ذخائر العقبى
في مناقب ذوي القربى

تأليف العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

* * *

عن نسخة دار الكتب المصرية ، ونسخة الخزانة التيمورية

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة

(سنة ١٣٥٦

بسم الله الرحمن الرحیم

ذخائر العقبى

كاتب:

الحافظ محب الدين احمدبن عبدالله الطبرى

نشرت فى الطباعة:

مجله حوزه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی علیهم السلام

اشارهٔ

نام کتاب: ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی علیهم السلام

سرشناسه : طبری، احمدبن عبدالله، ق۶۹۴ - ۶۱۵

عنوان و نام پدیدآور : ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی/

تالیف الحافظ محب‌الدین احمدبن عبدالله الطبری

مکان نشر: قاهره

سال چاپ: ۱۳۵۶ ق

مشخصات ظاهری : ص ۲۷۲

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : این کتاب از روی نسخ موجود در دارالکتب مصر و نسخه خزانه التیموریه به چاپ رسیده است

یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس

شماره کتابشناسی ملی : ۵۱۹۷۱ نویسنده: محب الدین طبری

تعداد جلد واقعی: ۱

زبان: عربی

موضوع: اهل البیت علیهم السلام

ناشر: مکتبهٔ القدسی

مطبوعات مکتبهٔ القدسی

الضوء اللامع لاهل القرن التاسع للسخاوی (۱۲ جزءا).

معجم الشعراء للمرزبانی. و معه المؤتلف و المختلف فی أسماء الشعراء و شعرهم للآمدی.

مجمع الزوائد و منبع الفوائد للهیثمی (فی الزیادات علی کتب السنن الستهٔ) ۱۰ أجزاء.

دیوان المعانی لابی هلال العسکری (فی الشعر و النثر و نقدهما).

الفروق اللغویهٔ لابی هلال العسکری (فی الفرق بین ما یظن مترادفا).

دیوان السری الرفاء. ترجمهٔ صاحب الضوء اللامع شمس الدین السخاوی.

فتاوی السبکی

ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی للطبری

منجد المقرئین و مرشد الطالبین و طبقات قراء العشرهٔ لابن الجزری.

شذرات الذهب فی أخبار من ذهب لابن العماد (ثمانیهٔ أجزاء).

کشف الخفا و مزیل الالباس عما اشتهر من الاحادیث علی ألسنهٔ الناس للعجلونی.

شرح أدب الکاتب للجوالیقی. المبهج فی شعراء الحماسهٔ لابن جنی.

تجريد التمهيد لما فى الموطأ من المعانى و الأسانيد المسمى بالتقصى لابن عبد البر.

الاختلاف فى اللفظ لابن قتيبة. المسائل و الاجوبة لابن قتيبة.

القصد و الأمم فى أنساب العرب و العجم، و الانباه على قبائل الرواة لابن عبد البر.

الانتقاء فى فضائل الفقهاء: مالك و الشافعى و ابى حنيفة و اصحابهم لابن عبد البر.

إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين (صلى اللّه عليه و سلم) لابن طولون.

الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى (و هو كتاريخ للتاريخ الاسلامى) الكشف عن مساوى المتنبى للصاحب بن عباد، و ذم الخطأ فى الشعر لابن فارس.

تبيين كذب المفترى فيما نسب للامام الاشعرى المعروف بطبقات الأشاعرة لابن عساكر انتقاد (المغنى عن الحفظ و الكتاب) للقدسى جنى الجنتين فى تمييز المثنيين للمحبى (و هو كمعجم للمثنيات العربية).

أخبار الظراف و المتماجنين (من الرجال و النساء) لابن الجوزى.

رسائل تاريخية لابن طولون: من تاريخ الشام و التاريخ العام.

الحث عن التجارة و الصناعة و العمل و الرد على من يدعى التوكل بترك العمل للخلال.

ذيول تذكرة الحفاظ للحصينى و ابن فهد و السيوطى و الطهطاوى.

دفع شبه التشبيه لابن الجوزى. الطب الروحانى لابن الجوزى.

بيان زغل العلم و الطلب للذهبى. الدرة المضية فى الرد على ابن تيمية للسبكى.

اتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل لابن علان، و رسالة فى النحو للصناديقى.

المتوكلى فيما وافق من العربية اللغات العجمية و أصول الكلمات اللغوية للسيوطى.

التطفيل و أخبار الطفيليين و أشعارهم للخطيب البغدادى.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۳

بسم اللّه الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الحمد للّه تعالى و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و آله و صحبه

أما بعد فان لدور الكتب اليوم من الفضل على المؤلفين و الباحثين و الناشرين ما يذكر بالشكر على الدهور.

و ان لدار الكتب المصرية- مفخرة الشرق- من الأيادى فى نشر العلم ما تهتف به الأجيال بالحمد و السرور.

و هى فى عهد مديرها العلّامة الدكتور منصور بك فهمى لا تفتأ تمدّ لروّادها من أسباب المعونة ما يبلغهم نهاية الارب و يوصلهم إلى منتهى الطلب.

فلسعادة المدير عظيم الشكر و لفضيلة رئيس المغيّرين و حضرات الأمناء كبير المنة و الفضل.

الناشر

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۴

(كلمة عن حياة المؤلف)

من شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد هو محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى بكر بن محمد

الطبرى شيخ الحرم المكى.

ولد بمكة فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة و ستمائة.

و سمع من جماعة. و أفتى و درس. و تفقه و صنف كتابا كبيرا فى الأحكام فى ست مجلدات و تعب عليه مدة و رحل إلى اليمن و أسمعه للسلطان صاحب اليمن.

و روى عنه الدمياطى و ابن العطار و ابن الخباز و البرزالى و جماعة. قال الذهبى:

الفقيه الزاهد المحدث كان شيخ الشافعية و محدث الحجاز.

و قال غيره: له تصانيف كثيرة فى غاية الحسن منها فى التفسير كتب و شرح التنبيه. و له كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة، و كتاب ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى، و كتاب السمط الثمين فى مناقب أمهات المؤمنين، و كتاب القرى فى ساكن أم القرى، و غير ذلك.

توفى فى جمادى الآخرة سنة أربع و تسعين و ستمائة رحمه اللّه تعالى.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۵

فاتحة الكتاب

بسم اللّه الرحمن الرحيم و صلى اللّه على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم الحمد للّه على خصوص المنح و عموم النعماء و له الشكر على ما أولى من عظائم المنن و كرائم الآلاء. و أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له إله «۱» جلت نعوته عن «۲» الاحصاء، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله سيد الرسل و خاتم الأنبياء: محمد المنتخب من لباب العرب العرباء و نبيه المنتجب من أعلى سنام الذروة العلياء صلى اللّه عليه و على جميع عترته الطاهرة و صحابته الأنجم الزاهرة و أهل بيته النجباء.

أما بعد فان اللّه عز و جل قد اصطفى محمدا صلى اللّه عليه و سلم على جميع من سواه، و خصه بما عمه به من فضله الباهر و حباه، و أعلى منزلة من انتمى إليه سببا أو نسبة و رفع مرتبة من انطوى عليه بنصرة أو صحبة، و ألزم مودة قرباه كافة بريته و فرض محبة جملة أهل بيته المعظم و ذريته. لا جرم سنح بالخاطر تدوين ما ورد فى مناقبهم و تعريف «۳» ما روى فى شريف قدرهم و علو مراتبهم، و تتبع ما نقل فى عظيم فخرهم الفاخر و جمع ما ظفرت به من عميم فضلهم الباهر. و لم لا و هم هالة قمر الكون و طفاوة شمس البرية. و أغصان دوحة الشرف و فروع أصل الأنوار النبوية. أعاد اللّه علينا من معلوم سنى بركتهم. كما أعاذنا من جهل مفهوم على درجتهم و غمر فى غفرانه ذنوبنا بحرمتهم كما غمر باحسانه قلوبنا بمحبتهم و أحسن مآبنا «۴» بجاههم عليه. كما علق آمالنا بالتوسل بهم إليه.

و وسمته بذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى من كتب ذوات أعداد على وجه الاختصار و حذف الاسناد، عازيا كل حديث إلى كتابه تفصيا «۵» من عهدة الارتياب و تسهيلا على طلابه. و اللّه أسأل أن يجعل ذلك وسيلة إلى جنات النعيم و ذريعة

---

(۱) «إله» زائدة فى نسخة.

(۲) فى نسخة «على» و لعله غلط.

(۳) فى نسخة «و تعيين».

(۴) فى نسخة «مالنا».

(۵) فى الأصل «تقصيا».

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۶

إلى درك الفوز «۱» العظيم و يحقق الأمل فيه لديه إنه ولى ذلك و القادر عليه.

و رتبته قسمين قسم يتضمن ما جاء فيهم على وجه العموم و الاجمال، و قسم يتضمن ذلك على وجه التخصيص و تفصيل الاحوال.

(القسم الاول) فيما جاء فى ذكر القرابة على وجه العموم و الاجمال، و فيه أبواب:

(باب فى فضل قرابة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم)

اشارة

عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال توفى لصفية بنت عبد المطلب رضى اللّه عنها ابن فبكت عليه فقال لها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تبكين يا عمة من توفى له ولد فى الاسلام كان له بيت فى الجنة يسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها إن قرابة محمد لن تغنى عنك من اللّه شيئا فبكت فسمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم صوتها ففزع من ذلك فخرج و كان صلى اللّه عليه و سلم مكرما لها يبرها و يحبها فقال لها يا عمة تبكين و قد قلت لك ما قلت قالت ليس ذلك أبكانى و أخبرته بما قال الرجل فغضب صلى اللّه عليه و سلم و قال يا بلال هجر بالصلاة ففعل ثم قام صلى اللّه عليه و سلم فحمد اللّه و أثنى عليه و قال ما بال أقوام يزعمون أن قرابتى لا تنفع إن كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلا سببى و نسبى و إن رحمى موصولة فى الدنيا و الآخرة. قال عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فتزوجت أم كلثوم لما سمعت من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يومئذ و أحببت أن يكون بينى و بينه نسب و سبب. (شرح): التهجير التبكير فى كل شىء يقال هجر يهجر تهجيرا فهو مهجر و هى لغة حجازية، و أراد المبادرة إلى أول وقت الصلاة. و عن جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنهما قال كان لآل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خادم تخدمهم يقال لها بريرة فلقيها رجل فقال لها يا بريرة غطى شعيفاتك «۲» فان محمدا صلّى اللّه عليه و سلم لن يغنى عنك من اللّه شيئا قالت فأخبرت النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فخرج يجر رداءه محمارة

---

(۱) فى نسخة «النور».

(۲) الشعفة: الذؤابة.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۷

وجنتاه و كنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر ردائه و حمرة وجنتيه فأخذنا السلاح ثم أتيناه فقلنا يا رسول اللّه مرنا بما شئت و الذى بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بآبائنا و أمهاتنا و أولادنا لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال من أنا قالوا أنت رسول اللّه قال نعم و لكن من أنا قلنا محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال صلى اللّه عليه و سلم أنا سيد ولد آدم و لا فخر و أول من ينفض التراب عن رأسه و لا فخر و أول داخل الجنة و لا فخر و صاحب لواء الحمد و لا فخر و فى ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله و لا فخر ما بال أقوام يزعمون ان رحمى لا تنفع بل تنفع حتى تبلغ حكم و حاء «۱»- و هم إحدى قبيلتين من اليمن- إنى لأشفع فأشفع حتى إن من أشفع له ليشفع فيشفع حتى إن إبليس ليتطاول طمعا فى الشفاعة. أخرجه ابن البخترى. (شرح) حكم و حاء «۱» فسر فى الحديث قال فى الغريب و هما حيان من اليمن من وراء رمل «۲» يبرين. قال أبو موسى يجوز أن يكون حاء من الحوّة و قد حذفت لامه و يجوز أن يكون من حوى يحوى و يجوز أن يكون مقصورا غير ممدود. حكى ذلك صاحب نهاية الغريب. و عن ابن عمر رضى اللّه عنهما قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «إذا كان يوم القيامة شفعت لأبى و أمى و عمى أبى طالب و أخ لى كان فى الجاهلية» أخرجه تمام الرازى فى فوائده، و فى طريقه الوليد بن مسلمة و هو منكر الحديث، و إن ثبت فمحمول على ما ورد فى الصحيح فى أبى طالب من تخفيف العذاب عنه بشفاعته صلى اللّه عليه و سلم. و عن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال: جاءت سبيعة بنت أبى لهب رضى اللّه عنها إلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فقالت يا رسول اللّه إن الناس يقولون أنت بنت

حطب النار فقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هو مغضب فقال «ما بال أقوام یؤذوننی فی قرابتی من آذی قرابتی فقد آذانی و من آذانی فقد آذی اللّه» أخرجه الملا فی سیرته.

---

(۱) فی الاصل «حاکم» فی الموضعین، و التصحیح من النهایة.

(۲) فی الاصل «ارض» و فی النهایة «رمل».

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۸

(فصل) (ذکر توصیته صلی اللّه علیه و سلم مع هذا أقاربه أن لا یغتروا بنسبهم)

عن عائشة رضی اللّه عنها قالت لما نزل قوله تعالی (وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ) قام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علی الصفا فقال یا فاطمة بنت محمد یا صفیة بنت عبد المطلب یا بنی عبد المطلب لا أملک لکم من اللّه شیئا سلونی من مالی ما شئتم» أخرجه مسلم. و عن أبی هریرة رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حین أنزل علیه (و أنذر عشیرتک الأقربین) «یا معشر قریش- أو کلمة نحوها- اشتروا أنفسکم لا أغنی عنکم من اللّه شیئا یا بنی عبد مناف لا أغنی عنکم من اللّه شیئا یا عباس ابن عبد المطلب لا أغنی عنک من اللّه شیئا یا صفیة عمة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لا أغنی عنک من اللّه شیئا یا فاطمة بنت محمد سلینی من مالی ما شئت لا أغنی عنک من اللّه شیئا. و فی روایة «یا معشر قریش اشتروا أنفسکم من اللّه لا أغنی عنکم من اللّه شیئا یا بنی عبد المطلب لا أغنی عنکم من اللّه شیئا ثم ذکر نحوه و لم یذکر یا بنی عبد مناف. أخرجاه و أخرجه البخاری عنه، و لفظه ان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال یا بنی عبد مناف اشتروا أنفسکم من اللّه یا بنی عبد المطلب اشتروا أنفسکم من اللّه یا أم الزبیر عمة رسول اللّه یا فاطمة بنت محمد اشتریا أنفسکما من اللّه لا أملک لکما من اللّه شیئا سلانی من مالی ما شئتما. و أخرجه مسلم عنه و لفظه قال لما نزلت هذه الآیة (وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ) دعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قریشا فاجتمعوا فعم و خص فقال یا بنی کعب بن لؤیّ أنقذوا أنفسکم من النار یا بنی مرة بن کعب أنقذوا أنفسکم من النار یا بنی عبد شمس أنقذوا أنفسکم من النار یا بنی عبد مناف انقذوا انفسکم من النار یا بنی هاشم أنقذوا انفسکم من النار یا بنی عبد المطلب انقذوا أنفسکم من النار یا فاطمة بنت محمد أنقذی نفسک من النار فانی لا أملک لکم

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۹

من اللّه شیئا غیر أن لکم رحما سأبلها ببلالها «۱». و فی روایة لما نزلت (وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ) جمع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قریشا فخص و عم و قال یا معشر قریش انقذوا انفسکم من النار فانی لا املک لکم ضرا و لا نفعا یا بنی عبد المطلب انقذوا انفسکم من النار فانی لا املک لکم ضرا و لا نفعا یا معشر بنی عبد مناف أنقذوا أنفسکم من النار فانی لا أملک لکم ضرا و لا نفعا یا فاطمة بنت محمد أنقذی نفسک من النار فانی لا أملک لک ضرا و لا نفعا إلا أن لک رحما سأبلها ببلالها.

أخرجه الحافظ أبو الحسن الخلعی. و هذا لا یضاد ما تقدم و أنه صلی اللّه علیه و سلم لا یملک لأحد من اللّه شیئا و لا ضرا و لا نفعا لکن اللّه عز و جل یملکه نفع أقاربه و أمته بالشفاعة الخاصة و العامة.

(فصل ذکر آی نزلت فیهم)

عن سعید بن جبیر رضی اللّه عنه فی قوله تعالی (قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی) قال هی قربی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. أخرجه ابن السری.

(ذکر الحث علی حب قرابته صلی اللّه علیه و سلم)

عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال ان العباس رضی اللّه عنه قال لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إنا لنخرج فنری قریشا تتحدث فاذا رأونا سکتوا فغضب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و در عرق الغضب بین عینیه ثم قال: و اللّه لا یدخل قلب امرئ إیمان حتی یحبکم للّه و لقرابتی. أخرجه أحمد.

(باب فی فضل قریش) و ذکر سبب تسمیتهم قریشا

اشارة

عن ابن عباس رضی اللّه عنهما و قد سئل عن سبب تسمیتهم قریشا قال بدابة فی البحر من أحسن دوابه لا تدع شیئا من الغث و السمین إلا أتت علیه یقال لها القریش و أنشد:

---

(۱) استعیر البلل لمعنی الوصل، أی اصلکم فی الدنیا و لا اغنی عنکم من اللّه شیئا. و البلال جمع بلل. و فی الأصل تحریف صححته من النهایة.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۰ و قریش هی التی تسکن البحر بها سمیت قریش قریشا

تأکل الغث و السمین و لا تترک منه لذی جناحین ریشا أخرجه الهاشمی.

(ذکر اصطفائهم)

عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «إن اللّه اصطفی من ولد آدم ابراهیم و اتخذه خلیلا و اصطفی من ولد ابراهیم إسماعیل ثم اصطفی من ولد إسماعیل نزار ثم اصطفی من ولد نزار مضر ثم اصطفی من مضر کنانة ثم اصطفی من کنانة قریشا ثم اصطفی من قریش بنی هاشم ثم اصطفی من بنی هاشم بنی عبد المطلب ثم اصطفانی من بنی عبد المطلب. أخرجه بهذا السیاق الحافظ أبو القسم حمزة بن یوسف السهمی فی فضائل العباس. و أخرجه مسلم و الترمذی و أبو حاتم مختصرا، و لفظه إن اللّه اصطفی کنانة من ولد إسماعیل و اصطفی قریشا من کنانة و اصطفی هاشما من قریش و اصطفانی من بنی هاشم.

(ذکر انهم رضی اللّه عنهم خیر الخلق)

عن العباس بن عبد المطلب قال بلغ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بعض ما یقول الناس فصعد المنبر فقال من أنا قالوا أنت رسول اللّه فقال أنا محمد بن عبد اللّه ابن عبد المطلب إن اللّه خلق الخلق فجعلنی من خیر خلقه و جعلهم فرقتین فجعلنی فی خیر فرقة و خلق القبائل فجعلنی فی خیر قبیلة و جعلهم بیوتا فجعلنی فی خیرهم بیتا فأنا خیرکم بیتا و أنا خیرکم نفسا «۱». أخرجه أحمد و أبو القاسم البغوی فی الفضائل. و عن ابن أبی ذئب أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال «شرار قریش خیار شرار الناس». أخرجه الشافعی فی مسنده.

(ذکر انهم اعفة صبر)

عن اسماعیل بن عبید بن رفاعة عن أبیه عن جده قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم

---

(۱) و فی روایة «فأنا خیار من خیار من خیار». ذکره الحافظ السیوطی فی کتابه مسالک الحنفا. کما فی حاشیة نسخة.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۱

«إن قریشا أعفة صبر و من یغل لهم الغوائل «۱» أکبه اللّه لوجهه یوم القیامة».

أخرجه أبو القاسم السهمی فی فضائل العباس.

(ذکر انهم افضل الناس أحلاما)

عن نافع بن جبیر و سعید بن المسیب عن عمر أنه قال قریش أفضل الناس أحلاما و أعظم الناس أمانة و من یرد قریشا بسوء یکبه اللّه لفیه. أخرجه الزهری. و عن رفاعة أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال «أیها الناس إن قریشا أهل أمانة فمن بغاها العواثر أکبه اللّه لمنخریه» یقولها ثلاث مرات. أخرجه الشافعی فی مسنده و سننه.

(ذکر أنه من اراد هوانهم اهانه اللّه)

عن سعد بن أبی وقاص رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «من یرد هوان قریش یهنه اللّه» أخرجه الحافظ أبو الحسن الخلعی و ابن الضحاک و أخرجه السری و قال أهانه اللّه. و عن ابن شهاب أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال «من أهان قریشا أهانه اللّه».

(ذکر النهی عن سبهم)

عن محمد بن إبراهیم بن الحرث التمیمی أن قتادة بن النعمان وقع بقریش و کأنه نال منهم فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «مهلا یا قتادة لا تشتم قریشا فانک لعلک تری منهم رجالا أو یأتی منهم رجال تحقر عملک مع أعمالهم و فعلک مع أفعالهم و تغبطهم اذا رأیتهم لو لا أن تطغی قریش لأخبرتها بالذی لها عند اللّه عز و جل». و عن الحارث بن عبد الرحمن قال بلغنا «۲» أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال «لو لا أن تبطر قریش لأخبرتها بالذی لها عند اللّه عز و جل» أخرجهما الشافعی فی مسنده و سننه.

---

(۱) أی المهالک، جمع غائلة.

(۲) فی نسخة «بلغنی».

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۲

(ذکر قوة قریش و أمانتهم)

عن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب عن أبیه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «قوة رجل من قریش تعدل قوة رجلین من غیرهم و امانة رجل من قریش تعدل امانة رجلین من غیرهم». و عن جبیر بن مطعم قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «ان للقرشی مثل قوة رجلین یعنی من غیره». اخرجهما احمد فی المناقب.

(ذکر الامر بحفظهم)

عن عکرمة قال کان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم واسطا فی قریش کان له فی کل بطن من قریش نسب فقال لا اسألکم إلا ما أدعوکم إلیه إلا أن تحفظونی فی قرابتی قال اللّه عز و جل (قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی). خرجه المخلص الذهبی.

ذکر ان خیار قریش خیار الناس

عن ابن أبی ذئب بسنده ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال «خیار قریش خیار الناس و شرار قریش خیار شرار الناس» اخرجه الشافعی فی سننه.

ذکر الحث علی محبتهم

عن سهل بن سعد الساعدی رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «أحبوا قریشا فان من أحبهم أحبه اللّه» أخرجه ابن عرفهٔ العبدی.

(ذکر انهم ولاهٔ الامر)

عن معاویهٔ بن أبی سفیان رضی الله عنهما قال سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول «إن هذا الامر فی قریش لا یعادیهم أحد إلاـ أکبه اللّه تعالی علی وجهه ما أقاموا الدین» أخرجه البخاری. و فی روایهٔ «لا یزال هذا الأمر فی قریش ما بقی منهم اثنان» أخرجه البخاری أیضا. و عن عطاء بن یسار رضی الله عنه أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال لقریش أنتم أولی الناس بهذا الأمر ما کنتم علی الحق إلاـ أن تعدلوا عنه فتلحون کما تلحی هذه الجریدهٔ یشیر إلی جریدهٔ فی یده. (شرح): یقال لحوت الشجرهٔ و لحیتها اذا أخذت لحاها

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۳

و هو قشرها. و عن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب عن أبیه قال خطبنا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یوم الجمعهٔ فقال «أیها الناس قدموا قریشا و لا تقدموها و تعلموا منها و لا تعلموها» أخرجهما الشافعی فی مسنده و خرج الثانی أحمد فی المناقب. و عن علی کرم اللّه وجهه قال سمعته أذنای و وعاه قلبی من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «الناس تبع لقریش صالحهم تبع لصالحهم و شرارهم تبع لشرارهم» أخرجه أحمد أیضا فی المناقب. و عن جابر بن عبد اللّه رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «الناس تبع لقریش فی الخیر و الشر» أخرجه الحافظ الدمشقی و قال حدیث حسن صحیح. و عن أبی هریرهٔ رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «إن لکم علی قریش حقا و إن لقریش علیکم حقا ما حکموا فعدلوا و ائتمنوا فأدوا و استرحموا فرحموا فمن لم یفعل ذلک فعلیه لعنهٔ اللّه» أخرجه أبو حاتم.

(ذکر امتثال امرهم و إن ساءت افعالهم)

عن عامر بن شهر قال سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول «استمعوا من قریش و دعوا فعلهم» أخرجه أبو حاتم.

(ذکر أنهم افضل العرب)

عن سلمان رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «یا سلمان لا تبغضنی فتفارق دینک قلت یا رسول اللّه و کیف أبغضک و بک هدانا اللّه قال تبغض العرب» أخرجه ابن المثنی فی معجمه و ابن السری. و عن جابر بن عبد اللّه رضی اللّه عنه أن رجلا قتل بالمدینهٔ لا یدری من قتله فبلغ ذلک رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال لعنه اللّه «۱» إن کان لیبغض العرب. أخرجه ابن السری.

(باب فی فضل بنی هاشم)

اشارة

تقدم حدیث اصطفائهم من قریش و حدیث أنهم خیر البیوت قبیلة.

---

(۱) فی نسخة «أبعده اللّه».

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۴

(ذکر افضلیتهم)

عن عائشة رضـی اللّه عنها قالت قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «قال جبریل علیه السّلام قلبت الارض مشارقها و مغاربها فلم أجد أفضـل من محمـد صـلی اللّه علیه و سـلم و قلبت الارض مشارقها و مغاربها فلم أجـد بنی أب أفضل من بنی هاشم» أخرجه أحمـد فی المنـاقب. و اخرج الحافـظ الـذهبی و المحـاملی و السـمرقندی و ابن الجراح عن ابن عباس رضـی اللّه عنهما قال دخل ناس من قریش علی صـفیة بنت عبد المطلب فجعلوا یتفاخرون و یذکرون الجاهلیة فقالت صفیة منا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقالوا تنبت النخلة أو الشـجرة فی الارض الکبا فقالت و ما الکبا قالوا الارض التی لیست بطیبة فذکرت ذلک صـفیة للنبی صلی اللّه علیه و سلم فغضب و قال یا بلال هجر بالصـلاة فهجر فقام صلی اللّه علیه و سلم علی المنبر فنادی بصوت فقال «أیها الناس من أنا قالوا أنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سـلم قال انسـبونی قالوا محمـد بن عبـد اللّه بن عبـد المطلب قال ما بال «۱» أقوام یبتذلون أهلی فو اللّه إنی لأفضـلهم أصـلا فقالت الأنصار قد غضب رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم فقوموا فخذوا السـلاح فقاموا فأخذوا السلاح و دخلوا فیه حتی لا یری منهم إلا الحدق حتی أحدقوا بالناس و غصت بهم أبواب المسـجد و السـکک فقام النفر و اعتذروا إلی رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم ثم قال للانصار الناس دثاری و أنتم شعاری و أثنی علیهم خیرا. خرجه أبو علی بن شاذان.
(شـرح) الکبا بکسـر الکاف و باء موحـدة و القصـر الکناسة و ما یکنس من البیوت، و التهجیر المبادرة فی کل شـیء. و الشـعار الثوب الذی علی الجسد، و الدثار ما کان فوقه.

(ذکر کلفه صلی اللّه علیه و سلم بادخالهم الجنة)

عن علی کرم اللّه وجهه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «یا معشر بنی هاشم و الذی بعثنی بالحق نبیا لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بکم» أخرجه أحمد فی المناقب.

ذکر افتراض عیادتهم إذا مرضوا

عن زید بن أسلم عن أبیه قال قال عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه للزبیر بن

---

(۱) فی نسخة «فما بال».

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۵

العوام رضـی اللّه عنه هل لک فی أن تعود الحسن بن علی رضی اللّه عنهما فانه مریض؟ فکان الزبیر تلکأ علیه فقال له عمر أ ما علمت أن عیادة بنی هاشم فریضة و زیارتهم نافلة. و فی روایة إن عیادة بنی هاشم سنة و زیارتهم نافلة.

أخرجه ابن السماک فی الموافقهٔ. (شرح): تلکأ معناه توقف و تبطأ.

ذکر إعطائه صلی اللّه علیه و سلم السقایهٔ لبنی هاشم

عن أبی محذورهٔ رضـی اللّه عنه قال: جعل رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم الأذان لنا و السـقایهٔ لبنی هاشم و الحجابهٔ لبنی عبد الدار. أخرجه المخلص.

باب فی مناقب بنی عبد المطلب

اشارهٔ

عن ابن عباس رضـی اللّه عنهما قال أعطی اللّه عز و جل بنی عبد المطلب سـبعا الصـباحهٔ و الفصاحهٔ و السـماحهٔ و الشجاعهٔ و الحلم و العلم وحب النساء. أخرجه أبو القاسم حمزهٔ السهمی فی فضائل العباس.

ذکر سؤاله صلی اللّه علیه و سلم اللّه عز و جل لهم أشیاء و الزجر عن بغضهم

عن ابن عبـاس رضـی اللّه عنهمـا قـال قـال رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم یا بنی عبـد المطلب إنی سألت اللّه لکم ثلاثا أن یجعلکم جنودا نجداء رحماء. أخرجه ابن السری. (شرح): نجداء من النجدهٔ الشجاعهٔ و شدهٔ البأس، یقال رجل نجید و نجد و نجد ثلاث لغات. حکاهـا الجوهری. و عن جـابر بن عبـد اللّه أن النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم قال «یا بنی عبـد المطلب إنی سألت اللّه أن یثبت قائمکم و یهـدی ضـالکم و أن یعلم جـاهلکم و أن یجعلکم رحماء نجباء و لو أن رجلا صف قـدمیه و صـلی و لقی اللّه و هو مبغض لأهل هـذا البیت لدخل النار. أخرجه الملا فی سیرته.

ذکر انهم سادات اهل الجنهٔ

عن أنس بن مالک رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنهٔ أنا و حمزهٔ و علی و جعفر بن أبی طالب و الحسن و الحسین و المهدی. أخرجه ابن السری.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۶

ذکر آی نزلت فیهم

عن السدی فی قوله تعالی (أُولِی الْأَیْدِی وَ الْأَبْصارِ) قال هم بنو عبد المطلب.

أخرجه ابن السری.

(باب فی فضل اهل البیت

اشارهٔ

(و الحث علی التمسک بهم و بکتاب اللّه عز و جل و الخلف فیهما بخیر) عن زید بن أرقم رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سـلم «إنی تارک فیکم الثقلین ما إن تمسـکتم به لن تضلوا بعدی أحدهما أعظم من الآخر کتاب اللّه عز و جل حبل ممدود من السماء إلی الأرض و عترتی أهل بیتی و لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظروا کیف تلحقوا بی فیهما. أخرجه الترمذی و قال حسن

عریب.

و عنه قال قام فینا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم خطیبا فحمد اللّه و أثنی علیه ثم قال أیها الناس إنما أنا بشر یوشک أن یأتینی رسول ربی عز و جل فأجیبه و إنی تارک فیکم الثقلین أولهما کتاب اللّه فیه الهدی و النور فتمسکوا بکتاب اللّه عز و جل و خذوا به- و حث فیه و رغب فیه ثم قال- و أهل بیتی أذکرکم اللّه عز و جل فی أهل بیتی ثلاث مرات فقیل لزید من أهل بیته أ لیس نساؤه من أهل بیته فقال بلی إن نساءه من أهل بیته و لکن أهل بیته من حرم علیه الصدقة بعده قال و من هم، قال هم آل علی و آل جعفر و آل عقیل و آل عباس. قال أکل هؤلاء حرم علیهم الصدقة قال نعم. أخرجه مسلم. و عند أحمد معناه «۱» من حدیث أبی سعید و لفظه انه صلی اللّه علیه و سلم قال «إنی أوشک أن أدعی فأجیب و إنی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی کتاب اللّه حبل ممدود من السماء إلی الارض و عترتی أهل بیتی و ان اللطیف الخبیر أخبرنی أنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظروا فیما تخلفونی فیهما. و عن عبد العزیز بسنده إلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال «أنا و أهل بیتی شجرة فی الجنة و أغصانها فی الدنیا فمن تمسک بنا اتخذ إلی ربه سبیلا» أخرجه أبو سعد فی شرف النبوة.

---

(۱) فی نسخة «و خرج معناه أحمد».

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۷

(ذکر إخباره صلی اللّه علیه و سلم انهم سیلقون بعده اثرة) و الحث علی نصرتهم و موالاتهم.

عن عبد اللّه رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «إنا أهل البیت اختار اللّه لنا الآخرة علی الدنیا و ان أهل بیتی سیلقون بعدی أثرة «۱» و شدة و تطریدا فی البلاد حتی یأتی قوم من هاهنا و أشار بیده نحو المشرق أصحاب رایات سود فیسألون الحق فلا یعطونه فیقاتلون فینصرون و یعطون ما شاءوا فلا یقبلونه حتی یدفعوها إلی رجل من أهل بیتی فیملؤها عدلا کما ملئت ظلما فمن أدرک ذلک فلیأتهم و لو حبوا علی الثلج» أخرجه أبو حاتم بن حبان «۲». و عن عمر أن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلم قال فی کل خلوف «۳» من أمتی عدول من أهل بیتی ینفون عن هذا الدین تحریف الغالین و انتحال «۴» المبطلین و تأویل الجاهلین ألا و ان أئمتکم وفدکم إلی اللّه عز و جل فانظروا بمن توفدون. أخرجه الملا «۵»

(ذکر انهم امان لامة محمد صلی اللّه علیه و سلم)

عن إیاس بن سلمة عن أبیه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «النجوم أمان لأهل السماء و أهل بیتی أمان لأمتی» أخرجه أبو عمرو الغفاری. و عن علی رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و أهل بیتی أمان لأهل الارض فاذا ذهب أهل بیتی ذهب أهل الارض» أخرجه أحمد فی المناقب.

(ذکر انهم لا یقاس احد بهم)

عن أنس رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «نحن أهل بیت لا یقاس بنا أحد». أخرجه الملا.

---

(۱) أی یفضل علیهم غیرهم فی نصیبه من الفیء.

(۲) و خرجه ابن سری بتغییر بعض لفظه کما فی نسخة أخری.

(۳) جمع خلف.

(۴) فى الأصل «امحال» و التصويب من النهاية.

(۵) من قوله «عن عمر» الى هنا هو من زيادات نسخة.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۸

(ذكر الحث على حفظهم)

عن أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه انه قال «يا أيها الناس ارقبوا محمدا فى أهل بيته» أخرجه البخارى. (شرح): ارقبوا معناه احفظوا. و عن عبد العزيز باسناده أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال «من حفظنى فى اهل بيتى فقد اتخذ عند اللّه عهدا» اخرجه أبو سعيد و الملا. و عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «استوصوا بأهل بيتى خيرا فانى أخاصمكم عنهم غدا و من اكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار» أخرجه أبو سعد و الملا فى سيرته.

و عن على رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتى و القاضى حوائجهم و الساعى فى أمورهم عند اضطرارهم إليه و المحبة لهم بقلبه و لسانه» أخرجه على بن موسى الرضا.

(ذكر ما جاء فى الحث على حبهم و الزجر عن بغضهم)

عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «أحبوا اللّه لما يغذوكم به و أحبونى لحب اللّه و أحبوا أهل بيتى بحبى» أخرجه الترمذى و قال حسن غريب. و عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «لو أن رجلا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقى اللّه مبغضا «۱» لأهل بيت محمد دخل النار» أخرجه ابن السرى. و عن أبى سعيد رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «من ابغض اهل البيت فهو منافق» أخرجه أحمد فى المناقب.

و عن جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقى و لا يبغضنا إلا منافق شقى» أخرجه الملا. و عن على كرم اللّه وجهه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «يرد الحوض أهل بيتى و من أحبهم من أمتى كهاتين السبابتين» أخرجه الملا.

---

(۱) فى نسخة «و هو مبغض».

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۹

(ذكر الحث على الصلاة عليهم)

عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: لقينى كعب بن عجرة فقال أ لا أهدى لك هدية سمعتها من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقلت بلى فاهدها قال سألنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقلنا يا رسول اللّه كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» أخرجه البخارى. و عن جابر رضى اللّه عنه انه كان يقول لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد و على آل محمد ما رأيت انها تقبل.

(ذكر مكافأته صلى اللّه عليه و سلم من صنع) الى اهل بيته معروفا يوم القيامة

عن على رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «من صنع مع أحد من أهل بيتى «۱» يدا كافأته عنها يوم القيامة» و فى

طريق آخر من حديث غير على «من صنع إلى أحد من أهل بيتى معروفا فعجز عن مكافأته فى الدنيا فأنا المكافئ له يوم القيامة» أخرجه أبو سعد و تابعه الملا على الاول.

(ذكر ما لمن توجع لهم)

عن الربيع بن منذر عن أبيه قال كان حسين بن على رضى اللّه عنهما يقول:
من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه اللّه عز و جل الجنة» أخرجه أحمد فى المناقب.

(ذكر دعائه صلى اللّه عليه و سلم لهم)

عن عمران بن حصين رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سألت ربى أن لا يدخل النار أحدا من أهل بيتى فأعطانى ذلك. اخرجه ابو سعد

---

(۱) فى نسخة «من صنع الى أهل بيتى».
ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۰
و الملا فى سيرته. و عن على رضى اللّه عنه قال سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول «اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لى قال ففعل و هو فاعل قال قلت ما فعل قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم» أخرجه الملا.

(ذكر انهم اول من يشفع لهم يوم القيامة)

عن ابن عمر رضى اللّه عنهما قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «اول من اشفع له يوم القيامة من امتى اهل بيتى ثم الاقرب فالاقرب ثم الانصار ثم من آمن بى و اتبعنى من اهل اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم» اخرجه صاحب كتاب الفردوس.

(ذكر انهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا)

عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق» اخرجه الملا فى سيرته. و عن على رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها زج فى النار» اخرجه ابن السرى.

(ذكر ان الحكمة فيهم)

عن حميد بن عبد اللّه بن يزيد أن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم قال الحمد للّه الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت. خرجه أحمد فى المناقب.

(ذكر وعد اللّه عز و جل نبيه صلى اللّه عليه و سلم فيهم)

عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وعدنى ربى فى اهل بيتى من أقر منهم بالتوحيد. خرجه ابن السرى.

(ذکر تحریم الجنة علی من ظلمهم)

عن علی رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «إن اللّه حرم الجنة علی من ظلم أهل بیتی أو قاتلهم أو أغار علیهم أو سبهم» أخرجه الامام علی بن موسی الرضا.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۱

(باب) فی بیان ان فاطمة و علیا و الحسن و الحسین هم أهل البیت المشار إلیهم فی قوله تعالی «إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»

اشارة

و تجلیله صلی اللّه علیه و سلم إیاهم بکساء و دعائه لهم

عن عمر بن أبی سلمة ربیب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال: نزلت هذه الآیة علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم (إنما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت- الآیة) فی بیت أم سلمة رضی اللّه عنها فدعا النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فاطمة و حسنا و حسینا فجللهم بکساء و علی خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بیتی فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا. قالت أم سلمة و أنا معهم یا رسول اللّه قال أنت علی مکانک و أنت علی خیر. أخرجه الترمذی و قال حدیث غریب.

و فی روایة «أنت علی خیر أنت من أزواج النبیّ صلی اللّه علیه و سلم» و عن أم سلمة أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم جلل علی الحسن و الحسین و علی و فاطمة کساء و قال اللهم هؤلاء اهل بیتی و حامتی أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا فقالت أمّ سلمة أنا معهم یا رسول اللّه قال إنک علی خیر. أخرجه الترمذی و قال حسن.

(شرح): الحامة الخاصة یقال جئناکم فی الحامة لا فی العامة و منه الحمیم. و عنها ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أخذ ثوبا و جلله فاطمة و علیا و الحسن و الحسین و هو معهم و قرأ هذه الآیة (إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ) الآیة قالت فجئت أدخل معهم فقال مکانک إنک علی خیر. و عنها ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال لفاطمة ائتی بزوجک و ابنیک فجاءت بهم و أکفأ علیهم کساء فدکیا ثم وضع یده علیهم ثم قال اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتک و برکاتک علی آل محمد إنک حمید مجید، قالت أم سلمة فرفعت الکساء لأدخل معهم فجذبه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و قال إنک علی خیر. خرجهما الدولابی فی الذریة الطاهرة

و عنها قالت: بینما رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی بیته یوما إذ قالت الخادم إن علیا و فاطمة

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۲

بالسدة قالت فقال لی قومی فتنحی عن أهل بیتی قالت فقمت فتنحیت فی البیت قریبا فدخل علی و فاطمة و معهم الحسن و الحسین و هما صبیان صغیران فأخذ الصبیین فوضعهما فی حجره و قبلهما و اعتنق علیا باحدی یدیه و فاطمة بالأخری و قبل فاطمة و قبل علیا فأغدف علیهم خمیصة سوداء ثم قال اللهم إلیک لا إلی النار أنا و أهل بیتی قالت قلت و أنا یا رسول اللّه صلی اللّه علیک قال و أنت. أخرجه أحمد، و خرج الدولابی معناه مختصرا. (شرح) السدة: الباب، و أغدق أرسل، الخمیصة قال الاصمعی ثوب أسود من صوف أو خز معلم و جمعه خمائص.

و الظاهر أن هذا الفعل تکرر منه صلی اللّه علیه و سلم فی بیت أمّ سلمة یدل علیه اختلاف هیئة اجتماعهم و ما جللهم به و دعائه لهم و جواب أمّ سلمة و المنع وقع من دخولها معهم فیما جللهم به و علیه یحمل قولها فی الحدیثین الاولین و أنا معهم ای أدخل معهم لا أنها لیست من أهل البیت بل هی منهم و کذلک لما قالت فی الحدیث الآخر و أنا و لم تقل معهم ای أنا أیضا إلی اللّه لا إلی النار قال و أنت الی اللّه لا الی النار و کذلک لما قالت و أنا من أهل البیت فیما سیأتی قال و أنت من اهل البیت و ابنتک أیضا، علی انه قد ورد

انه اذن لها فى الدخول معهم فى الكساء. و عنها قالت جاءت فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم غدية ببرمة «۱» و قد صنعت له فيها عصيدة تحملها فى طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها أين ابن عمك قالت هو فى البيت قال اذهبى فادعيه و ائتينى بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد و على يمشى فى اثرهما حتى دخلوا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأجلسهما فى حجره و جلس على على يمينه و فاطمة على يساره قالت أمّ سلمة و اجتذب من تحتى كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامة فلفهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم جميعا و أخذ بطرفى الكساء و أومأ بيده اليمنى الى ربه عز و جل و قال اللهم أهل بيتى أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا اللهم أذهب عنهم

---

(۱) اى قدر.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۳

الرجس و طهرهم تطهيرا اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا قلت يا رسول اللّه لست منهم قال بلى فادخلى فى الكساء قالت فدخلت فى الكساء بعد ما قضى دعاءه لابن عمه و لا بنته و لا بنيه. و عنها قالت كان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم عندنا منكسا رأسه فعملت له فاطمة حريرة فجاءت و معها حسن و حسين فقال لها النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أين زوجك اذهبى فادعيه فجاءت به فأكلوا فأخذ كساء فأداره عليهم و أمسك طرفه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى إلى السماء و قال اللهم هؤلاء اهل بيتى و حامتى و خاصتى اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا أنا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم عدو لمن عاداهم. أخرجه ابن القبابى فى معجمه.

(شرح):

الحامة الخاصة و كرر لاختلاف اللفظ. و عنها قالت: فى بيتى أنزلت (إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس) الآية قالت فأرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى فاطمة و على و الحسن و الحسين فقال هؤلاء اهل بيتى فقلت يا رسول اللّه أما أنا من اهل البيت قال بلى إن شاء اللّه تعالى. أخرجه أبو الخير القزوينى الحاكمى و قال صحيح إسناده ثقات رواته. و عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه دخل على زينب بنت أبى سلمة فحدثته أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان عند أم سلمة فجعل حسنا من شق و حسينا من شق و فاطمة فى حجره فقال (رحمة اللّه و بركاته عليكم اهل البيت إنه حميد مجيد) و أنا و أمّ سلمة جالستان فبكت أم سلمة فنظر إليها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال ما يبكيك فقالت يا رسول اللّه خصصتهم و تركتنى و ابنتى فقال إنك و ابنتك من أهل البيت. أخرجه أبو الحسن الخلعى. و عن واثلة بن الاسقع رضى اللّه عنه قال سألت عن على فى منزله فقيل لى ذهب يأتى برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم اذ جاء فدخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و دخل فجلس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على الفراش و أجلس فاطمة عن يمينه و عليا عن يساره و حسنا و حسينا بين يديه و قال (إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) اللهم هؤلاء اهل بيتى قال

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۴

واثلة بن الاسقع فقلت من ناحية البيت و أنا يا رسول اللّه من اهلك قال و أنت من أهلى «۱» قال واثلة إنها من ارجى ما أرتجى. اخرجه ابو حاتم، و اخرجه احمد فى مسنده و اخرجه فى المناقب قال و أجلس حسنا على فخذه اليمنى و قبله و حسينا على فخذه اليسرى و قبله و فاطمة بين يديه ثم دعا بعلى فجاءه ثم أردف عليهم كساء خيبريا كأنى أنظر إليه ثم قال (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ)- الآية فقيل لواثلة ما الرجس قال الشك فى اللّه عز و جل و ذكر أن ذلك كان فى بيت أمّ سلمة.

و عن عائشة رضى اللّه عنها قالت خرج النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ذات غداة و عليه مرط «۲» مرجل من شعر فجاء الحسن بن على فأدخله فيه ثم جاء الحسين فأدخله فيه ثم جاءت فاطمة فأدخلها فيه ثم جاء على فأدخله فيه ثم قال (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ) الآية، اخرجه مسلم.

و اخرج احمد معناه عن واثلة و زاد فى آخره: اللهم هؤلاء اهل بيتى و أهل بيتى احق.

(ذکر ان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم داخل فی) اهل البیت المشار إلیهم فی الآیة

عن ابی سعید الخدری رضی اللّه عنه فی قوله تعالی (إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ)- الآیة قال نزلت فی خمسة فی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و علی و فاطمة و الحسن و الحسین.

اخرجه احمد فی المناقب. و اخرجه الطبرانی.

(ذکر انه صلی اللّه علیه و سلم کان یمر) بباب فاطمة و یتلو هذه الآیة

عن انس بن مالک رضی اللّه عنه ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم کان یمر بباب فاطمة ستة اشهر اذا خرج الی صلاة الفجر و یقول الصلاة یا أهل البیت (إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ) الآیة. اخرجه احمد. و عن ابی الحمراء قال صحبت رسول اللّه

---

(۱) فی نسخة «و أنا یا رسول اللّه من أهل بیتک قال و أنت من أهل بیتی».

(۲) هو کساء من صوف أو خز أو غیره.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۵

صلی اللّه علیه و سلم تسعة اشهر فکان اذا اصبح اتی علی باب علی و فاطمة و هو یقول یرحمکم اللّه (إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ) الآیة. اخرجه عبد بن حمید.

(ذکر ما جاء انه لما نزل قوله تعالی)

(فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ) الآیة دعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم هؤلاء الاربعة عن ابی سعید رضی اللّه عنه لما نزلت هذه الآیة (فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ) الآیة دعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علیا و فاطمة و حسنا و حسینا و قال اللهم هؤلاء اهلی. اخرجه مسلم و الترمذی.

(ذکر ما جاء ان هؤلاء الاربعة مع النبیّ صلی اللّه) علیه و سلم فی مکان واحد یوم القیامة

عن علی رضی اللّه عنه «ان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال «لفاطمة انی و ایاک و هذین یعنی حسنا و حسینا و هذا الراقد یعنی علیا فی مکان واحد یوم القیامة». اخرجه احمد.

(ذکر انه صلی اللّه علیه و سلم حرب لمن حاربهم) سلم لمن سالمهم

عن زید بن ارقم ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال لعلی و فاطمة و الحسن و الحسین «انا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم» اخرجه الترمذی و قال حدیث غریب.

و اخرجه ابو حاتم و قال انا حرب لمن حاربکم و سلم لمن سالمکم.

(ذکر انهم المشار إلیهم فی قوله تعالی)

قل لا- أسألکم علیه أجرا الا- المودّة فی القربی عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال لما نزلت (قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی) قالوا یا رسول اللّه من قرابتک هؤلاء الذین وجبت علینا مودتهم قال علی و فاطمة و ابناهما. أخرجه احمد فی المناقب. و روی

انه صلی اللّه علیه و سلم

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۶

قال ان اللّه جعل اجری علیکم المودة فی اهل بیتی و انی سائلکم غدا عنهم.

اخرجه الملا فی سیرته.

(باب) فی ذکر سیدة نساء العالمین فاطمة البتول ابنة سید المرسلین

قال ابو عمر هی و اختها أمّ کلثوم افضل بنات النبیّ صلی اللّه علیه و سلم کلهم ولدوا قبل النبوة ولدت فاطمة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم سنة احدی و اربعین من مولد النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، قال أبو عمر و هو مغایر لما رواه ابن إسحاق أن أولاد النبیّ صلی اللّه علیه و سلم ولدوا قبل النبوة إلا ابراهیم.

(باب) ذکر تسمیتها فاطمة رضی اللّه عنها

عن علی رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لفاطمة «یا فاطمة تدرین لم سمیت فاطمة قال علی یا رسول اللّه لم سمیت فاطمة قال ان اللّه عز و جل قد فطمها و ذریتها عن النار یوم القیامة» أخرجه الحافظ الدمشقی، و قد رواه الامام علی بن موسی الرضا فی مسنده، و لفظه ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال «ان اللّه عز و جل فطم ابنتی فاطمة و ولدها و من أحبهم من النار فلذلک سمیت فاطمة» و عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ان ابنتی فاطمة حوراء اذ لم تحض و لم تطمث و انما سماها فاطمة لأن اللّه عز و جل فطمها و محبیها عن النار. أخرجه النسائی. (الشرح): الطمث الحیض و کرر لاختلاف اللفظ، و الطمث أیضا الجماع و منه قوله تعالی (لَمْ یَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ).

(باب) ذکر تزویجها بعلی بن أبی طالب کرم اللّه وجهه

اشارة

تزوجها علی رضی اللّه عنه و هی ابنة خمس عشرة سنة و خمسة أشهر أو ستة و نصف، و سنه یومئذ رضی اللّه عنه احدی و عشرون سنة و خمسة أشهر و لم یتزوج علیها حتی

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۷

ماتت. عن جعفر قال تزوج علی فاطمة فی صفر فی السنة الثانیة من الهجرة و بنی بها فی ذی الحجة علی رأس اثنین و عشرین شهرا من التاریخ. قال أبو عمر بعد وقعة أحد و قال غیره بعد بناء النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بعائشة بأربعة أشهر و نصف و بنی بها بعد تزوجها بسبعة أشهر و نصف.

(ذکر ما جاء فی مهرها و کیف تزویجها) و دخولها علی علی رضی اللّه عنه

قال قالت لی مولاة لی هل علمت أن فاطمة قد خطبت الی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال لا قال فقد خطبت فما یمنعک أن تأتی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یزوجک فقلت و عندی شیء أتزوج به فقالت انک ان جئت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یزوجک فو اللّه ما زالت ترجینی حتی دخلت علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و کانت لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم جلالة و هیبة فلما قعدت بین یدیه أفحمت فو اللّه ما أتکلم فقال ما جاء بک أ لک حاجة فسکت فقال لعلک جئت تخطب فاطمة قلت نعم قال

و هل عندک من شیء تستحلها به قلت لا و اللّه یا رسول اللّه فقال ما فعلت الدرع التی سلحتکها فقلت عندی و الذی نفس علی بیده إنها لحطمیة ما ثمنها أربعمائة درهم قال قد زوجتکها فابعث بها فان کانت لصداق فاطمة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. أخرجه ابن إسحاق، و أخرجه الدولابی أیضا. (شرح): أفحمت أسکت، و الحطمیة قال شمر فی تفسیرها هی العریضة الثقیلة، و قال بعضهم هی التی تکسر السیوف و یقال هی منسوبة إلی بطن من عبد القیس یقال لهم حطمة بن محارب کانوا یعملون الدروع، قال ابن عیینة: و هی شر الدروع، و هذا أمس بالحدیث لأن علیا ذکرها فی معرض الذم لها و تقلیل ثمنها. و عن أنس رضی اللّه عنه قال: جاء أبو بکر ثم عمر رضی اللّه عنهما یخطبان فاطمة رضی اللّه عنها إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فسکت و لم یرجع إلیهما شیئا فانطلقا إلی علی یأمرانه بطلب ذلک قال علی فنبهانی لأمر فقمت أجر ردائی حتی أتیت النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فقلت تزوجنی فاطمة قال و عندک شیء قلت فرسی و بدنی

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۸

قال أما فرسک فلا بد لک منها، و أما بدنک «۱» فبعها فبعتها بأربعمائة و ثمانین فجئته بها فوضعها فی حجره فقبض منها قبضة فقال ای بلال ابتغ لنا بها طیبا و أمرهم أن یجهزوها فجعل لها سریر مشرط و وسادة من أدم حشوها لیف، و قال لعلی إذا أتتک فلا تحدث شیئا حتی آتیک فجاءت مع أم أیمن حتی قعدت فی جانب البیت و أنا فی جانب و جاء رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقال هاهنا أخی قالت أم أیمن أخوک و قد زوجته ابنتک قال نعم، و دخل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم البیت فقال لفاطمة ائتینی بماء فقامت إلی قعب «۲» فی البیت فأتت فیه بماء فأخذه النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و مج فیه ثم قال لها تقدمی فتقدمت فنضح «۳» بین ثدییها و علی رأسها و قال اللهم إنی أعیذها بک و ذریتها من الشیطان الرجیم ثم قال ادبری فأدبرت فصب بین کتفیها و قال اللهم إنی أعیذها بک و ذریتها من الشیطان الرجیم ثم قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ائتونی بماء قال علی فعلمت الذی یرید فقمت فملأت القعب ماء و أتیته به و أخذه فمج فیه و صنع بعلی کما صنع بفاطمة و دعا له بما دعا به لها ثم قال ادخل بأهلک بسم اللّه و البرکة. اخرجه أبو حاتم و احمد فی المناقب عن ابی یزید رضی اللّه عنه و قال فأرسل النبیّ صلی اللّه علیه و سلم إلی علی لا تقرب امرأتک حتی آتیک فجاء النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و دعا بماء و قال فیه ما شاء اللّه أن یقول ثم نضح منه علی وجهه ثم دعا فاطمة فقامت إلیه تعثر فی ثوبها- و ربما قال فی مرطها- من الحیاء فنضح علیها أیضا و قال لها إنی لم آل أن أنکحک احب أهلی إلی فرأی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم سوادا وراء الباب فقال من هذا قالت أسماء قال أسماء بنت عمیس قالت نعم قال ابغی بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم جئت کرامة لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قالت نعم فدعا لی دعاء انه لأوثق عملی عندی قال ثم خرج ثم قال لعلی دونک أهلک ثم ولی فی حجره فما زال یدعو لهما حتی دخل فی حجره، و یشبه أن یکون العقد وقع علی الدرع

---

(۱) البدن: الدرع.

(۲) ای إناء

(۳) یقال نضح علیه الماء و نضحه به اذا رشه علیه.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۹

کما دل علیه الحدیث الأول و بعث بها علی رضی اللّه عنه ثم ردها إلیه النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لیبیعها فباعها و أتاه بثمنها من غیر أن یکون بین الحدیثین تضاد؛ و قد ذهب إلی مدلول کل واحد من الحدیثین قائل به، و قال بعضهم کان مهرها الدرع و لم یکن إذ ذاک بیضاء و لا صفراء، و قال بعضهم کان مهرها أربعمائة و ثمانین و أمر النبیّ صلی اللّه علیه و سلم أن یجعل ثلثها فی الطیب. و خرج الدولابی معنی حدیث أبی حاتم عن أنس عن أسماء بنت عمیس و ذکر فیه تقدیم علی علی فاطمة فی النضح و الدعاء ثم قال لأم أیمن ادعی لی فاطمة فجاءت و هی خرقة من الحیاء فقال لها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم اسکنی بنتی فقد أنکحتک احب

أهل بیتی إلی ثم نضح علیها و دعا لها قالت ثم رجع فرأی سوادا بین یدیه فقال من هذا قلت أنا قال أسماء بنت عمیس قلت نعم قال جئت فی زفاف بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قلت نعم قالت فدعا لی. (شرح): خرقهٔ من الخرق بالتحریک الدهش من الخوف أو الحیاء. و عن علی رضی اللّه عنه و ذکر قصهٔ زواجه قال فلما أدخلت علی قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لا تحدثا شیئا حتی آتیکما فأتانا و علینا قطیفهٔ أو کساء فلما رأیناه تحسسنا قال علی مکانکما ثم دعا باناء فیه ماء فدعا فیه ثم رش علینا قلت یا رسول اللّه أنا أحب إلیک أم هی قال هی احب إلی منک و أنت أعز علی منها. أخرجه یحیی بن معین.

(ذکر مشاورهٔ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم) فاطمهٔ حین اراد تزویجها

عن عطاء بن أبی رباح قال: لما خطب علی فاطمهٔ رضی اللّه عنها أتاها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقال إن علیا قد ذکرک فسکتت فخرج فزوجها، أخرجه الدولابی.

(ذکر ان تزویج فاطمهٔ علیا کان) بأمر اللّه عز و جل و وحی منه

عن أنس بن مالک رضی اللّه عنه قال خطب أبو بکر رضی اللّه عنه إلی النبیّ

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۳۰

صلی اللّه علیه و سلم ابنته فاطمهٔ فقال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یا أبا بکر لم ینزل القضاء بعد ثم خطبها عمر رضی اللّه عنه مع عدهٔ من قریش کلهم یقول له مثل قوله لأبی بکر فقیل لعلی لو خطبت إلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لخلیق أن یزوجکها قال و کیف و قد خطبها أشراف قریش فلم یزوجها قال فخطبتها فقال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قد أمرنی ربی عز و جل بذلک قال أنس ثم دعانی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بعد أیام فقال لی یا أنس أخرج ادع لی أبا بکر الصدیق و عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبی وقاص و طلحهٔ و الزبیر و بعدهٔ من الأنصار قال فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده کلهم و أخذوا مجالسهم و کان علی غائبا فی حاجهٔ للنبی صلی اللّه علیه و سلم فقال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم «الحمد للّه المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه و سطواته النافذ أمره فی سمائه و أرضه الذی خلق الخلق بقدرته و میزهم بأحکامه و أعزهم بدینه و أکرمهم بنبیه محمد صلی اللّه علیه و سلم ان اللّه تبارک اسمه و تعالت عظمته جعل المصاهرهٔ نسبا لا حقا و أمرا مفترضا أو شج به الأرحام و ألزم الأنام فقال عز من قائل (وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ کانَ رَبُّکَ قَدِیراً) فأمر اللّه یجری إلی قضائه و قضاؤه یجری إلی قدره و لکل قضاء قدر و لکل قدر أجل و لکل أجل کتاب یمحو اللّه ما یشاء و یثبت و عنده أم الکتاب ثم إن اللّه تعالی أمرنی أن أزوج فاطمهٔ بنت خدیجهٔ من علی بن أبی طالب فاشهدوا أنی قد زوجته علی أربعمائهٔ مثقال فضهٔ إن رضی بذلک علی بن أبی طالب ثم دعا بطبق من بسر «۱» فوضعت بین أیدینا ثم قال انتهبوا فانتهبنا فبینا نحن ننتهب إذ دخل علی رضی اللّه عنه علی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فتبسم النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی وجهه ثم قال: إن اللّه قد أمرنی أن أزوجک فاطمهٔ علی أربعمائهٔ مثقال فضهٔ إن رضیت بذاک فقال قد رضیت بذلک یا رسول اللّه قال

---

(۱) البسر: التمر قبل إرطابه.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۳۱

أنس فقال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم جمع اللّه شملکما و أسعد جد کما و بارک علیکما و أخرج منکما کثیرا طیبا قال أنس فو اللّه لقد أخرج اللّه منهما الکثیر الطیب، أخرجه أبو الخیر القزوینی الحاکمی. (شرح): أوشج به الارحام أی شبک بعضها ببعض تقول رحم واشجهٔ أی مشتبکهٔ، و الجد الحظ و البخت. و عنه قال کنت عند النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فغشیه الوحی فلما أفاق قال تدری ما جاء

به جبريل، قلت اللّه و رسوله اعلم قال أمرنى أن أزوج فاطمة من على فانطلق و ادع لى أبا بكر و عمر و عثمان و عليا و طلحة و الزبير و بعدة من الأنصار ثم ذكر الحديث بتمامه و قال وشج به الأرحام قال فلما أقبل على قال له يا على إن اللّه جل و علا أمرنى ان أزوجك فاطمة و قد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة أرضيت؟ قال قد رضيت يا رسول اللّه قال ثم قام على فخر ساجدا للّه شكرا قال النبىّ صلى اللّه عليه و سلم جعل اللّه منكما الكثير الطيب و بارك فيكما، قال أنس فو اللّه لقد أخرج اللّه منهما الكثير الطيب. أخرجه أبو الخير أيضا، و ما تضمنه هذان الحديثان مغاير لما تقدم من ذكر المهر و الأول أشهر و أثبت، و العقد لعلى و هو غائب محمول على انه كان له وكيل حاضر أو على انه لم يرد به العقد بل إظهار ذلك ثم عقد معه لما حضر أو على تخصيصه بذلك جمعا بينه و بين ما ورد على شرط القبول على الفور. و عن عمر رضى اللّه عنه و قد ذكر عنده على قال ذلك صهر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نزل جبريل فقال يا محمد إن اللّه يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من على. أخرجه ابن السماك فى الموافقة. و عن عبد اللّه رضى اللّه عنه قال لما أراد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن يوجه فاطمة إلى على أخذتها رعدة فقال يا بنية لا تجزعى انى لم أزوجك من على ان اللّه أمرنى ان أزوجك منه. اخرجه الغسانى.

ذكر تزويج اللّه تعالى فاطمة عليا فى الملأ الاعلى بمحضر من الملائكة

عن على رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أتانى ملك

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۳۲

فقال يا محمد ان اللّه تعالى يقرأ عليك السلام و يقول لك انى قد زوجت فاطمة ابنتك من على بن أبى طالب فى الملا الأعلى فزوجها منه فى الارض، خرجه الامام على بن موسى الرضا فى مسنده، و عن أنس رضى اللّه عنه قال بينما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى المسجد إذ قال لعلى هذا جبريل يخبرنى أن اللّه زوجك فاطمة و أشهد على تزويجها أربعين الف ملك و أوحى الى شجرة طوبى أن انثرى عليهم الدر و الياقوت فنثرت عليهم الدر و الياقوت فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن فى اطباق الدر و الياقوت فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة. أخرجه الملا فى سيرته.

و عن عبد اللّه رضى اللّه عنه ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال لفاطمة حين وجهها الى على إن اللّه لما أمرنى ان ازوجك من على و أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفا فى الجنة ثم امر شجر الجنان أن تحمل الحلى و الحلل ثم امر جبريل فنصب فى الجنة منبرا ثم صعد جبريل و اختطب فلما فرغ نثر عليهم من ذلك فمن أخذ أحسن أو أكثر من صاحبه افتخر به الى يوم القيامة يكفيك يا بنية هذا. أخرجه الغسانى. و عن على كرم اللّه وجهه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «أتانى ملك فقال يا محمد إن اللّه تعالى يقول لك إنى قد امرت شجرة طوبى أن تحمل الدر و الياقوت و المرجان و ان تنثره على من قضى عقد نكاح فاطمة من الملائكة و الحور العين و قد سر بذلك سائر أهل السموات و انه سيولد بينهما ولدان سيدان فى الدنيا و سيسودان على كهول أهل الجنة و شبابها و قد تزين أهل الجنة لذلك فاقرر عينا يا محمد فانك سيد الأولين و الآخرين صلى اللّه عليه و سلم» خرجه الامام على بن موسى الرضا.

ذكر زفاف الملائكة فاطمة الى على رضى اللّه عنهما

عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: كانت الليلة التى زفت فيها فاطمة إلى على عليهما السلام كان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أمامها و جبريل عن يمينها و ميكائيل عن يسارها و سبعون الف ملك من خلفها يسبحون اللّه و يقدسونه حتى طلع الفجر.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۳۳

خرجه الحافظ ابو القاسم الدمشقى.

(ذکر مشاورة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم) فاطمة حین أراد تزویجها

تکرر هـذا الـذکر لأنه تقـدم بلفظه و حروفه. عن عطاء بن أبی رباح قال لما خطب علی فاطمـة أتاها رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم فقال: ان علیا قد ذکرک فسکتت فخرج فزوجها. خرجه الدولابی.

(ذکر ولیمة عرسها رضی اللّه عنها)

عن بریـدة قـال قـال نفر من الأنصـار لعلی علیـک فاطمـة فـأتی رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم فقال ما حاجـة علی قال یا رسول اللّه ذکرت فاطمـة بنت رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم فقـال مرحبـا و أهلاـ لم یزد علیهـا فخرج علی اولئـک الرهـط من الانصـار کانوا ینتظرونه قالوا ما وراءک؟ قال لا أدری إلا انه قال لی مرحبا و أهلا قالوا یکفیک من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم احدهما أعطاک الرحب و أعطـاک الأهل فلما کان بعـد ما زوجه قالوا یا علی إنه لا بـد للعرس من ولیمـة فقال سـعد عنـدی کبش و جمع له رهط من الأنصار آصـعا من ذرة فلما کان لیلـة البناء قال لا تحـدثن شـیئا حتی تلقانی فـدعا رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه علی علی و قال اللهم بارک فیهما و بارک لهما فی شـملهما. قال أبو الحسـین الشمل: الجماع. خرجه أبو عبد الرحمن النسائی و خرجه الـدولابی و قال «فی شـبلیهما» فان صح فله معنی مسـتقیم و الظاهر أنه تصـحیف. و خرج أحمد منه قوله صـلی اللّه علیه و سـلم لعلی لا بـد للعرس من ولیمة فقال سـعد علی کبش و قال فلان علی کذا و قال فلان علی کذا. و عن أسـماء قالت لقد أو لم علی علی فاطمـة فما کان ولیمـة فی ذلک الزمان أفضل من ولیمته رهن درعه عند یهودی بشـطر شـعیر و کانت ولیمته آصـعا من شـعیر و تمر و حیس «۱». خرجه الدولابی.

---

(۱) هو الطعام المتخذ من التمر و الاقط و السمن و قد یجعل عوض الاقط الدقیق أو الفتیت.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۳۴

و عن جابر قال حضـرنا عرس علی و فاطمة فما رأیت عرسا کان أطیب منه حشونا البیت طیبا و أتینا بتمر و زبیب فأکلنا. خرجه أبو بکر بن فارس. (شرح):

قوله صـلی اللّه علیه و سـلم «مرحبا و أهلا» أی أتیت سعة من الرحب بالضم السعة، و أتیت أهلا فاستأنس و لا تستوحش، و الشبل ولد الأسد فیکون ذلک إن صح کشف و اطلاع منه صـلی اللّه علیه و سـلم، و أطلق علی الحسن و الحسـین شبلین و هما کذلک، و الشمل علی مـا رواه النسائی مشـروح فی الحـدیث. قال الجوهری الشـمل بالتحریک مصـدر قوله شـملت ناقتنا لقاحا من فحل فلان شـملا إذا لقحت فلعله من ذلک فاما أن یکون أطلق علی الجماع لأدائه إلیه و یکون التقدیر بارک اللّه لهما فی الشـمل إذا حصل و کیفیة صـب الماء. و تخصـیص علی فی هـذا الحـدیث مغایر لما خرجه أبو حاتم و لعله صـلی اللّه علیه و سـلم خص علیا بهذه الکیفیة کما تضـمنه الحـدیث فانه لم یذکر فیه فاطمة، و نضح علیها علی تلک الکیفیة کما فی حدیث أبی حاتم. و قد تضـمن کل واحد من هذا الحدیث و الحدیثین قبله ان الذی حثه علی تزویج فاطمة غیر ما تضمنه الآخر، و لا تضاد بینهما بل یحتمل أن یکون حثته مولاته ثم الشیخان أو بالعکس، ثم لما خرج لذلک لقیه الأنصار فحثوه علی ذلک من غیر أن یکون عند أحدهم علم بالآخر، و الشطر فی حدیث اسماء لعله مکیال عندهم یعرف بذلک أو نصف مکیال إذ الشطر النصف، و یحتمل أن یرید بولیمته ما قام به هو بنفسه غیر ما جاء به الأنصار من الکبش و الذرة جمعا بین الحدیثین.

(ذکر ما جهزت به فاطمة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم

تقدم فی حدیث عمر أبی حاتم عن أنس طرف بما جهزت به من طیب و غیره.
و عن أسماء بنت عمیس قالت: لقد جهزت فاطمهٔ بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی علی ابن أبی طالب و ما کان حشو فرشهما و وسائدهما إلا لیفا. خرجه الدولابی. و عن علی قال جهز رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فاطمهٔ فی خمیلهٔ و قربهٔ و وسادهٔ من أدم

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۳۵

حشوها لیف. خرجه أحمد فی المناقب. (شرح): الخمیلهٔ القطیفهٔ و هو کل ثوب له خمل من أی شیء کان، و قیل هی السود من الثیاب، الخمل اهداب الثوب.
و عن علی رضی اللّه عنه قال لقد تزوجت فاطمهٔ و ما لی و لها فراش غیر جلد کبش ننام علیه باللیل و نعلف علیه الناضح «۱» بالنهار و ما لی و لها خادم غیرها. خرجه فی الصفوهٔ، و ظاهر هذا مضاد لما تقدم من حدیث أسماء إذ الظاهر أن الواو واو الحال و یجوز أن تکون استئنافا و لا تضاد و یصار إلیه جمعا بین الحدیثین إلا أن أبا بکر بن فارس روی ما یمنع من هذا الحمل عن جابر قال کان فراش علی و فاطمهٔ لیلهٔ عرسهما إهاب کبش.

(ذکر أنها کانت أحب الناس الی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم)

عن اسامهٔ بن زید قالوا یا رسول اللّه من أحب إلیک قال فاطمهٔ قالوا نسألک عن الرجال قال اما أنت یا جعفر و ذکر حدیثا سیأتی فی مناقب جعفر، و فیه أن أحبهم إلیه زید بن حارثهٔ. خرجه أحمد. و عن عائشهٔ رضی اللّه عنها انها سئلت أی الناس کان أحب إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم؟ قالت فاطمهٔ فقیل من الرجال قالت زوجها إن کان ما علمت صواما قواما. خرجه الترمذی و قال حسن غریب، و خرجه ابن عبید و زاد بعد قوله قواما جدیرا بقول الحق.
و عن بریدهٔ قال کان أحب النساء إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فاطمهٔ و من الرجال علی.
خرجه أبو عمر، قال ابراهیم یعنی من أهل بیته، و یؤید تأویل ابراهیم الحدیث المتقدم أنه صلی اللّه علیه و سلم قال لفاطمهٔ أنکحتک أحب أهل بیتی الی، و فی المصیر إلیه جمع بینه و بین ما روی فی الصحیح: عن عمرو بن العاص انه صلی اللّه علیه و سلم سئل عن أحبهم إلیه قال عائشهٔ قالوا من الرجال قال أبوها. و قد ذکرنا ذلک فی مناقب أبی بکر رضی اللّه عنه فی کتاب الریاض النضرهٔ فی فضائل العشرهٔ، و ذکرناه فی مناقب عائشهٔ رضی اللّه عنها فی کتاب السمط

---

(۱) النواضح: الابل التی یستقی علیها واحدها ناضح.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۳۶

الثمین فی مناقب أمهات المؤمنین، و ما خرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقی «۱» عن أسامهٔ أن علیا قال یا رسول اللّه أی أهلک أحب إلیک قال فاطمهٔ بنت محمد قال علی لا و اللّه ما نسألک عن أهلک قال فأحب أهلی الیّ من أنعم اللّه علیه و أنعمت علیه أسامهٔ بن زید قال و من یا رسول اللّه قال ثم أنت قال فقال العباس یا رسول اللّه عمک آخرهم قال إن علیا سبقک بالهجرهٔ.

(ذکر ما جاء أنه صلی اللّه علیه و سلم) کان یقبلها فی فیها و یمصها لسانه

عن عائشهٔ رضی اللّه عنها قالت قلت یا رسول اللّه مالک إذا قبلت فاطمهٔ جعلت لسانک فی فیها کأنک ترید أن تلعقها عسلا فقال صلی اللّه علیه و سلم إنه لما أسری بی أدخلنی جبریل الجنهٔ فناولنی تفاحهٔ فأکلتها فصارت نطفهٔ فی ظهری فلما نزلت من السماء واقعت خدیجهٔ ففاطمهٔ من تلک النطفهٔ کلما اشتقت إلی تلک التفاحهٔ قبلتها. خرجه أبو سعد فی شرف النبوهٔ. و عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال کان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یکثر القبل لفاطمهٔ فقالت له عائشهٔ إنک تکثر تقبیل فاطمهٔ فقال صلی اللّه علیه و سلم

إن جبریل لیلة أسری بی أدخلنی الجنة فأطعمنی من جمیع ثمارها فصار ماء فی صلبی فحملت خدیجة بفاطمة فاذا اشتقت لتلک الثمار قبلت فاطمة فأصبت من رائحتها جمیع تلک الثمار التی أکلتها. خرجه أبو الفضل بن خیرون، و عنه ان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم کان اذا جاء من مغزاه قبل فاطمة، خرجه ابن السری. و عن عائشة رضی اللّه عنها ان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قبل یوما نحر فاطمة، خرجه الحربی و خرجه الملاـ فی سیرته و زاد فقلت له یا رسول اللّه فعلت شیئا لم تفعله فقال یا عائشة إنی إذا اشتقت إلی الجنة قبلت نحر فاطمة.

---

(۱) لعله ابو القاسم علی بن الحسن بن هبة اللّه بن عساکر الدمشقی مؤرخ الشام الکبیر صاحب «الاحادیث المتخیرة فی فضائل العشرة».

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۳۷

(ذکر ما جاء أنه صلی اللّه علیه و سلم کان إذا سافر کان) آخر عهده بفاطمة و اذا قدم اول ما یدخل علیها

عن ثوبان قال کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إذا سافر آخر عهده إتیان فاطمة و أول من یدخل علیه إذا قدم فاطمة علیها السلام، خرجه أحمد. و عن أبی ثعلبة قال کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إذا قدم من غزو أو سفر بدأ بالمسجد فصلی فیه رکعتین ثم أتی فاطمة ثم أتی أزواجه، خرجه أبو عمر.

(ذکر غیرته صلی اللّه علیه و سلم)

عن المسور بن مخرمة انه سمع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علی المنبر و هو یقول إن بنی هشام بن المغیرة استأذنونی فی أن ینکحوا ابنتهم علی بن أبی طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن لهم إلا أن یحب بن أبی طالب أن یطلق ابنتی و ینکح ابنتهم فانما ابنتی بضعة منی یریبا بنی ما رابها و یؤذینی ما آذاها. أخرجه الشیخان و الترمذی و صححه. و قال البخاری عن المسور إن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال «إن فاطمة بضعة منی فمن أغضبها أغضبنی». (شرح): البضعة:
القطعة و بضعت الشیء قطعته و منه البضعة و البضع قطعة من العدد و البضاعة قطعة من المال، و قوله صلی اللّه علیه و سلم «یریبا بنی ما رابها» لعله من الریبة الشک أی یوهمنی ما یوهمها و یشککنی ما یشککها، و البضعة القطعة من اللحم و جمعها بضع. و عنه قال سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یخطب علی منبره هذا و أنا یومئذ محتلم فقال ان فاطمة منی و انی أتخوف أن تفتن فی دینها قال ثم ذکر صهرا له من بنی عبد شمس فأثنی علیه فی مصاهرته إیاه فأحسن قال حدثنی فصدقنی و وعدنی فأوفانی و انی لست أحرم حلالا و لا أحل حراما و لکن و اللّه لا تجتمع بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و بنت عدو اللّه مکانا واحدا ابدا، و عنه أن علی بن أبی طالب خطب بنت أبی جهل و عنده فاطمة بنت النبیّ صلی اللّه علیه و سلم

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۳۸

فلما سمعت بذلک فاطمة أتت النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فقالت له إن قومک یتحدثون أنک لا تغضب لبناتک و هذا علی ناکح ابنة أبی جهل قال المسور فقام النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فسمعته حین تشهد ثم قال أما بعد فانی أنکحت أبا العاص ابن الربیع فحدثنی فصدقنی و أن فاطمة بضعة منی و إنما أکره أن تفتنوها و انه و اللّه لا تجتمع بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و بنت عدو اللّه عند رجل واحد أبدا قال فترک علی الخطبة، أخرجهما الشیخان و أبو حاتم. اسم بنت ابی جهل هذه جویریة أسلمت و بایعت و تزوجها عتاب بن أسید ثم أبان بن سعید بن العاص، و عن یحیی بن سعید القطان قال ذاکرت عبد اللّه بن داود یعنی الحریثی قول النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لاـ اذن إلا أن یحب علی بن أبی طالب أن یطلق ابنتی و ینکح ابنتهم، قال ابن داود حرم اللّه علی علی أن ینکح علی

فاطمة حیاتها لقول اللّه عز و جل (وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) فلما قال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لا اذن لم یکن یحل لعلی أن ینکح علی فاطمة إلا أن یأذن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. قال و سمعت عمر بن داود یقول لما قال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فاطمة بضعة منی یریا بنی ما رابها و یؤذینی ما یؤذیها حرم اللّه علی علی أن ینکح علی فاطمة و یؤذی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لقول اللّه تعالی (وَ ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ) خرجهما الحافظ أبو القاسم الدمشقی. و عن المسور بن مخرمة انه بعث إلیه حسن بن حسن یخطب ابنته فقال له فلتأتنی فی العتمة فلقیه فحمد المسور اللّه عز و جل و أثنی علیه و قال أما بعد فما من نسب و سبب و لا صهر أحب الی من نسبکم و صهرکم و لکن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال فاطمة بضعة منی یقبضنی ما یقبضها و یبسطنی ما یبسطها و ان الأنساب یوم القیامة تنقطع إلا نسبی و سببی و صهری و عندک ابنته و لو زوجتک لقبضها ذلک فانطلق عاذرا له. خرجه أحمد فی المناقب.

و فیه دلیل علی أن المیت یراعی منه ما یراعی من الحی، و قد ذکر الشیخ أبو

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۳۹

علی السبخی فی شرح التلخیص انه یحرم التزویج علی بنات النبیّ صلی اللّه علیه و لعله یرید من ینتسب إلیه بالبنوة و یکون هذا دلیله. و عن محمد بن علی بن حسین قال: دخلت أم أیمن علی فاطمة فرأت فی وجهها شیئا فقالت ما لک فلم تذکر لها شیئا فقالت و اللّه ما کان أبوک یکتمنی شیئا قالت جاریة أعطیها علی قال فخرجت أم أیمن رافعة صوتها فقالت أما رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ممن یحفظ فی اهله فقال لها علی ما شأنها قالت تقول کذا قال فالجاریة لها. خرجه أبو روق الهزانی.

(ذکر ما جاء أن اللّه عز و جل یغضب لغضبها) و یرضی لرضاها

عن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال «یا فاطمة ان اللّه عز و جل یغضب لغضبک و یرضی لرضاک» خرجه أبو سعد فی شرف النبوة و الامام علی بن موسی الرضا فی مسنده و ابن المثنی فی معجمه. و عن علی رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم اشتد غضب اللّه و غضب رسوله و غضب ملائکته علی من هراق دم نبی و آذاه فی عترته، خرجه الامام علی بن موسی الرضا.

(ذکر شبهها بالنبی صلی اللّه علیه و سلم فی مشیتها و إخباره صلی اللّه علیه و سلم أنها) سیدة نساء العالمین و نساء هذه الامة و نساء أهل الجنة

عن عائشة رضی اللّه عنها قالت کنا أزواج النبیّ صلی اللّه علیه و سلم عنده لم تغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشی ما تخطئ مشیتها من مشیة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم شیئا فلما رآها رحب بها فقال مرحبا یا بنتی ثم أجلسها عن یمینه أو عن شماله ثم سارها فبکت بکاء شدیدا فلما رأی جزعها سارها الثانیة فضحکت فقلت لها خصک رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من بین نسائه بالسرار ثم أنت تبکین فلما قام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم سألتها ما قال لک رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قالت ما کنت لأفشی علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم سره

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۴۰

قالت فلما توفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قلت عزمت علیک بمالی علیک من الحق لما حدثتینی ما قال لک رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قالت أما الآن فنعم أما حین سارنی فی المرة الأولی أخبرنی ان جبریل کان یعارضه القرآن فی کل سنة مرة و أنه عارضه الآن مرتین و إنی لا أری الأجل إلا قد اقترب فاتق اللّه و اصبری فانه نعم السلف أنا لک قالت فبکیت بکائی الذی رأیت فلما رأی جزعی سارنی الثانیة فقال یا فاطمة أ ما ترضی أن تکونی سیدة نساء المؤمنین أو سیدة نساء هذه الأمة، و فی روایة بعد قول عائشة حتی إذا قبض سألتها فقالت انه حدثنی انه کان جبریل یعارضه بالقرآن کل عام مرة و أنه عارضه به فی العام مرتین و لا أری إلا قد

حضر أجلی و انک أول أهلی لحوقا بی و نعم السلف أنا لک ثم سارنی و ذکر مثل الأول، خرجهما مسلم و خرج الدولابی معناه عن أم سلمهٔ و قال بعد قوله فلما توفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم سألتها فقالت ما بعث نبی إلا کان له من العمر مثل نصف عمر الذی کان قبله و قد بلغت الیوم نصف عمر من کان قبلی، ثم قال إنک سیدهٔ نساء أهل الجنهٔ إلا مریم بنت عمران علیها السلام، و فی روایهٔ بعد قوله فسارنی الثانیهٔ فقال أ ما ترضین أن تأتینی یوم القیامهٔ سیدهٔ نساء المؤمنین أو نساء اهل الجنهٔ، و أخرجه أیضا عن فاطمهٔ نفسها مثل معنی الأول و قال: قالت و أخبرنی أن عیسی عاش عشرین و مائهٔ سنهٔ و لا أرانی إلا ذاهبا علی رأس الستین فأبکانی ذلک و قال یا بنیهٔ إنه لیس من نساء المسلمین امرأهٔ أعظم ذریهٔ منک فلا تکونی أدنی امرأهٔ صبرا، ثم ناجانی فی المرهٔ الأخری و أخبرنی انی اول اهله لحوقا به و قال انک سیدهٔ نساء أهل الجنهٔ إلا ما کان من البتول مریم بنت عمران فضحکت لذلک.

(ذکر شبهها بالنبی صلی اللّه علیه و سلم سمتا و هدیا و دلا و حدیثا) (و قیامه صلی اللّه علیه و سلم لها اذا أقبلت و إجلاسه إیاها مکانه)

عن عائشهٔ رضی اللّه عنها قالت ما رأیت أحدا أشبه سمتا و دلا و هدیا و حدیثا

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۴۱

برسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی قیامه و قعوده من فاطمهٔ بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قالت و کانت إذا دخلت علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قام إلیها فقبلها و أجلسها فی مجلسه و کان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم إذا دخل علیها قامت من مجلسها فقبلته و أجلسته فی مجلسها فلما مرض رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم دخلت فاطمهٔ فأکبت علیه فقبلته ثم رفعت رأسها فبکت ثم أکبت علیه ثم رفعت رأسها فضحکت فقالت إن کنت لأظن ان هذه من أعقل نسائنا فاذا هی من النساء فلما توفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قلت لها رأیت حین أکببت علی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و رفعت رأسک فبکیت ثم أکببت علیه فرفعت رأسک فضحکت ما حملک علی ذلک؟ قالت إنی إذا لبذرهٔ أخبرنی انه میت من وجعه هذا فبکیت ثم أخبرنی انی أسرع أهله لحوقا به فذلک حین صحکت.

خرجه الترمذی و قال حسن غریب و أبو داود و النسائی. (شرح): الهدی و الدل متقاربا المعنی و هما من السکینهٔ و الوقار فی الهیئهٔ و المنظر و الشمائل و غیر ذلک و السمت بمعناهما یقال ما أحسن سمته أی هدیه و ذکر ذلک الجوهری، و البذرهٔ قال الهروی البذر الذین یفشون ما یسمعون من السر یقال بذرت الکلام بین الناس تشبیها ببذر الحب و فی الکلام إضمار تقدیره لو أذاعته حال حیاته، و عنها قالت: ما رأیت أحدا أشبه کلاما و حدیثا برسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من فاطمهٔ و کانت إذا دخلت قام إلیها فقبلها و رحب بها و أخذ بیدها و أجلسها فی مجلسه و کانت هی إذا دخل علیها قامت إلیه فقبلته و أخذت بیده فدخلت علیه فی مرضه الذی توفی فیه فأسر إلیها فبکت ثم أسر إلیها فضحکت فقلت کنت أحسب ان لهذه المرأهٔ فضلا علی النساء فاذا هی امرأهٔ منهن بینا هی تبکی إذا هی تضحک فلما توفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم سألتها عن ذلک فقالت أسر إلی أنه میت فبکیت ثم أسر إلی إنی أول أهله لحوقا به فضحکت. خرجه أبو حاتم، و قد تضمن حدیث مسلم عن عائشهٔ فی الذکر قبله انه صلی اللّه علیه و سلم أخبرها أولا بشیئین بموته

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۴۲

صلی اللّه علیه و سلم و انها أول أهله لحوقا به فبکت و أخبرها ثانیا بشیء واحد و هی أنها سیدهٔ نساء المؤمنین أو سیدهٔ نساء أهل الجنهٔ فضحکت، و تضمن حدیث الدولابی عن أم سلمهٔ انه أسر إلیها أولا بموته فقط فبکت و فی الثانیهٔ بأنها سیدهٔ المؤمنین فضحکت، و تضمن حدیثه عن فاطمهٔ نفسها انه أسر إلیها أولا بموته فبکت و ثانیا بشیئین بلحوقها به و انها سیدهٔ نساء أهل الجنهٔ فضحکت و تضمن حدیث الترمذی و أبی حاتم عنها فی هذا الذکر أنه اسر إلیها أولا بموته فبکت و ثانیا بأنها أول لاحق به فضحکت فیحمل ذلک علی صدوره فی مجالس مختلفهٔ توفیقا بین الأحادیث و ان بکاءها فی حدیث مسلم لم یکن لمجموع الخبرین بل لموته

فقط يـدل عليه انه لما أفرد خبر موته صـلى اللّه عليه و سـلم عن خبر لحوقها به كما فى حـديثى أبى عيسـى و أبى حاتم بكت للأول و ضحكت للثـانى و لو كـان البكـاء لمجموعهمـا لمـا حصـل بأحـدهما أو لكـل واحـد منهما لما ضـحكت للثانى، و يـدل أيضا على ان ضحكها فى حـديث الـدولابى عن فاطمـة لم يكن لمجموع الخبرين بل لكل واحـد منهما إذ لو كان لهما لما اسـتقل به احـدهما و قد استقل به فى حديث أبى عيسى و أبى حاتم لما ذكرناه فدل على انه لكل منهما.

(ذكر ما جاء فى سيادتها و أفضليتها)

قد تقدم فى الذكر قبله طرف من ذلك. و عن ابن عباس رضـى اللّه عنهما قال خط رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلم فى الأرض أربعة خطوط و قال تدرون ما هذا فقالوا اللّه و رسوله أعلم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد و فاطمـة بنت محمد و مريم ابنة عمران و آسـية ابنة مزاحم امرأة فرعون» خرجه أحمد و أبو حاتم. و عن أبى هريرة قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سـلم «أفضل نساء أهل الجنـة خديجـة بنت خويلـد و فاطمـة بنت محمد و مريم بنت عمران و آسـية بنت مزاحم امرأة فرعون» و عن ابن عباس قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «أفضل نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۴۳

فاطمة و خديجة و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون» خرجهما أبو عمر. و عن أبى سعيد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «فاطمة سيدة نساء اهل الجنة إلا ما كان من مريم ابنة عمران عليها السـلام. أخرجه الحافظ الدمشقى. و عن أنس عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و آسية امرأة فرعون» خرجه احمد و الترمذى و عن عمران بن حصـين رضـى اللّه عنهما ان النبىّ صـلى اللّه عليه و سـلم عاد فاطمـة و هى مريضة فقال لها كيف تجدينك يا بنية قالت إنى وجعة و إنى ليزيدنى أنى ما لى طعام آكله فقال يا بنية أ ما ترضـين انك سـيدة نساء العالمين فقالت يا ابت فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها و أنت سيدة نساء عالمك أما و اللّه لقد زوجتك سيدا فى الدنيا و الآخرة. خرجه ابو عمر و خرجه الحافظ ابو القاسم الدمشقى فى فضل فاطمة عن عمران مستوفى و لفظه قال خرجت يوما فإذا أنا برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قائم فقال لى يا عمران إن فاطمة مريضة فهل لك ان تعودها قال قلت فداك أبى و أمى و أى شرف اشرف من هذا قال فانطلق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سـلم و انطلقت معه حتى اتى الباب فقال السـلام عليكم ادخل قالت و عليكم السـلام ادخل فقال صـلى اللّه عليه و سلم انا و من معى قالت و الـذى بعثك بالحق نبيا ما على إلا هـذه العباءة قال و مع رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم ملاءة خلقة فرمى بها إليها فقال شـدى بها رأسك ففعلت ثم قالت ادخل فدخل و دخلت معه فقعد عند رأسـها و قعدت قريبا منه فقال اى بنية كيف تجدينك قالت و اللّه يـا رسول اللّه إنى لوجعـة و انه ليزيـدنى وجعـا إلى وجعى انى ليس عنـدى مـا آكل قال فبكى رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم و بكت و بكيت معهمـا فقـال لها أى بنيـة تصبرى مرتين أو ثلاثا ثم قال لها أى بنيـة أ ما ترضـين أن تكونى سـيدة نساء العالمين قالت يا ليتها ماتت و أين مريم بنت عمران قال لها أى بنية تلك سيدة نساء عالمها و أنت سيدة نساء عالمك و الذى بعثنى بالحق

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۴۴

لقـد زوجتـك سـيدا فى الـدنيا و الآـخرة لا يبغضه إلا منافق. و عن ابن عباس عن النبىّ صـلى اللّه عليه و سـلم قال «أربع نسوة سـيدات سادات عالمهن مريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و أفضلهن عالما فاطمة. خرجه الحافظ الثقفى الأصـبهانى. و عن أبى هريرة ان رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم قـال «خير نسـاء العـالمين أربع مريم بنت عمران و آسـية بنت مزاحم امرأة فرعون و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد صلى اللّه عليه و سلم. خرجه أبو عمر.

(ذكر إثبات فضلها بأبيها صلى اللّه عليه و سلم و أقاربها أصلا و فرعا)

عن أبى أيوب الأنصارى قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لفاطمة رضى اللّه عنها «نبينا خير الأنبياء و هو أبوك و شهيدنا خير الشهداء و هو عم أبيك حمزة و منا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث شاء و هو ابن عم أبيك جعفر و منا سبط هذه الأمة الحسن و الحسين و هما ابناك و منا المهدى» خرجه الطبرانى فى معجمة.

(ذكر ما جاء أنها أصدق الناس لهجة)

عن عائشة رضى اللّه عنها أم المؤمنين قالت ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذى ولدها صلى اللّه عليه و سلم أخرجه أبو عمر.

(ذكر طهارتها من حيض الآدميات)

تقدم فى أول باب ذكر تسميتها فاطمة طرف من ذلك. و عن أسماء قالت قبلت أى ولدت فاطمة بالحسن فلم أر لها دما فقلت يا رسول اللّه إنى لم أر لها دما فى حيض و لا فى نفاس فقال صلى اللّه عليه و سلم «أ ما علمت ان ابنتى طاهرة مطهرة لا يرى لها دم فى طمث و لا ولادة. خرجه الامام على بن موسى الرضا.

(ذكر أنه ولى ولادتها أربع حواء و مريم و آسية و كلثم «۱»)

روى الملا فى سيرته ان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال «أتانى جبريل بتفاحة من الجنة فأكلتها

---

(۱) و فى نسخة و كلثم أخت موسى كما فى الاصل.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۴۵

و واقعت خديجة فحملت بفاطمة فقالت انى حملت حملا خفيفا فاذا خرجت حدثنى الذى فى بطنى فلما أرادت أن تضع بعثت إلى نساء قريش ليأتينها فيلين منها ما يلى النساء ممن تلد فلم يفعلن و قلن لا نأتيك و قد صرت زوجة محمد صلى اللّه عليه و سلم فبينما هى كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجمال و النور ما لا يوصف فقالت لها احداهن أنا امك حواء و قالت الأخرى أنا آسية بنت مزاحم و قالت الأخرى أنا كلثم أخت موسى و قالت الأخرى أنا مريم بنت عمران أم عيسى جئنا لنلى من أمرك ما يلى النساء قالت فولدت فاطمة فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة أصبعها.

(ذكر ما ظهر لها من الكرامة على اللّه عز و جل و أنها أعز) (الناس عليه صلى اللّه عليه و سلم و مغفرة اللّه لها و إجرائها فى مجرى مريم بنت عمران)

عن أبى سعيد قال قال على عليه السلام ذات يوم فقال يا فاطمة هل عندك من شىء تغدينيه؟ قالت لا و الذى أكرم أبى بالنبوة ما أصبح عندى شىء أغديكه و لا أكلنا بعدك شيئا و لا كان لنا شىء بعدك منذ يومين الا شىء أوثرك به على بطنى و على ابنى هدين قال يا فاطمة أ لا أعلمتينى حتى أبغيكم شيئا قالت إنى أستحى من اللّه أن اكلفك ما لا تقدر عليه فخرج من عندها واثقا باللّه حسن الظن به فاستقرض دينارا فبينا الدينار فى يده أراد أن يبتاع لهم ما يصلح لهم إذ عرض له المقداد فى يوم شديد الحر قد لوحته الشمس من فوقه و آذته من تحته فلما رآه أنكره فقال يا مقداد ما أزعجك من رحلك هذه الساعة قال يا أبا حسن خل سبيلى و لا تسألنى عما ورائى و قال يا ابن أخى انه لا يحل لك ان تكتمنى حالك قال اما إذا أبيت فو الذى أكرم محمدا بالنبوة ما أزعجنى من رحلى إلا الجهد و لقد تركت أهلى يبكون جوعا فلما سمعت بكاء العيال لم تحملنى الأرض فخرجت مغموما راكبا رأسى فهذه

حالتی و قصتی فهملت عینا علی بالبکاء حتی بلت دموعه لحیته ثم قال احلف بالذی حلفت به ما أزعجنی غیر الذی ازعجک

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۴۶

و لقد اقترضت دینارا فهاك و اوثرك به علی نفسی فدفع له الدینار و رجع حتی دخل علی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فصلی الظهر و العصر و المغرب فلما قضی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم صلاة المغرب مر بعلی فی الصف الأول فغمزه برجله فسار خلف النبیّ صلی اللّه علیه و سلم حتی لحقه عند باب المسجد ثم قال یا أبا الحسن هل عندك شیء تعشینا به فأطرق علی لا یحر جوابا حیاء من النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قد عرف الحال الذی خرج علیها فقال له النبیّ صلی اللّه علیه و سلم إما أن تقول لا فننصرف عنك أو نعم فنجیء معك فقال له حبا و تکریما اذهب بنا و کأن اللّه سبحانه و تعالی قد أوحی إلی نبیه صلی اللّه علیه و سلم أن تعشّ عندهم فأخذ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بیده فانطلقا حتی دخلا علی فاطمة علیها السلام فی مصلاها و خلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت کلام النبیّ صلی اللّه علیه و سلم خرجت من المصلی فسلمت علیه و کانت أعز الناس علیه فرد علیها السلام و مسح بیده علی رأسها و قال کیف أمسیت عشینا غفر اللّه لك و قد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بین یدیه فلما نظر علی ذلك وشم ریحه رمی فاطمة ببصره رمیا شحیحا فقالت ما أشح نظرك و أشده سبحان اللّه هل أذنبت فیما بینی و بینك ما أستوجب به السخطة قال و أی ذنب أعظم من ذنب أصبتیه الیوم أ لیس عهدی بك الیوم و أنت تحلفین باللّه مجتهدة ما طعمت طعاما یومین فنظرت إلی السماء فقالت إلهی یعلم ما فی سمائه و یعلم ما فی أرضه إنی لم أقل إلا حقا قال فأنی لك هذا الذی لم أر مثله و لم أشم مثل رائحته و لم آکل أطیب منه فوضع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم کفه المبارکة بین کتفی علی ثم هزها و قال یا علی هذا ثواب الدینار و هذا جزاء الدینار هذا من عند اللّه إن اللّه یرزق من یشاء بغیر حساب ثم استعبر النبیّ صلی اللّه علیه و سلم باکیا و قال الحمد للّه کما لم یخرجکما من الدنیا حتی یجریك فی المجری الذی أجری فیه زکریا و یجریك یا فاطمة فی المجری الذی أجری فیه مریم کلما دخل علیها زکریا المحراب وجد عندها رزقا قال یا مریم أنی لك هذا. خرجه

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۴۷

الحافظ الدمشقی فی الأربعین الطوال.

(شرح): قوله فی أول الحدیث قال علی علیه السلام ذات یوم فقال یا فاطمة هو من القیلولة، و لوحته الشمس إذا غیرت لونه و کذلك ألاحته، و لم یحر أی یرجع و الحور الرجوع و منه (انه ظنّ أن لن یحور) و النظر الشحیح هو الذی لا یملأ العین منه و اللّه أعلم من الشح البخل و هو نظر الغضب، و استعبر من العبرة و هی تحلب الدمع تقول عبرت عینه و استعبرت أی دمعت.

(ذکر برها بالنبی صلی اللّه علیه و سلم)

عن علی رضی اللّه عنه قال کنا مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی حفر الخندق إذ جاءته فاطمة بکسرة من خبز فرفعتها إلیه فقال ما هذه یا فاطمة قالت من قرص اختبزته لا بنی جئتك منه بهذه الکسرة فقال یا بنیة أما إنها لأول طعام دخل فم أبیك منذ ثلاث. خرجه الامام علی بن موسی الرضا. و عن ابن مسعود قال ما رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم دعا علی قریش غیر یوم واحد فانه کان یصلی و رهط من قریش جلوس و سلی جزور قریب منه فقالوا من یأخذ هذا السلی فیلقیه علی ظهره فقام رجل و ألقاه علی ظهره فلم یزل ساجدا حتی جاءت فاطمة علیها السلام فأخذته عن ظهره فقال صلی اللّه علیه و سلم «اللهم علیك الملأ من قریش اللهم علیك بعتبة بن ربیعة اللهم علیك بشیبة بن ربیعة اللهم علیك بأبی جهل بن هشام اللهم علیك بعقبة بن أبی معیط اللهم علیك بأبی بن خلف و أمیة بن خلف» قال عبد اللّه فلقد رأیتهم قتلوا یوم بدر جمیعا ثم سحبوا إلی القلیب «۱» غیر أبی أو أمیة فانه کان رجلا ضخما فتقطع. خرجه البخاری.

(شرح) سلی جزور: السلی الجلد الرقیق الذی یخرج فیه الولد من بطن أمه ملفوفا فیه و قیل هو فی الماشیة السلی و فی الناس المشیمة

و الأول أشبه لأن المشیمة تخرج بعد الولد و لا یکون الولد فیها حین یخرج. ذکره فی نهایة الغریب.

---

(۱) أی البئر.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۴۸

(ذکر أمر الناس یوم القیامة بتنکیس رءوسهم و غض) أبصارهم حتی تمر فاطمة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إکراما لها

عن أبی أیوب الأنصاری قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «إذا کان یوم القیامة نادی مناد من بطنان العرش یا أهل الجمع نکسوا رءوسکم و غضوا أبصارکم حتی تمر فاطمة بنت محمد علی الصراط فتمر و معها سبعون ألف جاریة من الحور العین کالبرق اللامع» خرجه أبو سعد محمد بن علی بن عمر النقاش فی فوائد العراقیین، و خرجه تمام عن علی علیه السلام مختصرا و لفظه قال «إذا کان یوم القیامة نادی مناد من وراء الحجاب غضوا أبصارکم عن فاطمة بنت محمد حتی تمر» و خرجه ابن بشران عن عائشة مختصرا أیضا و لفظه «إذا کان یوم القیامة نادی مناد یا معشر الخلائق طأطئوا «۱» رءوسکم حتی تجوز «۲» فاطمة علیها السلام».
(شرح): بطنان العرش وسطه و کذا بطنان الجنة قاله الجوهری.

(ذکر زفاف فاطمة علیها السلام إلی الجنة کالعروس)

عن علی علیه السلام قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «تحشر ابنتی فاطمة یوم القیامة و علیها حلة الکرامة قد عجنت بماء الحیوان فتنظر إلیها الخلائق فیتعجبون منها ثم تکسی حلة من حلل الجنة علی الف حلة مکتوب بخط أخضر: أدخلوا ابنة محمد صلی اللّه علیه و سلم الجنة علی أحسن صورة و أکمل هیبة و أتم کرامة و أوفر حظ فتزف إلی الجنة کالعروس حولها سبعون ألف جاریة. خرجه الامام علی بن موسی الرضا علیه السلام. (شرح): الحیوان: الحیاة.

(ذکر تحریم ذریتها علی النار)

عن عبد اللّه عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال «ان فاطمة حصنت فرجها فحرم اللّه ذریتها علی النار» أخرجه أبو تمام فی فوائده.

---

(۱) طأطأ رأسه: أی خفضه:

(۲) أی تمر.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۴۹

(ذکر ما کانت فیه من ضیق العیش و خدمة نفسها) مع استصحاب الصبر الجمیل

تقدم فی ذکر سیادتها و ذکر تجهیزها طرف من ذلک. و عن أسماء بنت عمیس عن فاطمة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أتاها یوما فقال أین ابنای یعنی حسنا و حسینا قالت قلت أصبحنا و لیس فی بیتنا شیء یذوقه ذائق فقال علی أذهب بهما فانی أتخوف أن یبکیا علیک و لیس عندک شیء فذهب بهما إلی فلان الیهودی فوجه إلیه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فوجدهما یلعبان فی مشربة «۱» بین أیدیهما فضل من تمر فقال یا علی أ لا تقلب ابنی «۲» قبل أن یشتد الحر علیهما قال فقال علی أصبحنا و لیس فی بیتنا شیء فلو جلست یا رسول اللّه حتی أجمع لفاطمة تمرات فجلس رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هو ینزع للیهودی کل دلو بتمرة حتی اجتمع له شیء من تمر فجعله فی حجزته ثم أقبل فحمل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم احدهما و

حمل علی الآخر علیهم السلام. خرجه الدولابی. و عن علی علیه السلام ان فاطمة شکت ما تلقاه من أثر الرحی فأتی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم سبی فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبیّ صلی اللّه علیه و سلم أخبرته عائشة بمجیء فاطمة فجاء النبیّ صلی اللّه علیه و سلم إلینا و قد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال علی مکانکما فقعد بیننا حتی وجدت برد قدمیه علی صدری فقال أ لا أعلمکما خیرا مما سألتمانی إذا أخذتما مضاجعکما فکبرا أربعا و ثلاثین و سبحا ثلاثا و ثلاثین و احمدا ثلاثا و ثلاثین فهو خیر لکما من خادم یخدمکما. خرجه البخاری و أبو حاتم. و فی روایة فأتی و علینا قطیفة إذا لبسناها طولا خرجت منها جنوبنا و إذا لبسناها عرضا خرجت منها أقدامنا و رءوسنا فقال یا فاطمة أخبرت ثم ذکر ما تقدم. حرحه أبو حاتم. و عن أبی هریرة قال جاءت فاطمة إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم

---

(۱) أی غرفة.

(۲) أی ترجعهما.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۵۰

تسأله خادما فقال لها قولی اللهم رب السموات السبع و رب الأرضین السبع و رب العرش العظیم ربنا و رب کل شیء فالق الحب و النوی منزل التوراة و الانجیل و الفرقان أعوذ بک من کل شیء أنت آخذ بناصیته أنت الأول فلیس قبلک شیء و أنت الآخر فلیس بعدک شیء و أنت الظاهر فلیس فوقک شیء و أنت الباطن فلیس دونک شیء اقض عنا الدین و أغننا من الفقر. خرجه مسلم و الترمذی.

و عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة تشتکی أثر الخدمة و تسأله خادما قالت یا رسول اللّه لقد مجلت یدای من الرحا أطحن مرة و أعجن مرة فقال لها إن یرزقک اللّه شیئا سیأتیک و سأدلک علی خیر من ذلک ثم ذکر معناه. خرجه الدولابی.

(شرح): مجلت یداها أی ثخنت فظهر فیها ما یشبه البثر من العمل. و عن علی علیه السلام قال کانت فاطمة ابنة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أکرم أهله علیه و کانت زوجتی فجرت بالرحا حتی أثرت بیدها و استقت بالقربة حتی أثرت بنحرها و قمّت «۱» البیت حتی اغبرت ثیابها و أوقدت تحت القدر حتی دنست ثیابها و أصابها من ذلک ضر. و عنه علیه السلام أنه قال لابن أم عبد: أ لا أحدثک عنی و عن فاطمة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و کانت أحب أهله إلیه و کانت عندی فجرت بالرحا حتی أثرت فی یدها و استقت بالقربة حتی أثرت فی نحرها و قمت البیت حتی اغبرت ثیابها و أصابها من ذلک ضرر فسمعنا أن رقیقا أتی بهم إلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فقلت لو أتیت أباک فسألتیه خادما یکفیک فأتته فوجدت عنده حدّاثا «۲» فاستحت فرجعت فغدا علینا و نحن فی لفاعنا «۳» فجلس عند رأسها فأدخلت رأسها فی اللفاع حیاء من أبیها فقال ما کان حاجتک إلی آل محمد فسکتت مرتین فقلت أنا و اللّه أحدثک یا رسول اللّه إن هذه جرت عندی بالرحا حتی أثرت فی یدها و استقت بالقربة حتی أثرت فی نحرها و قمت البیت حتی

---

(۱) أی کنست

(۲) أی جماعة یتحدثون، و هو جمع علی غیر قیاس حملا علی نظیره نحو سامر و سمار فان السمار المحدثون- کما فی النهایة.

(۳) أی لحافنا.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۵۱

اغبرت ثیابها و أوقدت القدر حتی دکنت «۱» ثیابها و بلغنا انه أتاک رقیق و خدم فقلت لها سلیه خادما فقال أ لا أدلکما علی خیر مما سألتما إذا أخذتما مضاجعکما ثم ذکر بمثل ما تقدم. خرجه أبو داود. و عن عطاء قال ان کانت فاطمة لتعجن و ان قصتها «۲» تکاد تضرب الجفنة خرجه فی الصفوة. و عن أنس ان بلالا أبطأ عن صلاة الصبح فقال له النبیّ صلی اللّه علیه و سلم ما حبسک قال مررت

بفاطمة تطحن و الصبى يبكى فقلت لها إن شئت كفيتك الرجاء و كفيتنى الصبى و إن شئت كفيتك الصبى و كفيتينى الرحا فقالت أنا أرفق بابنى منك فذاك الذى حبسنى قال فرحمتها رحمك اللّه. خرجه أحمد. و عن على عليه السلام قال كانت فاطمة بنت أسد تكفيه عمل خارج و فاطمة بنت محمد تكفيه عمل البيت. خرجه ابن البخترى.

(ذكر اختياره صلى اللّه عليه و سلم لها الدار الآخرة)

تقدم فى الذكر قبله طرف منه. و عن أسماء بنت عميس انها كانت عند فاطمة إذ دخل عليها النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و فى عنقها قلادة من ذهب أتى بها على ابن أبى طالب عليه السلام من سهم صار إليه فقال لها يا بنية لا تغترى بقول الناس فاطمة بنت محمد و عليك لباس الجبابرة فقطعتها لساعتها و باعتها ليومها و اشترت بالثمن رقبة مؤمنة فأعتقتها فبلغ ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فسر «۳» بعتقها و بارك علىّ. اخرجه الامام على بن موسى الرضا عليه السلام. و عن ثوبان قال: قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من غزاة له فأتى فاطمة فاذا هو يمسح على بابها و رأى على الحسن و الحسين قلبين «۴» من فضة فرجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلما رأت فاطمة ذلك ظنت انه لم يدخل عليها من أجل ما رأى فهتكت الستر و نزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هما يبكيان فأخذه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

---

(۱) أى اتسخت و اغبر لونها.

(۲) كل خصلة من الشعر قصة. و الجفنة: القدر.

(۳) «فسر» ساقطة من نسخة.

(۴) أى سوارين.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۵۲

منهما فقال يا ثوبان اذهب بهذا إلى بنى فلان- أهل بيت فى المدينة- فاشتر لفاطمة قلادة من عصب و سوارين من عاج فان هؤلاء أهل بيتى و لا أحب أن يذهبوا طيباتهم فى حياتهم الدنيا. خرجه أحمد.

(شرح): قلادة من عصب قال الخطابى فى المعالم ان لم تكن الثياب اليمانية فلا أدرى ما هى و ما أرى ان القلادة تكون منها. و قال أبو موسى يحتمل عندى ان الرواية إنما هى العصب بفتح الصاد و هى أطناب مفاصل الحيوانات و هى شىء مدور فيحتمل انهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه و يجعلونه شبه الخرز فاذا يبس اتخذوا عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه و يجعلونه شبه الخرز فاذا يبس اتخذوا منه القلادة قال و ذكر لى بعض أهل اليمن ان العصب سن دابة بحرية تسمى فرس فرعون يتخذ منها الخرز و غير الخرز من نصاب سكين و غيره و يكون أبيض، و قوله من عاج العاج الذبل و قيل شىء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية و هى بضم فأما العاج الذى هو عظم الفيل فنجس عند الشافعى و طاهر عند أبى حنيفة.

(ذكر وفاتها عليها السلام)

توفيت فاطمة بعد النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بستة أشهر و قيل ثمانية أشهر و قيل بمائة يوم و قيل بتسعين. ذكره ابو عمر و الأول أصح و توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة و هى ابنة تسع و عشرين سنة قاله المدينى و قال عبد اللّه ابن حسن بن حسن بن أبى طالب عليهم السلام: ابنة ثلاثين. و قال الكلبى خمس و ثلاثين. حكاه ابو عمر. و قيل ثمان و عشرين. حكاه الرازى. و على الأقوال كلها يكون مولدها قبل النبوة. و ذكر الامام أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد اللّه الدراع فى كتاب تاريخ مواليد

أهل البیت انها توفیت و هی ابنهٔ ثمان عشرهٔ سنهٔ و خمسهٔ و سبعین یوما منها بمکهٔ ثمان سنین و الباقی بالمدینهٔ و عاشت بعد أبیها صلی اللّه علیه و سلم خمسهٔ و سبعین یوما. و فی روایهٔ أربعین یوما و کانت ولادتها بعد النبوهٔ بخمس سنین و قریش تبنی البیت و ولدت الحسن و لها إحدی عشرهٔ سنهٔ بعد الهجرهٔ

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۵۳

بثلاث سنین. هذا آخر کلامه. و عن أبی جعفر قال دخل العباس علی علی و فاطمهٔ و أحدهما یقول للآخر أینا أکبر فقال العباس ولدت یا علی قبل بناء قریش البیت بسنوات و ولدت ابنتی و قریش تبنی البیت و رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ابن خمس و ثلاثین سنهٔ قبل النبوهٔ بخمس سنین. خرجه الدولابی.

(ذکر وصیتها إلی اسماء بنت عمیس بما تصنعه بعد موتها)

عن أم ابی جعفر أن فاطمهٔ علیها السلام قالت لأسماء بنت عمیس یا أسماء إنی قد استقبحت ما یصنع بالنساء إنه یطرح علی المرأهٔ الثوب فیصفها و قالت أسماء یا ابنهٔ رسول اللّه أ لا اریک شیئا رأیته بأرض الحبشهٔ فدعت بجرائد رطبهٔ فحنتها ثم طرحت علیها ثوبا فقالت فاطمهٔ ما أحسن هذا و أجمله تعرف به المرأهٔ من الرجل فاذا أنا متّ فاغسلینی أنت و علی و لا یدخل علیّ احد. فلما توفیت جاءت عائشهٔ رضی اللّه عنها تدخل فقالت اسماء لا تدخلی فشکت إلی أبی بکر قالت ان هذه الخثعمیهٔ تحول بیننا و بین بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و قد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء ابو بکر فوقف علی الباب فقال یا اسماء ما حملک علی ان منعت أزواج النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یدخلن علی بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و جعلت لها مثل العروس فقالت أمرتنی ان لا یدخل علیها احد و أریتها هذا الذی صنعت و هی حیهٔ فأمرتنی ان اصنع ذلک لها قال ابو بکر اصنعی ما أمرتک ثم انصرف و غسلها علی و أسماء. خرجه ابو عمر و خرج الدولابی معناه مختصرا و ذکر أنها لما أرتها النعش تبسمت و ما رؤیت متبسّمهٔ یعنی بعد النبیّ صلی اللّه علیه و سلم إلی یومئذ. و خرج الدولابی أیضا ان الوصیهٔ کانت إلی علی بأن یغسلها و أسماء و یجوز أن تکون اوصت إلی کل واحد منهما. و عن أمّ سلمهٔ قالت اشتکت فاطمهٔ بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی مرضها فأصبحت یوما کأمثل ما رأیناها فی شکواها فخرج علی بن ابی طالب لبعض حاجته قالت فاطمهٔ اسکبوا لی یا أمه غسلا فسکبت لها غسلا فاغتسلت کأحسن ما کنت أراها تغتسل

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۵۴

قالت ثم قالت یا أمه ناولینی ثیابی الجدد قالت فناولتها ثم جاءت إلی البیت الذی کانت فیه فقالت قدمی فراشی وسط البیت و اضطجعت و وضعت یدها الیمنی تحت خدها ثم استقبلت القبلهٔ ثم قالت یا أمه إنی مقبوضهٔ الآن فلا یکشفنی أحد و لا یغسلنی أحد قالت فقبضت مکانها صلی اللّه علیها قالت و دخل علی فأخبرته بالذی قالته و بالذی أمرتنی فقال علی و اللّه لا یکشفها أحد فاحتملها فدفنها بغسلها ذلک و لم یکشفها و لا غسلها أحد. خرجه أحمد فی المناقب و الدولابی و اللفظ له و هو مضاد لخبر أسماء المتقدم. قال أبو عمر فاطمهٔ أول من غطی نعشها من النساء فی الاسلام علی الصفهٔ المذکورهٔ، و فی خبر أسماء المتقدم ثم بعدها زینب بنت جحش صنع بها ذلک أیضا.

(ذکر من صلی علیها و من دخل قبرها)

صلی علیها علی علیه السلام و قیل العباس. و خرج البصری من حدیث مالک بن أنس انه صلی علیها أبو بکر، و قد ذکرنا ذلک فی مناقب أبی بکر، و دخل بها فی قبرها علی و الفضل و کانت أشارت علی علی رضی اللّه عنه ان یدفنها لیلا.

(ذكر موضع قبرها رضى اللّه عنها)

ذكر الحافظ أبو عمر بن عبد البر أن الحسن لما توفى دفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام و قبر الحسن معروف بجنب قبر العباس و لا يذكر لفاطمة ثمّ قبر، و أخبرنى أخ فى اللّه تعالى ان أبا العباس المرسى كان إذا زار البقيع وقف أمام قبة العباس و سلم على فاطمة عليها السلام و يذكر أنه كشف له عن قبرها ثمة فلم أزل أعتقد ذلك لاعتقادى صدق الشيخ حتى وقفت على ما ذكره أبو عمر فازددت يقينا. و قد روى الشيخ محب الدين بن النجار فى مؤلفه المسمى بالدرة الثمينة فى أخبار المدينة بسنده عن عبد اللّه بن جعفر بن محمد أنه كان يقول قبر فاطمة عليها السلام فى بيتها الذى أدخله عمر بن عبد العزيز فى المسجد و ذكر فى وفاة الحسن انه دفن إلى جنب أمه فاطمة عليها السلام و سيأتى ذكر ذلك مستوعبا فتكون على هذا

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۵۵

مع الحسن فى قبة العباس فينبغى أن يسلم عليها عليها السلام هنالك.

(ذكر ولد فاطمة عليها السلام)

عن الليث بن سعد قال تزوج على فاطمة فولدت له حسنا و حسينا و محسنا و زينب و أم كلثوم و رقية فماتت رقية و لم تبلغ، و قال غيره ولدت حسنا و حسينا و محسنا فهلك محسن صغيرا و أم كلثوم و زينب و لم يتزوج عليها حتى ماتت عليها السلام. و لم يكن لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عقب إلا من بنته فاطمة عليها السلام و أعظم بها مفخرة.

(باب) (فى ذكر أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام)

اشارة

و قد بسطنا المقال و أوسعنا المجال فى ذكر مناقبه فى كتابنا الموسوم بالرياض النضرة فى مناقب العشرة و نحن نأتى على جملة معانى ما ذكرناه ثمّ إن شاء اللّه تعالى.

(ذكر نسبه عليه السلام)

هو على بن أبى طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. إلى هنا متفق عليه و ما بعده مختلف فيه إلا انهم اتفقوا على ان النسب يرجع إلى إسماعيل بن ابراهيم ابن خليل اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و قريش هو فهر بن مالك و قيل النضر بن كنانة. و على عليه السلام يجتمع مع النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى الجد الأدنى لا يشاركه فى هذه الفضيلة إلا بنو عمه و هو ابن عم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فان أبا طالب و عبد اللّه أبا النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم، و أمه عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، قال أبو عمر «۱» النمرى و هى أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت و هاجرت و توفيت بالمدينة

---

(۱) فى الأصل «أبو عمرو» فى كثير من المواضع، و هو خطأ.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۵۶

و شهدها النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و تولى دفنها و نزع قميصه و ألبسها إياه و اضطجع فى قبرها فلما سوى عليها التراب سئل عن

ذلك فقال ألبستها لتلبس من ثياب الجنة و اضطجعت معها فى قبرها لأخفف عنها من ضغطة القبر إنها كانت أحسن خلق اللّه صنيعا إلىّ بعد أبى طالب. و روى أنه صلى اللّه عليه و سلم صلى عليها و تمرغ فى قبرها و بكى و قال جزاك اللّه من أم خيرا فلقد كنت خير أم، و سماها أما لأنها كانت ربته صلى اللّه عليه و سلم، و ولدت لأبى طالب عقيلا و جعفرا و عليا و أم هانئ و اسمها فاختة و جمانة، و كان على أصغر ولد أبى طالب، و كان أصغر من جعفر بعشر سنين و كان جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين و كان عقيل أصغر من طالب بعشر سنين.

(ذكر اسمه عليه السلام و كنيته)

و لم يزل اسمه فى الجاهلية و الاسلام عليا و كان يكنى أبا حسن و سماه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم صديقا. و عن معاذة العدوية قالت سمعت عليا على المنبر منبر البصرة يقول أنا الصديق الأكبر. أخرجه ابن قتيبة. و عن أبى ذر قال سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول لعلى «أنت الصديق الأكبر و أنت الفاروق الذى يفرق بين الحق و الباطل و أنت يعسوب الدين». أصل اليعسوب فحل النحل ثم أطلق على السيد و المعظم فى قومه. و روى أحمد بن حنبل فى كتاب المناقب ان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذى قال (يا قوم اتبعوا المرسلين) و حزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال (أ تقتلون رجلا أن يقول ربى اللّه) و على بن أبى طالب و هو أفضلهم، و كناه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بأبى الريحانتين. و روى الامام أحمد أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال لعلى ابن أبى طالب سلام عليك يا أبا الريحانتين فعن قليل يذهب ركناك و اللّه خليفتى عليك فلما قبض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال على هذا أحد الركنين فلما ماتت فاطمة رضى اللّه عنها قال هذا الركن الآخر، و كناه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بأبى تراب.

و عن سهل بن سعد قال اتى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فاطمة قال أين ابن

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۵۷

عمك فقالت هو ذا مضطجع فى المسجد فخرج النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فوجد النبىّ صلى اللّه عليه و سلم رداءه قد سقط عن ظهره فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يمسح التراب عن ظهره و يقول اجلس أبا تراب و اللّه ما كان اسم أحب إلى على منه لأن ما سماه إياه إلا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. أخرجه مسلم و البخارى و قد جاء فى الصحيح من شعره* أنا الذى سمتنى أمى حيدرة* و حيدرة اسم الأسد و كانت أمه فاطمة رضى اللّه عنها لما ولدته سمته باسم أبيها فلما قدم أبو طالب كره ذلك و سماه عليا و كان يلقب بيضة البلد و بالأمين و بالشريف و الهادى و المهتدى و ذى الأذن الواعى.

(ذكر صفته عليه السلام)

و كان عليه السلام ربعة من الرجال أدعج العينين عظيمهما حسن الوجه كأنه قمر ليلة البدر عظيم البطن إلى السمن عريض ما بين المنكبين لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضارى لا يبين عضده من ساعده قد أدمج إدماجا، شثن الكفين عظيم الكراديس أغيد كأن عنقه إبريق فضة أصلع ليس فى رأسه شعر إلا من خلفه كثير شعر اللحية و كان لا يخضب و قد جاء عنه الخضاب و المشهور أنه كان أبيض اللحية و كان إذا مشى تكفأ شديد الساعد و اليد و إذا مشى إلى الحروب هرول ثبت الجنان قوى ما صارع أحدا إلا صرعه شجاع منصور عند من لاقاه.

(شرح): ربعة: لا طويل و لا قصير، و الدعج: شدة سواد العين مع سعتها، و الأغيد: المائل العنق و الغيد النعومة و امرأة غيداء و غادة ناعمة، و المشاش: رءوس العظام اللينة الواحد مشاشة، و أدمج يقال أدمج الشىء فى الشىء إذا أدخله فيه يريد و اللّه أعلم ان عظمى عضده و ساعده للينهما قد اندمجا و هكذا صفة الأسد، و الضارى: المعود الصيد، و تكفأ تمايل فى مشيته.

(ذكر إسلامه و سنه يوم أسلم عليه السلام)

عن أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن انه بلغه ان على بن أبى طالب و الزبير

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۵۸

أسلما و هما ابنا ثمان سنين، و قال ابن إسحاق أسلم على بن أبى طالب و هو ابن عشر سنين و قيل ابن ثلاث عشرة و قيل أربع عشرة و قيل خمس عشرة أو ست عشرة.

و عن مجاهد بن جبير قال كان من نعمة اللّه تعالى على على بن أبى طالب ان قريشا أصابتهم شدة و كان أبو طالب ذا عيال فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم للعباس «إن أخاك أبا طالب كثير العيال و قد أصاب الناس ما ترى فانطلق بنا فلنخفف من عياله فقال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب إذا تركتما لى عقيلا فاصنعا ما شئتما فأخذ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عليا فضمه إليه و أخذ العباس جعفرا فضمه إليه فلم يزل على مع النبىّ عليه السلام حتى بعثه اللّه عز و جل فتابعه و آمن به و صدقه و لم يزل جعفر مع العباس.

(ذكر أنه عليه السلام اول من اسلم)

عن زيد بن ارقم قال: كان أول من أسلم على بن أبى طالب. و عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: على أول من اسلم بعد خديجة. و عن عمر رضى اللّه عنه قال كنت أنا و أبو عبيدة و أبو بكر و جماعة إذ ضرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم منكب على بن أبى طالب فقال يا على أنت أول المؤمنين إيمانا و أنت أول المسلمين إسلاما و أنت منى بمنزلة هرون من موسى. و عن ابى ذر قال سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول لعلى «أنت اول من آمن بى و صدق» و عن معاذة العدوية قالت سمعت عليا على المنبر يقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر و أسلمت قبل ان يسلم ابو بكر. و عن سلمان رضى اللّه عنه انه قال اول هذه الامة ورودا على نبيها الحوض اولها إسلاما على بن ابى طالب. و قد روى مرفوعا الى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: السباق ثلاثة سبق يوشع بن نون إلى موسى و صاحب يس إلى عيسى و على الى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم. و قد وردت احاديث فى ان أبا بكر رضى اللّه عنه اول من

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۵۹

اسلم و هى محمولة على انه اول من اظهر إسلامه و على اول من بدر الى الاسلام. و قد استوفينا الكلام فى هذا الفصل فى كتابنا الرياض النضرة فى فضائل العشرة.

(ذكر أنه عليه السلام اول من صلى)

عن ابن عباس انه قال: لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره و ذكر منها انه اول عربى و عجمى صلى مع النبىّ صلى اللّه عليه و سلم. و عنه قال: أول من صلى على بن أبى طالب. و عن أنس رضى اللّه عنه قال: استنبأ النبىّ صلى اللّه عليه و سلم يوم الاثنين و صلى على يوم الثلاثاء. اخرجه الترمذى. و فى بعض الطرق: بعث النبىّ صلى اللّه عليه و سلم يوم الاثنين و أسلم على يوم الثلاثاء. و عن الحكم بن عيينة قال: خديجة أول من صدق و على أول من صلى إلى القبلة. و عن رافع قال صلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم يوم الاثنين و صلت خديجة آخر يوم الاثنين و صلى على يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلى مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أحد. و عن عفيف الكندى قال: كنت تاجرا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة و كان امرا تاجرا قال فو اللّه إنى عنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى السماء فلما رآها قام يصلى ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلت ثم

خرج غلام قد راهق فقام معه يصلى قال فقلت للعباس يا عباس من هذا قال هذا محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب ابن أخى قال فقلت من هـذه المرأة قال هـذه امرأته خديجـة بنت خويلـد قال فقلت من هـذا الفتى قال هـذا ابن عمه على بن أبى طالب قال قلت ما الـذى يصـنع قال يصـلى و هو يزعم انه نبى و لم يتبعه أحد على أمره إلا امرأته و ابن عمه هذا الفتى و هو يزعم انه سـتفتح له كنوز كسرى و قيصر قال «۱» فكان عفيف بن قيس يقول أسـلم بعد ذلك و حسن إسلامه لو كان اللّه رزقنى لأسلم يومئذ فأكون ثانيا مع على بن أبى طالب. أخرجه أحمد. و عن على عليه السلام قال: عبدت اللّه

---

(۱) فى نسخهٔ «كان» فى محل «قال» و هو خطأ.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۶۰

من قبل أن يعبده أحد من هذه الأمهٔ خمس سنين. خرجه أبو عمر. و عنه عليه السلام قال: صليت قبل أن يصلى الناس سبع سنين. و فى روايهٔ: أسـلمت قبل أن يسـلم الناس بسـبع سنين. أخرجهما أحمد. و عنه انه كان يقول أنا عبد اللّه و أخو رسوله و أنا الصديق الأكبر و لقد صليت قبل الناس بسبع سنين. خرجه الخلعى.

و عن حبـهٔ العرنى قال رأيت عليا على المنبر يقول اللهم لا أعرف لك عبـدا من هـذه الأمهٔ عبدك قبلى غير نبيك لقد صـليت قبل أن يصلى الناس. قال ابن إسحاق: ذكر بعض أهل العلم ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كان إذا حضرت الصلاهٔ خرج إلى شعاب مكهٔ و خرج معه على بن أبى طـالب مسـتخفيا عن عمه أبى طالب و من جميع أعمامه و سائر قومه فيصـليان الصـلوات فيها فاذا أمسـيا رجعا فمكثـا على ذلـك مـا شـاء اللّه أن يمكثا ثم ان أبا طالب عثر عليهما يوما و هما يصـليان فقال لرسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم: يا ابن أخى ما هـذا الـذى أراك تـدين به قال أى عم هـذا دين اللّه و دين ملائكته و دين رسـله و بعثنى اللّه عز و جل به رسولا إلى العباد و أنت يا عم أحق من بذلت له النصيحهٔ و دعوته إلى الهدى و أحق من أجابنى إليه و أعاننى عليه فقال أبو طالب أى ابن أخى إنى و اللّه لا أسـتطيع أن أفارق دين آبائى و ما كانوا عليه و لكن و اللّه لا يخلص إليك شىء تكرهه ما بقيت و ذكر أنه قال لعلى أى بنى ما هذا الذى أنت عليه قال يا أبت آمنت برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و صدقت بما جاء به و صليت معه و اتبعته، فزعموا أنه قال له أما إنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه. أخرجه ابن إسحاق.

(ذكر هجرته عليه السلام)

قال ابن إسـحاق و أقام على بمكهٔ بعد النبىّ صـلى اللّه عليه و سلم ثلاث ليال و أيامها حتى أدى عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم الودائع التى كانت عنـده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم فنزل معه على كلثوم بن الهدم «۱» و لم يقم بقباء إلا ليلهٔ أو ليلتين.

---

(۱) فى الأصل «الهزم» و التصويب من الاصابهٔ، و هو ابن امرئ القيس الانصارى.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۶۱

(ذكر أفضليهٔ منزلته من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم)

عن عبـد اللّه بن الحرث قال قلت لعلى بن أبى طالب أخبرنى بأفضل منزلتك من رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم قال نعم بينا أنا نائم عنده و هو يصـلى فلما فرغ من صـلاته قال يا على ما سألت اللّه عز و جل من الخير شـيئا إلا سألت لك مثله و لا استعذت اللّه من الشر إلا استعذت لك مثله. أخرجه الامام المحاملى

(ذکر أنه ما اکتسب مکتسب مثل فضله)

عن عمر بن الخطاب رضـی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم «ما اکتسب مکتسب مثل فضل علی یهـدی صاحبه إلی الهدی و یردده عن الردی» أخرجه الطبرانی.

(ذکر فضیلة اختصاصه بتزویج فاطمة علیها السلام)

و قد تقدمت أحادیث هذا الذکر مستوفاة فی باب مناقب فاطمة علیها السلام.

(ذکر أنه اول من یقرع باب الجنة بعد النبیّ صلی اللّه علیه و سلم)

عن علی علیه السـلام قـال قـال رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم «یا علی إنک أول من یقرع باب الجنـة فتـدخلها بغیر حساب بعـدی» أخرجه علی بن موسی الرضا.

(ذکر أنه أحب الخلق الی اللّه بعد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم)

عن أنس بن مالک رضـی اللّه عنه قال کان عند النبیّ صـلی اللّه علیه و سلم طیر فقال اللهم ائتنی بأحب خلقک إلیک لیأکل معی هذا الطیر فجاء علی بن أبی طالب فأکل معه. خرجه الترمـذی و البغوی فی المصابیح فی الحسان و أخرجه الحربی و قال أهدی لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم طیر و کان مما یعجبه أکله ثم ذکر الحدیث.
و خرجه الامام أبو بکر محمد بن عمر بن بکیر النجار و قال عن أنس بن مالک:
قدمت لرسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم طیرا فسمی و أکل لقمة ثم قال اللهم ائتنی بأحب الخلق إلیک و إلی فأتی علی فضرب الباب فقلت من أنت قال علی قلت
ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۶۲
ان رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم علی حاجة ثم أکل لقمة و قال مثل الأولی فضرب علی فقلت من أنت قال علی قلت إن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علی حاجة ثم أکل لقمة و قال مثل الأولی فضرب علی فقلت من أنت قال علی قلت إن رسول اللّه علی حاجة ثم أکل لقمة و قال مثل ذلک قال فضـرب علی و رفع صوته فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یا أنس افتح الباب قال فدخل فلما رآه النبیّ صـلی اللّه علیه و سلم تبسم ثم قال الحمد للّه الذی جعلک فانی أدعو فی کل لقمة أن یأتینی بأحب الخلق إلیه و إلیّ فکنت أنت قال و الذی بعثک إنی لأضـرب الباب ثلاث مرات و یردنی أنس قال فقال رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم لم رددته قلت کنت أحب معه «۱» رجلا من الأنصار فتبسم رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم و قال ما یلام الرجل علی قومه. و عن ابن عباس رضی اللّه عنهما أن علیا دخل علی النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم فقام إلیه و عانقه و قبل بین عینیه فقال له العباس أ تحب هذا یا رسول اللّه فقال یا عم و اللّه للّه أشد حبا له. خرجه أبو الخیر القزوینی.

(ذکر أنه احب الناس إلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم)

عن عائشة رضی اللّه عنها سئلت أی الناس أحب إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قالت فاطمة قیل من الرجال قالت زوجها إن کان ما علمت صواما قواما. أخرجه الترمـذی و قال حسن غریب. و عنها و قـد ذکر عنـدها علی فقالت: ما رأیت رجلا أحب إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سـلم منه و لا من امرأة أحب إلی رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم من امرأته. أخرجه المخلص الـذهبی و الحافظ أبو

القاسم الدمشقی. و عن معاذة الغفاریة قالت دخلت علی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی بیت عائشة و علی خارج من عنده فسمعته یقول یا عائشة إن هذا أحب الرجال إلیّ و أکرمهم علی فاعرفی له حقه و أکرمی مثواه. أخرجه الخجندی. و عن معاویة بن ثعلبة قال جاء رجل إلی أبی ذر رضی اللّه عنه و هو فی مسجد رسول

---

(۱) فی نسخة «معه أحب».

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۶۳

اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقال یا أبا ذر أ لا تخبرنی بأحب الناس إلیک فانی أعرف ان أحب الناس إلیک أحبهم إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال و إی و رب الکعبة أحبهم إلیّ أحبهم إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم هو ذاک الشیخ فأشار إلی علی. خرجه الملا فی سیرته.

(ذکر أنه من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بمنزلة الرأس من الجسد)

عن البراء بن عازب رضی اللّه عنهما قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «علی منی بمنزلة رأسی من جسدی» أخرجه الملا فی سیرته.

(ذکر أنه من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بمنزلة هرون من موسی)

عن سعد بن أبی وقاص رضی اللّه عنه ان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال لعلی «أنت منی بمنزلة هرون من موسی إلا انه لا نبی بعدی» أخرجه البخاری و مسلم.

و عنه قال خلف رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علیا فی غزوة تبوک فقال یا رسول اللّه خلفتنی فی النساء و الصبیان «فقال أ ما ترضی أن تکون منی بمنزلة هرون من موسی إلا انه لا نبی بعدی» خرجه مسلم و أبو حاتم. و فی روایة أخرجها ابن إسحاق أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لما نزل الجرف «۱» طعن رجال من المنافقین فی أخرة علی و قالوا إنما خلفه استثقالا فخرج علی فحمل سلاحه حتی أتی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بالجرف فقال یا رسول اللّه ما تخلفت عنک فی غزاة قط قبل هذه قد زعم ناس من المنافقین انک خلفتنی استثقالا قال کذبوا و لکن خلفتک لما ورائی فارجع فاخلفنی فی أهلی أ ما ترضی أن تکون منی بمنزلة هرون من موسی إلا انه لا نبی بعدی. و عن أسماء بنت عمیس رضی اللّه عنها قالت سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول «اللهم إنی أقول کما قال أخی موسی و اجعل لی وزیرا من أهلی أخی علیا أشدد به أزری و أشرکه فی أمری کی نسبحک کثیرا و نذکرک کثیرا إنک کنت بنا بصیرا» أخرجه احمد فی المناقب، و المراد بالأمر غیر النبوة بدلیل ما تقدم.

---

(۱) موضع قریب من المدینة.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۶۴

و عنها قالت هبط جبریل علی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال یا محمد إن ربک یقرئک السلام و یقول لک علی منک بمنزلة هرون من موسی لکن لا نبی بعدک. اخرجه الامام علی بن موسی الرضا.

(ذکر أنه من النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بمنزلة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم من اللّه عز و جل)

عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال جاء ابو بکر و علی یزوران قبر النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بعد وفاته بستة ایام قال علی لأبی بکر

تقدم یا خلیفة رسول اللّه قال ابو بکر رضی اللّه عنه ما کنت لأتقدم رجلا سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول «علی منی بمنزلتی من ربی» أخرجه السمان فی کتاب الموافقة.

(ذکر انه رضی اللّه عنه من النبیّ صلی اللّه علیه و سلم أو مثله)

عن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لوفد ثقیف حین جاءوه «لتسلمن أو لأبعثن علیکم رجلا منی– أو قال مثل نفسی– لیضربن أعناقکم و لیسبین ذراریکم و لیأخذن أموالکم» قال عمر رضی اللّه عنه فو اللّه ما تمنیت الامارة إلا یومئذ فجعلت أنصب صدری رجاء أن یقول هو هذا قال فالتفت إلی علی فأخذ بیده و قال هو هذا هو هذا. أخرجه عبد الرزاق فی جامعه و أبو عمر النمری و ابن السمان. و عن أنس بن مالک رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «ما من نبی إلا و له نظیر فی أمته و علی نظیری» أخرجه أبو حسن الخلعی.

(ذکر صلاة الملائکة علیه و علی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم)

عن أبی أیوب قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «لقد صلت الملائکة علیّ و علی علی لأنا کنا نصلی لیس معنا أحد یصلی غیرنا» أخرجه أبو الحسن الخلعی.

(ذکر أن اللّه عز و جل یقبض روحه و روح النبیّ صلی اللّه علیه و سلم) (بمشیئته دون ملک الموت)

عن أبی ذر رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «لما أسری بی

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۶۵

مررت بملک جالس علی سریر من نور و إحدی رجلیه فی المشرق و الأخری فی المغرب و بین یدیه لوح ینظر فیه و الدنیا کلها بین عینیه و الخلق بین رکبتیه و یده تبلغ المشرق و المغرب فقلت یا جبریل من هذا فقال هذا عزرائیل تقدم فسلم علیه فتقدمت فسلمت علیه فقال و علیک السلام یا أحمد ما فعل ابن عمک علی فقلت و هل تعرف ابن عمی علیا قال کیف لا أعرفه و قد وکلنی اللّه بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحک و روح ابن عمک علی بن أبی طالب فان اللّه یتوفاکما بمشیئته.

أخرجه الملا فی سیرته.

(ذکر أنه من آذاه فقد آذی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و من ابغضه)

فقد أبغضه و من سبه فقد سبه و من أحبه فقد أحبه و من تولاه فقد تولاه و من عاداه فقد عاداه و من أطاعه فقد أطاعه و من عصاه فقد عصاه عن عمرو بن شاس «۱» الأسلمی و کان من أصحاب الحدیبیة قال خرجت مع علی إلی الیمن فجفانی فی سفری حتی وجدت فی نفسی علیه فلما قدمت أظهرت شکایته فی المسجد حتی بلغ ذلک رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فدخلت المسجد ذات غداة و رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی ناس من أصحابه فلما رآنی أبدنی عینیه– یقول حدد إلیّ النظر– حتی إذا جلست قال یا عمرو و اللّه لقد آذیتنی قلت أعوذ باللّه أن أوذیک یا رسول اللّه فقال بلی من آذی علیا فقد آذانی. أخرجه أحمد. و عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «من أحب علیا فقد أحبنی و من أبغض علیا فقد أبغضنی و من آذی علیا فقد آذانی و من آذانی فقد آذی اللّه عز و جل» أخرجه أبو عمر النمری. و عن أم سلمة رضی اللّه عنها قالت اشهد انی سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول «من احب علیا فقد احبنی و من احبنی فقد احب اللّه و من ابغض علیا فقد ابغضنی و من ابغضنی فقد ابغض اللّه عز و جل» اخرجه المخلص الذهبی. و اخرجه غیره من حدیث عمار بن یاسر رضی اللّه عنه و زاد فیه: و من تولاه فقد تولانی و من تولانی فقد تولی اللّه. و عن

ابن

---

(۱) فى الاصل «شاش» بمعجمتين و هو غلط، و التصويب من معجم الشعراء للمرزبانى.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۶۶

عباس رضى اللّه عنهما قال اشهد باللّه لسمعته من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول «من سب عليا فقد سبنى و من سبنى فقد سب اللّه و من سب اللّه عز و جل اكبه اللّه على منخريه» اخرجه ابو عبد اللّه الحلانى، و خرج الامام احمد منه من حديث أمّ سلمة سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول «من سب عليا فقد سبنى» و عن ابى ذر الغفارى رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لعلى «من اطاعك فقد اطاعنى و من اطاعنى اطاع اللّه و من عصاك فقد عصانى» اخرجه الامام أبو بكر الاسماعيلى فى معجمه، و خرجه الخجندى و زاد:

و من عصانى فقد عصى اللّه. و عنه قال سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول «يا على من فارقنى فقد فارق اللّه و من فارقك فقد فارقنى» خرجه احمد فى المناقب.

(ذكر إخائه للنبى صلى اللّه عليه و سلم)

عن ابن عمر رضى اللّه عنهما قال: آخى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال يا رسول اللّه آخيت بين أصحابك و لم تواخ بينى و بين احد قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «أنت أخى فى الدنيا و الآخرة» أخرجه الترمذى و قال حديث حسن، و أخرجه البغوى فى المصابيح فى الحسان.

و فى رواية من حديث الامام احمد أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال له لما قال آخيت بين أصحابك و تركتنى قال و لم ترانى تركتك إنما تركتك لنفسى أنت أخى و أنا أخوك. و عن على عليه السلام قال طلبنى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فوجدنى فى حائط نائم فضربنى برجله و قال قم فو اللّه لأرضيك أنت أخى و أبو ولدى تقاتل على سنتى من مات على عهدى فهو فى كنز الجنة و من مات على عهدك فقد قضى نحبه و من مات على دينك بعد موتك ختم اللّه له بالأمن و الايمان ما طلعت شمس أو غربت. خرجه احمد. و عن جابر رضى اللّه عنه قال: على باب الجنة مكتوب لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه على أخو رسول اللّه. و فى رواية: مكتوب على باب الجنة محمد رسول اللّه على أخو رسول اللّه قبل أن تخلق السموات و الأرض

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۶۷

بألفى سنة. أخرجهما احمد فى المناقب.

(ذكر ان اللّه عز و جل جعل ذرية نبيه صلى اللّه عليه و سلم) فى صلب على عليه السلام

تقدم فى الفصل قبله قوله صلى اللّه عليه و سلم «أنت أخى و أبو ولدى» و عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال كنت أنا و العباس جالسين عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذ دخل على بن أبى طالب فسلم فرد عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم السلام و قام إليه و عانقه و قبل بين عينيه و أجلسه عن يمينه فقال العباس يا رسول اللّه أ تحب هذا فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «يا عم و اللّه للّه اشد حبا له منى ان اللّه جعل ذرية كل نبى فى صلبه و جعل ذريتى فى صلب هذا» اخرجه ابو الخير الحاكمى فى الأربعين.

(ذكر انه من كان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم مولاه فعلى مولاه)

عن البراء بن عازب رضى اللّه عنهما قال كنا عند النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى سفر فنزلنا بغدير خم «۱» فنودى فينا الصلاة جامعة و

کسح «۲» لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم تحت شجرة فصلی الظهر و أخذ بید علی و قال أ لستم تعلمون انی أولی بالمؤمنین من أنفسهم قالوا بلی فأخذ بید علی و قال اللهم من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه قال فلقیه عمر بعد ذلک فقال هنیئا لک یا ابن أبی طالب أصبحت و أمسیت مولی کل مؤمن و مؤمنة» أخرجه أحمد فی مسنده، و أخرجه فی المناقب من حدیث عمر و زاد بعد قوله و عاد من عاداه و انصر من نصره و أحب من أحبه. قال شعبة أو قال و أبغض من بغضه. و عن زید بن أرقم قال استنشد علی بن أبی طالب الناس فقال أنشد اللّه رجلا سمع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یقول «من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقام ستة عشر رجلا فشهدوا. و عن زیاد بن أبی زیاد قال سمعت علی بن أبی

---

(۱) موضع بین مکة و المدینة.

(۲) أی کنس.

طالب ینشد الناس فقال أنشد اللّه رجلا مسلما سمع من النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یقول یوم غدیر خم ما قال فقام اثنا عشر بدریا فشهدوا. و عن عمر رضی اللّه عنه و قد جاءه أعرابیان یختصمان فقال لعلی اقض بینهما یا أبا الحسن فقضی علی بینهما فقال أحدهما هذا یقضی بیننا فوثب إلیه عمر و أخذ بتلبیبه «۱» و قال ویحک ما تدری من هذا هذا مولای و مولی کل مؤمن و من لم یکن مولاه فلیس بمؤمن.

خرجه ابن السمان فی کتاب الموافقة.

(ذکر انه من النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و انه ولی کل مؤمن من بعده)

تقدم طرف من أحادیث هذا الذکر أنه من النبیّ صلی اللّه علیه و سلم عن عمران بن حصین رضی اللّه عنه أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال «ان علیا منی و انا منه و هو ولی کل مؤمن بعدی» اخرجه احمد و الترمذی و قال حسن غریب و ابو حاتم. و عن بریدة رضی اللّه عنه انه کان یبغض علیا فقال له النبیّ صلی اللّه علیه و سلم «تبغض علیا قال نعم قال لا تبغضه و ان کنت تحبه فازدد له حبا قال فما کان احد من الناس بعد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم احب الیّ من علی، و فی روایة انه قال له النبیّ صلی اللّه علیه و سلم «لا تقع فی علی فانه منی و أنا منه و هو ولیکم بعدی» خرجهما احمد.

(ذکر ان جبریل من علی علیهما السلام)

عن ابی رافع قال لما قتل علی اصحاب الاولویة یوم احد قال جبریل علیه السلام یا رسول اللّه ان هذه لهی المواساة فقال له النبیّ صلی اللّه علیه و سلم انه منی و انا منه فقال جبریل علیه السلام و انا منکما یا رسول اللّه. خرجه احمد فی المناقب.

(ذکر سلام الملائکة علیه)

قال لما کان لیلة یوم بدر قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «من یستسقی لنا من الماء فأحجم الناس فقام علی فاحتضن قربة فأتی بئرا بعیدة القعر مظلمة فانحدر

---

(۱) یقال لببت الرجل تلبیبا اذا جمعت ثیابه عند ظهره و نحره فی الخصومة.

فیها فأوحی اللّه عز و جل الی جبریل و میکائیل و إسرافیل تأهبوا لنصر محمد صلی اللّه علیه و سلم و حزبه فهبطوا من السماء لهم لغط یذعر من سمعه فلما حاذوا بالبئر سلموا علیه من عند آخرهم إکراما و تبجیلا. اخرجه احمد فی المناقب.

(ذکر تأیید اللّه عز و جل نبیه بعلی علیهما السلام)

عن ابی الخمیس قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «اسری بی الی السماء فنظرت إلی ساق العرش الأیمن فرأیت کتابا فهمته محمد رسول اللّه أیدته بعلی و نصرته به» خرجه الملا فی سیرته.

(ذکر اختصاصه بالتبلیغ عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم)

عن أبی سعید أو أبی هریرة رضی اللّه عنهما قال بعث رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أبا بکر علی الحج فلما بلغ ضجنان «۱» سمع بغام ناقة علی فعرفه فأتاه فقال ما شأنک فقال خیرا إن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بعثنی ببراءة فلما رجعنا انطلق أبو بکر إلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فقال یا رسول اللّه ما لی قال خیرا أنت صاحبی فی الغار غیر أنه لا- یبلغ عنی غیری أو رجل منی یعنی علیا. أخرجه ابو حاتم. و فی روایة عنده من حدیث جابر أن أبا بکر رضی اللّه عنه قال له أمیر أم رسول فقال بل رسول أرسلنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ببراءة أقرؤها علی الناس فی مواقف الحج. و فی روایة من حدیث أحمد عن علی ان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لما راجعه أبو بکر رضی اللّه عنه قال له جبریل جاءنی فقال لن یؤدی عنک الا أنت أو رجل منک.

(شرح): بغام الناقة: صوت لا تفصح به تقول منه بغمت تبغم بالکسر و بغمت للرجل إذا لم تفصح له عن معنی ما تحدثه به، و ضجنان جبل بناحیة مکة.

و قد روی أن علیا رضی اللّه عنه أدرک أبا بکر بالعرج «۲» و هو منزل بطریق مکة.

و قوله صلی اللّه علیه و سلم «لا یبلغ عنی غیری أو رجل منی» أی من أهل بیتی

---

(۱) بین مکّة و المدینة.

(۲) فی التیموریة «الفرخ» و هو تحریف.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۷۰

و هذا التبلیغ و الاداء یختص بهذه الواقعة لسبب اقتضاه و ذلک ان عادة العرب فی نقض العهود أن لا یتولی ذلک إلا من تولی عقدها أو رجل من قبیلته و کان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم ولی أبا بکر ذلک جریا علی عادته فی عدم مراعاة العوائد الجاهلیة فأمره اللّه تعالی أن لا- یبعث فی نقض عهودهم إلا رجلا منه قطعا لحججهم و إزاحة لعللهم لئلا یحتجوا بعوائدهم و الدلیل علی أنه لا یختص التبلیغ عنه بأهل بیته انه قد علم بالضرورة ان رسله صلی اللّه علیه و سلم لم تزل مختلفة الی الآفاق فی التبلیغ عنه و أداء رسالته و تعلیم الاحکام و الوقائع یؤدون عنه صلی اللّه علیه و سلم.

(ذکر اختصاصه بسیادة العرب و حث الانصار علی حبه)

عن الحسن بن علی علیهما السلام قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «ادعوا لی سید العرب یعنی علیا قالت عائشة رضی اللّه عنها أ لست سید العرب فقال أنا سید ولد آدم و علی سید العرب فلما جاء أرسل صلی اللّه علیه و سلم إلی الأنصار فأتوه فقال لهم یا معشر الأنصار أ لا أدلکم علی ما إن تمسکتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلی یا رسول اللّه قال هذا علی فأحبوه بحبی و أکرموه بکرامتی فان جبریل أخبرنی بالذی قلت لکم عن اللّه عز و جل.

(ذکر اختصاصه بسیادة المسلمین و ولاة المتقین)

عن عبد اللّه بن أسعد بن زرارة قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لیلة أسری بی انتهیت إلی ربی عز و جل فأوحی إلی أو أمرنی شک الراوی فی أیهما فی علی ثلاثا انه سید المسلمین و ولی المتقین و قائد الغر المحجلین» أخرجه المحاملی و أخرجه الامام علی بن موسی الرضا من حدیث علی و زاد: و یعسوب الدین.

(ذکر اختصاصه بأن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم) (أقامه مقامه فی نحر بقیة بدنه و أشرکه فی هدیه)

عن جابر بن عبد اللّه رضی اللّه عنهما حدیثه الطویل فی مناسک الحج و فیه

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۷۱

فنحر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ثلاثا و ستین بدنة «۱» بیده و أعطی علیا فنحر ما عتر منها و أشرکه فی هدیه «۲» ثم أمر من کل بدنة ببضعة فجعلت فی قدر فطبخت فأکلا من لحمها و شربا من مرقها. أخرجه مسلم.

(ذکر اختصاصه بأنه لا یجوز أحد الصراط إلا من) کتب له علی الجواز

عن قیس بن أبی خازم قال التقی أبو بکر و علی بن أبی طالب رضی اللّه عنهما فتبسم أبو بکر فی وجه علی فقال له مالک تبسمت قال سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول «لا یجوز أحد الصراط إلا من کتب له علی الجواز» أخرجه ابن السمان فی کتاب الموافقة.

(ذکر اختصاصه بالوصایة و الارث)

عن بریدة رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «لکل نبی وصی و وارث و ان علیا وصیی و وارثی» أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوی فی معجم الصحابة.

و إن صح هذا الحدیث فالتوریث محمول علی ما رواه معاذ بن جبل رضی اللّه عنه قال قال علی یا رسول اللّه ما أرث منک قال ما یرث النبیون بعضهم من بعض کتاب اللّه و سنة نبیه. و الوصیة محمولة علی ما رواه أنس ان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال وصیی و وارثی یقضی دینی و ینجز موعدی علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه. أخرجه أحمد فی المناقب أو علی ما رواه حبة العرنی عن علی قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یا علی أوصیک بالعرب خیرا. أخرجه أحمد فی المناقب و خرجه ابن السراج، أو علی ما رواه حسین بن علی عن أبیه عن جده قال أوصی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم علیا أن یغسله فقال علی یا رسول اللّه أخشی أن لا أطیق ذلک قال إنک ستعان علی فقال علی رضی اللّه عنه و اللّه ما أردت أن أقلب من رسول اللّه صلی

---

(۱) البدنة تقع علی الجمل و الناقة و البقرة، و هی بالابل أشبه و سمیت بدنة لعظمها و سمنها.

(۲) الهدی هو ما یهدی الی البیت الحرام من النعم لتنحر.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۷۲

اللّه علیه و سلم عضوا إلا قلب لی. و یعضد هذا التأویل بما ورد من الاحادیث الصحیحة فی نفی التوریث و الایصاء و انه لم یعهد إلیهم عهدا غیر ما فی کتاب اللّه و ما فی صحیفة فیها شیء من أسنان الابل و من العقل علی ما قررناه فی کتاب الریاض النضرة فی فضائل العشرة رضی اللّه عنهم.

(ذکر انه ادخله النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی ثوبه یوم توفی) و احتضنه الی أن قبض

عن عائشة رضی اللّه عنها قالت قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لما حضرته الوفاة «ادعوا لی حبیبی فدعوا له أبا بکر رضی اللّه عنه فنظر إلیه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لی حبیبی فدعوا له عمر رضی اللّه عنه فلما نظر إلیه وضع رأسه ثم قال ادعوا لی حبیبی فدعوا له علیا رضی اللّه عنه فلما رآه أدخله معه فی الثوب الذی کان علیه فلم یزل یحتضنه حتی قبض صلی اللّه علیه و سلم» أخرجه الرازی.

(ذکر انه أقرب الناس عهدا بالنبی صلی اللّه علیه و سلم یوم مات)

عن أم سلمة رضی اللّه عنها قالت و الذی أحلف ان کان علی لأقرب الناس عهدا برسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قالت عدنا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم غداة بعد غداة یقول جاء علی و أظنه کان بعثه فی حاجة فجاء بعد فظننت ان له حاجة فخرجنا من البیت قعدنا عند الباب فکنت من أدناهم إلی الباب فأکب علیه علی فجعل یساره و یناجیه ثم قبض صلی اللّه علیه و سلم یومه ذلک فکان من أقرب الناس به عهدا. أخرجه الامام احمد.

(ذکر اختصاصه باعطائه الرایة یوم خیبر و فتحها علی یدیه)

عن سهل بن سعد أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال «لأعطین غدا الرایة رجلا یحبه اللّه و رسوله و یحب اللّه و رسوله یفتح اللّه علی یدیه قال فبات الناس یدوکون «۱» لیلتهم أیهم یعطی فلما أصبح الناس غدوا علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم کلهم یرجو

---

(۱) أی یخوضون و یموجون فیمن یدفعها إلیه. و فی نسخة «یدودون» و هو خطأ.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۷۳

أن یعطاها فقال صلی اللّه علیه و سلم أین علی بن أبی طالب فقالوا یشتکی عینیه یا رسول اللّه قال فأرسلوا إلیه فلما جاء بصق صلی اللّه علیه و سلم فی عینیه و دعا له فبرأ حتی کأن لم یکن به وجع و أعطاه الرایة فقال علی یا رسول اللّه أقاتلهم حتی یکونوا مثلنا قال أنفذ علی رسلک حتی تنزل بساحتهم ثم ادعهم الی الاسلام و أخبرهم بما یجب علیهم من حق اللّه فیه فو اللّه لأن یهدی اللّه بک رجلا واحدا خیر لک من أن یکون لک حمر النعم» أخرجه البخاری و مسلم. و فی روایة من حدیث سلمة بن الأکوع لأعطین الرایة- أو لیأخذن الرایة- غدا رجلا یحبه اللّه و رسوله- أو قال یحب اللّه و رسوله- یفتح اللّه علی یدیه، ثم ذکر معنی ما بقی.

أخرجه مسلم أیضا من حدیث أبی هریرة و لفظه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یوم خیبر «لأعطین هذه الرایة رجلا یحب اللّه و یحبه اللّه و رسوله یفتح اللّه علی یدیه قال عمر رضی اللّه عنه فما أحببت الامارة إلا یومئذ فشارفت فدعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علیا فأعطاه إیاها» ثم ذکر معنی ما بقی. و عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أخذ الرایة و هزها ثم قال من یأخذها بحقها فجاء فلان فقال أنا فقال صلی اللّه علیه و سلم و الذی یکرم وجه محمد لأعطینها رجلا لا یفر هاک یا علی فانطلق حتی فتح اللّه علیه خیبر و فدک و جاء بعجوتها و قدیدها.

أخرجه أحمد. و عن أبی رافع مولی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال خرجنا مع علی حین بعثه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم برایته فلما دنا من الحصن خرج إلیه أهله فقاتلهم فضربه رجل من یهود و طرح ترسه فتناول علی رضی اللّه عنه بابا کان عند الحصن فترس به نفسه فلم یزل فی یده حتی فتح اللّه عز و جل علیه ثم ألقاه من یده حین فرغ فلقد رأیتنی فی نفر معی سبعة أنا ثامنهم نجتهد علی أن نقلب ذلک الباب فما نقلبه. اخرجه أحمد فی المسند.

(ذکر انه لم ترمد عیناه بعد أن تفل فیهما النبیّ صلی اللّه علیه و سلم)

عن على رضى اللّه عنه قال: ما رمدت عيناى منذ تفل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۷۴

عينى. أخرجه أحمد. و عنه قال: ما رمدت عيناى منذ مسح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وجهى و تفل فى عينى يوم خيبر حين أعطانى الراية. أخرجه أبو الخير القزوينى.

(ذكر اختصاصه بأنه كان لا يجد حرا و لا بردا)

عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال كان أبى يسمر مع على و كان على يلبس ثياب الصيف فى الشتاء و ثياب الشتاء فى الصيف فقيل له لو سألته فسأله فقال إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعث إلىّ و أنا أرمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول اللّه إنى أرمد العين فتفل فى عينى فقال اللهم أذهب عنه الحر و البرد فما وجدت حرا و لا بردا منذ يومئذ. أخرجه أحمد.

(ذكر انه كان صلى اللّه عليه و سلم يعطيه الراية) فلا ينصرف حتى يفتح عليه

عن عمر بن حبيش قال خطبنا الحسن بن على حين قتل على فقال لقد فارقكم رجل ان كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح اللّه عليه ما ترك من صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله. أخرجه أحمد.

(ذكر انه كان يبعثه النبىّ صلى اللّه عليه و سلم على السرية)

جبريل عن يمينه و ميكائيل عن شماله فلا ينصرف حتى يفتح عليه عن الحسن انه قال حين قتل على لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون بعلم و لا أدركه الآخرون كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يبعثه بالسرية جبريل عن يمينه و ميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح عليه. أخرجه أحمد. و خرجه أبو حاتم و لم يقل بعلم.

(ذكر ملك كان ينوه باسمه يوم بدر)

عن أبى جعفر محمد بن على قال نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان أن لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى إلا على. خرجه الحسن بن عرفة العبدرى.

ذو الفقار اسم سيف النبىّ صلى اللّه عليه و سلم سمى بذلك لانه كانت فيه حفر صغار قال أبو عبيد و المفقر من السيوف الذى فى متنه حزوز.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۷۵

(ذكر انه حمل راية النبىّ صلى اللّه عليه و سلم) يوم بدر و كان يحملها فى المشاهد كلها

عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال كان على أخذ راية رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوم بدر فقال الحكم يوم بدر و المشاهد كلها. أخرجه أحمد فى المناقب. و عن على قال كسرت يد على رضى اللّه عنه يوم أحد فسقط اللواء من يده فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ضعوه فى يده اليسرى فانه صاحب لوائى فى الدنيا و الآخرة. أخرجه ابن الحضرمى. و عن مالك بن دينار سألت سعيد بن جبير و إخوانه من القراء من كان حامل راية رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قالوا كان حاملها على رضى اللّه عنه. أخرجه أحمد فى

المناقب.

(ذکر اختصاصه بحمل لواء الحمد فی ظل العرش) بین ابراهیم و النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و انه یکسی اذا کسی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم

عن مخدوع الذهلی أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال لعلی أ ما علمت یا علی انی أول من یدعی به یوم القیامة فأقوم عن یمین العرش فی ظله فأکسی حلة خضراء من حلل الجنة ثم یدعی بالنبیین بعضهم علی أثر بعض فیقومون سماطین عن یمین العرش و یکسون حللا خضراء من حلل الجنة ألا و انی أخبرک یا علی ان أمتی أول الامم یحاسبون یوم القیامة ثم أبشر انک أول من یدعی بک لقرابتک منی و میزتک و منزلتک عندی فیدفع إلیک لوائی و هو لواء الحمد تسیر به بین السماطین آدم و جمیع خلق اللّه تعالی مستظلون بظل لوائی یوم القیامة فتسیر باللواء الحسن عن یمینک و الحسین عن یسارک حتی تقف بینی و بین ابراهیم فی ظل العرش ثم تکسی حلة من الجنة ثم ینادی مناد تحت العرش نعم الاب أبوک إبراهیم و نعم الاخ أخوک علی ابشر یا علی أنک تکسی اذا کسیت و تدعی إذا دعیت و تحیا إذا حییت. أخرجه أحمد فی المناقب. و السماطان من الناس و النخل الجانبان یقال مشی بین السماطین، و قوله و میزتک لعله و منزلتک فغلط الناسخ و ان صح فالمعنی فلتمیزک

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۷۶

عندی عن الناس من مزت الشیء أمیزه إذا عزلته و أفردته و کذلک میزته فانماز و تمیز.

(ذکر أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم هدد قریشا یوم الحدیبیة ببعثه علیهم)

عن علی رضی اللّه عنه قال لما کان یوم الحدیبیة خرج إلینا ناس من المشرکین منهم سهیل بن عمرو و اناس من رؤساء المشرکین فقالوا لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم خرج إلیک ناس من أبنائنا و إخواننا و أرقائنا و لیس بهم فقه فی الدین و إنما خرجوا فرارا من اموالنا و ضیاعنا فارددهم إلینا فان کان بهم فقه فی الدین سنفقههم فقال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم «یا معشر قریش لتنتهن أو لیبعثن اللّه علیکم من یضرب رقابکم بالسیف علی الدین فقد امتحن اللّه قلبه علی الایمان فقالوا من هو یا رسول اللّه و قال أبو بکر من هو یا رسول اللّه و قال عمر من هو یا رسول اللّه قال هو خاصف النعل و کان أعطی علیا نعله یخصفها ثم التفت علی إلی من عنده و قال ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال من کذب علی متعمدا فلیتبوأ مقعده من النار.

أخرجه الترمذی و قال حسن صحیح.

(ذکر أنه یقاتل علی تاویل القرآن کما قاتل رسول اللّه) صلی اللّه علیه و سلم علی تنزیله

عن أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه قال سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول «إن منکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله قال أبو بکر رضی اللّه عنه أنا هو یا رسول اللّه قال لا- و لکن خاصف النعل فی الحجرة و کان أعطی علیا نعله یخصفها» أخرجه أبو حاتم. و أصل الخصف الضم و الجمع و خصف النعل إطباق طاق علی طاق و منه قوله تعالی (یَخْصِفانِ عَلَیْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ).

(ذکر أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم أمر بسد الابواب الشارعة فی المسجد) إلا باب علی علیه السلام

عن زید بن ارقم رضی اللّه عنه قال کان لنفر من أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ابواب شارعة فی المسجد قال فقال یوما سدوا هذه الابواب إلا باب

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۷۷

علی قال فتکلم فی ذلک ناس قال فقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فحمد اللّه و أثنی علیه ثم قال أما بعد فانی ما أمرت بسد هذه الأبواب غیر باب علی فقال فیه قائلکم و انی و اللّه ما سددت شیئا و لا فتحته و لکن أمرت بشیء فاتبعته. أخرجه أحمد. عن ابن عمر رضی اللّه عنهما قال لقد أوتی ابن أبی طالب ثلاث خصال لأن یکون لی واحدة منهن أحب إلی من حمر النعم زوجه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ابنته و ولدت له و سد الأبواب إلا بابه فی المسجد و اعطاه الرایة یوم حنین. أخرجه أحمد و لعله سقط قال عمر فان هذا مروی عنه و کذلک رواه بریدة ان عمر قال یعنی هذا الحدیث الأول.

(ذکر اختصاصه بالمرور فی المسجد جنبا)

عن أبی سعید رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «یا علی لا یحل لأحد یجنب فی هذا المسجد غیری و غیرک» قال علی بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنی هذا الحدیث قال لا یحل لأحد یستطرقه جنبا غیری و غیرک. أخرجه الترمذی و قال حدیث حسن.

(ذکر أنه حجة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم علی أمته یوم القیامة)

عن أنس بن مالک رضی اللّه عنه قال: کنت عند النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فرأی علیا مقبلا فقال یا أنس قلت لبیک قال هذا المقبل حجتی علی أمتی یوم القیامة. أخرجه النقاش.

(ذکر أنه باب دار الحکمة)

عن علی رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «أنا دار الحکمة و علی بابها» أخرجه الترمذی و قال حدیث حسن.

(ذکر أنه باب دار العلم و باب مدینة العلم)

عن علی رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «أنا دار العلم و علی بابها» أخرجه البغوی فی المصابیح فی الحسان و خرجه أبو عمر و قال: أنا مدینة العلم، و زاد فمن أراد العلم فلیأته من بابه.
ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۷۸

(ذکر أنه أعلم الناس بالسنة)

عن عائشة رضی اللّه عنها انها قالت: من أفتاکم بصوم عاشوراء قالوا علی قالت أما إنه أعلم الناس بالسنة. أخرجه أبو عمر.

(ذکر أنه أکبر الامة علما و أعظمهم حلما)

ذخائر العقبی، محب الطبری ۷۸ (ذکر أنه أکبر الامة علما و أعظمهم حلما) ..... ص : ۷۸
ابن عباس رضی اللّه عنهما و قد سئل عن علی رضی اللّه عنه فقال رحمة اللّه علی أبی الحسن کان و اللّه علم الهدی و کهف التقی و طود النهی و محل الحجا و غیث الندی و منتهی العلم للوری و نورا أسفر فی الدجی و داعیا إلی المحجة العظمی مستمسکا بالعروة الوثقی أتقی من تقمص و ارتدی و أکرم من شهد النجوی بعد محمد المصطفی و صاحب القبلتین و أبو السبطین و زوجته خیر النسا فما یفوقه أحد لم تر عینای مثله و لم أسمع بمثله فعلی من بغضه لعنة اللّه و لعنة العباد إلی یوم التناد.
أخرجه أبو الفتح القواس. قوله طود هو الجبل العظیم، استعیر منه التعظیم، و النهی:

العقول و الحجا العقل أیضا، و النجوی: المشاورة و المسارة، و ختنه و زوجته أی ابنة النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم. قال الجوهری الختن بالتحریک عنـد العرب کل ما کان من قبل المرأة مثل الاب و الاخ هـذا أصـله عند العرب ثم اطلق فی عرف الناس علی زوج البیت. و عن معقل بن یسار أن النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم دخل علی فاطمة و هی شاکیة فقال کیف تجدینک قالت لقد اشـتدت فاقتی و طال سقمی. قال عبـد اللّه بن أحمـد بن حنبل وجـدت بخط أبی فی هـذا الحدیث قال أو ما ترضـین انی زوجتک أکرمهم سـلما و أکثرهم علما و أعظمهم حلما، أخرجه أحمد. و عن عطاء و قیل له أ کان فی أصحاب محمد أحد أعلم من علی قال ما أعلم. أخرجه القلعی. و عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال: و اللّه لقد أعطی علی تسعة أعشار العلم و ایم اللّه لقد شارککم فی العشر العاشر. أخرجه أبو عمر. و عن علی رضـی اللّه عنه ان النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم قال له «لیهنک العلم أبا الحسن لقـد شـربت العلم شـربا و نهلته نهلا» أخرجه الرازی، و نهلت هنا بمعنی شربت و کرر لاختلاف اللفظ ان یعدی

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۷۹

بمن تقول نهلت منه نهلا- أی رویت منه ریا فیجوز أن یکون لما أقامه مقام شـربت عـداه إلی المفعول بنفسه. و عن عبـد اللّه بن عیاش بن أبی ربیعة و قد سـئل عن علی فقال کان له و اللّه ما شاء من ضـرس قاطع السـطة فی النسب و قرابته من رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم و مصـاهرته و السابقـة فی الاسـلام و العلم بـالقرآن و الفقه و السـنة و النجـدة فی الحرب و الجود فی المـاعون. أخرجه المخلص الذهبی.

و عن الحسن بن أبی الحسن و قد سئل عن علی قال کان و اللّه سهما صائبا من مرامی اللّه عز و جل علی عدوه و ربانی هذه الامة و ذا فضـلها و ذا سابقتهـا و ذا قرابتهـا مـن رسـول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم و لم یکن بالنومـة عن أمر اللّه و لا- بالملومـة فی دین اللّه و لا بالسـروقة لمـال اللّه عز و جـل اعطی القرآن عزائمه ففاز منه بریاض مونقـة ذاک علی ابن أبی طالب رضـی اللّه عنه. أخرجه القلعی. و قوله ربـانی هو العـالم الراسـخ فی العلم و الـدین أو الـذی یبتغی بعلمه وجه اللّه و قیل العالم العامل المعلم و نسب إلی الرب لـذلک و النون فیه زائدة، و قیل منسوب إلی الرب بمعنی التربیة کأنه یربی بصغار العلم قبل کباره، و ذکر فی الصحاح الربانی هو المتأله العارف باللّه عز و جل.

(ذکران جمعا من الصحابة لما سألوا احالوا فی السؤال علیه)

عن أذینـة العبدی قال أتیت عمر فسألته من أین أعتمر فقال ائت علیا فاسأله. خرجه أبو عمر. و عن أبی حازم قال جاء رجل الی معاویة فسأله عن مسألـة فقـال سـل عنهـا علیـا فهو أعلم فقـال یـا أمیر المؤمنین جوابـک فیهـا أحب إلی من جواب علی قال بئس ما قلت لقد کرهت رجلا کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یغزه بالعلم غزا و لقد قال له «أنت منی بمنزلة هرون من موسی إلا انه لا نبی بعدی» و کان عمر إذا أشـکل علیه شـیء أخذ منه. أخرجه الامام أحمد فی المناقب. قوله یغزه غزا الغزارة الکثرة و قد غزر الشیء بالضم کثر. و عن عائشـة رضـی اللّه عنهـا و قـد سـئلت عن المسـح علی الخفین فقالت ائت علیا فاسأله. أخرجه مسـلم. و عن حنش بن المعتمر أن رجلین أتیا امرأة من قریش فاستودعاها مائة دینار و قالا لها لا تدفعیها

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۸۰

إلی أحـد منـا دون صاحبه حتی نجتمع فلبثا حولا ثم جاء أحـدهما إلیها و قال إن صاحبی قـد مات ادفعی لی الـدنانیر فأبت فثقل علیها باهلهـا فلم یزالوا بهـا حتی دفعتهـا إلیه ثم لبث حولا- آخر فجاء الآخر فقال ادفعی إلی الـدنانیر فقالت إن صاحبک جاءنی و زعم انک قدمت فدفعتها إلیه فاختصـما إلی عمر رضـی اللّه عنه فأراد أن یقضـی علیها فقالت أنشدک اللّه أن لا تقضی بیننا و ارفعنا إلی علی بن أبی طـالب فرفعهـا إلی علی فعرف انهمـا قـد مکرا بهـا فقال أ لیس قلتما لا تـدفعیها إلی واحـد منا دون صاحبه قال بلی قال فان مالک عنـدنا فاذهب فجیء بصاحبک حتی ندفعها إلیکما. و عن محمد بن یحیی بن حبان قال إن حبان بن منقذ کانت تحته امرأتان هاشـمیة

و أنصاريـة فطلق الأنصاريـة ثم مـات على رأس الحول فقالت لم تنقض عـدتى فارتفعوا إلى عثمان فقال هـذا ليس لى به علم فارتفعوا إلى على قال على تحلفى عند منبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنك لم تحيضى ثلاث حيضات و لك الميراث فحلفت و أشركت فى الميراث.

(ذكر رجوع ابى بكر و عمر رضى اللّه عنهما) إلى قول على عليه السلام «۱»

عن ابن عمر رضـى اللّه عنه ان اليهود جاءوا إلى أبى بكر رضـى اللّه عنه فقالوا صف لنا صاحبك فقال معشـر اليهود لقد كنت معه فى الغار كأصبعى هاتين و لقد صـعدت معه جبل حراء و ان خنصـرى لفى خنصره و لكن الحديث عنه صلى اللّه عليه و سلم شديد و هذا على بن أبى طـالب فأتوا عليا فقالوا يا أبا الحسن صف ابن عمك فوصـفه لهم صـلى اللّه عليه و سـلم. و عن زيـد بن على عن أبيه عن جـده قـال أتى عمر رضـى اللّه عنه بـامرأة حامـل قـد اعترفت بـالفجور فأمر برجمها فتلقاها على فقال ما بال هـذه قالوا امر عمر برجمها فردها على و قال هـذه سـلطانك عليها فما سـلطانك على ما فى بطنها و لعلك انتهرتها أو أخفتها قال قد كان ذلك قال أو ما سـمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيد

---

(۱) فى هامش الأصل «قضاياه العجيبة رضى اللّه عنه و كرم وجهه».

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۸۱

أو حبس أو تهـدد فلا إقرار له فخلى سبيلها. و عن عبد اللّه بن الحسن قال دخل على على عمر و إذا امرأة حبلى تقاد ترجم قال ما شأن هـذه قـالت يـذهبون بى يرجمونى فقال يا أمير المؤمنين لأى شـىء ترجم إن كان لك سـلطان عليها فما لك سـلطان على ما فى بطنها فقال عمر رضـى اللّه عنه كل أحـد أفقه منى ثلاث مرات فضـمنها على حتى ولـدت غلاما ثم ذهب بها إليه فرجمها، و هذه المرأة غير تلك و اللّه أعلم لان اعتراف تلك كان بعد تخويف فلم يصح فلم ترجم و هذه رجمت كما تضـمنه الحديث. و عن أبى عبد الرحمن السـلمى قال أتى عمر بامرأة أجهزها العطش فمرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت فشاور الناس فى رجمهـا فقـال له على هى مضـطرة إلى ذلك فخل سبيلها ففعل. و هـذا محمول على أنها أشـرفت على الهلاك لو لم تفعل و مع ذلك ففيه نظر و ربما يتخيل من قول على هذا أنه جوز لها الفجور بسـبب ذلك و لا أرى أنه جوز ذلك و إنما أسـقط الحد لمكان الشبهة و اللّه أعلم. و عن أبى ظبيـان قال شـهدت عمر بن الخطاب رضـى اللّه عنه أتى بامرأة قـد زنت فأمر برجمها فـذهبوا بها ليرجموها فلقيهم على «۱» فقـال ما لهـذه قالوا زنت فأمر عمر برجمها فانتزعها على من أيـديهم فردهم فرجعوا إلى عمر فقالوا ردنا على قال ما فعل هـذا على إلا لشـىء فأرسل إليه فجاءه فقال ما لك رددت هؤلاء قال أ ما سـمعت النبىّ صلى اللّه عليه و سلم يقول «رفع القلم عن ثلاثة عن النـائم حتى يستيقـظ و عن الصـغير حتى يكبر و عن المبتلى حتى يعقـل» فقال بلى فقال هـذه مبتلاة بنى فلان فلعله أتاها و هو بها فقال عمر لا أدرى قال فأنا أدرى فترك رجمها. و عن مسـروق أن عمر أتى بامرأة قـد نكحت فى عدتها ففرق بينهما و جعل مهرها فى بيت المال و قال لا يجتمعان أبدا فبلغ عليا فقال إن كانا جهلا فلها المهر بما استحل من فرجها و يفرق بينهما فاذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب فخطب عمر رضـى اللّه عنه و قال ردوا الجهالات إلى السـنة فرجع إلى قول على. أخرج جميع هـذه الأحاديث ابن النعمان فى كتاب الموافقة،

---

(۱) من هنا إلى قوله «قال ما فعل» ساقط من نسخة.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۸۲

و أخرج حـديث أبى ظبيان أحمد، و روى أن عمر أراد رجم المرأة التى ولدت لستة أشـهر فقال له على إن اللّه عز و جل و علا يقول

(و حمله و فصاله ثلاثون شهرا) و قال تعالى (وَ فِصالُهُ فِي عامَيْنِ) فالحمل ستة أشهر و الفصال فى عامين فترك عمر رجمها و قال لو لا على هلك عمر. خرجه القلعى و أخرجه ابن السمان. و عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن. أخرجه أحمد و أبو عمر. و عن محمد ابن الزبير قال دخلت مسجد دمشق فاذا أنا بشيخ قد التوت ترقوتاه من الكبر فقلت يا شيخ من أدركت قال عمر رضى اللّه عنه فقلت فما غزوت معه قال غزوت اليرموك قلت فحدثنى شيئا سمعته قال خرجت مع فتية حجاجا فأصبنا بيض نعام و قد أحرمنا فلما قضينا نسكنا ذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عمر فأدبر و قال اتّبعونى حتى انتهى إلى حجر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فضرب حجرة منها فأجابته امرأة فقال أ ثمّ أبو حسن قالت لا ـ فمر فى المقتاة فأدبر و قال اتّبعونى حتى انتهى إليه و هو يسوى التراب بيده فقال مرحبا يا أمير المؤمنين فقال إن هؤلاء أصابوا بيض نعام و هم محرمون فقال أ لا أرسلت إلىّ قال أنا أحق باتيانك قال يضربون الفحل قلائص «١» أبكارا بعدد البيض فما نتج منها أهدوه قال عمر فان الابل تخدّج قال على و البيض يمرض فلما أدبر قال عمر اللهم لا تنزل بى شديدة إلا و أبو الحسن إلى جنبى. و عن محمد بن زياد قال كان عمر يطوف بالبيت و على يطوف أمامه إذ عرض رجل لعمر فقال يا أمير المؤمنين خذ لى حقى من على بن أبى طالب قال و ما باله قال لطم عينى قال فوقف عمر حتى مر به على فقال أ لطمت عين هذا يا أبا الحسن قال نعم يا أمير المؤمنين قال و لم قال لأنى رأيته يتأمل حرم المؤمنين فى الطواف فقال عمر أحسنت يا أبا الحسن. و عن يحيى بن عقيل قال كان عمر يقول لعلى إذا سأله ففرج عنه لا أبقانى اللّه بعدك يا على. و عن أبى سعيد الخدرى أنه سمع عمر يقول لعلى و قد سأله عن شىء فأجابه: أعوذ باللّه أن أعيش فى يوم لست فيه يا أبا الحسن. و عن موسى بن طلحة أن عمر اجتمع عنده مال

---

(١) جمع قلوص و هى الناقة الشابة.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:٨٣

فقسمه ففضل منه فضلة فاستشار أصحابه فى ذلك الفضل فقالوا نرى أن تمسكه فاذا احتجت إلى شىء كان عندك و على فى القوم لا يتكلم فقال عمر مالك لا تتكلم يا على قال قد أشار عليك القوم قال و أنت فأشر قال فانى أرى أنك تقسمه ففعل.

و عن يحيى بن عقيل عن على أنه قال لعمر يا أمير المؤمنين إن سرك أن تلحق بصاحبيك فأقصر الأمل و كل دون الشبع و أقصر الازار و ارفع القميص و اخصف النعل تلحق بهما. أخرج جميع ذلك السمان و اللّه أعلم.

(ذكر أنه لم يكن احد من الصحابة يقول سلونى غيره)

عن سعيد بن المسيب قال لم يكن أحد من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول سلونى إلا عليا. أخرجه أحمد فى المناقب و البغوى فى المعجم و أبو عمر و لفظه ما كان أحد من الناس يقول سلونى غير على بن أبى طالب. و عن أبى الطفيل قال شهدت عليا يقول سلونى فو اللّه لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم و سلونى عن كتاب اللّه فو اللّه ما من آية إلا و أنا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار أم فى سهل أم فى جبل. أخرجه أبو عمر.

(ذكر أنه أقضى الامة)

عن أنس أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال «أقضى أمتى على» أخرجه البغوى فى المصابيح فى الحسان. و عن عمر رضى اللّه عنه قال: أقضانا على. أخرجه الحافظ السلفى و عن معاذ بن جبل رضى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لعلى «تخصم الناس بسبع و لا يحاجك أحد من قريش أنت أولهم إيمانا باللّه و أوفاهم بعهد اللّه و أقومهم بأمر اللّه و أقسمهم بالسوية و أعدلهم فى الرعية و أبصرهم بالقضية و أعظمهم عند اللّه مزية» أخرجه الحاكمى.

ذكر دعاء النبیّ صلی اللّه علیه و سلم له حین ولاه قضاء الیمن

عن علی علیه السلام قال: لما بعثنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی الیمن قاضیا و أنا حدیث السن فقلت یا رسول اللّه تبعثنی إلی قوم تكون بینهم أحداث

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۸۴

و لا علم لی بالقضاء قال إن اللّه سیهدی لسانك و یثبت قلبك قال فما شككت فی قضاء بین اثنین. خرجه أحمد، و أراد بالاحداث الأمور الحادثة.

(ذكر بعض أقضیته علیه السلام)

عن زید بن حبیش قال جلس اثنان یتغدیان و مع أحدهما خمسة أرغفة و الآخر ثلاثة و جلس إلیهما ثالث و استأذنهما فی أن یصیب من طعامهما فأذنا له فأكلوا علی السواء ثم ألقی ثمانیة دراهم قال هذا عوض ما أكلت من طعامكما فتنازعا فی قسمتها فقال صاحب الخمسة لی خمسة و لك ثلاثة و قال صاحب الثلاثة بل نقسمها علی السواء فترافعا إلی علی علیه السلام فقال لصاحب الثلاثة اقبل من صاحبك ما عرض علیك فأبی و قال ما أرید إلا مرّ الحق فقال علی لك فی مر الحق درهم واحد و له سبعة قال و كیف ذلك یا أمیر المؤمنین قال لأن الثمانیة أربعة و عشرون ثلثا لصاحب الخمسة خمسة عشر و لك تسعة و قد استویتم فی الأكل فأكلت ثمانیة و بقی لك واحد و أكل صاحبك ثمانیة و بقی له سبعة و أكل الثالث ثمانیة سبعة لصاحبك و واحد لك. أخرجه القلعی. و عن علی علیه السلام أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بعثه إلی الیمن فوجد أربعة وقعوا فی جفرة لیصطاد فیها الأسد سقط أول رجل تعلق بآخر و تعلق الآخر بالآخر حتی تساقط الأربعة فجرحهم الأسد و ماتوا من جراحته فتنازع أولیاؤهم حتی كادوا یقتتلون فقال علی أنا أقضی بینكم فان رضیتم فهو القضاء و إلا حجزت بعضكم عن بعض حتی تأتوا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فیقضی بینكم اجمعوا من القبائل الذین حفروا البئر ربع الدیة و ثلثها و نصفها و دیة كاملة فللأول ربع الدیة لأنه أهلك من فوقه و للذی یلیه ثلثها لأنه أهلك من فوقه و للثالث النصف لأنه أهلك من فوقه و للرابع الدیة الكاملة فأبوا أن یرضوا فأتوا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقصوا علیه قضاء علی فأجازه. أخرجه أحمد فی المناقب. و عن الحارث عن علی رضی اللّه عنه أنه جاءه رجل بامرأة فقال یا أمیر المؤمنین دلست علیّ هذه و هی مجنونة قال فصعد علی بصره و صوبه و كانت امرأة جمیلة فقال ما یقول هذا فقالت و اللّه یا أمیر المؤمنین ما بی

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۸۵

جنون و لكنی إذا كان ذلك الوقت أی وقت الجماع غلبتنی غشیة فقال خذها ویحك و أحسن إلیها فما أنت لها بأهل. أخرجه الحافظ السلفی. و عن زید بن أرقم قال أتی علی بثلاثة نفر و قعوا علی جاریة فی طهر واحد فولدت ولدا فادعوه فقال علی لأحدهم تطیب به نفسا لهذا قال لا قال للآخر تطیب به نفسا لهذا قال لا قال للآخر تطیب به نفسا لهذا قال لا قال أراكم شركاء متشاكسون إنی أقرع بینكم فأیكم أصابته القرعة أغرمته ثلثی القیمة و ألزمته الولد فذكروا ذلك للنبی صلی اللّه علیه و سلم فقال ما أجد فیها إلا ما قال علی رضی اللّه عنه.

و عن حمید بن عبد اللّه بن یزید قال ذكر عند النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قضاء قضی به علی بن أبی طالب فأعجب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فقال الحمد للّه الذی جعل فینا الحكمة أهل البیت. خرجه أحمد فی المناقب.

(ذكر اختصاصه بنجوی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یوم الطائف)

عن جابر قال دعا النبیّ صلی اللّه علیه و سلم «علیا یوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال صلی اللّه علیه و

سلم» ما انتجیته و لکن اللّه انتجاه «۱» أخرجه الترمذی و قال حدیث حسن.

(ذکر أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم حمله علی منکبه فی بعض الاحوال)

عن علی علیه السلام قال انطلقت أنا و النبیّ صلی اللّه علیه و سلم حتی أتینا الکعبة فقال لی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم اجلس و صعد علی منکبی فذهبت لأنهض به فرأی منی ضعفا فنزل و جلس لی نبی اللّه صلی اللّه علیه و سلم و قال اصعد علی منکبی فصعدت علی منکبیه قال فنهض بی قال فخیل إلی أنی لو شئت لنلت أفق السماء حتی صعدت علی البیت و علیه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن یمینه و عن شماله و من بین یدیه و من خلفه حتی إذا استمکنت منه قال لی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم اقذف به فقذفت به فتکسر کما تتکسر القواریر ثم نزلت فانطلقت أنا و رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم نستبق حتی توارینا

---

(۱) ای ان اللّه أمرنی ان اناجیه، ای اسر إلیه.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۸۶

بالبیوت خشیة أن یلقانا أحد من الناس. خرجه أحمد و صاحب الصفوة.

و التمثال: الصورة و جمعه تماثیل، و أزاوله: أحاوله و أعالجه.

(ذکر أن اللّه امره صلی اللّه علیه و سلم ان یتخذه صهرا)

عن علی علیه السلام أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال «یا علی إن اللّه أمرنی أن أتخذک صهرا» أخرجه ابن السمان فی الموافقة.

(ذکر اختصاصه باربع لیست لأحد غیره)

عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال لعلی أربع خصال لیست لأحد غیره هو أول عربی و عجمی صلی مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هو الذی کان لواؤه معه فی کل زحف و هو الذی صبر معه یوم فر عنه غیره و هو الذی غسله و أدخله قبره. أخرجه أبو عمر.

(ذکر اختصاصه بخمس)

عن أبی سعید الخدری قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «أعطیت فی علی خمسا هن أحب إلیّ من الدنیا و ما فیها أما واحدة فهو تکأتی بین یدی اللّه عز و جل حتی یفرغ من الحساب و أما الثانیة فلواء الحمد بیده آدم و من ولده تحته و أما الثالثة فواقف علی عقر «۱» حوضی یسقی من عرف من أمتی و أما الرابعة فساتر عوراتی و مسلمی إلی ربی عز و جل و أما الخامسة فلست أخشی أن یرجع زانیا بعد إحصان و لا کافرا بعد إیمان» أخرجه أحمد فی المناقب. و قوله صلی اللّه علیه و سلم تکأتی التکأة بزنة الهمزة ما یتکأ علیه و یقال أیضا لکثیر الاتکاء، و عقر الحوض بضم العین و إسکان القاف: آخره، و ضم القاف لغة فیه.

(ذکر اختصاصه بعشر)

عن عمرو بن میمون قال إنی لجالس إلی ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا یا ابن عباس إما أن تقوم معنا و إما أن تخلو من هؤلاء قال بل أقوم معکم، و هو یومئذ صحیح قبل أن یعمی قال فانتدءوا یتحدثون ثم جاء ینفض ثوبه

---

(۱) عقر الحوض- بالضم- موضع الشاربة منه.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۸۷

و يقول أف و تف و قعوا فى رجل له عشر و قعوا فى رجل قال له النبىّ صلى اللّه عليه و سلم لأبعثن رجلا لا يخزيه اللّه أبدا يحب اللّه و رسوله قال فاستشرف لها من استشرف فقال أين على قالوا هو يطحن قال فما كان أحدكم يطحن فجاء و هو أرمد لا يكاد يبصر فنفث فى عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاه إياها فجاء «۱» بصفية بنت حيى قال ثم بعث أبو فلان بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه و قال لا يذهب بها إلا رجل منى و أنا منه قال و قال لبنى عمه أيكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة قال و على معه جالس فأبوا قال على أنا أواليك فى الدنيا و الآخرة قال فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال أيكم يوالينى فى الدنيا و الآخرة قال قال على أنا أواليك فى الدنيا و الآخرة قال أنت وليى فى الدنيا و الآخرة قال و كان أول من أسلم من الناس بعد خديجة قال و أخذ صلى اللّه عليه و سلم ثوبه فوضعه على على و فاطمة و حسن و حسين فقال (إنما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) قال و شرى نفسه و لبس ثوب النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ثم نام مكانه قال فكان المشركون يرمون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فجاء أبو بكر و على نائم قال أبو بكر يحسب أنه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال فقال له على إن نبى اللّه قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال و جعل على يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو يتضور قد لف رأسه فى الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور و أنت تتضور «۲» و قد استكثرنا ذلك. قال و خرج بالناس فى غزوة تبوك قال فقال له على أخرج معك قال فقال له نبى اللّه صلى اللّه عليه و سلم لا فبكى على فقال أ ما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى إلا أنك ليس بنبى إنه لا ينبغى أن أذهب إلا و أنت خليفتى، و قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنت ولى كل مؤمن بعدى، قال و سد أبواب المسجد إلا باب على

---

(۱) «فجاء» ساقطة من نسخة.

(۲) التضور التلوى و التقلب ظهرا لبطن؛ و قيل إظهار الضور بمعنى الضر.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۸۸

قال فيدخل المسجد جنبا و هو طريقه ليس له طريق غيره و قال و من كنت مولاه فعلى مولاه قال و أخبر اللّه عز و جل أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة فعلم ما فى قلوبهم هل حدثنا أنه سخط عليهم بعد قال و قال عمر يا نبى اللّه ائذن لى أن أضرب عنقه يعنى حاطبا قال و كنت فاعلا و ما يدريك لعل اللّه اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم. أخرجه بتمامه احمد و أبو القاسم الدمشقى فى الموافقات و فى الاربعين الطوال و أخرج النسائى بعضه. و قوله انتدوا أى جلسوا فى النادى و كذلك تنادوا، و النادى و الندىّ و المنتدى و الندوة مجلس القوم و متحدثهم فاستعير للمكان الذى يتحدثون فيه لأنهم اتخذوه لذلك و لعله كان معدا لذلك. و قوله شرى نفسه أى باعها و منه قوله تعالى (وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) الآية. و هذه القصة مشهورة ذكرها ابن إسحاق و غيره و قد ذكرناها فى كتاب الرياض، و قوله أف و تف أى قذر له يقال أفا له و تفا و أفة و تفة و التنوين فيه ست لغات حكاها الأخفش أف أف أوف بالكسر و الفتح و الضم دون تنوين و بالثلاثة مع التنوين وقفا اتباع قاله الجوهرى، و التضور الصياح و التلوى عند الضرب.

(ذكر ما نزل فيه من الآى)

منها ما روى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما فى قوله تعالى (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً) قال نزلت فى على بن أبى طالب كان معه أربعة دراهم فأنفق بالليل درهما و بالنهار درهما و فى السر درهما و فى العلانية درهما فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما حملك على هذا فقال أن استوجب على اللّه تعالى ما وعدنى فقال ألا إن لك ذلك فنزلت. و منها ما روى عنه فى

قوله تعالی (أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً لا یَسْتَوُونَ) الآیة نزلت فی علی بن أبی طالب و الولید بن عقبة بن أبی معیط لأمر بینهما. أخرجه الحافظ السلفی. و منها قوله تعالی (إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا) نزلت فیه. أخرجه الواحدی. و منها قوله تعالی (أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ) نزلت فیه و فی حمزة و کان أبو لهب ممن قسا قلبه ذکره الواحدی. و منها ما روی عن مجاهد فی قوله تعالی (أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۸۹

حَسَناً فَهُوَ لاقِیهِ) الآیة نزلت فی علی و حمزة و کان الممتنع أبو جهل. و منها ما روی عن ابن الحنفیة فی قوله تعالی (سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا) قال لا یبقی مؤمن إلا و فی قلبه ود لعلی و أهل بیته. أخرجه الحافظ السلفی. و منها ما روی عن أبی ذر و أنه کان یقسم لنزلت هذه الآیة فی هؤلاء الرهط یوم بدر (هذان خصمان اختصموا فی ربهم) الی قوله (وَ هُدُوا إِلی صِراطِ الْحَمِیدِ) نزلت فی علی و حمزة و عبیدة بن الحرث بن عبد المطلب و عتبة بن ربیعة و شیبة بن ربیعة و الولید بن عتبة. أخرجه مسلم فی صحیحه. و منها ما روی عن ابن عباس فی قوله تعالی (وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً) قال نزلت فی علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه.

و عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال لیس من آیة فی القرآن (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا) إلا و علی رأسها و أمیرها و شریفها فلقد عاتب اللّه أصحاب محمد فی القرآن و ما ذکر علیا إلا بخیر. ذکره احمد فی المناقب.

(ذکر أنه مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی قصره فی الجنة)

عن زید بن أرقم أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال لعلی «أنت معی فی قصری فی الجنة مع فاطمة ابنتی» ثم تلا (إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ) أخرجه احمد فی المناقب

(ذکر أنه یوم القیامة یدخل مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم حیث یدخل)

عن عمر قال سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول لعلی «یا علی یدک فی یدی تدخل معی یوم القیامة حیث أدخل» أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقی

(ذکر أنه ممن تشتاق له الجنة)

عن أنس رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «الجنة تشتاق الی ثلاثة علی و عمار و سلمان» و فی روایة «بلال» مکان سلمان و فی روایة و المقداد.

(ذکر أنه من سادات اهل الجنة)

عن أنس قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا و حمزة و علی و جعفر و الحسن و الحسین و المهدی» أخرجه ابن السری.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۹۰

(ذکر أنه مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی مکان واحد فی الجنة)

تقدم فی باب بیان أهل البیت فی ذکر ما جاء أن الأربعة معه صلی اللّه علیه و سلم فی مکان واحد یوم القیامة ما یدل علیه. و عن عبد اللّه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لعلی «أ ما ترضی أنک معی فی الجنة و الحسن و الحسین و ذریاتنا خلف ظهورنا و

أزواجنا خلف ذریاتنا و أشیاعنا عن أیماننا و عن شمائلنا» أخرجه احمد فی المناقب.

(ذکر ما لعلی فی الجنة)

عن علی علیه السلام قال: کنت مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی بعض طرق المدینة فأتینا علی حدیقة فقلت ما أحسن هذه الحدیقة قال لک فی الجنة أحسن منها ثم أتینا علی حدیقة أخری أحسن منها فقلت یا رسول اللّه ما أحسنها قال لک فی الجنة أحسن منها حتی أتینا علی سبع حدائق أقول یا رسول اللّه ما أحسنها فیقول لک فی الجنة أحسن منها. أخرجه احمد فی المناقب.

ذکر وصف حوریته فی الجنة

عن علی قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «لما أسری بی الی السماء أخذ جبریل بیدی و أقعدنی علی درنوک من درانیک الجنة «۱» و ناولنی سفرجلة فکنت أقلبها إذ انفلقت و خرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام علیک یا محمد قلت و علیک السلام من أنت قالت أنا الراضیة المرضیة خلقنی الجبار من ثلاثة أصناف أعلای من عنبر و وسطی من کافور و أسفلی من مسک و عجننی بماء الحیوان «۲» ثم قال کونی فکنت خلقنی لأخیک و ابن عمک علی ابن أبی طالب. أخرجه الامام علی بن موسی الرضا.

ذکر قصره فی الجنة

عن حذیفة قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «إن اللّه اتخذنی خلیلا کما اتخذ ابراهیم خلیلا فقصری فی الجنة و قصر ابراهیم فی الجنة متقابلان و قصر علی بین قصری

---

(۱) الدرنوک: ستر له خمل.

(۲) أی الحیاة.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۹۱

و قصر ابراهیم فیا له من حبیب بین خلیلین» أخرجه أبو الخیر الحاکمی.

ذکر أن له یوم القیامة ناقة من نوق الجنة یرکبها

عن أنس بن مالک قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «لعلی یوم القیامة ناقة من نوق الجنة یرکبها و رکبتک مع رکبتی و فخذک مع فخذی حتی تدخل الجنة» أخرجه احمد فی المناقب.

ذکر أنه یذود المنافقین یوم القیامة عن حوض النبیّ صلی اللّه علیه و سلم

عن أبی سعید الخدری «۱» قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «یا علی معک یوم القیامة عصا من عصی الجنة تزود «۲» بها المنافقین عن الحوض» أخرجه الطبرانی.

(ذکر الحث علی محبته و الزجر عن بغضه)

و قد تقدم طرف من ذلک فی فصل من أحبه فقد أحب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و من ابغضه فقد أبغضه. و عن علی رضی

اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «من أحبنی و أحب هذین و أباهما و أمهما کان معی فی درجتی یوم القیامة» أخرجه احمد و الترمذی. و عنه أنه قال: «و الذی فلق الحبة و برأ النسمة انه لعهد النبیّ صلی اللّه علیه و سلم أنه لا یحبنی إلا مؤمن و لا یبغضنی إلا منافق. أخرجه مسلم. و عن أم سلمة عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم نحوه. و عن الطیب بن عبد اللّه بن حنطب قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «یا أیها الناس أوصیکم بحب أخی و ابن عمی علی بن أبی طالب فانه لا یحبه إلا مؤمن و لا یبغضه إلا منافق» أخرجه أحمد فی المناقب. و عن جابر بن عبد اللّه قال ما کنا نعرف المنافقین إلا ببغضهم علیا. أخرجه أحمد، و عند الترمذی معناه.

و عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «حب علی یأکل

---

(۱) فی هامش الاصل «ابو سعید الخدری هو سعید بن مالک بن سنان الانصاری له و لابیه صحبة، الخدری نسبة لخدرة قبیلة من الانصار. انتهی.

(۲) ای تمنع.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۹۲

الذنوب کما تأکل النار الحطب» أخرجه الملا. و عن أنس قال دفع علی رضی اللّه عنه إلی بلال درهما لیشتری به بطیخة فوجدها مرة فقال یا بلال رد هذا إلی صاحبه و ائتنی بالدرهم إن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال لی إن اللّه أخذ حبک علی البشر و الشجر و الثمر و البذر فما أجاب إلی حبک عذب و طاب و ما لم یجب خبث و مر و إنی أظن هذه مما لم یجب. خرجه الملا فی سیرته. و فیه دلالة علی أن الحادث من العیب إذا اطلع به علی عیب قدیم لم یمنع من الرد. و عن فاطمة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قالت قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «إن السعید کل السعید حق السعید من أحب علیا فی حیاته و بعد موته» أخرجه أحمد. و عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول «یا علی طوبی لمن أحبک و صدق فیک و ویل لمن أبغضک و کذب فیک» أخرجه الحسن بن عرفة العبدی.

(ذکر لعنة اللّه و النبیّ صلی اللّه علیه و سلم علی من ابغضه)

عن أنس بن مالک قال صعد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم المنبر فذکر قولا کثیرا ثم قال أین علی بن أبی طالب فوثب إلیه فقال ها أنا ذا یا رسول اللّه فضمه إلی صدره و قبل بین عینیه و قال بأعلی صوته معاشر المسلمین هذا أخی و ابن عمی و ختنی هذا لحمی و دمی و شعری هذا أبو السبطین الحسن و الحسین سیدی شباب أهل الجنة هذا مفرج الکروب عنی هذا أسد اللّه و سیفه فی أرضه علی أعدائه علی مبغضه لعنة اللّه و لعنة اللاعنین و اللّه منه بریء و أنا منه بریء فمن أحب أن یبرأ من اللّه و منی فلیبرأ من علی و لیبلغ الشاهد الغائب ثم قال اجلس یا علی قد عرف اللّه لک ذلک أخرجه أبو سعید فی شرف النبوة.

(ذکر أن فیه مثلا من عیسی علیهما السلام)

عن علی رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «فیک مثل من عیسی علیه السلام أبغضه یهود حتی بهتوا أمته و أحبته النصاری حتی نزلوه بالمنزلة التی لیس بها ثم قال یهلک فی رجلان محب مفرط بما لیس فیّ و مبغض

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۹۳

یحمله شنانی علی أن یبهتنی. أخرجه أحمد فی مسنده. و عنه أنه قال «لتحبنی أقوام حتی یدخلوا النار فی حبی و یبغضنی قوم حتی یدخلوا النار فی بغضی.

أخرجه أحمد فى المناقب. و هذا محمول على من حمله حبه حتى اتخذه إلها من دون اللّه أو قال ما يقول بعض الرافضة غلط الأمين فصدها عن حيدر فليكفر بذلك.

و البهت الكذب، و الشنان بالهمزة و بتحريك النون بالفتح لغتان و باسكانها لغتان، و الشنان بالتحريك دون همز البغض تقول منه شنيته شنا بفتح الشين و ضمها و كسرها ثلاث لغات و شنا و شنانا بالتحريك و الاسكان كما تقدم.

ذكر إحراق على قوما اتخذوه إلها

عن عبد اللّه بن شريك العامرى عن أبيه قال أتى على بن أبى طالب فقيل له إن هاهنا قوما على باب المسجد يزعمون أنك ربهم فدعاهم فقال لهم ويلكم ما تقولون قالوا أنت ربنا و خالقنا و رازقنا قال ويلكم إنما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون و أشرب كما تشربون إن أطعته أثابنى إن شاء اللّه تعالى و إن عصيت خشيت أن يعذبنى فاتقوا اللّه و ارجعوا فأبوا فطردهم فلما كان من الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال و اللّه رجعوا يقولون ذاك الكلام قال أدخلهم علىّ فقالوا له مثل ما قالوا و قال لهم مثل ما قال و قال لهم إنكم ضالون مفتونون فأبوا فلما أن كان اليوم الثالث أتوه فقالوا له مثل ذلك القول فقال و اللّه لئن قلتم ذلك لأقتلنكم أخبث قتلة فأبوا إلا أن يتموا على قولهم فخدّ لهم أخدودا «۱» بين باب المسجد و القصر و أوقد فيه نارا و قال إنى طارحكم فيها أو ترجعون فأبوا فقذف بهم فيها. أخرجه المخلص الذهبى، و ترديدهم محمول على الاستتابة.

ذكر تشبيه على بخمسة من الأنبياء عليهم السلام

عن أبى الحمراء قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه و إلى نوح فى فهمه و إلى ابراهيم فى حلمه و إلى يحيى بن زكريا فى زهده و إلى موسى فى بطشه فلينظر إلى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه» أخرجه أبو الخير

---

(۱) أى شق لهم حفرة.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۹۴

الحاكمى. و عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «من أراد أن ينظر إلى ابراهيم فى حلمه و إلى نوح فى حكمه و إلى يوسف فى جماله فلينظر إلى على بن أبى طالب» أخرجه الملا فى سيرته.

ذكر رؤية على جبريل عليهما السلام و كلام جبريل له

عن على قال دخلت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو مريض فاذا رأسه فى حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق و النبىّ صلى اللّه عليه و سلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به منى فدنوت منهما فقام الرجل و جلست مكانه فقال النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فهل تدرى من الرجل قلت لا فقال النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ذاك جبريل يحدثنى حين خف عنى وجعى فنمت و رأسى فى حجره.

و عن ابن عباس رضى اللّه عنهما و قد ذكر عنده على قال إنكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطء جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد فى المناقب.

ذكر شفقة النبىّ صلى اللّه عليه و سلم على على رضى اللّه عنه و دعائه له

عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة بن رافع عن ابيه عن جده قال أقبلنا من بدر ففقدنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فنادت الرفاق بعضها

بعضا أ فیکم رسول اللّه فوقفوا حتی جاء رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و معه علی بن ابی طالب فقالوا یا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقدناک فقال إن أبا حسن وجد مغصا فی بطنه فتخلفت علیه. أخرجه أبو عمر. و عن أم عطیة قالت: بعث النبیّ صلی اللّه علیه و سلم جیشا فیهم علی فسمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هو رافع یدیه یقول «اللهم لا تمتنی حتی ترینی علیا» أخرجه الترمذی و قال حسن غریب. و عن علی رضی اللّه عنه قال: کنت إذا سألت النبیّ صلی اللّه علیه و سلم أعطانی و إذا سکت ابتدأنی. أخرجه الترمذی و قال حدیث حسن. و عنه قال کنت شاکیا فمر بی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و أنا أقول اللهم إن کان أجلی قد قرب فأرحنی و إن کان متأخرا فارفع عنی و إن کان بلاء فصبرنی فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم کیف قلت فأعدت علیه فضربنی برجله و قال اللهم

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۹۵

عافه أو اشفه- شعبة الشاک- قال فما اشتکیت وجعی ذلک بعد. اخرجه أبو حاتم. و عن أنس ان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بعث علیا ثم بعث رجلا خلفه و قال ادعه و لا ترعه من ورائه. و عن علی رضی اللّه عنه قال قال لی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «إیاک و دعوة المظلوم فانما یسأل اللّه حقه و ان اللّه لا یمنع ذا حق حقه» اخرجه أبو الحسن الخلعی.

ذکر أحقیته بالنبی صلی اللّه علیه و سلم

عن حذیفة قال کان علی أسند رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی ظهره فقلت لعلی هلم أرواحک فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم هو أحق به. أخرجه الحافظ أبو نعیم.

ذکر أن النظر إلیه عبادة

عن عائشة رضی اللّه عنها قالت رأیت أبا بکر یکثر النظر إلی وجه علی فقلت یا أبت رأیتک تکثر النظر إلی وجه علی فقال یا بنیة سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول «النظر إلی وجه علی عبادة» أخرجه ابن السمان فی الموافقة. و عن ابن مسعود قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «النظر إلی وجه علی عبادة» أخرجه أبو الحسن الحربی. و عن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الأبهری. و عن جابر قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لعلی عد عمران بن حصین فانه مریض فأتاه و عنده معاذ و أبو هریرة فأقبل عمران یحد النظر إلی علی فقال له معاذ لم تحد النظر إلیه فقال سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول «النظر إلی علی عبادة» فقال معاذ و أنا سمعته من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و قال أبو هریرة و أنا سمعت من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. أخرجه ابن أبی الفرات.

(ذکر اشتیاق اهل السماء و الأنبیاء الذین فی الجنة إلیه)

عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «ما مررت بسماء إلا و أهلها یشتاقون إلی علی بن أبی طالب و ما فی الجنة نبی إلا و هو یشتاق إلی علی بن أبی طالب» أخرجه الملا فی سیرته.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۹۶

(ذکر أنه من خیر البشر)

عن عقبة بن سعد العوفی قال دخلنا علی جابر بن عبد اللّه و قد سقط حاجباه علی عینیه فسألناه عن علی قال فرفع حاجبیه بیدیه فقال ذاک من خیر البشر.

أخرجه أحمد فی المناقب.

(ذکر مباهاة اللّه عز و جل به حملة العرش)

عن ابن عباس أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم صف المهاجرین و الأنصار و قال هبط علیّ جبریل علیه السلام بأن اللّه عز و جل باهی بالمهاجرین و الأنصار أهل السموات العلی و باهی بی و بک یا علی و بک یا عباس حملة العرش. أخرجه أبو القاسم فی فضائل العباس.

ذکر إخبار النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بأنه مغفور له

عن علی رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «أ لا أعلمک کلمات إن قلتهن غفر اللّه لک مع أنه مغفور لک لا إله إلا ـ اللّه الحلیم الکریم لا ـ إله الا ـ اللّه العلی العظیم لا ـ إله إلا اللّه رب السموات السبع و رب العرش العظیم و الحمد للّه رب العالمین» اخرجه أحمد و النسائی و أبو حاتم.

ذکر اتباعه لسنة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم

عن جابر حدیثه الطویل فی صفة حج النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و فیه ان علیا قدم من الیمن ببدن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ما ذا قلت حین فرضت الحج قال قلت اللهم إنی أهل بما أهل به رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. أخرجاه. و عن علی قال: رأینا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قام فقمنا و قعد فقعدنا یعنی فی الجنازة. أخرجه مسلم. و عن أبی ساسان حصین بن المنذر قال: شهدت عثمان بن عفان و قد أتی بالولید و قد شرب الخمر فقال یا علی قم فاجلده فقال علی قم یا حسن فاجلده فقال الحسن ولّ حارها من تولی قارها «۱»

---

(۱) ای ول الجلد من یلزم الولید امره و یعنیه شأنه، و القار ضد الحار.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۹۷

فکأنه وجد علیه فقال یا عبد اللّه بن جعفر قم فاجلده فجلده و علی یعد حتی بلغ أربعین فقال أمسک ثم قال جلد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أربعین و أبو بکر أربعین و عمر ثمانین و کل سنة و هذا أحب إلی، أخرجه مسلم. و عن أبی منتظر البصری قال رأیت علیا اشتری ثوبا بثلاثة دراهم فلما لبسه قال الحمد للّه الذی رزقنی من اللباس ما أتجمل به فی الناس أواری به عورتی ثم قال هکذا سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. أخرجه أحمد فی المناقب. و عن علی علیه السلام انه کان یقول ألا إنی لست بنبی و لا یوحی إلی و لکنی أعمل بکتاب اللّه و سنة نبیه ما استطعت فما أمرتکم به من طاعة اللّه فحق علیکم طاعتی فیما أحببتم و کرهتم. أخرجه أحمد فی المناقب. و عنه و قد شاوره أبو بکر فی قتال أهل الردة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا علیه فقال ما تقول یا أبا الحسن فقال إن ترکت شیئا مما أخذ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم منهم فأنت علی خلاف سنة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقال أما لأن قلت ذلک لأقاتلنهم و لو منعونی عقالا. أخرجه ابن السمان.

(ذکر ما ظهر له من الکرامات)

عن الاصبغ قال أتینا مع علی فمررنا بموضع قبر الحسین فقال علی هاهنا مناخ رکابهم و هاهنا موضع رحالهم و هاهنا مهراق دمائهم فتیة من آل محمد یقتلون بهذه العرصة تبکی علیهم السماء و الارض. و عن جعفر بن محمد عن أبیه قال عرض لعلی رجلان فی

خصومـة فجلس فی أصل جدار فقال رجل یا أمیر المؤمنین الجدار یقع فقال له علی امض کفی باللّه حارسا فقضـی بین الرجلین و قام فسقط الجدار. و عن الحارث قال: کنت مع علی بن أبی طالب بصفین فرأیت بعیرا من إبل الشام جاء و علیه راکبه و ثقله فألقی ما علیه و جعـل یتخلل الصـفوف حتی انتهی إلی علی فوضع مشـفره ما بین رأس علی و منکبه. فقال علی و اللّه إنها لعلامـة بینی و بین رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم قال فجد الناس فی ذلک الیوم و اشـتد قتالهم. و عن علی بن زادان أن علیا علیه السلام حدث حدیثا فکذبه رجل فقال علی أدعو علیک إن کنت صادقا

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۹۸

قال نعم فدعا علیه فلم ینصـرف حتی ذهب بصـره. و عن أبی ذر قال: بعثنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقال لی عد إلیه ادعه فانه فی البیت قال فعدت إلیه فسمعت صوت رحا تطحن فشارفت فاذا الرحا تطحن و لیس معها أحد فنادیته فخرج إلینا منشرحا فقلت له إن رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم یـدعوک فجـاء ثم لم أزل أنظر إلی رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم و ینظر إلی ثم قال یا أبا ذر ما شأنـک فقلت یا رسول اللّه عجبت من العجب رأیت رحا تطحن فی بیت علی لیس معها أحـد یـدیرها فقال یا أبا ذر أ ما علمت أن للّه ملائکة سـیاحین فی الارض و قد وکلوا بمعونة آل محمد صـلی اللّه علیه و سلم. أخرج هذه الاحادیث الملا فی سیرته. و أخرج أحمد فی المناقب حـدیث علی بن زادان خاصـة. و عن فضالـة بن أبی فضالـة قال خرجت مع أبی إلی ینبع عائدا لعلی و کان مریضا فقال له أبی مـا یمسـکک بمثـل هـذا المنزل لو هلکت لم یلـک إلاـ الاـعراب أعراب جهینـة احتمل إلی المدینـة فان أصابک بها قـدر ولیک أصـحابک و صـلوا علیک، و کان أبو فضالة من أهل بدر فقال له علی إنی لست بمیت من وجعی هذا إن رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم عهد إلیّ أن لا أموت حتی أضـرب ثم تخضب هذه- یعنی لحیته- من هذه- یعنی هامته- فقتل أبو فضالة معه بصـفین. خرجه ابن الضحاک.

(ذکر شجاعته علیه السلام)

تقـدم فی ذکر اختصاصه بـدفع الرایـة إلیه یوم خیبر طرف منه، و شـهرة إبلائه ببدر و أحد و خیبر و أکثر المشاهد قد بلغت حد التواتر حتی صارت شـجاعته معلومة لکل أحد بالضـرورة بحیث لا یمکنه دفع ذلک عن نفسه، و تقدم فی ذکر أنه أعلم الناس بالسنة حدیث عبـد اللّه بن عیاش بن أبی ربیعـة و فیه طرف منه. و عن صعصـعة بن صوحان قال خرج یوم صـفین رجل من أصـحاب معاویة یقال له کریز بن الصـباح الحمیری فوقف بین الصـفین و قـال من یبـارز فخرج إلیه رجل من أصـحاب علی فقتله و وقف علیه ثم قال من یبارز فخرج إلیه آخر فقتله و ألقـاه علی الأـول ثم قال من یبارز فخرج إلیه الثالث فقتله و ألقاه علی الآخرین و قال من یبارز فأحجم الناس و أحب

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۹۹

من کـان فی الصـف الأـول أن یکـون فی الآـخر فخرج علی رضـی اللّه عنه علی بغلـة رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم البیضـاء فشـق الصـفوف فلما انفصل منها نزل عن البغلـة فسـعی إلیه فقتله و قال من یبارز فخرج إلیه رجل فقتله و وضـعه علی الأول ثم قال من یبارز فخرج إلیه رجل فقتله و وضـعه علی الآخرین ثم قال من یبارز فخرج إلیه رجل فقتله و وضـعه علی الثلاثـة ثم قال یا أیها الناس إن اللّه عز و جـل یقول (الشَّهْرُ الْحَرامُ بِـالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُمـاتُ قِصاصٌ) و قـد سأله رجل أ کان علی یباشـر القتال یوم صـفین فقال و اللّه ما رأیت رجلا أطرح لنفسه فی متلف من علی و لقد کنت أراه یخرج حاسر الرأس بیده السیف إلی الرجل الدارع فیقتله.

أخرجهما الواقـدی. و قال ابن هشام: حـدثنی من أثق به من أهل العلم أن علی بن أبی طالب صاح و هم محاصـرو بنی قریظـة یا کتیبة الایمـان و تقـدم هو و الزبیر بن العوام و قـال و اللّه لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصـنهم فقالوا یا محمـد ننزل علی حکم سـعد بن معاذ.

(ذکر شدته فی دین اللّه عز و جل)

عن سوید بن غفلة قال قال علی إذا حدثتکم عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حدیثا فو اللّه لأن أخرّ من السماء أحب إلیّ من أن أکذب علیه. و فی روایة أحب إلیّ من أن أقول علیه ما لم یقل. أخرجه البخاری و مسلم. و عن أبی سعید رضی اللّه عنه قال اشتکی الناس علیا یوما فقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فینا خطیبا فسمعته یقول «أیها الناس لا تشکوا علیا فو اللّه انه لأخشن فی ذات اللّه أو قال فی سبیل اللّه» أخرجه أحمد. و عن کعب بن عجرة قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «إن علیا مخشوشن فی ذات اللّه» خرجه أبو عمر. اخشوشن أی اشتدت خشونته. و الأخشن مثل الخشن. قاله الجوهری.

(ذکر رسوخ قدمه فی الایمان)

عن ابن عباس رضی اللّه عنهما أن علیا کان یقول فی حیاة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم إن اللّه

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۰۰

عز و جل یقول (أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ) و اللّه لا ننقلب علی أعقابنا بعد إذ هدانا اللّه و لئن مات أو قتل لأقاتلن علی ما قاتل علیه حتی أموت و اللّه إنی لأخوه و ولیه و ابن عمه و وارثه و من أحق به منی. أخرجه أحمد فی المناقب.

و عن عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه أنه قال أشهد علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لسمعته و هو یقول «لو أن السموات السبع و الأرضین السبع وضعت فی کفة و وضع إیمان علی فی کفة لرجح إیمان علی» خرجه ابن السمان فی الموافقة و الحافظ السلفی فی المشیخة البغدادیة.

(ذکر زهده رضی اللّه عنه)

روی أن معاویة قال لضرار الصدی صف لی علیا فقال اعفنی یا أمیر المؤمنین قال لتصفنه لی قال أما إذ لا بد من وصفه کان و اللّه بعید المدی شدید القوی یقول فصلا و یحکم عدلا یتفجر العلم من جوانبه و تنطق الحکمة من نواحیه یستوحش من الدنیا و زهوتها و یأنس إلی اللیل و وحشته و کان غزیر العبرة طویل الفکرة یعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما خشن کان فینا کأحدنا یجیبنا إذا سألناه و یثیبنا إذا استثبناه و نحن و اللّه مع تقریبه إیانا و قربه منا لا نکاد نکلمه هیبة له یعظم أهل الدین و یقرب المساکین لا یطمع القوی فی باطله و لا ییأس الضعیف من عدله فأشهد لقد رأیته فی بعض مواقفه و قد أرخی اللیل سدوله و غارت نجومه قابضا علی لحیته یتململ تململ السلیم و یبکی بکاء الحزین یقول یا دنیا غری غیری إلی تعرضت أو إلیّ تشوقت هیهات هیهات قد باینتک ثلاثا لا رجعة فیها فعمرک قصیر و خطرک قلیل آه آه من قلة الزاد و بعد السفر و وحشة الطریق فبکی معاویة و قال رحم اللّه أبا حسن کان و اللّه کذلک فکیف حزنک علیه یا ضرار قال حزن من ذبح واحدها فی حجرها. أخرجه الدولابی و أبو عمر و صاحب الصفوة. و عن عمار بن یاسر رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لعلی «إن اللّه عز و جل قد زینک بزینة لم یزین العباد بزینة أحب إلیه منها و هی زینة الأبرار عند اللّه الزهد فی الدنیا فجعلک لا ترزأ من الدنیا و لا ترزأ الدنیا منک شیئا و وصب إلیک المساکین فجعلک ترضی بهم أتباعا و یرضون بک إماما» أخرجه أبو الخیر الحاکمی. و قوله

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۰۱

صلی اللّه علیه و سلم ترزأ أی تصیب، و وصب أی أدام و منه قوله تعالی (وَ لَهُ الدِّینُ واصِباً). و عن علی رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «کیف أنت إذا زهد الناس فی الآخرة و رغبوا فی الدنیا و أکلوا التراث أکلا لما و أحبوا المال حبا جما و اتخذوا دین اللّه دغلا- و مال اللّه دولا- قلت أترکهم و ما اختاروا و أختار اللّه و رسوله و الدار الآخرة و أصبر علی مصائب الدنیا و

تقواها حتی ألحق بک إن شاء اللّه تعالی قال صدقت اللهم افعل ذلک به» أخرجه الحافظ الثقفی فی الاربعین. و الدغل بالتحریک الفساد مثل الدخل. و عن علی بن أبی ربیعة أن علیّ ابن أبی طالب جاءه ابن التیاح فقال یا أمیر المؤمنین امتلأ بیت المال من صفراء و بیضاء قال اللّه أکبر فقام متوکئا علی ابن التیاح حتی قام علی بیت المال فنودی فی الناس فأعطی جمیع ما فی بیت المال المسلمین و هو یقول یا صفراء یا بیضاء غری غیری ها و ها حتی ما بقی منه دینار و لا درهم ثم أمر بنضحه فصلی فیه رکعتین.

أخرجه أحمد فی المناقب و صاحب الصفوة «۱» الصفوة. و عن عبید اللّه بن أبی الهذیل قال: رأیت علیا خرج و علیه قمیص غلیظ رازی اذا مد کم قمیصه بلغ الظفر و اذا أرسله صار إلی نصف الساعد. و عن الحسن بن جرموز عن أبیه قال رأیت علی بن أبی طالب یخرج من مسجد الکوفة و علیه قطریتان مؤتزرا بواحدة مرتدیا بالأخری و إزاره إلی نصف الساق و هو یطوف بالأسواق و معه درة یأمرهم بتقوی اللّه عز و جل و حسن الحدیث و حسن البیع و الوفاء للکیل و المیزان. خرجهما القلعی. القطر و القطریة ضرب من البرود. و عن ابن عباس قال اشتری علی بن أبی طالب قمیصا بثلاثة دراهم و هو خلیفة و قطع کمه من موضع الرسغین و قال الحمد للّه هذا من ریاشه. أخرجه الحافظ السلفی. و الرسغ موصل الوظیف من الید و الرجل تسکن سینه و تحرک بالضم کعشر، و الوظیف مستدق الذراع و الساق من الخیل و الابل ثم استعمل الرسغ فی الادمی اتساعا، و الریش و الریاش اللباس الفاخر کالحزم و الحزام و اللبس و اللباس. و عن علی بن ربیعة قال کان لعلی

---

(۱) فی الاصل «و صاحب» و لعل الصواب «و صاحب الصفوة».

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۰۲

امرأتان فکان اذا کان یوم هذه اشتری لحما بنصف درهم و اذا کان یوم هذه اشتری لحما بنصف درهم. و عن ابن أبی ملیکة قال لما أرسل عثمان إلی علی فی الیعاقیب وجده متزرا بعباءة متحجزا بعقال و هو یهنئ بعیرا له بهناء أی یطلیه بالهناء و هو القطران. و عن عمر بن قیس قال قیل لعلی یا أمیر المؤمنین لم ترفع قمیصک قال یخشع القلب و یقتدی به المؤمن. و عن زید بن وهب أن الجعد ابن بعجة عاب علیا فی لبوسه فقال مالک و للبوسی إن لبوسی أبعد من الکبر و أجدر أن یقتدی به المسلم. و عن الضحاک بن عمیر قال رأیت قمیص علی بن أبی طالب الذی أصیب فیه کرباس سنبلانی و رأیت أثر دمه فیه کأنه دردی.

و الکرباس: القطن، و السنبلانی أی سابغ الطول و عن حبة العرنی أن علیا رضی اللّه عنه أتی بالفالوذج فوضع قدامه فقال و اللّه إنک لطیب الریح حسن اللون طیب المطعم و لکنی أکره أن أعود نفسی ما لم تعتد. أخرج جمیع هذه الأحادیث أحمد فی المناقب.

(ذکر تعبده رضی اللّه عنه)

و قد تقدم فی حدیث ضرار فی أول الفصل قبله طرف منه و عن سعد بن أبی وقاص قال کان لعلی بیت فی المسجد یتحنث فیه کما کان لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أخرجه ابن الحضرمی. و التحنث التعبد.

(ذکر صدقته رضی اللّه عنه)

عن عبد اللّه بن سلام قال أذن بلال لصلاة الظهر فقام الناس یصلون فمن بین راکع و ساجد وسائل یسأل فأعطاه علی خاتمه و هو راکع فأخبر السائل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقرأ علینا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم (إنما ولیکم اللّه و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة و یؤتون الزکاة و هم راکعون) أخرجه الواقدی و أبو الفرج بن الجوزی. و عن ابن عباس فی قوله تعالی (وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً) قال أجر علی نفسه نخلا بشیء من شعیر الرملة

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۰۳

حتى أصبح فلما أصبح قبض الشعير و طحن منه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له الحريرة دقيق بلادهن فلما تم إنضاجه أتى مسكين فأطعموه إياه ثم صنعوا الثلث الثانى فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه إياه ثم صنعوا الثلث الباقى فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه إياه و طووا يومهم فنزلت، و هذا قول الحسن و قتادة أن الأسير كان من المشركين، قال أهل العلم يدل على أن الثواب مرجو فيهم و إن كانوا من غير أهل الملة، و هذا اذا أعطوا من غير الزكاة و الكفارة. و قال سعيد بن جبير الأسير المحبوس من أهل القبلة. ذكره الواحدى. و عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر رضى اللّه عنه أقطع عليا ينبع ثم اشترى عليا أرضا إلى جنب قطعه فحفر فيها عينا فبينما هم يعملون فيها إذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء فأتى على رضى اللّه عنه فبشر بذلك فقال بشروا الوارث ثم تصدق بها على الفقراء و المساكين و ابن السبيل و فى سبيل اللّه ليوم تبيض فيه وجوه و تسود فيه وجوه ليصرف اللّه بها وجهى عن النار و ليصرف النار عن وجهى. أخرجه ابن السمان فى الموافقة.

(ذكر فكه رهان ميت)

عن على بن أبى طالب قال كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذا أتى بجنازة لم يسأل عن شىء من عمل الرجل و يسأل عن دينه فان قيل عليه دين كف عن الصلاة عليه و إن قيل ليس عليه دين صلى عليه فأتى بجنازة فلما قام ليكبر سأل صلى اللّه عليه و سلم أصحابه هل على صاحبكم دين قالوا ديناران فعدل صلى اللّه عليه و سلم و قال صلوا على صاحبكم فقال على رضى اللّه عنه هما علىّ برىء منهما فتقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فصلى عليه ثم قال لعلى جزاك اللّه خيرا فك اللّه رهانك كما فككت رهان أخيك انه ليس من ميت إلا و هو مرتهن بدينه و من فك رهان ميت فك اللّه رهانه يوم القيامة فقال بعضهم هذا لعلى خاصة أم للمسلمين عامة فقال صلى اللّه عليه و سلم بل للمسلمين عامة. أخرجه الدارقطنى.

(ذكر أنه كان من أكرم الناس على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم)

عن أبى إسحاق السبيعى قال سألت أكثر من أربعين رجلا من أصحاب

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۰۴

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من كان أكرم الناس على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قالوا الزبير و على بن أبى طالب رضى اللّه عنهما. أخرجه الفضائلى.

(ذكر ما كان فيه من ضيق العيش مع استصحاب الصبر الجميل)

عن على عليه السلام قال أصبت شارفا «۱» من مغنم بدر و أعطانى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم شارفا فأنختهما عند باب رجل من الانصار أريد أن احمل عليهما اذخرا «۲» و أبيعه أستعين به على وليمة فاطمة و معى رجل صانع من بنى قينقاع و حمزة بن عبد المطلب فى البيت و قينته تغنيه:

ألا يا حمز للشرف النواءو هن معقلات بالفناء فثار عليهما بالسيف فجب أسنمتهما و بقر «۳» خواصرهما و أخذ من أكبادهما قال فنظرت إلى أمر أفظعنى فأتيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و معه زيد بن حارثة فخرجت معه حتى قام على حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره و قال هل أنتم إلا عبد عبيد آبائى فرجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقهقر عنه.

أخرجه البخارى و مسلم. الشرف بتسكين الراء جمع شارف و هى الكبيرة السن من الابل، و النواء السمان يقال نوت الناقة تنوى نواية و نيا فهى ناوية. و الفظيع الشديد الشنيع. و عنه قال جعت بالمدينة جوعا شديدا فخرجت أطلب العمل فى عوالى المدينة فاذا أنا بامرأة قد جمعت مدرا «۴» فظننتها تريد بله فأتيتها فعاطيتها كل دلو بتمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يدى ثم أتيتها فقلت بكلتا يدى

«۵» هكذا بين يديها و بسط إسماعيل راوى الحديث يديه جميعا فعدت لى ست عشرة تمرة فأتيت النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فأخبرته فأكل معى منها و قال لى خيرا و دعا لى. أخرجه أحمد و صاحب الصفوة. و عن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أتاها يوما فقال أين ابناى يعنى حسنا و حسينا قالت قلت أصبحنا و ليس فى بيتنا شىء يذوقه ذائق فقال

---

(۱) من هنا الى قوله «شارفا» ساقط من نسخة.

(۲) حشيش طيب الرائحة.

(۳) أى شق.

(۴) المدر: الطين المتماسك.

(۵) فى نسخة «فللتابين» و التصحيح من التيمورية.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۰۵

على أذهب بهما فانى أتخوف أن يبكيا عليك و ليس عندك شىء فذهب بهما إلى فلان اليهودى فوجه إليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فوجدهما يلعبان فى مشربة بين أيديهما فضل من تمر فقال يا على أ لا تقلب ابنى قبل أن يشتد الحر عليهما قال فقال على أصبحنا و ليس فى بيتنا شىء فلو جلست يا رسول اللّه حتى أجمع لفاطمة تمرات فجلس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و على ينزع لليهودى كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شىء من تمر فجعله فى حجزته ثم اقبل فحمل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أحدهما و حمل على الآخر. أخرجه الدولابى فى الذرية الطاهرة فى مسند أسماء بنت عميس عن فاطمة رضى اللّه عنها. و عن سهل بن سعد أن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه دخل على فاطمة و حسن و حسين يبكيان فقال ما يبكيهما قالت الجوع فخرج على فوجد دينارا فى السوق فجاء إلى فاطمة فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان اليهودى فخذ لنا به دقيقا فجاء إلى اليهودى فاشترى به دقيقا فقال اليهودى أنت ختن «۱» هذا الذى يزعم أنه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال نعم قال فخذ دينارك و خذ الدقيق فخرج على حتى جاء فاطمة فأخبرها فقالت اذهب إلى فلان الجزار فخذ لنا بدرهم لحما فذهب فرهن الدينار بدرهم فى لحم فجاء به فعجنت و خبزت و طبخت و أرسلت إلى أبيها صلى اللّه عليه و سلم فجاءهم و قالت يا رسول اللّه أذكر لك فان رأيته حلالا أكلنا و أكلت: من شأنه كذا و كذا فقال كلوا باسم اللّه فأكلوا فبينما هم بمكانهم و إذا بغلام ينشد اللّه و الاسلام الدينار فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يا على اذهب إلى الجزار فقل له إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول لك ارسل إلى بالدينار و درهمك على فأرسل به فدفعه إليه. أخرجه أبو داود.

و عن على عليه السلام أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لما زوجه فاطمة بعث معه بخميلة و وسادة من أدم حشوها ليف و رحاءين و سقاء و جرتين فقال على لفاطمة ذات يوم و اللّه لقد سنوت «۲» حتى لقد اشتكيت صدرى و قد جاء اللّه أباك بسبى فاذهبى فاستخدميه فقالت أنا و اللّه قد طحنت حتى مجلت «۳» يداى فأتت النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فقال ما جاء بك يا بنية قالت جئت لأسلم عليك و استحت أن تسأله و رجعت فقال ما فعلت فقالت

---

(۱) أى صهر.

(۲) أى استقيت.

(۳) أى ظهر فيهما ما يشبه البنور.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۰۶

استحییت أن أسأله فأتیناه جمیعا فقال علی یا رسول اللّه لقد سنوت حتی اشتکیت صدری و قالت فاطمة و قد طحنت حتی مجلت یدای و قد جاء اللّه بسبی وسعة فاخدمنا قال و اللّه لا أعطیکما و أدع أهل الصفة تطوی بطونهم لا أجد ما أنفق علیهم و لکنی أبیعه و أنفق علیهم أثمانهم فرجعا فأتاهما صلی اللّه علیه و سلم و قد دخلا فی قطیفتهما إذا غطت رءوسهما انکشفت أقدامهما و إذا غطت أقدامهما انکشفت رءوسهما فثارا فقال مکانکما ثم قال أولا أخبرکما بخیر مما سألتمانی قالا بلا قال کلمات علمنیهن جبریل علیه السلام فقال تسبحان دبر کل صلاة عشرا و تحمدان عشرا و تکبران عشرا و اذا آویتما إلی فراشکما فسبحا ثلاثا و ثلاثین و احمدا ثلاثا و ثلاثین و کبرا أربعا و ثلاثین قال علی رضی اللّه عنه فما ترکتهن منذ علمنیهن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قیل له و لا لیلة صفین قال و لا لیلة صفین «۱»، أخرجه أحمد. و الخمیلة لعله أراد بها القطیفة و یقال لها الخمل. و سنوت أی استقیت و السانیة الناضحة التی یستقی علیها، و مجلت نفطت من العمل. و فی روایة فأتی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و علینا قطیفة إذا لبسناها طولا خرجت منها جنوبنا و إذا لبسناها عرضا خرجت منها أقدامنا و رءوسنا فقال أولا أدلکما علی ما هو خیر لکما من خادم یخدمکما إذا أخذتما مضاجعکما ثم ذکر معناه. اخرجه ابو حاتم.

(ذکر حیائه من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم)

عن علی قال کنت رجلا مذاء فکنت أستحی من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لمکان ابنته منی فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال یغسل ذکره و یتوضأ.

أخرجه البخاری و مسلم.

(ذکر غیرته علی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم)

عن علی علیه السلام قال قلت یا رسول اللّه مالک تتوق «۲» فی قریش و تدعنا قال و عندکم شیء قلت نعم بنت حمزة فقال صلی اللّه علیه و سلم إنّها لا تحل لی فانها

---

(۱) فی هامش الاصل: قوله و لا لیلة صفین بالتشدید یعنی لیلة غزوة صفین لما فیها من الشدة.

(۲) من التوق و هو الشوق، اراد لم تتزوج فی قریش و تدعنا، یعنی بنی هاشم. و یروی «تنوق» بالنون، و هو من التنوق فی الشیء اذا عمل علی استحسان.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۰۷

ابنة أخی من الرضاعة. أخرجه مسلم. و قوله تتوق لعله بمعنی تأنق أو معناه تتخذ نوقا و کنی بها النساء.

(ذکر ورعه رضی اللّه عنه)

عن عبید اللّه بن رویس قال دخلت علی علی بن ابی طالب یوم الاضحی فقرب إلینا حریرة فقلنا اصلحک اللّه لو قربت إلینا من هذا البط یعنی الإوز فإن اللّه قد اکثر الخیر فقال یا ابن رویس سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول لا یحل لخلیفة من مال اللّه إلا قصعتان قصعة یأکل فیها هو و أهله و قصعة یضعها بین أیدی الناس. أخرجه أحمد. و الحریرة أن ینصب القدر و یقطع فیها اللحم قطعا صغارا و یصب علیه ماء کثیر فاذا نضج ذر علیه الدقیق و عصد، و إن لم یکن فیها لحم فهی عصیدة. و عن ابن عمر قال حدثنی رجل من ثقیف أن علیا قال له إذا کان عند الظهر فرح علی قال فرحت إلیه فلم أجد عنده حاجبا یحبسنی دونه و وجدته جالسا و عنده قدح و کوز من ماء فدعا بظبیة «۱» فقلت فی نفسی لقد أمننی حتی یخرج إلی جوهرا و لا أدری ما فیها فاذا علیها خاتم فکسر الخاتم فاذا

فيها سويق فأخذ منها قبضة فى القدح و صب عليها ماء فشرب و سقانى فلم أصبر فقلت يا أمير المؤمنين تصنع هذا بالعراق و طعام العراق أكثر من ذلك قال أما و اللّه ما أختم عليه بخلا عليه و لكنى أبتاع بقدر ما يكفينى فأخاف أن يفنى فيصنع فيه من غيره و إنما حفظى لذلك و أكره أن أدخل بطنى إلا طيبا. أخرجه فى الصفوة. و عن أبى حيان التيمى عن أبيه قال رأيت على بن أبى طالب على المنبر يقول من يشترى منى سيفى هذا فلو كان عندى ثمن إزار ما بعته فقام إليه رجل و قال أسلفك ثمن إزار. و قال عبد الرزاق و كانت الدنيا كلها بيده رضى اللّه عنه إلا ما كان من الشام. أخرجه أبو عمر. و أخرج معناه صاحب الصفوة. و عن على ابن الأرقم عن أبيه، و لفظه قال رأيت عليا و هو يبيع سيفا له فى السوق و يقول من يشترى منى هذا السيف فو الذى فلق الحبة لطالما كشفت به الحروب عن وجه

---

(۱) الظبية: جراب صغير عليه شعر، و قيل هى شبه الكيس.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۰۸

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لو كان عندى ثمن إزار ما بعته «۱» و عن هرون بن عنترة عن أبيه قال دخلت على على بن أبى طالب بالخورق و هو يرعد تحت شمل قطيفة فقلت يا أمير المؤمنين إن اللّه قد جعل لك و لأهل بيتك فى هذا المال و أنت تصنع بنفسك ما تصنع فقال ما أرزاكم من مالكم و إنها لقطيفتى التى خرجت بها من منزلى أو قال من المدينة و الشمل الخلق، و القطيفة دثار و مخمل و الجمع قطايف و قطف أيضا كصحيفة و صحف، و أرزاكم أصب منكم.

و عن أبى مطرف قال: رأيت عليا مؤتزرا بازار و مترديا برداء و معه الدرة كأنه أعرابى بدوى حتى بلغ سوق الكرابيس فقال يا شيخ أحسن بيعى فى قميص بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فأتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه فأتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهما ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا أمير المؤمنين فما شأن هذا الدرهم قال كان قميصى ثمن درهمين قال باعنى برضاى و أخذ رضاه. أخرجهما صاحب الصفوة. و الكرباس هو القطن فارسى عرب بكسر الكاف و الكرباسة أخص منها و الجمع كرابيس و هى ثياب خشنة. و عن عمرو بن يحيى عن أبيه قال أهدى أخى إلى على بن أبى طالب رضى اللّه عنه ازقاق سمن و عسل فرآها قد نقصت فسأل فقيل بعثت أم كلثوم فأخذت منه فبعث إلى المقومين فقوموا خمسة دراهم فبعث إلى أم كلثوم ابعثى لى بخمسة دراهم. أخرجه فى الصفوة. و عن عاصم بن كليب عن أبيه قال قدم على على بن أبى طالب مال من أصبهان فقسمه سبعة أسباع و وجد فيه رغيفا فقسمه سبع كسر و جعل على كل جزء كسرة ثم أقرع بينهم أيهم يعطى أولا. أخرجه أحمد و القلعى. و عن أبى صالح قال دخلت على أم كلثوم بنت على و إذا هى تمشط فى ستر بينها و بينى فجاء حسن و حسين فدخلا عليها و هى جالسة و هى تمتشط فقال أ لا تطعمون أبا صالح شيئا قال فأخرجوا لى قصعة فيها مرق بحبوب

---

(۱) فى هامش الأصل: يرد هذا الحديث ما سبق فى حديث قصة خيبر و أنه رفع عنه شكوى الحر و البرد فلينظر فيه انتهى.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۰۹

قال فقلت تطعمون هذا و أنتم أمراء فقالت أم كلثوم يا أبا صالح كيف لو رأيت أمير المؤمنين تعنى عليا و أتى بأترج فذهب حسين فأخذ أترجة فأخذها من يده ثم أمر به فقسم بين الناس.

(ذكر عدله فى رعيته)

تقدم فى الفصل الأول قبله و فى فصول متقدمة طرف منه. و عن كريمة بنت همام الطائية قالت كان على يقيم فينا الورس بالكوفة قال فضالة حملناه على العدل منه. أخرجه أحمد فى المناقب.

(ذكر تفقده أحوالهم)

عن أبى الصهباء قال رأيت على بن أبى طالب بشط الكلا يسأل عن الأسعار.

(ذكر شفقته على محمد صلى اللّه عليه و سلم فى الجاهلية و الاسلام) و تخفيف اللّه عز و جل عن الامة بسببه

عن على عليه السلام قال لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) قال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما ترى دينارا قال لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال إنك لزهيد فنزلت (أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ) الآية قال نبى اللّه خفف اللّه عن هذه الامة. أخرجه أبو حاتم.

(ذكر إسلام همذان على يديه)

عن البراء بن عازب قال بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خالد بن الوليد رضى اللّه عنه إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الاسلام و كنت فيمن سار معهم فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونه إلى شيء فبعث النبىّ صلى اللّه عليه و سلم على بن أبى طالب و أمره أن يرسل خالدا و من معه إلا من أراد البقاء مع على فيتركه قال البراء و كنت فيمن عقب مع على فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى على رضى اللّه عنه بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأسلمت همذان كلها فى يوم واحد

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۱۰

و كتب بذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلما قرأ كتابه خر ساجدا و قال السلام على همذان السلام على همذان. اخرجه أبو عمر.

(ذكر قتله للخوارج)

عن عبيدة السلمانى قال ذكر على الخوارج فقال: فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد لو لا أن تبطروا لأخبرتكم بما وعد اللّه على لسان نبيه محمد صلى اللّه عليه و سلم لمن قتلهم فقال فقلت لعلى أسمعته مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال أى و رب الكعبة ثلاثا. أخرجه مسلم. و البطر الأشر و هو شدة المرح. و مخدج اليد أى ناقصها و منه حديث الصلاة فهى خداج، و مودن اليد و روى مودون اليد و معناهما ناقصها أيضا تقول العرب ودنت الشيء و أودنته اذا نقصته. و عن عبد اللّه بن أبى رافع مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال إن الحرورية لما خرجت و هو مع على فقالوا لا حكم إلا للّه فقال على كلمة حق أريد بها باطل إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وصف أناسا إنى لأعرف وصفهم فى هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم- و أشار إلى حلقه- من أبغض خلق اللّه الى اللّه فيهم أسود إحدى يديه حلمة ثدى. فلما قتلهم على رضى اللّه عنه قال انظروا فنظروا فلم يجدوا فقال ارجعوا فو اللّه ما كذبت و لا كذبت مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه فى خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبيد اللّه و انا حاضر ذلك أمره و قول على فيه. أخرجه أبو حاتم. الحرورية قوم ينسبون الى حرورا و هى بلدة الخوارج. و عن أبى سعيد قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تمرق مارقة من الناس تقتلهم أولى الطائفتين باللّه عز و جل. و عن ابن مسعود أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أتى منزل أم سلمة فجاء على فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «يا أم سلمة هذا قاتل القاسطين و الناكثين و المارقين من بعدى» أخرجهما الحاكمى. و القاسطون الجائرون من القسط بالفتح و القسوط الجور و العدول عن الحق و أما القسط بالكسر فهو العدل.

(ذكر بيعته رضى اللّه عنه)

عن محمد بن الحنفیة قال أتی رجل علیا و عثمان رضی اللّه عنهما محصور فقال

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۱۱

إن أمیر المؤمنین مقتول ثم جاء آخر فقال إن أمیر المؤمنین مقتول الساعة قال فقام علی قال محمد فأخذت بوسطه تخوفا علیه فقال خل لا أم لک قال فأتی علی الدار و قد قتل الرجل فأتی داره فدخلها و أغلق علیه بابه فأتاه الناس فضربوا علیه الباب فدخلوا علیه فقالوا إن هذا الرجل قد قتل و لا بد للناس من خلیفة و لا نعلم أحدا أحق بها منک فقال لهم علی رضی اللّه عنه لا تریدونی فانی لکم وزیر خیر منی لکم أمیر فقالوا و اللّه لا نعلم أحدا أحق بها منک قال فان أبیتم علی فان بیعتی لا تکون سرا و لکن ائتوا المسجد فمن شاء أن یبایعنی قال فخرج إلی المسجد فبایعه الناس. أخرجه أحمد فی المناقب. قال ابن إسحاق إن عثمان لما قتل بویع علی بن أبی طالب بیعة العامة فی مسجد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و بایع له أهل البصرة و بایع له بالمدینة طلحة و الزبیر، قال أبو عمر: و اجتمع علی بیعته المهاجرون و الانصار و تخلف عن بیعته نفر فلم یکرههم و سئل عنهم فقال أولئک قوم قعدوا عن الحق و لم یقوموا مع الباطل، و تخلف عنه معاویة و من معه بالشام و کان منه فی صفین ما کان غفر اللّه لهم و لنا أجمعین. ثم خرج علیه الخوارج و کفروه و کل من تبعه إذ رضی بالتحکیم فی دین اللّه تعالی بینه و بین أهل الشام فقالوا حکمت الرجال فی دین اللّه و اللّه تعالی یقول (إِنِ الْحُکْمُ إِلَّا لِلَّهِ) ثم اجتمعوا و شقوا عصا المسلمین و نصبوا رایة الخلاف و سفکوا الدماء و قطعوا السبیل فخرج إلیهم بمن معه و رام رجعتهم فأبوا إلا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم و استأصل جمهورهم و لم ینج منهم إلا القلیل: و قال أبو عمر: و بایع له أهل الیمن بالخلافة یوم قتل عثمان.

(ذکر ابتداء شخوصه من المدینة) و أنه لم یقم فیما قام فیه إلا محتسبا للّه عز و جل

عن مالک بن الجون قال قام علی بن أبی طالب بالربذة فقال من أحب أن یلحقنا فلیلحقنا و من أحب أن یرجع فلیرجع مأذون له غیر حرج فقام الحسن بن علی فقال یا أبت أو یا أمیر المؤمنین: لو کنت فی جحر و کان للعرب فیک حاجة

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۱۲

لاستخرجوک من جحرک فقال الحمد للّه الذی یبتلی من یشاء بمن شاء و یعافی من یشاء بما یشاء أما و اللّه لقد ضربت هذا الأمر ظهرا لبطن أو ذنبا و رأسا فو اللّه إن وجدت له إلا القتال أو الکفر باللّه فحلف باللّه علیه اجلس یا بنی و لا تحن علی حنین الجاریة. أخرجه أبو الجهم.

(ذکر مقتله و ما یتعلق به) (ذکر إخباره عن نفسه أنه یقتل)

تقدم فی ذکر کراماته حدیث فضالة و طرف منه. و عن زید بن وهب قال قدم علی علیّ قوم من أهل البصرة من الخوارج فیهم رجل یقال له الجعد ابن بعجة قال له اتق اللّه یا علی فانک میت قال علی بل مقتول ضربة علی هذه تخضب هذه- یعنی لحیته من رأسه- عهد معهود و قضاء مقضی و قد خاب من افتری. و عن عبد اللّه بن سبع قال خطبنا علی فقال و الذی فلق الحبة و برأ النسمة لتخضبن هذه من هذه قال الناس أعلمنا لنبیره أو لنبیرن عترته قال أنشدکم باللّه أن یقتل بی غیر قاتلی قالوا إن کنت قد علمت ذلک فاستخلف إذن قال و لکن اکلکم إلی من وکلکم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. أخرجهما أحمد. و قوله نبیره نهلکه و البوار الهلاک و قوم بور أی هلک و بار فلان هلک. و عن سکین بن عبد العزیز العبدی أنه سمع أباه یقول جاء عبد الرحمن بن ملجم لیستحمل علیا فحمله ثم قال أما ان هذا قاتلی قیل فما یمنعک منه قال إنه لم یقتلنی بعد و قیل له إن ابن ملجم سم سیفه و یقول إنه سیقتلک به قتلة یتحدث بها العرب فبعث إلیه و قال لم تسمّ سیفک قال لعدوی و عدوک فخلی عنه و قال ما قتلنی بعد. أخرجه أبو عمر. و عن الحسین بن

کثیر عن أبیه و کان قد أدرک علیا قال: خرج علی إلی الفجر فأقبل الإوز یصحن فی وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت له یـا أمیر المؤمنین خـل بیننـا و بین مراد فلاـ تقوم لهم ثاغیـة و لاـ راغیـة أبـدا قال لا و لکن احبسوا الرجل فان أنامت فاقتلوه و إن اعش فالجروح قصاص. أخرجه أحمد فی المناقب، و قوله ثاغیة شاة راغیة بعیر یقال ثغت الشاة

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۱۳

تثغو ثغاء و رغا البعیر یرغو رغاء.

(ذکر رؤیاه فی قتله لیلة موته)

عن الحسن البصری عن الحسن بن علی انه سمع اباه فی سحر الیوم الذی قتل فیه یقول لهم یا بنی رأیت النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی نومـة نمتهـا فقلت یا رسول اللّه ما لقیت من أمتک من اللأواء و اللـدد «۱» فقـال ادع اللهم علیهم فقلت اللهم أبـدلنی بهم خیرا منهم و أبدلهم بی من هو شر منی ثم انتبه و جاء مؤذنه یؤذنه بالصلاة فخرج فقتله ابن ملجم. أخرجه أبو عمر.

(ذکر قاتله و ما حمله علی القتل و کیفیة قتله و أین دفن)

عن الزبیر بن بکـار قـال کـان من بقی من الخوارج تعاقـدوا علی قتل علی و معاویـة و عمرو بن العاص فخرج لـذلک ثلاثـة فکان عبد الرحمن بن ملجم هو الـذی التزم لهم قتـل علی فـدخل الکوفـة عازما علی ذلک و اشتری سـیفا لـذلک بألف و سـقاه السم فیما زعموا حتی لفظه و کان فی خلال ذلک یأتی علیا یسأله و یسـتحمله فیحمله إلی أن وقعت عینه علی قطام امرأة رائقـة جمیلة کانت تری رأی الخوارج و کان علی قـد قتل أباها و إخوتها بالنهروان فخطبها ابن ملجم فقالت له آلیت أن لا أتزوج إلا علی مهر لا أرید سواه فقال ما هو قالت ثلاثـة آلاف دینار و قتل علی بن أبی طالب فقال و اللّه لقـد قصـدت لقتل علی رضـی اللّه عنه و الفتک به و ما أقـدمنی هـذا المصـر غیر ذلـک و لکنی لما رأیتک آثرت تزویجک فقالت لیس إلا الـذی قلت لک قال و ما یغنیک أو یغنینی منک قتل علی و أنا أعلم انی إن قتلته لم أفت فقالت إن قتلته و نجوت فهو الذی أردت فتبلغ شفاء نفسی و یهنیک العیش معی و إن قتلت فما عند اللّه خیر من الـدنیا و مـا فیهـا فقـال لـک مـا اشترطت فقـالت له سألتمس لک من یشـد ظهرک فبعثت إلی ابن عم لها یـدعی وردان بن مجالد فأجابها و لقی ابن ملجم شبیب بن بجرة الأشـجعی فقال یا شبیب هل لک فی شرف الدنیا و الآخرة قال و ما هو قال تساعدنی علی قتل علی بن أبی طالب قال ثکلتک أمک لقد جئت شیئا

---

(۱) اللأواء: الشدة. و اللدد: الخصومة الشدیدة.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۱۴

إدّا کیف تقـدر علی ذلـک قـال إنه رجل لا حارس له و یخرج الی المسجد منفردا دون من یحرسه فنکمن له فی المسـجد فاذا خرج إلی الصـلاة قتلناه فان نجونا نجونا و إن قتلنا سـعدنا بالـذکر فی الدنیا و بالجنة فی الآخرة فقال ویلک إن علیا ذو سابقة فی الاسـلام مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و اللّه ما ینشرح صدری لقتله قال ویلک إنه حکم الرجال فی دین اللّه و قتل إخواننا الصالحین فنقتله ببعض من قتل و لا تشکن فی دینک فأجابه و أقبلا حتی دخلا علی قطام و هی معتکفة فی المسجد الأعظم فی قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم و أخذوا أسـیافهم و جلسوا قبالة السدة حتی یخرج منها علی فخرج علی إلی الصـلاة صـلاة الصبح فبدره شبیب فضربه فأخطأه و ضربه ابن ملجم علی رأسه و قـال الحکم للّه یـا علی لاـ لـک و لاـ لأصـحابک فقـال علی لا یفوتکم الکلب فشـد الناس علیه من کل جانب فأخذوه و هرب شبیب خارجا من باب کندة فلما أخذ قال علی احبسوه فان مت فاقتلوه و لا تمثلوا به و إن لم أمت فالأمر إلیّ فی العفو و القصاص أو القصاص. أخرجه أبو عمر. و الفتک أن یأتی الرجل صاحبه و هو غار غافل حتی یشتد علیه فیقتله و فیه ثلاث لغات فتح

الفاء و ضمها و کسرها مع إسکان التاء کود و رغم. إدّا الاد بالکسر و الادة الداهیة و الأمر الفظیع و منه قوله تعالی (لَقَدْ جِئْتُمْ شَیْئاً إِدًّا) فنکمن له أی نختفی تقول کمن کمونا و منه الکمین فی الحرب. و السدة باب الدار و قد تقدم. و عن اللیث بن سعد أن عبد الرحمن بن ملجم ضرب علیا فی صلاة الصبح علی دهش بسیف کان سمه بسم و مات من یومه و دفن بالکوفة لیلا. أخرجه البغوی فی معجمه و اختلفوا فی أنه هل ضربه فی الصلاة أو قبل الدخول فیها و هل استخلف «۱» من أتم الصلاة أو هو أتمها و الأکثر علی أنه استخلف جعدة بن هبیرة فصلی بهم تلک الصلاة و اختلفوا فی موضع دفنه فقیل فی قصر الأمارة بالکوفة و قیل فی رحبة الکوفة و قیل بنجف الحیرة موضع بطریق الحیرة قال الخجندی و الأصح عندهم أنه مدفون وراء المسجد الذی یؤمه الناس الیوم، النجف و النجفة بالتحریک مکان لا یعلوه الماء مستطیل

---

(۱) فی نسخة «اختلف» و هو خطأ ظاهر.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۱۵

منقاد و الجمع نجاف بالکسر و النجاف أیضا أسکفة الباب أیضا و هی عتبته العلیا و الحیرة بالکسر مدینة بقرب الکوفة و النسبة إلیها حیری و حاری أیضا علی غیر قیاس کأنهم قلبوا الیاء ألفا. و عن أبی جعفر أن قبره جهل موضعه. و غسله الحسن و الحسین و عبد اللّه بن جعفر حکاه الخجندی. و صلی علیه الحسن بن علی و کبر علیه أربع تکبیرات قال الخجندی و قیل تسعا. و روی هارون بن سعید أنه کان عنده مسک أوصی أن یحنط به و قال فضل من حنوط رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. خرجه البغوی. و عن عائشة رضی اللّه عنها لما بلغنا موت علی قالت لتصنع العرب ما شاءت فلیس لها أحد ینهاها.

(ذکر تاریخ مقتله رضی اللّه عنه)

و کان ذلک صبیحة یوم سبع عشرة من رمضان مثل صبیحة بدر و قیل لیلة الجمعة لثلاث عشرة و قیل لاحدی عشرة لیلة خلت و قیل بقیت من رمضان و قیل لثمان عشرة لیلة منه سنة أربعین. ذکر ذلک کله أبو عمر.

(ذکر ما ظهر من الآیة فی بیت المقدس لموت علی علیه السلام)

عن ابن شهاب قال قدمت دمشق و أنا أرید العراق فأتیت عبد الملک لأسلم علیه فوجدته فی قبة علی فرش یفوت القائم و تحته سماطان فسلمت ثم جلست فقال یا ابن شهاب أتعلم ما کان فی بیت المقدس صباح قتل علی بن أبی طالب فقلت نعم قال هلم فقمت من وراء الناس حتی أتیت خلف القبة و حول إلی وجهه و أحنی علیه فقال ما کان فقلت لم یرفع حجر من بیت المقدس إلا وجد تحته دم فقال لم یبق أحد یعلم هذا غیری و غیرک فلا یسمعوا منک فما حدثت به حتی توفی. أخرجه ابن الضحاک.

(ذکر وصف قاتله بأشقی الآخرین)

عن علی علیه السلام قال قال لی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «یا علی أ تدری من أشقی الأولین قلت اللّه و رسوله أعلم قال عاقر الناقة قال أ تدری من أشقی الآخرین قلت اللّه و رسوله أعلم قال قاتلک. أخرجه أحمد فی المناقب. و خرجه بن الضحاک و قال

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۱۶

فی أشقی الآخرین الذی یضربک علی هذه فیبل منها هذه و أخذ بلحیته. و عن صهیب قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لعلی «من أشقی الأولین یا علی قال الذی عقر ناقة صالح فقال صدقت فمن أشقی الآخرین قال اللّه و رسوله أعلم قال أشقی الآخرین الذی یضربک علی هذه و أشار إلی یافوخه و کان علی یقول لأهله و اللّه وددت أن لو انبعث أشقاها. أخرجه أبو حاتم.

(ذکر وصیته)

روی أنه لما ضربه ابن ملجم أوصی إلی الحسن و الحسین وصیة طویلة فی آخرها یا بنی عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمین خوضا تقولون قتل أمیر المؤمنین ألا لا یقتلن بی إلا قاتلی انظروا إذا أنامت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة و لا تمثلوا به فانی سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول «إیاکم و المثلة و لو بالکلب العقور» أخرجه الفضائلی. و عن قثم مولی الفضل قال لما قتل ابن ملجم علیا قال للحسن و الحسین عزمت علیکم لما حبستم الرجل فان مت فاقتلوه و لا تمثلوا به. فلما مات رضی اللّه عنه قام إلیه حسین و محمد فقطعاه و حرقاه فنهاهم الحسن. أخرجه ابن الضحاک.

(ذکر سنه یوم مات و مدة خلافته)

اختلف فی ذلک فقیل سبع و خمسون و قیل ثمان و خمسون و قیل ثلاث و ستون و قیل خمس و ستون و قیل ثمان و ستون. ذکر ذلک کله أبو عمر و غیره، و ذکر أبو بکر أحمد بن الدراع فی کتاب موالید أهل البیت أن سنه خمس و ستون و لم یذکر غیره، صحب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم منها بمکة ثلاث عشرة سنة و سنه یوم صحبه اثنتا عشرة سنة ثم هاجر فصحبه عشر سنین و عاش بعده ثلاثین سنة، و کانت خلافته أربع سنین و سبعة أشهر و ستة أیام و قیل ثلاثة أیام و قیل أربعة عشر یوما.

(ذکر ولده)

و کان له من الولد أربعة عشر ذکرا و ثمان عشرة أنثی الحسن و الحسین و محسن

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۱۷

مات صغیرا أمهم فاطمة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و محمد الأکبر أمه خوله بنت إیاس ابن جعفر الحنفیة. ذکره الدارقطنی و غیره و قیل بل کانت أمه من سبی الیمامة فصارت إلی علی و أنها کانت أمة لبنی حنیفة سندیة سوداء و لم تکن من أنفسهم، و قیل إن أبا بکر أعطی علیا الحنیفة أم محمد من سبی بنی حنیفة. أخرجه ابن السمان، و عبید اللّه قتله المختار، و أبو بکر قتل مع الحسین أمهما لیلی بنت معوذ ابن خالد النهشلی و هی التی تزوجها عبد اللّه بن جعفر خلف علیها بعد عمه جمع بین زوجة علی و ابنته فولدت له صالحا و غیره فهم إخوة عبید اللّه و أبی بکر لأمهما.

ذکره الدارقطنی. و العباس الأکبر و عثمان و جعفر و عبد اللّه قتلوا مع الحسین أیضا أمهم أم البنین بنت حزام بن خالد الوحیدیة ثم الکلابیة، و محمد الأصغر قتل مع الحسین أمه أم ولد، و یحیی و عون أمهما أسماء بنت عمیس فهما أخوا بنی جعفر و أخو محمد بن أبی بکر لأمه، و عمر الأکبر أمه أم حبیب الصهباء التغلبیة سبیة سباها خالد فی الردة فاشتراها علی، و محمد الأوسط أمه بنت أبی العاص و أم کلثوم الکبری و زینب الکبری شقیقتا الحسن و الحسین و رقیة شقیقة عمر الأکبر و أم الحسن و رملة الکبری أمهما أم سعد بنت عروة بن مسعود الثقفی و أم هانئ و میمونة و زینب الصغری و رملة الصغری و أم کلثوم الصغری و فاطمة و أمامة و خدیجة و أم الکرام و أم سلمة و أم جعفر و جمانة و نفیسة لأمهات أولاد شتی. ذکره ابن قتیبة و صاحب الصفوة، و عقبه من الحسن و الحسین و محمد بن الحنفیة و العباس و عمر، و تزوج بنات علی بنو عقیل و بنو العباس ما خلا زینب بنت فاطمة کانت تحت عبد اللّه بن جعفر، و أم کلثوم بنت فاطمة کانت تحت عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه فمات عنها فتزوجها بعده محمد بن جعفر بن أبی طالب فمات عنها و تزوجها بعده عون بن جعفر بن أبی طالب و ماتت عنده، و أم الحسن تزوجها جعفر بن هبیرة المخزومی، و فاطمة تزوجها سعید بن الأسود من بنی الحرث. و اللّه أعلم.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۱۸

(الباب التاسع فی ذکر الحسن و الحسین) ابنی علی بن أبی طالب و فاطمة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم

(ذکر میلادهما)

ولد الحسین فی منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة. قال أبو عمر هذا أصح ما قیل فیه، و قال الدولابی لأربع سنین و ستة أشهر من الهجرة، و حکی الأول عن اللیث بن سعد، قال الواقدی: و حملت فاطمة رضی اللّه عنها بالحسین من بعد مولد الحسن بخمسین لیلة و ولدته لخمس خلون من شعبان سنة أربع، قال الزبیر بن بکار فی مولده مثل ذلک. و عن جعفر بن محمد عن أبیه قال لم یکن بین الحسن و الحسین إلا طهر واحد. و قال قتادة ولد الحسین بعد الحسن بسنة و عشرة أشهر لخمس سنین و ستة أشهر من الهجرة. و قال ابن الدراع فی کتاب موالید أهل البیت لم یکن بینهما إلا حمل البطن و کان مدة حمل البطن ستة أشهر. و قال لم یولد مولود قط لستة أشهر فعاش إلا الحسین و عیسی بن مریم علیهما السلام.

(ذکر عقه صلی اللّه علیه و سلم عنهما و أمره بحلق رءوسهما)

عن ابن عباس أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم عق عن الحسن و الحسین کبشا کبشا.

خرجه أبو داود و خرجه النسائی و قال کبشین کبشین. و عن أبی رافع أن حسن ابن علی لما ولد أرادت أمه أن تعق عنه بکبشین فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لا تعقی عنه و لکن احلقی رأسه فتصدقی بوزنه من الورق ثم ولد الحسین فصنعت مثل ذلک.

خرجه أحمد و إنما صرفها صلی اللّه علیه و سلم عن العقیقة لتحمله عنها ذلک لا ترکه «۱» بالأصالة یدل علیه حدیث علی عق رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم عن الحسن و قال یا فاطمة احلقی رأسه و تصدقی بزنة شعره فضة فوزناه فکان وزنه درهما أو بعض درهم. خرجه الترمذی.

و قد روی عن فاطمة أنها عقت عنهما و أعطت القابلة فخذ شاة و دینارا واحدا.

أخرجه الامام علی بن موسی الرضا. و لعل فاطمة باشرت الاعطاء. و کان مما عق به

---

(۱) فی نسخة «ترکا»

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۱۹

صلی اللّه علیه و سلم عنهما و أسند إلی فاطمة لتحمله صلی اللّه علیه و سلم عنها و یدل علیه ماروت أسماء بنت عمیس قالت عق رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم عن الحسن یوم سابعه بکبشین أملحین و أعطی القابلة الفخذ و حلق رأسه و تصدق بزنة الشعر ثم طلی رأسه بیده المبارکة بالخلوق ثم قال یا أسماء الدم من فعل الجاهلیة، فلما کان بعد حول ولد الحسین فجاء النبیّ صلی اللّه علیه و سلم ففعل مثل الأول قالت و جعله فی حجره فبکی صلی اللّه علیه و سلم قلت فداک أبی و أمی مم بکاؤک فقال ابنی هذا یا أسماء إنه تقتله الفئة الباغیة من أمتی لا أنا لهم اللّه شفاعتی یا أسماء لا تخبری فاطمة فانها قریبة عهد بولادة. خرجه الامام علی بن موسی الرضا.

و عن جعفر بن محمد عن أبیه أن فاطمة حلقت حسنا و حسینا یوم سابعهما فوزنت شعرهما فتصدقت بوزنه فضة. خرجه الدولابی.

(ذکر ختانهما لسابعهما)

عن جابر أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم عق عن الحسن و الحسین و ختنهما لسبعة أیام. خرجه الطبرانی. و عن محمد بن المنکدر أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم ختن الحسین لسبعة أیام. خرجه الدولابی.

ذکر تسمیتهما یوم سابعهما

عن علی رضـی اللّه عنه قال لما ولد الحسن سـمیته حربا فجاء النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فقال أرونی ابنی ما سمیتموه قلنا حربا قال بل هو حسن فلمـا ولـد الحسـین سـمیته حربا فجاء النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم قال أرونی ابنی ما سـمیتموه فقلنا سـمیناه حربا فقال بل هو حسـین فلما ولد الثالث سـمیته حربا فجاء النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فقال أرونی ابنی ما سمیتموه فقلنا سمیناه حربا فقال بل هو محسن ثم قال انما سـمیتهم بولد هرون شبر و شبیر و مشبر. خرجه أحمد و أبو حاتم. و عن جعفر بن محمد عن أبیه أن النبیّ صـلی اللّه علیه و سلم اشـتق اسم حسـین من حسن و سـمی حسـنا و حسـینا یوم سابعهما. خرجه الـدولابی. و عنه أن النبیّ صـلّی اللّه علیه و سـلم سـمی الحسن و الحسـین یوم سابعهما و اشـتق اسم حسین من حسن. خرجه البغوی. و عن عمران بن سلیمان قال الحسن و الحسین اسمان من أسماء أهل الجنهٔ لم یکونا فی الجاهلیهٔ. خرجه الدولابی.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۲۰

ذکر أن تسمیتهما الحسن و الحسین کانتا بامر اللّه تعالی و تأذینه صلی اللّه علیه و سلم فی أذنهما

عن علی رضی اللّه عنه قال لما ولد الحسن سماه حمزهٔ فلما ولد الحسین سماه باسم عمه جعفر قال فدعانی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و قال إنی أمرت أن أغیر اسم هذین فقلت اللّه و رسوله أعلم فسـماهما حسـنا و حسینا، و لعله رضی اللّه عنه سماهما باسمین حربا و حمزهٔ و جعفر و أظهر للنبی صـلی اللّه علیه و سـلم أولاـ من أحـدهما ثم علم النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم بالآـخر فقـال ذلک. و عن أسـماء بنت عمیس قالت قبلت فاطمهٔ بالحسن فجاء النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم فقال یا أسـماء هلمی ابنی فدفعته إلیه فی خرقهٔ صفراء فألقاها عنه قائلا أ لم أعهـد إلیکن أن لا تلفوا مولودا بخرقهٔ صـفراء فلفیته بخرقهٔ بیضاء فأخذه و أذن فی أذنه الیمنی و أقام فی الیسـری ثم قال لعلی أی شـیء سـمیت ابنی قال ما کنت لأسـبقک بـذلک فقال و لا أنا أسابق ربی فهبط جبریل علیه السـلام فقال یا محمد إن ربک یقرئک السـلام و یقول لک علی منک بمنزلـهٔ هارون من موسـی لکن لا نبی بعـدک فسم ابنک هذا باسم ولد هرون فقال و ما کان اسم ابن هرون یا جبریل قال شبر فقال صـلی اللّه علیه و سـلم إن لسانی عربی فقال سـمه الحسن ففعل صـلی اللّه علیه و سـلم فلما کان بعد حول ولد الحسـین فجاء نبی اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و ذکرت مثل الأول و ساقت قصهٔ التسمیهٔ مثل الأول و أن جبریل علیه السـلام أمره أن یسمیه باسم ولد هارون شبیر فقال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم مثل الأول فقال سمه حسینا. خرجه الامام علی بن موسی الرضا. و عن أبی رافع قال رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أذن فی أذن الحسن حین ولدته فاطمهٔ بالصلاهٔ.

خرجه أبو داود و الترمذی و صححه.

ذکر رضاع أمّ الفضل امرأهٔ العباس بن عبد المطلب الحسن رضی اللّه عنه بلبن ابنها قثم

عن قابوس بن المخارق أن أم الفضل قالت یا رسول اللّه رأیت کأن عضوا

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۲۱

من أعضائـک فی بیتی فقال خیرا رأیتینه تلـد فاطمـهٔ غلام فترضـعینه فکبر قثم فولـدت الحسن و أرضـعته بلبن قثم. خرجه الـدولابی و البغوی فی معجمه. و خرجه ابن ماجه و قال فولدت حسـینا أو حسـنا فأرضـعته بلبن قثم قالت فجئت به الی النبیّ صـلی اللّه علیه و سلم یوما فوضعته فی حجره فبال فضربت کتفه فقال صلی علیه و سلم أوجعت ابنی رحمک اللّه.

(ذکر أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم أب أولاد فاطمهٔ و عصبتهم

عن عمر رضـى اللّه عنه قال قال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم «كل ولد أب فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فانى انا أبوهم و عصبتهم» خرجه أحمد فى المناقب.

(ذكر محبة النبىّ صلى اللّه عليه و سلم لهما و دعائه لهما و لمن أحبهما)

عن أسامة بن زيد قال طرقت النبىّ صـلى اللّه عليه و سـلم ذات يوم فى بعض الحاجة فخرج النبىّ صـلى اللّه عليه و سـلم و هو مشـتمل على شـىء لاـ أدرى مـا هو فلما فرغت من حاجتى قلت ما هـذا الـذى أنت مشـتمل عليه فكشف فاذا حسن و حسين على وركيه فقال هذان ابناى و ابنا ابنتى اللهم إنى أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما.

خرجه الترمـذى و قـال حسن غريب. و عن عطاء عن رجل أخبره انه رأى النبىّ صـلى اللّه عليه و سـلم يضم الحسن و الحسـين و يقول اللهم إنى أحبهما. خرجه أحمد و الترمذى و صححه و أبو حاتم و اللفظ لأحمد. و عن ابن عباس قال استأذن على النبىّ صلى اللّه عليه و سـلم و العباس عنده فأذن له فدخل و معه الحسن و الحسـين فقال العباس هؤلاء ولدك يا رسول اللّه قال نعم ولدى قال أ تحبهم قال أحبك اللّه كما أحبهم. خرجه السـلفى فى المشـيخة البغداديـة و خرجه الطبرانى و قال بعـد قوله هؤلاء ولدك يا رسول اللّه قال و هم ولدك يا عم ثم ذكر ما بعده.

(ما جاء مختصا بالحسن من ذلک)

عن ابى هريرة أن النبىّ صـلى اللّه عليه و سـلم قـال لحسن «اللهم إنى أحبه فـأحبه و أحب من أحبه» خرجه مسـلم و أبو حاتم و زاد فما كان أحد أحب إلى من الحسن بن

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۲۲

على بعد ما قال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم ما قال. و خرجه أبو بكر الاسـماعيلى فى معجمه مسـتوعبا عن أبى هريرة قال لا أزال أحب هـذا الرجـل يعنى الحسن بن على بعـد ما رأيت رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم يصـنع به ما يصنع قال رأيت الحسن فى حجر النبىّ صـلى اللّه عليه و سـلم و هو يدخل أصابعه فى لحية النبىّ صـلى اللّه عليه و سلم و النبىّ صلى اللّه عليه و سلم يدخل لسانه فى فيه ثم يقول اللهم إنى أحبه و ذكر الحـديث. و عنه قـال ما رأيت الحسن بن على قط إلا فاضت عيناى دموعا و ذلک أن رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم خرج يوما و انا فى المسـجد فأخذ بيدى و اتكأ على حتى جئنا سوق قينقاع فنظر فيه ثم رجع و رجعت معه حتى جلس فى المسـجد ثم قال ادعوا ابنى قال فأتى الحسن بن على يشـتد حتى وقع فى حجره ثم جعل يقول بيده هكذا فى لحية رسول اللّه صلى اللّه عليه و سـلم و جعل رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلم يفتح فمه فى فمه و يقول اللهم إنى أحبه فأحبه و أحب من يحبه ثلاث مرات يقولها. خرجه الحافظ السلفى.

(شرح) سوق قينقاع و هم بطن من يهود المدينة أضيف السوق إليهم و هو بفتح القاف و ضم النون و قد يكسر و يفتح. و عن البراء بن عـازب قال رأيت الحسن بن على على عاتق رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم و هو يقول اللهم إنى أحبه فأحبه. اخرجاه و أبو حاتم. و عن أسامة بن زيد أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم كان يأخذه و الحسن و يقول اللهم إنى أحبهما فأحبهما أو كما قال. خرجه البخارى.

(ما جاء من ذلک مختصا بالحسين)

عن أبى هريرة قال أبصـرت عيناى و سمعت أذناى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو آخذ بكفى حسين و قدماه على قدمى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو يقول ترق عين بقه قال فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثم قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم افتح فاک ثم قبله ثم قال اللهم إنى أحبه فأحبه. خرجه ابو عمر.

(ذكر ما جاء فى أنهما أحب أهل بيته إليه)

عن أنس بن مالك قال سئل النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أى أهل بيتك أحب إليك قال الحسن و الحسين و كان يقول لفاطمة ادعى لى ابنىّ فيشمهما

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۲۳

و يضمهما إليه. خرجه الترمذى و قال حسن غريب، و الحافظ الدمشقى فى الموافقات.

(ذكر ما لمن أحبهما و أحب أبويهما)

عن على رضى اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أخذ بيد حسن و حسين و قال من أحبنى و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة. خرجه أحمد و الترمذى و قال كان معى فى الجنة، و قال حديث غريب.

و عنه قال أخبرنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن أول من يدخل الجنة أنا و فاطمة و الحسن و الحسين قلت يا رسول اللّه فمحبونا قال من ورائكم. خرجه أبو سعد.

(ذكر ما جاء متضمنا للامر بمحبتهما)

عن يعلى بن مرة قال جاء الحسن و الحسين يستبقان إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فجاء أحدهما قبل الآخر فجعل يده فى عنقه فضمه إلى بطنه صلى اللّه عليه و سلم و قبل هذا ثم قبل هذا ثم قال إنى أحبهما فأحبوهما أيها الناس الولد مبخلة مجبنة مجهلة. خرجه أحمد و الدولابى.

(ذكر ما جاء ان محبة النبىّ صلى اللّه عليه و سلم مقرونة بمحبتهما)

عن عبد اللّه قال كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يصلى و الحسن و الحسين يتواثبان على ظهره فباعدهما الناس فقال صلى اللّه عليه و سلم دعوهما بأبى هما و أمى من أحبنى فليحب هذين. خرجه أبو حاتم.

(ذكر ما جاء من ذلک مختصا بالحسن)

عن أبى زهير بن الأرقم رجل من الازد قال سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول للحسن بن على من أحبنى فليحبه فليبلغ الشاهد منكم الغائب و لو لا عزمة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما حدثتكم. أخرجه أحمد.

ذكر أن محبتهما مقرونة بمحبة النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و بغضهما كذلک

عن اسرائيل قال سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول من أحب الحسن و الحسين فقد أحبنى و من أبغضهما فقد أبغضنى. خرجه أبو سعيد فى شرف النبوة. و عن

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۲۴

أبى هريرة مثله خرجه ابن حرب الطائى و السلفى و أبو طاهر البالسى. و عن عبد اللّه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «هذان ابناى من أحبهما فقد أحبنى يعنى الحسن و الحسين. خرجه ابن السرى و صاحب الصفوة.

ذکر دعائه صلى اللّه علیه و سلم للحسن بالرحمة

عن أسامة بن زید قال کان النبیّ صلى اللّه علیه و سلم یأخذنی فیقعدنی على فخذه و یقعد الحسن على فخذه الأخرى و یقول اللهم انی أرحمهما فارحمهما. خرجه أبو حاتم. و عن محمد بن عبد الرحمن بن لبیبة مولى بنی هاشم ان النبیّ صلى اللّه علیه و سلم رأى الحسن مقبلا فقال اللهم سلمه و سلم منه. خرجه الدولابی.

ذکر ما جاء أنهما ریحانتاه من الدنیا

عن ابن عمر و قد سئل عن المحرم یقتل الذباب فقال أهل العراق یسألونی عن قتل الذباب و قد قتلوا ابن ابنة رسول اللّه صلى اللّه علیه و سلم و قد قال رسول اللّه صلى اللّه علیه و سلم «هما ریحانتای من الدنیا» خرجه البخاری. و عن عبد الرحمن ابن أبی نعیم أن رجلا من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض فقال یسألونی عن دم البعوض و قد قتلوا ابن بنت رسول اللّه صلى اللّه علیه و سلم و سمعت رسول اللّه صلى اللّه علیه و سلم یقول الحسن و الحسین هما ریحانتای من الدنیا. خرجه الترمذی و صححه. و عن سعید بن راشد قال جاء الحسن و الحسین یسعیان إلى رسول اللّه صلى اللّه علیه و سلم فأخذ أحدهما فضمه إلى إبطه و أخذ الآخر فضمه إلى إبطه الأخرى و قال هذان ریحانتای من الدنیا. خرجه الترمذی و صححه. و عن سعید بن راشد قال جاء الحسن و الحسین یسعیان الى رسول اللّه صلى اللّه علیه و سلم فأخذ أحدهما فضمه إلى إبطه ثم جاء الآخر فضمه إلى إبطه الأخرى و قال هذان ریحانتای من الدنیا من أحبنی فلیحبهما ثم قال الولد مجبنة مبخلة مجهلة. خرجه ابن بنت منیع. و عن خولة بنت حکیم أن النبیّ صلى اللّه علیه و سلم خرج و هو محتضن أحد ابنی ابنته و هو یقول إنکم لتجبنون و تبخلون و تجهلون و إنکم لمن ریحان اللّه عز و جل. خرجه سعید بن منصور فی سننه.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۲۵

ذکر ما جاء من ذلک مختصا بالحسن و أنه سید و عسى اللّه یصلح به بین فئتین

عن أبی بکرة قال کان رسول اللّه صلى اللّه علیه و سلم یصلی بنا و کان الحسن یجیء و هو صغیر فکان کلما سجد رسول اللّه صلى اللّه علیه و سلم وثب على رقبته و ظهره فیرفع النبیّ صلى اللّه علیه و سلم رأسه رفعا رفیقا حتى یضعه فقالوا یا رسول اللّه رأیناک تصنع بهذا الغلام شیئا ما رأیناک تصنعه بأحد قال إنه ریحانتی من الدنیا إن ابنی هذا سید و عسى أن یصلح اللّه به بین فئتین من المسلمین. خرجه أبو حاتم و خرج أحمد معناه و لم یقل ریحانتی من الدنیا و زاد قال الحسن بن أبی الحسن و اللّه بعد أن ولی لم یهراق فی خلافته ملء محجمة دم. و عنه سمعت رسول اللّه صلى اللّه علیه و سلم على المنبر و الحسن إلى جنبه ینظر إلى الناس مرة و إلیه مرة و یقول ابنی هذا سید و لعل اللّه یصلح به بین فئتین من المسلمین. خرجه البخاری. و عنه قال بینما رسول اللّه صلى اللّه علیه و سلم یخطب أصحابه إذ جاء الحسن بن علی فصعد المنبر فضمه إلیه رسول اللّه صلى اللّه علیه و سلم و قال «إن ابنی هذا سید و إن اللّه یصلح به بین فئتین من المسلمین عظیمتین. خرجه السلفی بهذا السیاق «۱» و خرجه المخلص و لم یذکر أنه صلى اللّه علیه و سلم ضمه «۲».

ذکر ما جاء فی ضمه صلى اللّه علیه و سلم لهما و تقبیله و شمه إیاهما

تقدم فی کثیر من الأذکار ضمهما إلیه صلى اللّه علیه و سلم إلى بطنه تارة و إلى إبطه أخرى و الى صدره أخرى، و تقدم فی ذکر ما جاء متضمنا للامر بمحبتهما تقبیله لکل واحد منهما، و فی ذکر محبة النبیّ صلى اللّه علیه و سلم للحسن و الدعاء لمن احبه انه کان

صلى اللّه عليه و سلم يدخل لسانه فى فيه، و فى ذكر محبته للحسين انه قال له افتح فاك و قبله، و فى ذكر ما جاء أنهما أحب أهل بيته إليه إنه كان يشمهما و يضمهما. و عن أبى هريرة قال دخل الأقرع بن حابس على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فرآه يقبل إما حسنا و إما

(۱) فى نسخة «البيان».

(۲) «ضمه» ساقطة من نسخة.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۲۶

حسينا فقال تقبله ولى عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «إنه من لا يرحم لا يرحم» اخرجاه. و عن يعلى بن مرة ان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أخذ الحسين و قنع رأسه و وضع فاه على فيه فقبله. خرجه أبو حاتم و سعيد ابن منصور.

(ذكر أنه صلى اللّه عليه و سلم كان يمص لسانه أو شفته)

عن معاوية قال كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يمص لسان الحسن أو شفته و انه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. خرجه أحمد.

(ذكر تقبيله صلى اللّه عليه و سلم سرة الحسن)

عن أبى هريرة أنه لقى الحسن بن على فى بعض طرق المدينة فقال له اكشف لى عن بطنك فداك أبى حتى أقبل حيث رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقبله قال فكشف عن بطنه فقبل سرته. خرجه أبو حاتم. ثم قال لو كانت من العورة ما كشفتها

ذكر دلعه صلى اللّه عليه و سلم لسانه للحسين

عن أبى هريرة قال كان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم يدلع لسان الحسين فيرى الصبى حمرة لسانه فيهش إليه فقال عيينة بن بدر الا أراه يصنع هذا بهذا فو اللّه إنه ليكون لى الولد قد خرج وجهه و ما قبلته قط فقال صلى اللّه عليه و سلم «من لا يرحم لا يرحم». خرجه أبو حاتم.

هكذا قيدناه من أصلنا المسموع للحسين فيهش و لعله للحسن فيبهش بالباء الموحدة و كذلك خرجه أبو عبيد القاسم بن سلام و لفظه فاذا رأى الصبى حمرة لسانه يهش إليه. (شرح): دلع لسانه: أخرجه و دلع لسان الرجل خرج يتعدى و لا يتعدى، و يهش إليه أى يخف إليه و يرتاح و الهشاشة الخفة و الارتياح المعروف، و هذا على التقييد بالياء المعجمة باثنتين من تحت و أما على ما رواه أبو عبيد بالباء الموحدة فقال فى تفسيره يقال للانسان إذا رأى شيئا فأعجبه و اشتهاه فتناوله و أسرع إليه و فرح به فقد بهش إليه.

ذكر تقبيله ثغر الحسين

عن أنس بن مالك قال لما قتل الحسين بن على جىء برأسه إلى ابن زياد

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۲۷

فجعل ينكث بقضيب على ثناياه و قال إن كان لحسن الثغر فقلت فى نفسى لأسوءنك لقد رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقبل موضع قضيبك من فيه. خرجه ابن الضحاك.

ذكر تقبيله صلى اللّه عليه و سلم زبيبة الحسين

عن أبى ظبيان قال و اللّه إن كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ليفرج رجليه يعنى الحسين فيقبل زبيبته. خرجه ابن السرى.

ذكر شبههما بالنبى صلى اللّه عليه و سلم

عن أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبى صلى اللّه عليه و سلم من الحسن بن على.

خرجه البخارى و الترمذى. و عنه قال كان الحسن بن على من أشبههم وجها بالنبى صلى اللّه عليه و سلم. و عنه كان الحسن من أشبه أهل بيته برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. خرجهما ابن الضحاك. و عن عقبة بن الحرث قال رأيت أبا بكر حمل الحسن على رقبته و هو يقول* بأبى شبيه بالنبى ليس شبيها بعلى* و هو يضحك.

خرجه البخارى. و فى رواية خرجت مع أبى بكر رضى اللّه عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و على يمشى إلى جانبه فمر الحسن يلعب مع الصبيان فاحتمله على رقبته يعنى أبا بكر و هو يقول الحديث. و عن أبى جحيفة قال رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و كان الحسن بن على يشبهه. خرجه ابن الضحاك. و عن عبد اللّه بن الزبير و قد دخل على قوم يتذاكرون شبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال أنا أخبركم بأشبه الناس برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الحسن ابن على. خرجه الضحاك و أبو بكر الشافعى من رواية ابن غيلان. و عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنه قال الحسن أشبه برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما بين الصدر إلى الرأس و الحسين أشبه برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ما كان أسفل من ذلك. خرجه الترمذى و قال حسن غريب، و أبو حاتم. و هذا الحديث قاض على الحديثين جامع بينهما من غير أن يكون بينهما تضادد. و كان الحسن أبيض مشربا بحمرة أدعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة كأن عنقه إبريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل و لا بالقصير من أحسن الناس وجها

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۲۸

و كان يخضب بالسواد و كان جعد الشعر حسن البدن. ذكره الدولابى و غيره.

و عن زادان بن منصور قال رأيت الحسن بن على يخضب بالحناء و الكتم «۱» و عن عبد الرحمن بن برزج قال كان الحسن و الحسين يخضبان بالسواد إلا أن الحسن ترك عنفقته «۲» بيضاء. خرجه ابن الضحاك. و خرج أيضا عن أبى بكر بن أبى شيبة أن الحسين كان يخضب بالحناء و الكتم. و خرج عن أنس أن الحسين كان بخضب بالوسمة. (شرح): أدعج العينين أى شديد سوادهما، و المسربة «۳» ما دق من شعر الصدر سائلا إلى البطن، الوفرة: شعر الرأس إذا وصل شحمة الأذن، الكراديس رءوس العظام و قيل ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين و المرفقين و المنكبين واحدهما كردوس «۴»، و الوسمة بكسر السين و قد تسكن:

نبت و قيل شجر باليمن يخضب بورقه الشعر فيسود. ذكره فى نهاية الغريب.

و عن أنس قال كنت عند أبى زياد و جىء برأس الحسين قال فجعل يقول بقضيبه فى أنفه و يقول ما رأيت مثل هذا حسنا قلت أما انه كان من أشبههم برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. خرجه أبو حاتم و خرج البخارى معناه و زاد: و كان مخضوبا بالوسمة يعنى الرأس.

ذكر انتقام اللّه عز و جل من ابن زياد فى فعله ذلك

عن عمارة بن عمير قال لما جىء برأس ابن زياد و أصحابه نضدت فى المسجد فى الرحبة فانتهيت إليهم و هم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت تتخلل الرءوس حتى دخلت فى منخر عبيد اللّه بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا. خرجه الترمذى و قال حسن صحيح.

---

(۱) نبت يخلط مع الوسمة و يصبغ به الشعر أسود، و قيل هو الوسمة.

(۲) العنفقة الشعر الذی فی الشفة السفلی، و قیل الشعر الذی بینها و بین الذقن، و أصل العنفقة خفة الشیء و قلته.

(۳) بضم الراء، و فی الاصل «المشربة» بالشین المعجمة هنا و فیما سبق، و هو غلط.

(۴) أراد أنه ضخم الاعضاء.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۲۹

(ذکر توریثهما بعض وصفه صلی اللّه علیه و سلم)

عن زینب بنت أبی رافع عن فاطمة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أنها أتت بالحسن و الحسین أباها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی شکواه التی مات فیها فقالت تورثهما یا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقال أما الحسن فله هیبتی و سوددی و أما الحسین فله جرأتی و جودی. خرجه ابن الضحاک.

(ذکر أنهما سیدا شباب أهل الجنة)

عن حذیفة قال أتیت النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فصلیت معه المغرب فصلی حتی صلی العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتی فقال من هذا حذیفة قلت نعم قال إن هذا ملک لم ینزل الارض قط قبل هذه اللیلة استأذن ربه أن یسلم علی و یبشرنی أن فاطمة سیدة نساء أهل الجنة و ان الحسن و الحسین سیدا شباب أهل الجنة.

خرجه أحمد و الترمذی و قال حسن غریب و خرج أبو حاتم معناه. و عنه قال رأینا وجه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یتباشر بالسرور و قال و ما لی لا أسر و قد أتانی جبریل فبشرنی أن حسنا و حسینا سیدا شباب أهل الجنة و أبوهما أفضل منهما. خرجه أبو علی بن شاذان. و عن ابن عمر نحوه إلا انه قال و أبوهما خیر منهما. و عن أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه قال سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول «الحسن و الحسین سیدا شباب أهل الجنة» خرجه ابن السمان فی الموافقة. و عن عمر مثله. خرجه صاحب فضائل عمر. و عن أبی سعید الخدری عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم أنه قال «الحسن و الحسین سیدا شباب أهل الجنة إلا ابنی الخالة عیسی بن مریم و یحیی بن زکریا». خرجه أبو حاتم و المخلص الذهبی و غیرهما.

(ذکر قول رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من سره) أن ینظر إلی رجل من أهل الجنة فلینظر الی الحسین

عن جابر بن عبد اللّه قال من سره أن ینظر إلی رجل من أهل الجنة فلینظر إلی الحسین بن علی فانی سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقوله. خرجه أبو

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۳۰

حاتم. و عنه قال من أحب أن ینظر الی سید شباب أهل الجنة فلینظر إلی هذا.

سمعته من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.

(ذکر حملهما علی کتفیه صلی اللّه علیه و سلم و قوله نعم الراکبان) أنتما، و شهادته لهما بالجنة، فی فضائل أخر

روی أبو سعید فی شرف النبوة عن عبد العزیز باسناده عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم جالسا فأقبل الحسن و الحسین فلما رآهما صلی اللّه علیه و سلم قام لهما و استبطأ بلوغهما إلیه فاستقبلهما و حملهما علی کتفیه و قال نعم المطی مطیکما و نعم الراکبان أنتما. و عن ابن عباس قال بینا نحن ذات یوم مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم إذ أقبلت فاطمة تبکی فقال لها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فداک أبوک ما یبکیک قالت إن الحسن و الحسین خرجا و لا أدری أین باتا فقال لها رسول اللّه

صلی اللّه علیه و سلم لا تبکین فان خالقهما ألطف بهما منی و منک، ثم رفع یدیه فقال اللهم احفظهما و سلمهما فهبط جبریل و قال یا محمد لا تحزن فانهما فی حظیرة بنی النجار نائمین و قد وکل اللّه بهما ملکا یحفظهما فقام النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و معه أصحابه حتی أتی الحظیرة فاذا الحسن و الحسین علیهما السلام معتنقین نائمین و اذا الملک الموکل بهما قد جعل أحد جناحیه تحتهما و الآخر فوقهما یظلهما فأکب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم علیهما یقبلهما حتی انتبها من نومهما ثم جعل الحسن علی عاتقه الأیمن و الحسین علی عاتقه الأیسر فتلقاه أبو بکر و قال یا رسول اللّه ناولنی أحد الصبیین أحمله عنک فقال صلی اللّه علیه و سلم نعم المطی مطیهما و نعم الراکبان هما و أبوهما خیر منهما حتی أتی المسجد فقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علی قدمیه و هما علی عاتقیه ثم قال معاشر المسلمین أ لا أدلکم علی خیر الناس جدا و جدة قالوا بلی یا رسول اللّه قال الحسن و الحسین جدهما رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم خاتم المرسلین و جدتهما خدیجة بنت خویلد سیدة نساء أهل الجنة أ لا أدلکم علی خیر الناس عما و عمة قالوا بلی یا رسول اللّه قال الحسن و الحسین عمهما جعفر بن أبی طالب و عمتها أم هانئ بنت أبی طالب

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۳۱

أیها الناس أ لا أدلکم علی خیر الناس خالا و خالة قالوا بلی یا رسول اللّه قال الحسن و الحسین خالهما القاسم ابن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و خالتهما زینب بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ثم قال اللهم إنک تعلم أن الحسن و الحسین فی الجنة و عمهما فی الجنة و عمتهما فی الجنة و من احبهما فی الجنة و من أبغضهما فی النار. خرجه الملا فی سیرته و غیره.

(ذکر ما ورد من ذلک مختصا بالحسن)

قد تقدم فی ذکر محبة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم له من حدیث الشیخین عن البراء أنه حمل الحسن علی عاتقه. و عن ابن عباس قال کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حاملا الحسن علی عاتقه فقال الرجل نعم الرکب رکبت یا غلام فقال صلی اللّه علیه و سلم نعم الراکب هو.

خرجه الترمذی و قال غریب، و البغوی فی المصابیح.

(ذکر نزوله صلی اللّه علیه و سلم من المنبر حین رآهما) یمشیان و یعثران و حملهما

عن بریدة قال کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یخطب إذ جاء الحسن و الحسین رضی اللّه عنهما علیهما قمیصان أحمران یمشیان و یعثران فنزل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من المنبر و حملهما و وضعهما بین یدیه ثم قال صدق اللّه (أَنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَةٌ) نظرت إلی هذین الصبیین یمشیان و یعثران فلم أصبر حتی قطعت حدیثی و رفعتهما. خرجه الترمذی و قال حسن غریب و أبو داود و أبو حاتم.

(ذکر توثبهما علی ظهر النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و هو فی الصلاة) و مکث ضوء البرق لهما حتی مشیا فیه

تقدم فی ذکر أن محبة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم مقرونة بمحبتهما طرف من الاول و فی ذکر أن الحسن ریحانته صلی اللّه علیه و سلم طرف منه أیضا یخص الحسن. و عن أبی هریرة قال کنا نصلی مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم العشاء فاذا سجد وثب الحسن و الحسین علی ظهره فاذا رفع رأسه أخذهما بیده من خلفه أخذا رفیقا فیضعهما علی الأرض فاذا عاد

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۳۲

عادا حتی قضی صلاته فأقعدهما علی فخذیه قال فقمت إلیه فقلت یا رسول اللّه أردهما فبرقت برقة فقال لهما الحقا بأمکما قال فمکث ضوؤها حتی دخلا. خرجه أحمد. و عن أنس بن مالک قال کتب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لرجل عهدا فدخل الرجل یسلم علی

النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و النبىّ صلى اللّه عليه و سلم يصلى فرأى الحسن و الحسين يركبان على عنقه مرة و يركبان على ظهره مرة و يمران بين يديه و من خلفه فلما فرغ صلى اللّه عليه و سلم من الصلاة قال له الرجل ما يقطعان الصلاة فغضب النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فقال ناولنى عهدك فأخذه فمزقه ثم قال «من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا فليس منا و لا أنا منه». خرجه ابن أبى الفرابى. و عن جابر قال دخلت على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و الحسن و الحسين على ظهره و هو يقول نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أو الحملان أنتما. خرجه الغسانى.

و عن عبد اللّه قال كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يصلى حتى إذا سجد وثب الحسن و الحسين على ظهره فاذا أرادوا أن يمنعوهما قال دعوهما فلما أن صلى وضعهما فى حجره و قال «من أحبنى فليحب هذين». خرجه الحافظ الدمشقى فى معجم النساء «۱». و عن أبى هريرة قال كان الحسن او الحسين عند النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و كان يحبه حبا شديدا فقال اذهب إلى أمى فقلت أذهب معه فقال لا فجاءت برقة من السماء فمشى فى ضوئها حتى بلغ. خرجه أبو سعيد.

ذكر ما جاء من التوثب مختصا بالحسن رضى اللّه عنه

عن عبد اللّه بن الزبير قال رأيت الحسن بن على يأتى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و هو ساجد فيركب على ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل و يأتى و هو راكع فيفرج له رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر. رواه ابن غيلان عن أبى بكر الشافعى.

(ذكر ما ورد من النزو على ظهر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مختصا بالحسين)

عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال خلونا عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إذ أقبل حسين بن على فجعل ينزو «۲» على ظهر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و على بطنه قال فبال فقمنا إليه فقال دعوه ثم دعا بماء فصبه على بوله. خرجه ابن بنت منيع.

---

(۱) فى نسخة «النسائى» و هو غلط ظاهر.

(۲) أى يثب.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۳۳

(ذكر حملهما معه صلى اللّه عليه و سلم على بغلته)

عن أبى إياس قال لقد قدت بالنبى صلى اللّه عليه و سلم و الحسن و الحسين بغلته الشهباء حتى أدخلتهم حجرة النبىّ صلى اللّه عليه و سلم هذا قدامه و هذا خلفه. خرجه مسلم

(ذكر ما ورد فى كل واحد منهما أنه من النبىّ صلى اللّه عليه و سلم)

عن خالد بن معدان قال وفد المقدام بن معدى كرب و عمرو بن الاسود إلى معاوية فقال معاوية للمقدام أعلمت أن الحسن بن على توفى فرجع المقدام فقال له معاوية أ تراها مصيبة فقال و لم لا أراها مصيبة و قد وضعه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى حجره و قال هذا منى و حسين من على. خرجه أحمد. و عن يعلى بن مرة العامرى قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «حسين منى و أنا من حسين أحب اللّه من أحب حسينا حسين سبط من الاسباط» خرجه الترمذى و قال حسن، و سعيد فى سننه. و عنه أنه خرج مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى طعام دعوا له فاذا الحسين مع الصبيان يلعب فاشتمل امام القوم ثم بسط يده فطفق الصبى يفر هاهنا مرة و هاهنا مرة و جعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه و الأخرى تحت قفاه

ثم قنع رأسه و وضع فاه علی فیه فقبله و قال حسین منی و أنا من حسین أحب اللّه من أحب حسینا حسین سبط من الاسباط. خرجه أبو حاتم و سعید بن منصور.

(شرح): قوله یفر یجوز أن یکون بالفاء و راء مهملة و معناه معروف و یجوز أن یکون بالقاف و زای معجمة و معناه یثب، و قنع رأسه رفعه و منه حدیث الدعاء «و یقنع یدیه» أی یرفعهما، و هکذا المنقول قنع رأسه و انما هو أقنعه یقنعه إقناعا، و سبط من الاسباط أی أمة من الامم فی الخیر و الاسباط فی أولاد إسحاق بن إبراهیم علیه السلام، و القبائل فی ولد إسماعیل، واحدهم سبط. و عن البراء بن عازب قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم للحسن أو الحسین هذا منی و أنا منه و هذا یحرم علیه ما یحرم علی. خرجه الحربی.

(ذکر ما جاء فی تعویذ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم إیاهما)

عن ابن عباس قال کان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یعوذ الحسن و الحسین: أعوذ بکلمات اللّه

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۳۴

التامة من کل شیطان و هامة «۱» و من کل عین لامة و یقول هکذا کان یعوذ ابراهیم ابنیه إسماعیل و إسحاق علیهما السلام. خرجه أبو سعید فی شرف النبوة و غیره.

و عن عبد الرحمن بن عوف رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یا عبد الرحمن أ لا أعلمک عوذة کان إبراهیم یعوذ بها ابنیه إسماعیل و إسحاق و أنا أعوذ بها ابنی الحسن و الحسین: کفی بسمع اللّه واعیا لمن دعا و لا مرمی وراء أمر اللّه لرام رمی. خرجه المخلص الذهبی.

(ذکر أنه کان فی تمائمهما من ریش جبریل علیه السلام)

عن أم عثمان أم ولد لعلی قالت کانت لآل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و سادة یجلس علیها جبریل علیه السلام لا یجلس علیها غیره فاذا عرج رفعت و کان إذا عرج انتفض فسقط من زغب «۲» ریشه فتقوم فاطمة فتتبعه فتجعله فی تمائم الحسن و الحسین. خرجه الدولابی.

ذکر مصارعتهما بین یدی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم

عن أبی هریرة قال کان الحسن و الحسین یصطرعان بین یدی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فکان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول هن یا حسن فقالت فاطمة یا رسول اللّه لم تقول هن یا حسن فقال إن جبریل علیه السلام یقول هن یا حسین.

خرجه ابن المثنی فی معجمه. و عن جعفر بن محمد عن أبیه أن الحسن و الحسین کانا یصطرعان فاطلع علی علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هو یقول ویها الحسن فقال علی یا رسول اللّه علی الحسین فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إن جبریل علیه السلام یقول ویها الحسین. خرجه ابن بنت منیع.

(شرح): ویه کلمة تقال للاستحثاث. ذکره الجوهری قال و إذا تعجبت من طیب شیء قلت واها له ما أطیبه، و إذا أغریته بالشیء قلت ویها یا فلان و هو تحریض کما یقال دونک یا فلان.

---

(۱) الهامة: کل ذات سم یقتل، و اماما یسم و لا یقتل فهو الهامة

(۲) الزغب صغار الریش

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۳۵

(ذكر جعل عمر عطاءهما مثل عطاء أبيهما)

عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب جعل عطاء حسن و حسين مثل عطاء أبيهما. خرجه ابن بنت منيع.

ذكر أنهما يحشران يوم القيامة على ناقتيه العضباء و القصواء

عن أبى هريرة عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال تبعث الأنبياء على الدواب و يحشر صالح على ناقته و يحشر ابنا فاطمة على ناقتى العضباء «۱» و القصواء و أحشر أنا على البراق خطوها عند أقصى طرفها و يحشر بلال على ناقة من نوق الجنة.
خرجه الحافظ السلفى.

ذكر أنهم يوم القيامة على خيل موصوفة بصفات

عن على قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «إذا كان يوم القيامة كنت أنت و ولدك على خيل بلق متوجة بالدر و الياقوت فيأمر اللّه بكم إلى الجنة و الناس ينظرون. خرجه الامام على بن موسى الرضا. و لا تضادد بينهم و بين حشرهم على العضباء و القصواء اذ يكون الحشر أولا عليهما ثم ينقلون إلى الخيل أو يحمل ولده على غير الحسن و الحسين منهم.

ذكر ما جاء أن المهدى فى آخر الزمان منهما

عن على بن الهلالى عن أبيه قال دخلت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الحالة التى قبض فيها فاذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع صلى اللّه

---

(۱) هو علم لها منقول من قولهم: ناقة عضاء أى مشقوقة الأذن. و لم تكن مشقوقة الأذن، و قال بعضهم انها كانت مشقوقة الاذن، و الاول أكثر، و قال الزمخشرى: هو منقول من قولهم ناقة عضباء و هى القصيرة اليد. و القصواء: لقب ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و القصواء: الناقة التى قطع طرف أذنها، و كل ما قطع من الاذن فهو جدع فاذا بلغ الربع فهو قصع فاذا جاوزه فهو عضب فاذا استؤصلت فهو صلم، يقال قصوته قصوا فهو مقصوو الناقة قصواء و لا ـ يقال بعير أقصى. و لم تكن ناقة النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قصواء و انما هو لقب لها. و قيل كانت مقطوعة الأذن.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۳۶

عليه و سلم طرفه إليها فقال حبيبتى فاطمة ما الذى يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتى ما علمت أن اللّه اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك و أوحى الى أن أنكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد أعطانا اللّه سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا و لا تعط أحدا بعدنا و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على اللّه عز و جل و أحب المخلوقين إلى اللّه عز و جل و أنا أبوك و وصيى خير الاوصياء و أحبهم إلى اللّه عز و جل و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى اللّه عز و جل و هو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك و منا من له جناحان أخضران يطير بهما فى الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو ابن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبط هذه الامة و هما ابناك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و الذى بعثنى بالحق خير منهما. يا فاطمة و الذى بعثنى بالحق إن منهما مهدى هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث اللّه عز و جل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلفا يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

خرجه الحافظ أبو العلاء الهمذانی فی أربعین حدیثا فی المهدی و قد تقدم مختصرا فی مناقب فاطمة من حدیث الطبرانی عن أبی أیوب الانصاری.

(شرح): الهرج و المرج الاقتتال و الاختلاط، غلف أی فی غلاف عن سماع الحق. و عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «یولد منهما یعنی الحسن و الحسین مهدی هذه الامة». و عن الحسین بن علی أن النبی صلی اللّه علیه و سلم قال لفاطمة «المهدی من ولدک» و عن حذیفة أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال المهدی من ولدی وجهه کالکوکب الدری. و قد روی عن أبی سعید الخدری و عبد الرحمن بن عوف و غیرهما أنه من عترته صلی اللّه علیه و سلم.

(ذکر ما جاء من ذلک مختصا بالحسین)

عن حذیفة أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال لو لم یبق من الدنیا إلا یوم واحد لطول اللّه ذلک الیوم حتی یبعث رجلا من ولدی اسمه کاسمی فقال سلمان من أی ولدک

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۳۷

یا رسول اللّه قال من ولدی هذا و ضرب بیده علی الحسین. فیحمل ما ورد مطلقا فیما تقدم علی هذا المقید.

(ذکر ما ورد من حجهما ماشیین)

عن محمد بن علی قال قال الحسن إنی لأستحیی من ربی أن ألقاه و لم أمش إلی بیته فمشی عشرین مرة من المدینة علی رجلیه. و عن علی بن زید قال حج الحسن خمس عشرة مرة ماشیا. خرجه أبو عمر و خرجه صاحب الصفوة و البغوی فی معجمه عن عبید اللّه بن عبید بن عمیر و زاد و نجائبه تقاد معه.

(ذکر ما ورد فی سخائهما)

عن حرملة مولی أسامة قال أرسلنی أسامة بن زید إلی علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه قال لی إنه سیسألک و یقول لک ما خلف صاحبک فقل له یقول لک لو کنت فی شدق الأسد لاحببت أن أکون معک فیه و لکن هذا أمر لم أره قال فأتیت علیا فلم یعطنی شیئا فذهبت إلی حسن و حسین و عبد اللّه بن جعفر فأوقروا «۱» لی راحلتی. خرجه البخاری و تابعه الهزانی.

(ذکر ما جاء مختصا بالحسن)

عن سعید بن عبد العزیز أن الحسن بن علی سمع رجلا یسأل ربه أن یرزقه.

عشرة آلاف فانصرف حسن رضی اللّه عنه فبعث بها إلیه. خرجه فی الصفوة.

(ذکر فضیلة لهما)

عن أبی هریرة رضی اللّه عنه قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لا یحل لمسلم أن یهجر أخاه فوق ثلاث لیال و السابق السابق إلی الجنة قال فبلغنی أنه کان بین الحسن و الحسین هجران و تشاجر فقلت للحسین الناس یقتدون بکما فلا تتهاجرا و اقصد أخاک الحسن و ادخل علیه و کلمه فانک أصغر سنا منه فقال لو لا أنی سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول السابق السابق إلی الجنة لقصدته

(۱) أی حملوها وقرا، و هو الحمل.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۳۸

و لکن أکره أن أسبقه إلی الجنة فذهبت إلی الحسن فأخبرته بذلک فقال صدق أخی و قام و قصد أخاه الحسین و کلمه و اصطلحا رضی اللّه عنهما. خرجه ابن أبی الفرابی.

أذکار تتضمن نبذا من فضائل و أخبار تختص بالحسن

(ذکر علمه رضی اللّه عنه)

عن محمد بن سعد الیربوعی قال قال علی رضی اللّه عنه للحسن بن علی کم بین الایمان و الیقین؟ قال أربع أصابع قال بین: قال الیقین ما رأته عینک و الایمان ما سمعته اذنک و صدقت به قال أشهد أنک من من أنت منه ذریة بعضها من بعض. خرجه ابن أبی الدنیا فی کتاب الیقین.

ذکر خطبته یوم قتل أبوه علی بن أبی طالب

عن زید بن الحسن قال خطب الحسن الناس حین قتل علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه فحمد اللّه و أثنی علیه ثم قال لقد قبض فی هذه اللیلة رجل لم یسبقه الاولون و لا یدرکه الآخرون و قد کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یعطیه رایته فیقاتل جبریل عن یمینه و میکائیل عن شماله فما یرجع حتی یفتح اللّه علیه و لا ترک علی وجه الارض صفراء و لا بیضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن یبتاع بها خادما لأهله ثم قال أیها الناس من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی فأنا الحسن ابن علی و أنا ابن الوصی و أنا ابن البشیر و أنا ابن النذیر و أنا ابن الداعی إلی اللّه باذنه و السراج المنیر و أنا من أهل البیت الذی اذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا و أنا من أهل البیت الذی افترض اللّه مودتهم علی کل مسلم فقال اللّه تعالی لنبیه صلی اللّه علیه و سلم (قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً) فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البیت. خرجه الدولابی.

ذکر بیعته و خروجه الی معاویة و تسلیمه الامر له

قال أبو عمر لما قتل علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه بایع الحسن اکثر من أربعین ألفا کلهم قد بایع أباه قبله علی الموت و کانوا أطوع للحسن و أحب فیه منهم

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۳۹

فی أبیه فبقی سبعة أشهر خلیفة بالعراق و ما وراء النهر من خراسان ثم سار إلی معاویة و سار معاویة إلیه فلما تراءی الجمعان بموضع یقال له لمسکین بناحیة الانبار من أرض السواد علم أن لن تغلب احدی الفئتین حتی یذهب أکثر الأخری فکتب إلی معاویة یخبره انه یصیر الامر إلیه علی أن یشترط علیه أن لا یطلب أحدا من أهل المدینة و الحجاز و العراق بشیء مما کان فی أیام ابیه فأجابه معاویة إلا أنه قال عشرة أنفس فلا او منهم فراجعه الحسن فیهم فکتب إلیه یقول إنی قد آلیت اننی متی ظفرت بقیس بن سعد أن أقطع لسانه و یده فراجعه الحسن إنی لا أبایعک أبدا و أنت تطلب قیسا أو غیره بتبعة قلّت أو کثرت فبعث إلیه معاویة حینئذ برق أبیض قال أکتب ما شئت فیه فأنا ألتزمه فاصطلحا علی ذلک و اشترط علیه الحسن أن یکون له الأمر من بعده فالتزم ذلک کله معاویة و اصطلحا علی ذلک و کان کما قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «ان اللّه سیصلح به بین فئتین عظیمتین من المسلمین» و کان رضی اللّه عنه یقول

ما أحببت منذ علمت ما ينفعني و يضرني ان ألي أمر أمة محمد صلى اللّه عليه و سلم على أن يهراق في ذلك محجمة «۱» دم. و روى أنه قال كان ناس من أصحاب الحسن يقولون له لما صالح معاوية يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار. و عن أبى العريف قال كنا فى مقدمة الحسن ابن على اثنى عشر ألفا مستميتين حرصا على قتال أهل الشام فلما جاء الحسن الكوفة أتاه شيخ منا يكنى أبا عمر و سفيان بن أبى ليلى فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين قال لا تقل يا أبا عمرو فانى لم أذل المؤمنين و لكن كرهت أن أقتلهم فى طلب الملك. خرجه أبو عمر. و عن جبير بن نفير قال قدمت المدينة فقال الحسن ابن على كانت جماجم العرب بيدى يسالمون من سالمت و يحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء لوجه اللّه تعالى و حقن دماء المسلمين. خرجه الدولابى. قال

---

(۱) يقال أراق الماء يريقه، و هراقه يهريقه، يقال فيه اهرقت الماء اهرقه اهراقا فيجمع بين البدل و المبدل- كما فى النهاية. و فى (فتاوى السبكى) بحث مبسوط عن ذلك. و المحجم بالكسر الآلة التى يجتمع فيها دم الحجامة عند المص.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۴۰

أبو عمرو بايع الناس معاوية فاجتمعوا عليه فى منتصف جمادى الاولى سنة اثنتين و أربعين قال و من قال ست و أربعين فقد وهم، و حج المغيرة بالناس سنة أربعين من غير أن يؤمره أحد و كان بالطائف، و روى انه لما جرى الصلح بين معاوية و الحسن قال له معاوية قم فاخطب الناس و اذكر ما كنت فيه فقام الحسن فخطب فقال الحمد للّه الذى هدى بنا اولكم و حقن بنا دماءكم ألا إن أكيس الكيس التقى و أعجز العجز الفجور و ان هذا الامر الذى اختلفت فيه أنا و معاوية إما أن يكون كان أحق به منى أو يكون حقى و تركته للّه و لصلاح أمة محمد صلى اللّه عليه و سلم و حقن دمائهم قال ثم التفت فقال (و ان أدرى لعله فتنة لكم و متاع إلى حين) ثم نزل فقال عمرو بن العاص لمعاوية ما أردت إلا هذا. و روى أبو سعد أنه قال فى خطبته أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن على بن أبى طالب أنا ابن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن مزنة السماء أنا ابن من بعث رحمة للعالمين أنا ابن من بعث إلى الجن و الانس أنا ابن من قاتلت معه الملائكة أنا ابن من جعلت له الأرض مسجدا و طهورا أنا ابن من أذهب اللّه عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا أنا ابن من كان مستجاب الدعوة أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن أول من تنشق عنه الأرض و من يقرع باب الجنة أنا ابن أول من ينفض التراب عن رأسه أنا ابن من رضاه رضا الرحمن و سخطه سخط الرحمن أنا ابن من لا يسامى كرما فقال معاوية حسبك يا أبا محمد ما أعرفنا بفضل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال يا معاوية إن الخليفة من سار بسيرة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عمل بطاعته و ليس الخليفة من دان بالجور و عطل السنن و اتخذ الدنيا أما و أبا.

(ذكر عطاء معاوية الحسن و إكرامه له)

عن عبد اللّه بن بريدة أن الحسن دخل على معاوية فقال لأجيزنك بجائزة لم أجزها أحدا قبلك و لا أجيز بها أحدا بعدك فأجازه بأربعمائة ألف ألف فقبلها.

خرجه ابن الضحاك فى الآحاد و المثانى.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۴۱

(ذكر وفاة الحسن بن على رضى اللّه عنهما)

قال أبو عمرو غيره توفى الحسن بالمدينة سنة تسع و أربعين و قيل خمسين فى ربيع الأول و قيل إحدى و خمسين و هو يومئذ ابن سبع

و أربعين سنة منها سبع سنين مع النبيّ صلى اللّه عليه و سلم و ثلاثون سنة مع أبيه و عشر سنين بعدها و قيل مات و هو ابن خمس و أربعين. و غسله الحسين و محمد و العباس بنو على بن أبى طالب. و دفن بالبقيع و روى أنه أوصى أن يدفن إلى جنب أمه فاطمة بالمقبرة فدفن بالمقبرة إلى جنبها.

المقبرة بضم الباء و فتحها. و قال سعيد بن محمد بن جبير رأيت قبر الحسن بن على ابن أبى طالب عند فم الزقاق الذى بين دار نبيهة بن وهب و بين دار عقيل بن أبى طالب و قيل انه دفن عند قبر أمه. و روى قايد مولى عبادل قال حدثنى الحفار أنه حفر لقبره فوجد قبرا على سبع أذرع مشرفا عليه لوح مكتوب: هذا قبر فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. ذكر ذلك كله ابن النجار فى أخبار المدينة و ذكر أنه دفن معه فى قبره ابن أخيه على بن الحسين زين العابدين و أبو جعفر محمد بن على الباقر و ابنه جعفر الصادق. و قبره يعرف بقبة العباس. و صلى عليه سعيد بن العاص و كان أميرا بالمدينة قدمه الحسين للصلاة على أخيه و قال لو لا أنها سنة ما قدمتك. و قد كانت عائشة أباحت له أن يدفن مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى بيتها و كان سألها ذلك فى مرضه فلما مات منع من ذلك مروان و بنو أمية. قال قتادة و أبو بكر بن حفص مات مسموما سمته امرأته بنت الاشعث بن قيس الكندى و كان لها ضرائر. و عن قتادة قال دخل الحسين على الحسن فقال يا أخى إنى سقيت السم ثلاث مرات لم أسق مثل هذه المرة إنى لأضع كبدى فقال الحسين من سقاك يا أخى فقال ما سؤالك عن هذا تريد أن تقتلهم أكلهم إلى اللّه عز و جل.

و عن عمر بن إسحاق قال كنا عند الحسن فدخل المخدع «۱» ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة و لقد لفظت طائفة من كبدى فرأيتنى أقلبها

---

(۱) هو البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير، و تضم ميمه و تفتح.

و أصله من الخدع و هو الاخفاء.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۴۲

بعود فقال له الحسين أى أخ من سقاك قال و ما تريد إليه أ تريد أن تقتله قال نعم قال لئن كان الذى أظن فاللّه أشد نقمة و ان كان غيره فلا أريد أن يقتل برىء.

(ذكر وصيته لاخيه الحسين رضى اللّه عنهما)

قال أبو عمر روينا من وجوه أن الحسن بن على لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه يا أخى إن أباك حين قبض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم استشرف لهذا الامر و رجا أن يكون صاحبه فصرفه اللّه عنه و وليها أبو بكر فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشوف لها أيضا فصرفت عنه إلى عمر فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم فلم يشك أنها لا تعروه فصرفت عنه إلى عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف و طلبها فما صفا له شيء منها و إنى و اللّه ما أرى أن يجمع اللّه فينا أهل البيت النبوة و الخلافة فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك، و قد كنت طلبت إلى عائشة إذا مت أن أدفن فى بيتها مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقالت نعم و انى لا- أدرى لعله كان ذلك منها حياء فاذا أنامت فاطلب ذلك إليها فان طابت نفسها فادفنى فى بيتها و ما أظن إلا القوم سيمنعونك اذا أردت ذلك فان فعلوا فلا تراجعهم فى ذلك و ادفنى فى بقيع الغرقد «۱» فان لى بمن فيه أسوة فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك إليها فقالت نعم حبا و كرامة فبلغ ذلك مروان فقال مروان كذب و كذبت و اللّه لا يدفن هناك أبدا منعوا عثمان من دفنه فى المقبرة و يريدون دفن حسن فى بيت عائشة فبلغ ذلك حسينا فدخل هو و من معه فى السلاح فبلغ ذلك مروان فاستلام فى الحديد أيضا فبلغ ذلك أبا هريرة فقال و اللّه ما هو إلا ظلم يمنع حسن أن يدفن مع أبيه و اللّه انه لابن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثم انطلق الى حسين فكلمه و ناشده اللّه و قال له أ ليس قد قال أخوك ان خفت أن يكون قتال

فردنی إلی مقبرة المسلمین و لم یزل به حتی فعل و حمله إلی البقیع و لم یشهده یومئذ من بنی أمیة إلا سعید بن العاص

---

(۱) بقیع الغرقد هو مقبرة أهل المدینة، و سمی بذلک لأنه کان فیه غرقد و هو ضرب من شجر العضاه و شجر الشوک.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۴۳

و کان یومئذ أمیرا علی المدینة قدمه الحسین فی الصلاة علیه و قال هی السنة و خالد ابن الولید بن عقبة ناشد بنی أمیة أن یخلوه یشهد الجنازة فترکوه فشهد دفنه فی المقبرة. و دفن الی جنب أمه فاطمة رضی اللّه عنها و عنهم أجمعین. و لما مات ورد البرید الی معاویة بموته و دخل علیه ابن عباس فقال له یا أبا عباس احتسب الحسن لا یحزنک اللّه و لا یسوؤک فقال أما ما أبقاک اللّه یا أمیر المؤمنین فلا یحزننی اللّه و لا یسوؤنی قال فأعطاه علی کلمته ألف ألف و عروضا و أشیاء و قال خذها و اقسمها علی أهلک. خرجه أبو عمر.

(ذکر ولد الحسن بن علی رضی اللّه عنهما)

و خلف الحسن من الولد حسن بن حسن و عبید اللّه و عمرا و زیدا و إبراهیم.

ذکره الدولابی و ذکر ابن الذراع أبو بکر بن أحمد فی کتاب موالید أهل البیت أنه ولد له أحد عشر ابنا و بنت: عبد اللّه و القاسم و الحسن و زید و عمر و عبید اللّه و عبد الرحمن و أحمد و إسماعیل و الحسین و عقیل و أم الحسین.

أذکار تتضمن فضائل و أخبارا تختص بالحسین علیه السلام

(ذکر فضیلة له رضی اللّه عنه)

روی الامام علی بن موسی الرضا أن الحسین بن علی دخل الخلاء فوجد لقمة ملقاة فدفعها إلی غلام له فقال یا غلام اذکرنیها إذا خرجت فأکلها الغلام فلما سأله عنها قال أکلتها یا مولای قال اذهب فأنت حر لوجه اللّه تعالی ثم قال سمعت جدی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول «من وجد لقمة ملقاة فمسح أو غسل ثم أکلها أعتقه اللّه من النار» فلم أکن أستعبد رجلا أعتقه اللّه من النار.

ذکر تأذی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم ببکائه

عن یزید بن أبی زیاد قال خرج النبیّ صلی اللّه علیه و سلم من بیت عائشة فمر علی بیت فاطمة فسمع حسینا یبکی. فقال أ لم تعلمی أن بکاءه یؤذینی.

خرجه ابن بنت منیع.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۴۴

ذکر کرامات له و آیات ظهرت لمقتله رضی اللّه عنه

عن رجل من کلیب قال صاح الحسین بن علی اسقونا ماء فرمی رجل بسهم فشق شدقه فقال لا أرواک اللّه فعطش الرجل الی أن رمی نفسه فی الفرات فشرب حتی مات. خرجه الملاء و عن العباس بن هشام بن محمد الکوفی عن أبیه عن جده قال کان رجل یقال له زرعة شهد قتل الحسین فرمی الحسین بسهم فأصاب حنکه و ذلک أن الحسین دعا بماء لیشرب فرماه فحال بینه و بین الماء فقال اللهم اظمئه قال فحدثنی من شهد موته و هو یصیح من الحر فی بطنه و من البرد فی ظهره و بین یدیه الثلج و المراوح و خلفه الکانون و هو

يقول اسقونى أهلكنى العطش فيؤتى بالعس العظيم فيه السويق و الماء و اللبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يعود فيقول اسقونى أهلكنى العطش قال فانقد بطنه كانقداد البعير. خرجه ابن أبى الدنيا.

(شرح): العس القدح الكبير و جمعه عساس. و عن علقمة بن وائل أو وائل بن علقمة أنه شهد ما هنالك قال قام رجل فقال أ فيكم الحسين فقالوا نعم قال أبشر بالنار قال أبشر برب رحيم و شفيع مطاع من أنت قال انا جريرة قال اللهم جره إلى النار فنفرت به الدابة فتعلقت رجله بالركاب فو اللّه ما بقى عليها منه إلا رجله. خرجه ابن بنت منيع. و عن أبى معشر عن بعض مشيخته ان قاتل الحسين لما جاء ابن زياد و حكى عليه كيفية قتله و ما قال له الحسين اسود وجهه.

خرجه ابن بنت منيع أيضا. و عن سفيان قال حدثتنى جدتى أنها رأت رجلين ممن شهدا قتل الحسين و قالت أما أحدهما فانه طال ذكره حتى كان يلفه و أما الآخر فانه كان يستقبل الراوية «۱» فيشربها إلى آخرها فما يروى. أخرجه الملا.

و عن سفيان أيضا أن رجلا ممن شهد قتل الحسين كان يحمل ورسا «۲» فصار ورسه رمادا.

أخرجه الملا فى سيرته. و خرجه منصور بن عمار أكمل من هذا عن أبى محمد الهلالى قال شرك منا رجلان فى دم الحسين بن على رضى اللّه عنهما فأما أحدهما فابتلى بالعطش فكان لو شرب راوية ما روى و قال و أما الآخر فابتلى بطول ذكره و كان

---

(۱) آلة كبيرة يستقى بها الماء

(۲) الورس نبت أصفر يصبغ به.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۴۵

اذا ركب يلويه على عنقه كأنه حبل. و عن أبى رجاء أنه كان يقول لا تسبوا عليا و لا أهل هذا البيت إن جارا لنا من بنى الهجيم قدم من الكوفة فقال أ لم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق إن اللّه قتله يعنى الحسين رضى اللّه عنه فرماه اللّه بكوكبين فى عينيه و طمس اللّه بصره. خرجه أحمد فى المناقب. و عن السدى قال أتيت كربلاء لأبيع التمر بها فعمل لنا شيخ من طى طعاما فتعشينا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شرك أحد فى قتل الحسين إلا مات بأسوإ موتة قال و آيات ظهرت لمقتله قال ما أكذبكم يا أهل العراق أنا ممن شرك فى ذلك فلم يبرح حتى دنا من المصباح و هو متقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة بإصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فأخذت النار فى لحيته فغدا فألقى نفسه فى الماء فرأيته كأنه جمجمة. خرجه ابن الجراح. و عن ابن لهيعة عن أبى قبيل قال لما قتل الحسين ابن على بعث برأسه الى يزيد فنزلوا أول مرحلة فجعلوا يشربون و يتحيون بالرأس فبينما هم كذلك إذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم حديد فكتبت سطرا بدم:

أ ترجو أمة قتلت حسيناشفاعة جده يوم الحساب فهربوا و تركوا الرأس. خرجه ابن منصور بن عمار. و ذكر أبو نعيم الحافظ فى كتاب دلائل النبوة عن نضرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين بن على أمطرت السماء دما فأصبحنا و جبابنا «۱» و جرارنا مملوءة دما. و عن مروان مولى هند بنت المهلب قال حدثنى بواب عبيد اللّه بن زياد أنه لما جىء برأس الحسين بين يديه رأيت حيطان دار الأمارة تسايل دما. خرجه ابن بنت منيع. و عن جعفر ابن سليمان قال حدثتنى خالتى أم سالم قالت لما قتل الحسين مطرنا مطرا كالدم على البيوت و الخدر قالت و بلغنى أنه كان بخراسان و الشام و الكوفة. خرجه ابن بنت منيع. و عن أم سلمة قالت لما قتل الحسين مطرنا دما. و عن ابن شهاب قال لما قتل الحسين رضى اللّه عنه لم يرفع أو لم يقلع حجر بالشام إلا عن دم.

خرجهما ابن السرى.

---

(۱) جمع جب و هو البئر.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۴۶

(ذکر مقتل الحسین رضی اللّه عنه) (و ذکر قاتله و أین قتل و متی قتل)

قتل رضـی اللّه عنه یوم الجمعهٔ لعشـر خلت من المحرم یوم عاشوراء سـنهٔ ستین و قیل إحدی و ستین بموضع یقال له کربلاء من أرض العراق بناحیهٔ الکوفهٔ و یعرف الموضع أیضا بالطف. قتله سنان بن أنس النخعی و قیل رجل من مذحج و قیل من شمر بن ذی الجوشن و کـان أبرص، و أجهز علیه حولی بن یزیـد الأصـبحی من حمیر حز رأسه و أتی بهـا عبیـد اللّه بن زیـاد. و ما نقل من أن عمر بن أبی سعید بن أبی وقاص قتله فتاه فلا یصح، و سـبب نسبته إلیه أنه کان أمیر الخیل التی أخرجها عبید اللّه بن زیاد لقتاله و وعده إن ظفر أن یولیه الری و کـان فی تلـک الخیـل و اللّه أعلم قوم من أهـل مصـر و أهل الیمن، و یروی أنه قتل معه فی ذلک الیوم سـبعهٔ و عشـرون رجلا من ولد فاطمهٔ. و عن الحسن بن أبی الحسن البصـری أصـیب مع الحسـین سـتهٔ عشر رجلا من أهل بیته ما علی وجه الأرض لهم شبیه. و قیل قتل معه من ولـده و إخوته و أهل بیته ثلاثـهٔ و عشـرون رجلا. و اختلف فی سـنه یوم قتل فقیل سـبع و خمسون و لم یذکر ابن الدراع فی کتاب موالید أهل البیت غیره قال أقام منها مع جده صـلی اللّه علیه و سـلم سبع سنین إلا ما کان بینه و بین الحسن، و مع أبیه ثلاثین سنهٔ و مع أخیه الحسن عشر سنین و بعده عشر سنین فجملهٔ ذلک سبع و خمسون سنهٔ و قیل أربع و خمسون سنهٔ و قیل ست و خمسون سنهٔ.

(ذکر إخبار النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بقتل الحسین و الحث علی نصرته)

عن أنس رضـی اللّه عنه أن رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم قال «إن ابنی هذا یعنی الحسین یقتل بأرض من العراق فمن أدرکه منکم فلینصره قال فقتل أنس مع الحسین. خرجه الملا فی سیرته.

(ذکر إخبار الملک رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بقتل الحسین) (و إیرائه تربهٔ الأرض التی یقتل بها)

عن أنس بن مالک قال استأذن ملک القطر ربه ان یزور النبیّ صلی اللّه علیه

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۴۷

و سـلم فأذن له و کان فی یوم أم سـلمهٔ فقال النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم یا أم سـلمهٔ احفظی علینا الباب لا یـدخل أحـد فبینا هی علی الباب إذ دخل الحسـین بن علی طفر فاقتحم فدخل فوثب علی رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم فجعل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یلثمه و یقبله فقال له الملک أ تحبه قال نعم قال إن أمتک سـتقتله و إن شـئت أریک المکان الـذی یقتل به فأراه فجاء بسـهلهٔ أو تراب أحمر. فأخذته أم سلمهٔ فجعلته فی ثوبها قال ثابت کنا نقول إنها کربلاء. خرجه البغوی فی معجمه و خرجه أبو حـاتم فی صحیحه و قال إن شـئت أریک المکان الذی یقتل فیه قال نعم فقبض قبضهٔ من المکان الذی قتل فیه فأراه إیاه فجاءه بسهلهٔ، ثم ذکر باقی الحدیث. و خرجه أحمد فی مسنده و قال قالت فجاء الحسین بن علی یدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل یقعد علی ظهر النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و علی منکبه و علی عاتقه قالت فقال الملک و ذکر الحدیث و قال فضرب بیده علی طینهٔ حمراء فأخذتها أم سلمهٔ فصرتها فی خمارها قال ثابت فبلغنا أنها کربلاء.

(شـرح): طفر أی وثب. و اقتحم أی أوقع نفسه و رماهـا. و السـهلهٔ بالکسـر رمـل خشن لیس بالـدقاق النـاعم. ذکره کـذلک فی نهـایهٔ الغریب. و عنهـا قـالت رأیت رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم و هو یمسـح رأس الحسـین و یبکی فقلت مـا بکـاؤک فقال إن جبریل أخبرنی أن ابنی هـذا یقتـل بـأرض یقـال لهـا کربلاء قالت ثم ناولنی کفا من تراب أحمر و قال إن هـذا من تربـهٔ الأرض التی یقتل بها فمتی صـار دمـا فاعلمی أنه قـد قتل قالت أم سـلمهٔ فوضـعت التراب فی قارورهٔ عنـدی و کنت أقول إن یوما یتحول فیه دما لیوم عظیم.

خرجه الملا فی سیرته. و عن أم سلمهٔ قالت کان جبریل عند النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و الحسین معه فبکی فترکته فذهب إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقال له جبریل أ تحبه یا محمد قال نعم قال إن أمتک ستقتله و إن شئت أریتک من تربهٔ الأرض التی یقتل بها فبسط جناحه إلی الارض فأراه أرضا یقال لها کربلاء. خرجه ابن بنت منیع. و عنها أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم اضطجع ذات یوم فاستیقظ و هو خائر فرجع فرقد فاستیقظ و هو خائر دون

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۴۸

ما رأیت منه ثم رجع فاستیقظ و فی یده تربهٔ حمراء فقلت ما هذه یا رسول اللّه قال أخبرنی جبریل أن ابنی هذا یقتل بأرض العراق یعنی الحسین فقلت لجبریل أرنی من تربهٔ الارض التی یقتل بها قال فهذه تربتها. خرجه ابن بنت منیع.

(شرح): خائر أی ثقیل النفس «۱» غیر طیب و لا نشیط. و عن علی رضی اللّه عنه قال دخلت علی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و عیناه تفیضان قلت یا نبی اللّه أغضبک أحد ما شأن عینیک تفیضان قال قام من عندی جبریل علیه السلام قبل و حدثنی أن الحسین یقتل بشط الفرات قال فقال هل لک إلی أن أشمک من تربته قلت نعم فمد یده فقبض قبضهٔ من تراب فأعطانیها فلم أملک عینی ان فاضتا. خرجه أحمد و خرجه ابن الضحاک. و عن عبد اللّه بن یحیی عن أبیه أنه سافر مع علی و کان علی مطهرته فلما حاذی بیوتنا و هو منطلق إلی صفین فنادی علی صبرا أبا عبد اللّه صبرا أبا عبد اللّه بشاطئ الفرات فقلت له ما ذا أبا عبد اللّه فقال دخلت علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و عیناه تفیضان ثم ذکر الحدیث إلی آخره.

(ذکر رؤیا أم سلمهٔ و ابن عباس النبیّ صلی اللّه علیه و سلم) فی منامهما و إخباره إیاهما انه شهد قتل الحسین

عن سلمی قالت دخلت علی أم سلمهٔ و هی تبکی فقلت ما یبکیک قالت رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یعنی فی المنام و علی رأسه و لحیته التراب فقلت ما لک یا رسول اللّه قال شهدت قتل الحسین آنفا. خرجه الترمذی و قال حدیث غریب، و البغوی فی الحسان. و عن ابن عباس قال رأیت النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فیما یری النائم نصف النهار و هو قائم أشعث أغبر بیده قارورهٔ فیها دم فقلت بأبی أنت و أمی یا رسول اللّه ما هذا قال هذا دم الحسین لم أزل التقطه منذ الیوم فوجد قد قتل فی ذلک الیوم. خرجه ابن بنت منیع و أبو عمر الحافظ السلفی و قال دم الحسین و أصحابه لم أزل ألتقطه الحدیث.

---

(۱) فی الاصل «خبیث النفس» و فی النهایهٔ «ثقیل النفس».

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۴۹

(ذکر کیفیهٔ قتله رضی اللّه عنه)

عن عبد ربه أن الحسین بن علی رضی اللّه عنهما لما أرهقه القتال و أخذ السلاح قال أ لا تقبلون منی ما کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقبل من المشرکین قال کان إذا جنح أحدهم للسلم قبل منه قالوا لا قال فدعونی أرجع قالوا لا قال فدعونی آتی أمیر المؤمنین فأخذ له رجل السلاح و قال ابشر بالنار قال ابشر إن شاء اللّه تعالی برحمهٔ ربی و شفاعهٔ نبیی صلی اللّه علیه و سلم فقتل و جیء برأسه إلی بین یدی ابن زیاد فنکته بقضیب و قال لقد کان غلاما صبیحا ثم قال أیکم قاتله فقام رجل فقال أنا قتلته فقال ما قال لک فأعاد الحدیث فاسود وجهه. و عن أبی جعفر عن بعض مشیخته قال قال الحسین بن علی رضی اللّه عنهما حین نزلا کربلاء ما هذه الأرض قالوا کربلاء قال کرب و بلاء و بعث عبید اللّه بن زیاد عمر بن سعید فقاتلهم فقال یا عمر اختر منی إحدی ثلاث خصال إما أن تترکنی أرجع کما جئت فان أبیت هذه فسیرنی إلی یزید فأضع یدی فی یده فیحکم فیما رأی فان أبیت هذه فسیرنی إلی الترک فأقاتلهم حتی

أموت فأرسل الى ابن زياد بذلك فهم أن يسيره إلى يزيد فقال له شمر بن جوشن لا إلا أن ينزل على حكمك فأرسل إليه بذلك فقال و اللّه لا افعل و أبطأ عمر عن قتاله فأرسل إليه ابن زياد شمر بن جوشن فقال ان تقدم عمر فقاتل و إلا فاقتله و كنت أنت مكانه و كان مع عمر قريب من ثلاثين رجلا من أهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئا فتحولوا مع الحسين فقاتلوا. خرجه ابن بنت منيع هو ابو القاسم البزى. و عن المطلب قال لما أحيط بالحسين قال ما اسم هذه الأرض فقيل كربلاء فقال صدق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إنها أرض كرب و بلاء. خرجه الضحاك.

(ذكر خطبته رضى اللّه عنه حين أيقن بالقتل)

قال الزبير بن بكار و حدثنى محمد بن الحسن قال لما أيقن الحسين بأنهم قاتلوه قام خطيبا فحمد اللّه عز و جل و اثنى عليه ثم قال قد نزل ما ترون من الأمر و ان الدنيا قد تغيرت و تنكرت و أدبر خيرها و معروفها و استمرت حتى لم يبق فيها إلا

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۵۰

صبابة كصبابة «۱» الانـاء و خسيس عيش كبيس المرعى للوثيل أ لا ترون الحق لا يعمل به و الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن إلى لقاء اللّه عز و جل و انى لا أرى الموت إلا سعادة و الحياة مع الظالمين إلا ندامة. أخرجه ابن بنت منيع.

(ذكر نوح الجن لقتل الحسين رضى اللّه عنه)

عن أم سلمة قالت لما قتل الحسين ناحت عليه الجن و مطرنا دما. خرجه ابن السرى. و عنها سمعت الجن تنوح على الحسين. خرجه ابن الضحاك. و عنها ما سمعت نوح الجن بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلا ليلة قتل الحسين فقالت للجارية اخرجى فو اللّه ما أرى ابنى إلا قد مات اخرجى فاسألى فخرجت فسألت فقيل انه قتل. خرجه الملا فى سيرته.

(ذكر ما جاء فيما يقتل به)

عن ابن عباس قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «ان جبريل أخبرنى ان اللّه عز و جل قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا و هو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين ألفا» خرجه الملا فى سيرته.

(ذكر من عذل الحسين فى خروجه إلى ذلك الوجه) و اجتهد على منعه و رده فأبى عليه رضى اللّه عنهم

عن الشعبى قال بلغ ابن عمر و هو بمال «۲» له أن الحسين بن على توجه الى العراق فلحقه على مسيرة يومين أو ثلاثة فقال له إلى أين فقال له هذه كتب أهل العراق و بيعتهم فقال له لا تفعل فأبى فقال له ابن عمر إن جبريل أتى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فخيره بين الدنيا و الآخرة فاختار الآخرة و لم يختر الدنيا و انكم بضعة من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كذلك يريد منكم فأبى فاعتنقه و قال أستودعك اللّه و السلام. خرجه أبو حاتم. و عن ابن عباس قال استأذننى الحسين فى الخروج فقلت لو لا أن يزرى

---

(۱) الصبابة: البقية اليسيرة من الشراب تبقى فى اسفل الاناء.

(۲) المال: كل ما يقتنى و يملك من الاعيان، و أكثر ما يطلق عند العرب على الابل.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۵۱

ذلك بى او بك لقلت بيدى فى رأسك قال فكان الذى قال لى لأن أقتل بمكان كذا و كذا أحب إلىّ من أن يستحل بى قال فذاك

سلّى نفسى عنه. خرجه ابن بنت منيع. و عن بشر بن غالب قال عبد اللّه بن الزبير يقول للحسين بن على تأتى قوما قتلوا أباك و طعنوا أخاك فقال الحسين لأن أقتل بموضع كذا و كذا أحب إلى من أن يستحل بى يعنى الحرم.

(ذكر ما جاء فى زيارة قبر الحسين بن على رضى اللّه عنهما)

عن موسى بن على الرضا بن جعفر قال سئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين فقال أخبرنى أبى أن من زار قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه كتب اللّه له فى عليين و قال إن حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثا غبرا يبكون عليه إلى يوم القيامة. خرجه أبو الحسن العتيقى.

(ذكر ولد الحسين رضى اللّه عنه)

ولد له ست بنين و ثلاث بنات على الأكبر و استشهد مع أبيه و على الامام زين العابدين و على الاصغر و محمد و عبد اللّه الشهيد مع أبيه و جعفر و زينب و سكينة و فاطمة.

القسم الثانى فى ذكر مناقب القرابة على وجه التفصيل إلا من دعت ضرورة التأليف إلى إدخاله فى القسم الاول اتباعا لمناسبة التأليف.

اشارة

و فيه أبواب:

الباب الاول فى ذكر أولاد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

اشارة

و فيه فصول:

الفصل الاول فى كنيتهم و مواليدهم و ما اتفق عليه منهم و ما اختلف فيه:

و جملة ما اتفق عليه ستة: ابنان القاسم و إبراهيم و أربع بنات زينب و رقية و أم كلثوم و فاطمة، و كلهن أدركن الاسلام و هاجرن معه. و اختلف فيما سوى هؤلاء قيل لم يكن له صلى اللّه عليه و سلم سواهم. حكاه أبو عمر و المشهور خلافه

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۵۲

قال ابن إسحاق كان له صلى اللّه عليه و سلم الطاهر و الطيب أيضا فيكون على هذا جملتهم ثمانية أربعة ذكور و أربعة إناث. و قال الزبير بن بكار له غير إبراهيم القاسم و عبد اللّه مات صغيرا بمكة و يقال له الطيب و الطاهر ثلاثة أسماء و هو قول أكثر أهل النسب قاله أبو عمر. و قال الدارقطنى و هو الاثبت و سمى بالطيب و الطاهر لأنه ولد بعد النبوة فيكون على هذا جملتهم سبعة ثلاثة ذكور و قيل عبد اللّه غير الطيب و الطاهر. حكاه الدارقطنى و غيره فيكون على هذا جملتهم تسعة خمسة ذكور. و قيل كان له صلى اللّه عليه و سلم الطيب و المطيب ولدا فى بطن و الطاهر و المطهر ولدا فى بطن. ذكره صاحب الصفوة فيكونون على هذا أحد عشر. و قيل ولد له صلى اللّه عليه و سلم ولد قبل المبعث يقال له عبد مناف فيكونون على هذا اثنى عشر و هذا القائل يقول أولاده كلهم سوى هذا ولد

فی الاسلام و هلک البنون قبل الاسلام و هم یرضعون، و قد تقدم من قول غیره أن عبد اللّه ولد بعد النبوهٔ فذلک سمی بالطیب و الطاهر فیحصل من مجموع الاقوال علی ثمانیهٔ ذکور اثنان متفق علیهما القاسم و إبراهیم و ستهٔ مختلف فیهم عبد مناف و عبد اللّه و الطیب و المطیب و الطاهر و المطهر، و الأصح أنهم ثلاثهٔ ذکور و الأربع البنات متفق علیهن و کلهن من خدیجهٔ بنت خویلد إلا إبراهیم.

و ذکرها و ذکر مناقبها مستوفی فی کتاب مناقب الازواج. و عن هشام بن عروهٔ عن أبیه ولدت خدیجهٔ للنبی صلی اللّه علیه و سلم عبد العزی و عبد مناف و القاسم قلت لهشام فأین الطیب و الطاهر فقال هذا ما وضعتم أنتم یا أهل العراق فأما أشیاخنا فقالوا عبد العزی و عبد مناف و القاسم، و لا یجعل عبد العزی علی هذه الروایهٔ تاسعا لأن رواتها تنفی ما سوی الثلاثهٔ بخلاف ما تقدم. و هذا خرجه أبو الجهم الباهلی. و کان أکبر ولده صلی اللّه علیه و سلم القاسم و به کان یکنی و عاش علیه السلام حتی مشی و قیل عاش سنتین، و قال مجاهد مکث سبع لیال ثم هلک رحمهٔ اللّه علیه. ذکره ابن قتیبهٔ، و قیل بلغ أن یرکب الدابهٔ و یسیر علی النجیب «۱» و مات قبل المبعث أو بعده علی الخلاف المتقدم و هو أول من مات من ولده ثم ولد

---

(۱) النجیب: الفاضل من کل حیوان.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۵۳

له صلی اللّه علیه و سلم زینب ثم عبد اللّه ثم أم کلثوم ثم فاطمهٔ ثم رقیهٔ ثم عبد اللّه، و قیل رقیهٔ أکبر من أم کلثوم و هو الأشبه لأن عثمان تزوجها أولا فی أول إسلامه ثم أم کلثوم بعدها بعد وقعهٔ بدر و الظاهر أن الکبیرهٔ تزوج أولا و إن جاز خلافه. و الأکثر أن فاطمهٔ أصغرهن سنا، و لا خلاف أن زینب أکبرهن سنا .. قاله أبو عمر.

و سنذکر نبذا من أخبار إبراهیم و البنات و مناقبهم و نخص کل واحد بفصل إن شاء اللّه تعالی.

الفصل الثانی (فی ذکر إبراهیم بن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و ذکر أمه و میلاده و عقیقته و ما یتعلق بذلک)

اشارهٔ

أمه ماریهٔ القبطیهٔ بنت شمعون و ذکرها مستوفی فی فضل سراریه صلی اللّه علیه و سلم من کتاب مناقب أمهات المؤمنین. ولد فی ذی الحجهٔ سنهٔ ثمان من الهجرهٔ.

و ذکر الزبیر بن بکار عن أشیاخه أنه ولد بالعالیهٔ و کانت سلمی زوجهٔ أبی رافع مولاهٔ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قابلته فبشر أبو رافع به النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فوهب له عبدا فلما کان یوم سابعه عق عنه بکبش و حلق رأسه حلقه أبو هند و سماه یومئذ و تصدق بزنهٔ شعره ورقا علی المساکین و دفنوا شعره فی الارض.

هکذا قال الزبیر سماه یوم سابعه. و عن أنس بن مالک قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «ولد لی اللیلهٔ غلام فسمیته باسم أبی إبراهیم ثم دفعه إلی أم سیف امرأهٔ قین- أی حداد- بالمدینهٔ یقال له أبو سیف قال فانطلق رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یأتیه و اتبعته فانتهی إلی أبی سیف و هو ینفخ فی کیره و قد امتلأ البیت دخانا فأسرعت بین یدی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فأمسک فدعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالصبی فضمه إلیه فقال ما شاء اللّه أن یقول قال و لقد رأیته یکید بنفسه فدمعت عینا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقال تدمع العین و یحزن القلب. و لا نقول إلا ما یرضی الرب و اللّه یا إبراهیم إنا بک لمحزونون. أخرجاه.

(شرح): القین الحداد و جمعه قیون. و یکید بنفسه أی یجود بها و لا تضاد بین هذا و بین ما تقدم من أن التسمیهٔ کانت یوم سابعه بل هو محمول علی أن التسمیهٔ کانت

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۵۴

قبل یوم السابع علی ما تضمنه حدیث أنس ثم أظهرت التسمیهٔ یوم السابع علی ما تضمنه حدیث الزبیر، و یحمل أمره صلی اللّه علیه و سلم فی حدیث عمرو بن شعیب عن أبیه عن جده أن نبی اللّه صلی اللّه علیه و سلم أمر بتسمیهٔ المولود یوم سابعه و وضع الاذی عنه و العق. خرجه الترمذی و قال حسن غریب علی أنها لا تؤخر عن السابع إلا أنها لا تکون إلا فیه. بل هی مشروعهٔ من وقت الولادهٔ إلی یوم السابع.

(ذکر من أرضعه علیه السلام)

قال الزبیر بن بکار تنافست الأنصار فیمن یرضعه أحبوا أن یفرغوا ماریهٔ لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لما یعلمون من جنوحه إلیها و کانت لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قطعهٔ من ضأن ترعی بالقف- القف واد من أودیهٔ المدینهٔ- و لقاح تروح علیها و کانت تؤتی بلبنها کل لیلهٔ فتشرب و تسقی ابنها فجاءت أم بردهٔ بنت المنذر ابن یزید الأنصاری و زوجهٔ البراء بن أویس فکلمت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی أن ترضعه فکانت ترضعه بلبن ابنها فی بنی مازن بن النجار و ترجع به إلی أمه و أعطی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أم بردهٔ قطعهٔ من نخل. و قد تقدم فی الذکر قبله أنه أعطاه أم سیف و بقی عندها إلی أن توفی من غیر أن یکون بینهما تضادد غیر أنه قد جاء أنه توفی عند أم بردهٔ و سیأتی فی الذکر بعده فیرجع فی الترجیح إلی الصحیح.

(ذکر ما جاء أن لإبراهیم علیه السلام ظئرا فی الجنهٔ تتم رضاعه)

عن أنس بن مالک قال ما رأیت أحدا أرحم بالعیال من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم کان ابنه ابراهیم مسترضعا فی العوالی بالمدینهٔ فکان ینطلق و نحن معه فیدخل البیت و کان ظئره فینا فیأخذه فیقبله ثم یرجع فلما مات قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إن ابنی ابراهیم کان فی الثدی و إن له ظئرین یکملان رضاعه فی الجنهٔ. خرجه أبو حاتم.

(شرح) الظئر: الأم من الرضاعهٔ و جمعه ظار علی فعال بالضم و ظؤور و أظآر.

و عن البراء قال لما توفی ابراهیم بن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «إن له مرضعا فی الجنهٔ» خرجه أبو حاتم.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۵۵

(ذکر وفاته علیه السلام)

عن جابر بن عبد اللّه قال أخذ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بید عبد الرحمن بن عوف فأتی به النخل فاذا ابنه ابراهیم فی حجر أمه و هو یجود بنفسه فأخذه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فوضعه فی حجره ثم قال «یا ابراهیم إنا لا نغنی عنک من اللّه شیئا ثم ذرفت عیناه ثم قال یا ابراهیم إنا لا نغنی عنک من اللّه شیئا ثم ذرفت عیناه ثم قال یا ابراهیم لو لا أنه أمر حق و وعد صدق و ان آخرنا سیلحق بأولنا لحزنا علیک حزنا هو أشد من هذا و إنا بک یا إبراهیم لمحزونون تبکی العین و یحزن القلب و لا نقول ما یسخط الرب. خرجه بهذا السیاق أبو عمر و ابن السماک و معناه فی الصحیح.

(شرح): ذرفت عیناه دمعت یقال ذرف الدمع ذرفا و ذرفانا أی سال. و قال الواقدی توفی ابراهیم بن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یوم الثلاثاء لعشر لیال خلت من ربیع الأول سنهٔ عشر فی بنی مازن عند أم بردهٔ ابنهٔ المنذر من بنی النحار و دفن بالبقیع، قال غیره و حمل علی سریر صغیر و صلی علیه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالبقیع و کبر علیه أربعا، و قال ندفنه عند فرطنا عثمان بن مظعون، و

معنی الفرط و الفارط المتقدم للقوم و الأصل فیه المتقدم إلی الماء لیرتاد لهم و یهیئ لهم الدلاء و الأرشیة «۱». و روت عائشة رضی اللّه عنها أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم دفن ابنه ابراهیم و لم یصلّ علیه. خرجه أبو عمر و لا یصح و الأول قول الجمهور، و یجوز أن یکون معنی قولها و لم یصل علیه أی بنفسه و أمر أصحابه أن یصلوا علیه، أو لم یصل علیه فی جماعة فلا تضادد بین هذا و بین قول الجمهور. و روی أنه غسله أبو بردة.

و روی الفضل بن عباس و لعلهما اجتمعا علیه و نزل فی قبره الفضل و أسامة و النبیّ صلی اللّه علیه و سلم علی شفیر القبر، و لما دفن رش قبره و علم بعلامة قال الزبیر و هو أول قبر رش.

ذکر سنه علیه السلام

قال أهل العلم بالتاریخ مات و له ستة عشرا شهرا و قیل ثمانیة عشر.

---

(۱) الارشیة: الحبال.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۵۶

(ذکر ما جاء أن الشمس انکسفت یوم موته)

عن جابر بن عبد اللّه قال انکسفت الشمس یوم مات ابراهیم بن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فقال الناس إنما انکسفت لموت ابراهیم فقال علیه السلام «إن الشمس و القمر آیتان من آیات اللّه عز و جل و إنهما لا یکسفان لموت أحد من الناس فاذا رأیتم شیئا من ذلک فصلوا حتی تنجلی. أخرجاه، و قد ذکر فی معنی قولهم ذلک أن الغالب فی کسوف الشمس أن یکون یوم الثامن و العشرین أو التاسع و العشرین فکسفت فی یوم موت ابراهیم و کان یوم العاشر من ربیع الاول فلذلک قالوا ذلک و اللّه أعلم

ذکر ما جاء أن ابراهیم ابن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لو عاش کان نبیا، و التوصیة بأخواله

عن أنس بن مالک و قد قیل له کم کان بلغ ابراهیم بن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال و قد کان ملأ لهذه و لو بقی لکان نبیا و لکن لم یبق لأن نبیکم آخر الأنبیاء علیه و علیهم أفضل الصلاة و السلام. خرجه أبو عمر. و هذا إنما یقوله أنس عن توقیف یخص إبراهیم و إلا- فلا- یلزم أن یکون ابن النبیّ نبیا بدلیل ابن نوح علیه السلام. قال أبو عمر و روی انه صلی اللّه علیه و سلم قال إذا دخلتم مصر فاستوصوا بالقبط خیرا فان لهم ذمة و رحما. و روی أنه صلی اللّه علیه و سلم قال لو عاش إبراهیم لاعتقت أخواله و لوضعت الجزیة عن کل قبطی.

(الفصل الثالث فی ذکر فاطمة سیدة نساء العالمین)

و قد تقدمت أحادیث هذا الفصل فی القسم الاول دعت إلیه ضرورة التألیف.

(الفصل الرابع فی ذکر زینب ابنة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم

اشارة

و قد تقدم بیان انها أکبر بناته بلا خلاف إلا ما لا یصح، و إنما الخلاف فیها و فی القاسم أیهما ولد أولا قال ابن اسحاق سمعت عبید اللّه بن محمد بن سلیمان الهاشمی یقول ولدت زینب بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی سنة ثلاثین من مولد النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و أدرکت الاسلام و أسلمت و هاجرت و کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم محبا فیها.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۵۷

(ذکر تزویجها رضی اللّه عنها)

و کان تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربیع بن عبد العزی بن عبد شمس بن عبد مناف فی الجاهلیة و اسمه لقیط و علیه الاکثر و قیل هشیم و قیل مهشم، أمه هالة بنت خویلد أخت خدیجة لأبیها و أمها. قاله الدارقطنی. فخدیجة خالته. عن عائشة رضی اللّه عنها قالت کان ابن العاص من رجال مکة المعدودین مالا و تجارة و أمانة فقالت خدیجة لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم زوجه و کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لا- یخالفها و ذلک قبل أن ینزل علیه الوحی فزوجه زینب فلما أکرم اللّه تعالی نبیه صلی اللّه علیه و سلم بنبوته آمنت خدیجة و بناته فلما نادی قریشا بأمر اللّه تعالی أتوا أبا العاص بن الربیع فقالوا فارق صاحبتک و نحن نزوجک بأی امرأة شئت من قریش فقال لا و اللّه لا أفارق صاحبتی و ما یسرنی أن لی بامرأتی أفضل امرأة من قریش.

ذکر هجرتها صلوات اللّه تعالی علی أبیها و علیها

عن عروة بن الزبیر عن عائشة أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لما قدم المدینة خرجت ابنته زینب من مکة مع کنانة أو ابن کنانة فخرجوا فی أثرها فأدرکها هبار بن الاسود فجعل یطعن بعیرها برمحه حتی صرعها فألقت ما فی بطنها و أهریقت دما فاشتجر فیها بنو هاشم و بنو أمیة فقالت بنو أمیة نحن أحق بها لکونها تحت ابن عمهم أبی العاص فکانت عند هند فکانت تقول لها هذا فی سبب أبیک فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لزید بن حارثة أ لا تنطلق فتجیئنی بزینب قال بلی یا رسول اللّه قال فخذ خاتمی فأعطها فانطلق زید فلم یزل یتلطف حتی لقی راعیا فقال لمن ترعی قال لابی العاص فقال لمن هذه الغنم قال لزینب بنت محمد فسار معه شیئا ثم قال هل لک أن أعطیک شیئا تعطیها إیاه و لا تذکره لأحد قال نعم فأعطاه الخاتم فانطلق الراعی فأدخل غنمه و أعطاها الخاتم فعرفته فقالت من أعطاک هذا قال رجل قالت و أین ترکته قال مکان کذا و کذا فسکتت حتی إذا کان اللیل خرجت إلیه فلما جاءته قال لها زید ارکبی بین یدی علی بعیری قالت

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۵۸

لا- و لکن ارکب أنت بین یدی فرکب و رکبت خلفه حتی أتت المدینة فکان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یقول هی أفضل بناتی أصیبت فیّ فبلغ ذلک علی بن الحسین فانطلق إلی عروة فقال ما حدیث بلغنی عنک تحدثه تنتقص به حق فاطمة قال عروة ما أحب أن لی ما بین المشرق و المغرب و انی أنتقص فاطمة حقا هو لها و أما بعد فلک علیّ أن لا أحدث به أحدا. أخرجه الدولابی. و قد روی ان أبا العاص لما أسر یوم بدر و فدی نفسه و أطلق أخذ علیه العهد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أن ینفذها إلیه إذا عاد إلی مکة ففعل فجاءت مهاجرة إلی المدینة. خرجه الفضائلی، و لعل الهجرة الاولی کانت بارسال أبی العاص فلما. منعتها قریش خرج زید و أتی بها، و لا تضادد بینهما.

(ذکر إسلام زوجها أبی العاص)

قال أبو عمر و غیره: کان أبو العاص بن الربیع ممن شهد بدرا مع کفار قریش و أسره عبد اللّه بن جبیر بن النعمان الانصاری فلما بعث

أهل مكة فداء أسراهم قدم فی فدائه أخوه عمرو بن الربيع بمال دفعته إليه زينب بنت رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم من ذلک قلادة لها كانت خديجة أمها قد أدخلتها بها علی أبی العاص حين بنی عليها فقال رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها و تردوا الذی لها فافعلوا فقالوا نعم و كان ابو العاص بن الربيع مواخيا لرسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم مصافيا له و كان صلی اللّه عليه و سلم قد شكر مصاهرته و أثنی عليها خيرا حين أبی أن يطلق زينب لما سألته قريش ذلک و هاجرت زينب مسلمة و تركته علی شركه فلم يزل كذلک مقيما علی الشرک حتی كان قبل الفتح خرج لتجارة إلی الشام و معه أموال لقريش فلما انصرف قافلا لقيته سرية لرسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم أميرهم زيد بن حارثة و كان أبو العاص فی جماعة عير و كان زيد فی نحو سبعين و مائة فأخذوا ما فی تلک العير من الاثقال و أسروا أناسا منهم أبو العاص فلما قدمت السرية بما أصابوا أقبل أبو العاص من الليل حتی دخل علی زينب فاستجار بها فأجارته فلما خرج رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم إلی الصبح و كبر الناس معه صرخت زينب أيها الناس

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۵۹

إنی قد أجرت أبا العاص بن الربيع فلما سلم رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم من الصلاة أقبل علی الناس فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما و الذی نفسی بيده ما علمت بشیء كان حتی سمعت منه ما سمعتم إنه يجير علی المسلمين أدناهم ثم انصرف رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم فدخل علی ابنته زينب فقال أی بنية أكرمی مثواه و لا يخلص إليک فانک لا تحلين له فقالت إنه جاء فی طلب ماله فخرج رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم و بعث الی تلک السرية فاجتمعوا إليه فقال لهم إن هذا الرجل منا بحيث تعلمون و قد أصبتم له مالا ـ و هو مما أفاء اللّه عليكم و أنا أحب أن تحسنوا و تردوا الذی له إليه و إن أبيتم فأنتم أحق به قالوا يا رسول اللّه بل نرده عليه فردوا عليه ماله فلما قدم مكة أدی إلی كل ذی مال من قريش ماله الذی كان أبضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقی لاحد منكم مال لم يأخذه قالوا جزاک اللّه خيرا لقد وجدناک وفيا كريما قال فانی أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا عبد اللّه و رسوله و اللّه ما منعنی من الاسلام إلا تخوف أن تظنوا بی أكل أموالكم فلما أداها اللّه إليكم أسلمت، ثم خرج حتی قدم علی رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم مسلما و حسن إسلامه رضی اللّه عنه و رد رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم ابنته عليه. خرج ذلک كله ابن إسحاق و موسی ابن عقبة. و عن أم سلمة زوج النبیّ صلی اللّه عليه و سلم أن زينب بنت رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم أرسل إليها زوجها أن خذی لی أمانا من أبيک فخرجت فأطلعت رأسها من باب حجرتها و النبیّ صلی اللّه عليه و سلم يصلی بالناس فقالت أيها الناس أنا زينب بنت رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم و إنی قد أجرت أبا العاص ابن الربيع فلما فرغ رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم قال أيها الناس إنی لم أعلم بها حتی سمعتموه ألا و انه يجير علی المسلمين أدناهم. خرجه الدولابی.

(ذكر حكم نكاحه بعد الاسلام)

عن ابن عباس قال رد رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم زينب علی أبی العاص بن الربيع بالنكاح الاول لم يحدث شيئا. و فی رواية بعد سنتين. و فی رواية بعد ست سنين. خرجه أحمد و أبو داود و الترمذی و قال لم يحدث نكاحا. و قال ليس باسناده بأس. و عن ذخائر العقبی، محب الطبری ۱۶۰ (ذكر حكم نكاحه بعد الاسلام) ..... ص : ۱۵۹

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۶۰

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبیّ صلی اللّه عليه و سلم ردا بنته علی أبی العاص بمهر جديد و نكاح جديد. خرجه الدارقطنی و قال حجاج يعنی راوی الحديث لا يحتج بحديثه. و الصواب حديث ابن عباس، و قال الترمذی فی إسناده مقال. و عن عائشة قالت كان الاسلام قد فرق بين زينب و بين أبی العاص حين أسلمت الا أن رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم كان لا يقدر علی أن يفرق بينهما و كان رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم مغلوبا بمكة. خرجه الدولابی.

(ذکر ثناء النبیّ صلی اللّه علیه و سلم علی أبی العاص)

عن المسور بن مخرمـة سـمعت النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم علی المنبر یخطب فقـال إن فاطمـة منی و أخاف أن تفتن فی دینها و ذکر صهرا من بنی عبد شمس فأثنی علیه فی مصاهرته إیاه فأحسن و قال حدثنی فصدقنی و وعدنی فوفانی. أخرجاه.

(ذکر وفاة زینب رضی اللّه عنها)

ماتت زینب صلوات اللّه علی أبیها و علیها فی حیاة ابیها صلی اللّه علیه و سلم فی سنة ثمان من الهجرة و کان سبب وفاتها سقوطها من بعیرهـا لما طعنه هبار علی ما تقـدم، سـقطت علی صـخرة و أهریقت دما و لم تزل مریضـة بـذلک حتی ماتت. قاله أبو عمر. و عن أبی عمر زادان قال لما دفن رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم ابنته زینب جلس عنـد القبر فتربد «۱» وجهه ثم سـری عنه فسأله أصحابه عن ذلـک فقال ذکرت ابنتی زینب و ضـعفها و عـذاب القبر فـدعوت اللّه ففرج عنها و ایم اللّه لقـد ضـمت ضـمة سـمعها ما بین الخافقین. خرجه سعید بن منصور فی سننه.

و کان زوجها أبو العاص محبا فیها فقال و هو متوجه فی أسفاره إلی الشام:

ذکرت زینب لما ورکت أرمافقلت سقیا لشخص یسکن الکرما

بنت الامین جزاها اللّه صالحةو کل بعل سیثنی بالذی علما (شرح): ورکت: أی اضطجعت یقال ورک یرک وروکا إذا اضطجع کأنه وضع ورکه علی الارض، أرما الارم الحجر الذی ینصب علما فی المفازة «۲»

---

(۱) أی تغیر الی الغبرة و قیل الربدة لون بین السواد و الغبرة.

(۲) بالاصل «المغارة» و هو غلط

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۶۱

و الجمع أرام و أروم نحو ضـلع و أضـلاع و ضـلوع، فلعله أراد ذلک توسعا أی انها اضطجعت علی الحجارة أو اضطجعت و نصب لها حجر علامـة، و الکرم ضـد اللؤم فلعله أراد جعله کـالمنزل لهـا اسـتعارة و توسـعا. ثم تزوج أبو العـاص بنت سـعید بن العـاص و هلک بالمدینة و أوصی إلی الزبیر بن العوام.

(ذکر ولدها)

قـال أبو عمر و غیره ولـدت زینب من أبی العاص غلاما یقال له علی مات و قـد ناهز الحلم. و کان ردیف رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم علی ناقته یوم الفتـح، و جاریة یقال لها أمامة و کان رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم یحبها و کان یحملها فی الصـلاة علی عاتقه فاذا رکع وضـعها و اذا رفع رأسه من السجود أعادها. عن أبی قتادة قال بینا نحن فی المسجد جلوس إذ خرج علینا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سـلم یحمل أمامة بنت أبی العاص بن الربیع و أمها زینب بنت رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم و هی صبیة یحملها علی عاتقه فصلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هی علی عاتقه یضعها اذا رکع و یعیدها اذا قام حتی قضی صلاته یفعل ذلک بها. أخرجاه.

و عن عائشـة قـالت أهـدیت لرسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم هدیـة فیها قلادة من جزع قال لأدفعنها إلی أحب أهلی إلیّ فقال النساء ذهبت بها ابنة أبی قحافة فدعا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أمامة بنت أبی العاص من زینب فأعلقها فی عنقها.

(شـرح): علق و أعلق بمعنی. و تزوجها علی بن أبی طالب بعد فاطمة و قیل إن فاطمة کانت أوصـته بذلک. ذکره الدارقطنی. و زوجها منه الزبیر بن العوام و کان أبوها أوصـی بها إلیه فولدت له ولدا سماه محمدا و قیل قتل عنها فلم تلد له. ذکره الدارقطنی. فلما قتل علی

رضی اللّه عنه تزوجها المغیرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و کان علی قد أمره بذلک بعده لأنه خاف أن یتزوجها معاویة فتزوجها فولدت له یحیی و به کان یکنی و ماتت عنه. و روی أن علیا قال لها حین حضرته الوفاة إنی لا آمن أن یخطبک یعنی معاویة فان کان لک فی الرجال حاجة فقد رضیت لک المغیرة بن نوفل عشیرا فلما انقضت عدتها کتب معاویة إلی مروان

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۶۲

یأمره أن یخطبها علیه و یبذل لها مائة ألف دینار فلما خطبها أرسلت إلی المغیرة ابن نوفل إن هذا أرسل یخطبنی فإن کان لک بنا حاجة فاقبل و خطبها إلی الحسن ابن علی فتزوجها منه. خرج جمیع ذلک أبو عمر. و ذکر الدولابی أن علیا لما أصیب ولت أمرها المغیرة بن نوفل فقال المغیرة بن نوفل اشهدوا أنی قد تزوجتها و أصدقتها کذا و کذا.

(الفصل الرابع) (فی ذکر رقیة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم)

اشارة

ذکر الزبیر بن العوام و غیره أنها أکبر بناته صلی اللّه علیه و سلم، و صححه الجرجانی النسابة.

و قد تقدم أن الاصح و الذی علیه الاکثر أن زینب أکبرهن ولدت و لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ثلاث و ثلاثون سنة.

(ذکر من تزوجها)

کانت رقیة تحت عتبة بن أبی لهب و أختها أمّ کلثوم تحت أخیه عتیبة فلما نزلت (تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ وَ تَبَّ) قال لهما رأسی من رأسکما حرام إن لم تفارقا ابنتی محمد ففارقاهما و لم یکونا دخلا بهما فتزوج رقیة عثمان بن عفان بمکة و هاجر بها الهجرتین إلی أرض الحبشة ثم إلی المدینة و کانت ذات جمال رائع. عن اسامة ابن زید قال بعثنی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بصحفة فیها لحم إلی عثمان فدخلت علیه فاذا هو جالس مع رقیة ما رأیت زوجا أحسن منها فجعلت مرة أنظر إلی عثمان و مرة أنظر إلی رقیة فلما رجعت إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال دخلت علیهما قلت نعم قال هل رأیت زوجا أحسن منهما قلت لا و قد جعلت مرة أنظر إلی رقیة و مرة أنظر إلی عثمان. خرجه البغوی فی معجمه.

(شرح): الزوج یطلق علی الاثنین و علی کل منهما و یطلق علیهما زوجین و منه من أنفق زوجین فی سبیل اللّه و فی بعضها زوجا. و ذکر الدولابی أن تزویج عثمان رقیة کان فی الجاهلیة. و ذکر غیره ما یدل علی ان تزویجه إیاها کان بعد إسلامه، و قد ذکرنا ذلک فی فصل إسلامه من کتاب مناقب العشرة. و عن عائشة رضی اللّه عنها قالت اتت قریش عتبة بن ابی لهب فقالوا طلق بنت محمد

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۶۳

و نحن نزوجک أی امرأة شئت من قریش. فقال إن زوجتمونی ابنة ابان بن سعید بن العاص أو ابنة سعید بن العاص فارقتها فزوجوه ففارقها و لم یکن دخل بها فأخرجها اللّه من یدیه کرامة لها و هوانا له و خلف علیها عثمان بن عفان.

(ذکر أن تزویج رقیة لعثمان کان بوحی من اللّه تعالی)

عن ابن عباس قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «إن اللّه أوحی الیّ أن أزوج کریمتی عثمان بن عفان» خرجه الطبرانی فی معجمه و خرجه خیثمة بن سلیمان عن عروة بن الزبیر و زاد بعد قوله کریمتی یعنی رقیة و أم کلثوم.

(ذکر هجرتها)

كانت رقية صلوات اللّه على أبيها و عليها ممن هاجر الهجرتين. عن أنس قال أول من هاجر إلى الحبشة عثمان و خرج معه بابنة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأبطأ على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خبرهما فجعل يتوكف الخبر فقدمت امرأة من قريش فسألها فقالت رأيتها فقال على أى حال رأيتيها فقالت رأيتها و قد حملها على حمار من هذه الدواب و هو يسوقها فقال النبىّ صلى اللّه عليه و سلم صحبهما اللّه ان كان عثمان لأول من هاجر إلى اللّه عز و جل بعد لوط. خرجه خيثمة بن سليمان و الملا.

(ذكر وفاتها رضى اللّه عنها)

عن ابن شهاب أنها كانت أصابتها الحصبة فمرضت و تخلف عليها عثمان فلم يشهد بدرا. و ماتت بالمدينة و جاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر و عثمان قائم على قبر رقية. خرجه أبو عمر و قال: لا خلاف أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ضرب لعثمان بسهمه من بدر و أجره. و عن ابن عباس قال لما عزى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بابنته رقية قال الحمد للّه دفن البنات من المكرمات. خرجه الدولابى. و كانت وفاتها لسنة و عشرة أشهر و عشرين يوما من مقدمه صلى اللّه عليه و سلم المدينة. ذكره ابن قتيبة.

(ذكر ولدها)

ولدت رقية لعثمان رضى اللّه عنهما بالحبشة ولدا سماه عبد اللّه و كان يكنى به

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۶۴

قال مصعب و بلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه و مرض و مات.

و قال غيره و صلى عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و نزل فى حفرته و أبوه عثمان. و ذكر الدولابى أنه مات و هو يرضع. و قال قتادة لم تلد رقية لعثمان. و هو غلط و الأصح ما تقدم.

(الفصل الخامس) (فى ذكر أم كلثوم بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم)

اشارة

و هى ممن عرف بكنيته و لم يعرف اسمه. و قد تقدم ذكر الخلاف فى أيهما أكبر هى أم رقية. و هى أكبر سنا من فاطمة.

(ذكر من تزوجها رضى اللّه عنها)

و قد تقدم فى الفصل قبله أن عتيبة بن أبى لهب كان تزوجها ثم فارقها قبل دخوله بها فخلف عليها عثمان بن عفان بعد موت أختها رقية. و عن قتادة أن عتيبة فارق أم كلثوم و لم يبن بها ثم جاء إلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فقال له كفرت بدينك و فارقت ابنتك لا تحبنى و لا أحبك ثم سطا عليه و شق قميصه و هو خارج نحو الشام تاجرا فقال صلى اللّه عليه و سلم أما انى أسأل اللّه ان يسلط عليك كلبه، فخرج فى تجر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء ليلا فأطاف بهم الأسد تلك الليلة فجعل عتيبة «۱» يقول يا ويل أمى هو و اللّه آكلى كما دعا على محمد أ قاتلى ابن أبى كبشة و هو بمكة و أنا بالشام فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه ففدغه. (شرح) السطو: القهر بالبطش يقال سطا به، و تجر: جمع تاجر، و فدغ رأسه: شدخه، و الفدغ شدخ الشىء المجوف. و عن عروة بن الزبير أن عتيبة لما أراد الخروج الى الشام أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال يا محمد هو يكفر بالذى دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ثم تفل و رد التفلة على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال صلى اللّه عليه و سلم اللهم سلط

علیه کلبا من کلابک. و أبو طالب حاضر فوجهم لها و قال ما کان أغناک عن دعوة ابن أخی ثم خرج إلی الشام فنزلوا منزلا و أشرف علیهم راهب من الدیر فقال أرض مسبعة فقال أبو لهب یا معشر قریش أعینونی علی هذه اللیلة

---

(۱) «عتیبة» ساقطة من نسخة، و السیاق یعینها.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۶۵

فانی أخاف دعوة محمد فجمعوا أحمالهم ففرشوا لعتیبة فی أعلاها و باتوا حوله فجاء الأسد فجعل یتشمم وجوههم ثم ثنی ذنبه فوثب فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلنی و مات. و روی أن الاسد أقبل یتخطاهم حتی أخذ برأس عتیبة ففدغه.

خرجهما الدولابی. (شرح) وجم أی اشتد حزنه یقال وجم من الامر وجوما اذا اشتد حزنه حتی أمسک عن الکلام فهو واجم.

(ذکر کیفیة تزویج أم کلثوم عثمان رضی اللّه عنهما)

عن سعید بن المسیب قال أم عثمان من رقیة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و أمت حفصة بنت عمر من زوجها فمر عمر بعثمان رضی اللّه عنهما فقال هل لک فی حفصة و کان عثمان قد سمع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یذکرها فلم یجبه فذکر ذلک عمر للنبی صلی اللّه علیه و سلم فقال صلی اللّه علیه و سلم هل لک فی خیر من ذلک أتزوج أنا حفصة و أزوج عثمان خیرا منها أم کلثوم. خرجه أبو عمر و قال حدیث صحیح.

(شرح) أمّت یعنی تأیمت أی خلت من الزوج بموت أو طلاق، تقول منه أمت تئمّ و أممت أنا. و عن ربعی بن خراش عن عثمان أنه خطب إلی عمر ابنته فرده فبلغ ذلک النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فلما راح إلیه عمر قال یا عمر أدلک علی خیر لک من عثمان و أدل عثمان علی خیر له منک قال نعم یا نبی اللّه قال تزوجنی ابنتک و أزوج عثمان ابنتی. خرجه الخجندی.

(ذکر أن تزویجه إیاها کان بوحی من اللّه تعالی)

تقدم فی فضل رقیة طرف منه. و عن عائشة قالت قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أتانی جبریل فأمرنی أن أزوج عثمان ابنتی. و قالت عائشة کن لما لا ترجو أرجی منک لما ترجو فان موسی علیه السلام خرج یلتمس نارا فرجع بالنبوة.

خرجه الحافظ أبو نعیم البصری. و عن أبی هریرة قال لقی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم عثمان عند باب المسجد فقال یا عثمان هذا جبریل أخبرنی أن اللّه تعالی قد أمرنی أن أزوجک أم کلثوم بمثل صداق رقیة و علی مثل صحبتها. خرجه ابن ماجه القزوینی و الحافظ أبو القاسم الدمشقی و الامام أبو الخیر القزوینی الحاکمی. و عنه قال قال

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۶۶

عثمان لما ماتت امرأته بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بکیت بکاء شدیدا فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ما یبکیک قلت أبکی علی انقطاع صهری منک قال فهذا جبریل علیه السلام یأمرنی بأمر اللّه عز و جل أن أزوجک أختها. و عن ابن عباس معناه و فیه و الذی نفسی بیده لو أن عندی مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتک أخری حتی لا یبقی بعد المائة شیء هذا جبریل أخبرنی أن اللّه عز و جل یأمرنی أن أزوجک أختها و أن أجعل صداقها مثل صداق أختها. أخرجهما الفضائلی الرازی.

(ذکر وفاة أم کلثوم رضی اللّه عنها)

ماتت أم کلثوم فی سنة تسع من الهجرة و صلی علیها أبوها صلی اللّه علیه و سلم و نزل فی حفرتها علی و الفضل و أسامة بن زید و

روی أن أبا طلحة الانصاری استأذن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی أن ینزل معهم فأذن له. ذکره أبو عمر. و عن أنس قال شهدنا بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم جالس علی القبر فرأیت عینیه «۱» تدمعان فقال هل فیکم من أحد لم یقارف اللیلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل فی قبرها فنزل. خرجه البخاری.

(شرح): قارف أی جامع و منه حدیث عائشة کان یصبح جنبا من قراف أی جماع و أصل الاقتراف الاکتساب و منه اقتراف الذنب و منه (و لیقترفوا ما هم مقترفون) و لا تضادد بین هذا و بین ما تقدم. بل یجوز أن یکون استأذن أولا فقال صلی اللّه علیه و سلم ذلک لیثبت لأبی طلحة موجب اختصاص بالنزول. و قد رویت هذه القصة فی رقیة و هو وهم فان النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لم یکن حال دفنها حاضرا بل کان فی غزوة بدر کما تقدم، و غسلتها أسماء بنت عمیس و صفیة بنت عبد المطلب و شهدت أم عطیة غسلها و روت قول رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم غسلنها ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أکثر من ذلک ان رأیتن ذلک بماء و سدر و اجعلن فی الآخرة کافورا أو شیئا من کافور فاذا فرغتن فاذننی فلما فرغنا آذناه فألقی إلینا حقوه و قال اشعرنها إیاه قالت و مشطناها ثلاثة قرون و ألقیناها خلفها.

---

(۱) فی نسخة «عیناه» و هو خطأ بین.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۶۷

(شرح): آذننی أعلمنی، و الحقو الازار و أصله معقد الازار و جمعه أحق و أحقاء و حقا، و أشعرنها أی اجعلن شعارها الذی یلی جسدها و ذلک هو الشعار و ما فوقه الدثار. و عنها أنه صلی اللّه علیه و سلم قال ابدأن بمیامنها و مواضع السجود منها. أخرجاهما. و عن لیلی بنت قایف الثقفیة قالت کنت فیمن غسل أم کلثوم بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فکان أول ما أعطانا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم الحقا ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم أدرجات بعد فی الثوب الآخر قالت و رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم جالس علی الباب معه کفنها فناولنا ثوبا.

خرجه الدولابی و غیره. (شرح): الحقا الحقو و اللّه أعلم و قد تقدم ذکره.

(الفصل السادس) فی ذکر زینب بنت فاطمة و علی علیهما السلام

اشارة

و انما أخر ذکرها و ذکر أختها أم کلثوم عن أحادیث أهل البیت المشار إلیهم فی الآیة لأن أحادیث أهل البیت المذکورة لم تتضمنها لانهما و اللّه أعلم لم یکونا موجودتین حین نزول الآیة و تجلیلهم بالکساء و قوله صلی اللّه علیه و سلم ما قال.

(ذکر من تزوجها رضی اللّه عنها)

عن ابن شهاب قال تزوج زینب بنت علی عبد اللّه بن جعفر فماتت عنده و قد ولدت له علیا و عونا. و عن الحسن قال زینب الکبری بنت علی بن أبی طالب أمها فاطمة بنت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ولدت علیا و جعفرا و عونا و عباسا و أم کلثوم بنی عبد اللّه بن جعفر. و قال الدارقطنی ولدت له علیا و أم کلثوم و رقیة.

(الفصل الثامن) فی ذکر أم کلثوم بنت فاطمة و علی علیهما السلام

(ذکر مولدها رضی اللّه عنها)

قال أبو عمر ولدت أم كلثوم قبل وفاة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال ابن إسحاق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة قال خطب عمر إلى على ابنته أم كلثوم فأقبل

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۶۸

على عليه و قال إنها صغيرة فقال عمر لا و اللّه ما ذلك بك و لكن أردت منعى فان كانت كما تقول فابعثها إلىّ فرجع على فدعاها فأعطاها حلة و قال انطلقى بهذه الى أمير المؤمنين و قولى له يقول لك أبى كيف ترى هذه الحلة فأتته بها و قالت له ذلك فأخذ عمر بذراعها فاجتذبتها منه و قالت ارسلها فأرسلها و قال حصان كريم انطلقى قولى له ما أحسنها و أجملها و ليست و اللّه كما قلت فزوجها إياه. و ذكر أبو عمر أن عمر قال له لما قال إنها صغيرة: زوجنيها يا أبا الحسن فانى أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد فقال رضى اللّه عنه له: أنا أبعثها إليك فان رضيتها فقد زوجتكها فبعثها إليه ببرد فقال لها قولى له هذا البرد الذى قلت لك فقالت ذلك لعمر فقال قولى له قد رضيت رضى اللّه عنك و وضع يده على ساقها فكشفها فقالت أ تفعل هذا لو لا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ثم خرجت حتى أتت أباها فأخبرته الخبر و قالت أ تبعثنى إلى شيخ سوء قال يا بنية فانه زوجك فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين فى الروضة و كان يجلس فيها المهاجرون الأولون فجلس إليهم و قال لهم زفونى قالوا بمن يا أمير المؤمنين قال تزوجت أم كلثوم بنت على بن أبى طالب سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول «كل سبب و نسب و صهر منقطع يوم القيامة. إلا سببى و نسبى و صهرى» فزفوه. و فى رواية أنها قالت لو لا انك أمير المؤمنين لطمست عينيك. (شرح) حصان أى عفيفة تقول منه حصنت المرأة بالضم حصنا أى عفت فهى حاصن و حصان بالفتح و حصنا أيضا بينة الحصانة، زفونى أى قولوا لى بالرفاء و البنين تقول زفيته تزفية إذا قلت له ذلك. و عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه خطب إلى على أم كلثوم فقال أنكحنيها فقال على رضى اللّه عنه إنى أرصدها لابن أخى جعفر فقال عمر أنكحنيها فو اللّه ما أحد يرصد من أمرها ما أرصد فأنكحه على فأتى عمر المهاجرين و الانصار فقال أ لا تهنئونى فقالوا بم يا أمير المؤمنين قال بأم كلثوم بنت على ثم ذكر معنى ما تقدم الى قوله إلا سببى و نسبى و زاد فأحببت أن يكون بينى و بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سبب و نسب. و فى رواية أن عليا رضى اللّه عنه

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۶۹

اعتل عليه بصغرها فقال عمر رضى اللّه عنه إنى لم أرد الباه و لكنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول ثم ذكر الحديث. خرجهما أحمد فى المناقب و خرج الاول ابن السمان فى الموافقة مختصرا. و عن عطاء الخراسانى قال خطب عمر إلى على أم كلثوم بنت فاطمة فاعتل عليه فقال إنها صغيرة فقال عمر و إن كانت سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول «كل نسب و صهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبى و صهرى» فلذلك رغبت فى ذلك فزوجه إياها. خرجه ابن السمان. و عن المستطل قال خطب عمر إلى على ابنته أم كلثوم فاعتل على بصغرها و قال أعددتها لابن أخى يعنى جعفرا فقال له عمر و اللّه إنى ما أردت الباه و لكنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول «كل نسب و سبب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببى و نسبى و كل بنى أنثى فعصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فانى أبوهم و أنا عصبتهم. خرجه ابن السمان.

و عن واقد بن محمد بن عبد اللّه بن عمر عن بعض أهله قال خطب عمر بن الخطاب إلى على بن أبى طالب ابنته أمّ كلثوم و أمها فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال له على ان علىّ أمراء حتى أستأذنهم فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا زوجه فدعا أم كلثوم و هى يومئذ صبية فقال لها انطلقى إلى أمير المؤمنين فقولى له إن أبى يقرئك السلام و يقول لك قد قضيت حاجتك التى طلبت فأخذها عمر فضمها إليه فقال إنى خطبتها إلى أبيها فزوجنيها قيل يا أمير المؤمنين ما كنت تريد إليها إنها صبيه صغيرة قال إنى سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول «كل سبب و نسب ينقطع يوم القيامة إلا سببى و نسبى فأردت ان يكون بينى و بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سبب و صهر. خرجه الدولابى و خرج ابن سمان معناه و لفظه مختصرا ان عمر قال لعلى إنى احب ان

یکون عندی عضو من اعضاء رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقال له علی ما عندی إلا أم کلثوم و هی صغیرة فقال إن تعش تکبر فقال إن لها امیرین معی قال نعم فرجع علی إلی اهله و قعد عمر ینتظر ما یرد علیه فقال علی ادعوا الحسن و الحسین فجاءا فدخلا فقعدا بین یدیه فحمد اللّه و أثنی علیه ثم قال لهما إن عمر قد خطب إلیّ أختکما فقلت له إن لها معی امیرین و إنی کرهت ان

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۷۰

أزوجها إیاه حتی أؤامرکما فسکت الحسین و تکلم الحسن فحمد اللّه و أثنی علیه ثم قال یا أبتاه من بعد عمر صحب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و توفی و هو عنه راض ثم ولی الخلافة فعدل قال صدقت یا بنی و لکن کرهت أن أقطع أمرا دونکما ثم ذکر معنی ما تقدم. و عن أسلم مولی عمر بن الخطاب قال خطب عمر رضی اللّه عنه إلی علی ابن أبی طالب أم کلثوم فاستشار علی العباس و عقیلا و الحسن فغضب عقیل و قال عقیل لعلی ما تزیدک الأیام و الشهور إلا العمی فی أمرک و اللّه لئن فعلت لیکونن و لیکونن قال علی للعباس و اللّه ما ذاک منه نصیحة و لکن درة عمر أحوجته إلی ما تری أما و اللّه ما ذاک منه لرغبة فیک یا عقیل و لکن أخبرنی عمر بن الخطاب انه سمع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول «کل سبب و نسب ینقطع یوم القیامة إلا سببی و نسبی» خرجه الدولابی. و عنه أن عمر بن الخطاب تزوج أم کلثوم بنت علی بن أبی طالب علی أربعین الف درهم. خرجه أبو عمر و الدولابی و ابن السمان فی الموافقة. و عن الزهری قال أم کلثوم بنت علی من فاطمة تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زید بن عمر بن الخطاب.

و قال أبو عمر: زید بن عمر الاکبر و رقیة بنت عمر، قال الزهری ثم خلف علی أم کلثوم بعد عمر عون بن جعفر بن أبی طالب فلم تلد له شیئا حتی مات فخلف علیها بعده محمد ابن جعفر فولدت له جاریة ثم مات فخلف علیها بعده عبد اللّه بن جعفر فلم تلد له شیئا و ماتت عنده. قال ابن إسحاق حدثنی والدی إسحاق بن یسار عن حسن بن حسن بن علی بن أبی طالب قال لما تأیمت أم کلثوم بنت علی من عمر بن الخطاب دخل علیها حسن و حسین أخواها فقالا لها إنک من عرفت سیدة نساء العالمین و بنت سیدتهن و إنک و اللّه إن أمکنت علیا من رمتک لینکحنک بعض أیتامه و ان أردت ان تصیبی بنفسک مالا عظیما لتصیبیه فو اللّه ما قاما حتی طلع علی رضی اللّه عنه یتّکئ علی عصاه فجلس فحمد اللّه و أثنی علیه ثم ذکر منزلتهم من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و قال قد عرفت و قد عرفتم منزلتکم یا بنی فاطمة و أثرتکم عندی علی سائر ولدی و مکانکم من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و قرابتکم منه قالوا صدقت رحمک اللّه فجزاک اللّه عنا خیرا فقال أی بنیة إن اللّه قد جعل أمرک بیدک فأنا أحب أن تجعلیه بیدی فقالت أی أبت

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۷۱

انی و اللّه لامرأة أرغب ما یرغب فیه النساء و احب ان أصیب ما تصیب النساء من الدنیا فأنا ارید أن انظر فی أمر نفسی فقال لا و اللّه یا بنیة ما هذا من رأیک ما هو إلا رأی هدین ثم قام فقال و اللّه لا أکلم رجلا منهم أو تفعلین فأخذا بثوبه و قالا اجلس یا أبت فو اللّه ما علی هجرتک من صبر اجعلی أمرک بیده قالت قد فعلت قال فانی قد زوجتک من عون ابن جعفر و انه لغلام ثم رجع إلی بیته فبعث إلیها بأربعة آلاف درهم و بعث إلی ابن اخیه فأدخلها علیه قال حسن فو اللّه ما سمعت بمثل عشق منها له منذ خلقها اللّه عز و جل.

قال ابن إسحاق فما نشب عون ان هلک فرجع إلیها علی فقال یا بنیة اجعلی امرک بیدی ففعلت فزوجها محمد بن جعفر و بعث إلیها بأربعة آلاف ثم ادخلها علیه فمات محمد عنها فزوجها عبد اللّه بن جعفر فماتت عنده و لم یصب منها ولدا. هکذا رواه ابن إسحاق.

و قال الزهری ماتت عنده کما قدمناه و کذلک ذکره الدارقطنی فی کتاب الاخوة و الأخوات غیر أنه ذکر أن محمدا تزوجها أولا ثم عونا ثم عبد اللّه. و حکی الدولابی و غیره القولین فی موتها عنده أو موته عندها، قال أبو عمر ماتت أم کلثوم و ابنها زید فی وقت واحد و کان زید قد أصیب فی حرب بین بنی عدی لیلا فخرج لیصلح بینهم فضربه رجل منهم فی الظلمة فشجه و صرعه فعاش أیاما ثم مات هو و أمه فی وقت واحد و صلی علیهما ابن عمر قدمه الحسن بن علی فکانت فیهما سنتان فیما ذکروا لم یورث أحدهما من الآخر. و قدم زید علی أمه مما یلی الامام. حکاه أبو عمر و قیل صلی علیهما سعید بن العاص و خلفه الحسن و الحسین و أبو هریرة. رواه الدولابی عن عمار بن أبی عمار.

(الباب الثانی) (فی مناقب الأعمام أعمام النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و فیه فصول)

(الفصل الاول فی بیان «۱» کمیتهم)

و کان له اثنا عشر عما بنو عبد المطلب أبوه صلی اللّه علیه و سلم ثالث عشرهم:
الحارث و أبو طالب و اسمه عبد مناف و الزبیر و یکنی أبا الحارث و حمزهٔ و أبو لهب و اسمه

---

(۱) فی نسخهٔ «شأن» مکان «بیان» و هو خطأ ظاهر.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۷۲

عبد العزی و الغیداق «۱» و المقوم و ضرار و العباس و قثم و عبد الکعبهٔ و حجل و یسمی المغیرهٔ، و قیل کانوا إحدی عشر فأسقط المقوم، و قیل هو عبد الکعبهٔ، و قیل عشرهٔ و أسقط الغیداق و حجلا، و قیل تسعهٔ، و لم یذکر ابن قتیبهٔ و ابن إسحاق و أبو سعید غیره فأسقط قثم. و أمهاتهم شتی فحمزهٔ و المقوم و حجل لأم هی هالهٔ بنت وهب بن عبد مناف بن زهرهٔ، و العباس و ضرار و قثم لام هی نثیلهٔ بنت جناب بن کلب من النمر بن قاسط، و الحارث من صفیهٔ بنت حنیذ من بنی عامر بن صعصعهٔ و ابو لهب من لبنی بنت هاجر من خزاعهٔ و عبد اللّه ابو النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و أبو طالب و الزبیر و عبد الکعبهٔ لام و هی فاطمهٔ بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. و لم یعقب منهم إلاـ أربعهٔ الحارث و العباس و أبو طالب و أبو لهب و کان أکبرهم الحارث و به کان یکنی عبد المطلب شهد معه جفر زمزم، و من ولده و ولد ولده جماعهٔ لهم صحبهٔ سیأتی ذکرهم إن شاء اللّه تعالی و ذکر غیرهم ممن أسلم من بنی الأعمام و لم یدرک الاسلام منهم غیر أربعهٔ أبو طالب و أبو لهب و حمزهٔ و العباس و لم یسلم غیر حمزهٔ و العباس.

(الفصل الثانی فی ذکر حمزهٔ بن عبد المطلب)

(ذکر نسبه و معرفهٔ آبائه مستفادهٔ من نسبهٔ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و أمه من تقدم ذکرها)

و کان أخا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من الرضاعهٔ أرضعتهما و عبد اللّه بن عبد الأسد ثویبهٔ بلبن ابنها مسروح و کانت ثویبهٔ مولاهٔ لأبی لهب، و قال ابن قتیبهٔ: امرأهٔ من أهل مکهٔ، و لا تضادد بین کونها مولاهٔ و امرأهٔ من أهل مکهٔ.
و کان أسن من النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بأربع سنین، قال أبو عمر و هذا یرده ما تقدم ذکره آنفا من تقیید رضاع ثویبهٔ بلبن ابنها مسروح إذ لارضاع إلا فی حولین، و لو لا التقیید بذلک أمکن حمل الرضاع علی زمنین مختلفین. قلت و یمکن أن تکون أرضعت حمزهٔ فی آخر سنیه فی أول رضاع ابنها و أرضعت النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی أول سنیه فی آخر رضاع ابنها فیکون اکبر بأربع سنین و قیل کان أسن بسنتین.

---

(۱) اسمه مصعت و قیل نوفل، و لقب الغیداق لجوده، و أمه ممنعهٔ بنت عمر ابن مالک من خزاعهٔ. قاله ابن سید الناس- کما فی حاشیهٔ الاصل.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۷۳

(ذکر اسمه و کنیته رضی اللّه عنه)

و لم یزل اسمه فی الجاهلیهٔ و الاسلام حمزهٔ و یکنی أبا عمارهٔ و أبا یعلی کنیتان له یا بنیه عمارهٔ و یعلی، و کان یدعی أسد اللّه و أسد

رسوله. عن يحيى بن عبد الرحمن ابن أبى لبيبة عن أبيه عن جده أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال «و الذى نفسى بيده إنه لمكتوب عند اللّه عز و جل فى السماء السابعة حمزة أسد اللّه و أسد رسوله» خرجه البغوى فى معجمه.

(ذكر إسلامه رضى اللّه عنه)

قال ابن إسحاق حدثنى رجل من أسلم كان واعية ان أبا جهل مر برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عند الصفا فاذاه و شتمه و قال فيه بعض ما يكره من العيب لدينه و التضعيف لأمره فلم يكلمه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و مولاة لعبد اللّه بن جدعان بن عمرو بن سعد بن كعب بن تيم بن مرة فى مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى نادى قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص «۱» و كان إذا رجع من قنصه لم يصل اهله حتى يطوف بالكعبة و كان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش إلا وقف و سلم و تحدث معهم، و كان أعز فتى فى قريش و أشده شكيمة فلما مر بالمولاة و قد رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى بيته قالت له يا أبا عمارة لو رأيت ما لقى ابن أخيك محمد آنفا من أبى الحكم بن هشام وجده هاهنا جالسا فاذاه و سبه و بلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه و لم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما أراد اللّه به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على أحد معدا لأبى جهل إذا لقيه أن يوقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا فى القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة و قال أ تشتمه فأنا على دينه أقول ما يقول فرد ذلك على إن استطعت فقامت رجال بنى مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل دعوا أبا عمارة فانى و اللّه قد سببت ابن أخيه سبا قبيحا و تم حمزة على إسلامه و على

---

(۱) أى صيد.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۷۴

متابعة النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد عز و امتنع و أن حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون من النبىّ صلى اللّه عليه و سلم. و عند غير ابن إسحاق أن كلام أبى جهل للنبى صلى اللّه عليه و سلم كان عند الحجون و أنه صب التراب على رأس النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و وطىء برجله على عاتقه و أن المرأة التى أخبرت حمزة سلمى مولدة صفية بنت عبد المطلب و أنه قال لها أنت رأيت هذا الذى تقولين قالت نعم فدخل سريعا فنظر فى الخلق لا يتكلم يعرف فى وجهه الغضب حتى وقف على أبى جهل فحمل عليه بالقوس فضربه ضربة أوضحت فى رأسه و ذكر معنى ما بعده و قال قال حمزة أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا عبده و رسوله و اللّه لا أنزع فامنعونى إن كنتم صادقين.

و خرج صاحب الصفوة منه ذكر الايضاح بالقوس حين بلغه ما نال أبو جهل من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لا غير. و كان إسلامه رضى اللّه عنه فى السنة الثانية من المبعث و قيل كان إسلامه بعد دخول النبىّ صلى اللّه عليه و سلم دار الارقم فى السادسة من المبعث و لم يذكر فى الصفوة غيره، و ذكر الحافظ أبو القاسم الدمشقى أن إسلامه كان يوم ضرب أبو بكر حين ظهر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قبل إسلام عمر من دار الارقم، و روى أن ذلك كان قبل إسلام عمر بثلاثة أيام. و التوفيق بين الاحاديث كلها ممكن.

(أذكار تتضمن نبذا من فضائله)

ذكر إسلامه يوم بدر

شهد حمزة بدرا و أبلی فیها بلاء حسنا مشهورا قیل إنه قتل عتبة بن ربیعة مبارزة یوم بدر. قاله موسی بن عقبة و قیل بل قتل شیبة بن ربیعة مبارزة. قاله ابن إسحاق و غیره، و قتل یومئذ طعیمة بن عدی أخا المطعم بن عدی و سباعا الخزاعی و قیل بل قتله یوم أحد قبل أن یقتل. و عن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه قال لما کان یوم بدر و دنا القوم منا إذا رجل منهم علی جمل أحمر یسیر فی القوم فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ناد حمزة و کان أقربهم من المشرکین فجاء حمزة فقال

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۷۵

هو عتبة بن ربیعة قال فبرز عتبة و شیبة و الولید فقالوا من یبارزنا فخرج فتیة من الانصار فقال عتبة لا نرید هؤلاء و لکن یبارزنا من بنی عمنا قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قم یا علی قم یا حمزة قم یا عبیدة بن الحارث فلما قاموا و دنوا منهم قالوا من أنتم قال عبیدة عبیدة و قال حمزة حمزة و قال علی علی قالوا نعم أکفاء کرام فبارز عبیدة و کان أسن القوم عتبة بن ربیعة و بارز حمزة شیبة بن ربیعة و بارز علی الولید بن عتبة فأما حمزة فلم یمهل شیبة أن قتله و أما علی فلم یمهل الولید أن قتله و اختلف عبیدة و عتبة بینهما ضربتین کلاهما أثبت صاحبه فکبر علی و حمزة علی عتبة بأسیافهما فدففا علیه و احتملا صاحبهما فحاذاه الی أصحابه. خرجه ابن إسحاق. (شرح): التدفیف الاجهاز علی الجریح و انجاز قتله. و عن ابراهیم بن سعید قال حدثنی أبی عن أبیه قال قال أمیة بن خلف یا عبد الاله من المعلم بریشة نعامة فی صدره؟ قلت ذاک حمزة عم النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال ذاک فعل بنا الافاعیل منذ الیوم.

خرجه المخلص. و قال ابن إسحاق و خرج الاسود بن عبد الاسد المخزومی و کان رجلا شرسا سیئ الخلق فقال أعاهد اللّه لأشربن من حوضهم أو لأهدمنه أو لاموتن دونه فلما خرج خرج إلیه حمزة بن عبد المطلب فلما التقیا ضربه حمزة فأطن قدمه بنصف ساقه و هو دون الحوض فوقع علی ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ثم حبا إلی الحوض فاقتحم فیه یرید أن یبر فی یمینه فاتبعه حمزة فضربه حتی قتله فی الحوض.

(شرح): شرسا أی سیئ الخلق ضیقه. فأطن قدمه أی جعلها تطن من صوت القطع من الطنین و هو صوت الشیء الصلب. فاقتحم فیه أی وقع و الاقتحام فی الشیء الوقوع فیه.

ذکر أن أول رایة عقدها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لأحد من المسلمین کانت لحمزة بن عبد المطلب

قال ابن إسحاق بعث رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حین قدم المدینة حمزة بن عبد المطلب إلی سیف البحر فی ثلاثین راکبا من المهاجرین لیس فیهم من الأنصار أحد فلقی أبا جهل بذلک الساحل فی ثلاثمائة راکب من أهل مکة فحجر بینهما مجدی بن عمرو الجهنی و کان موادعا للفریقین قال و بعض الناس یقول کانت رایة حمزة

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۷۶

أول رایة عقدها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لاحد من المسلمین. قال المداینی أول سریة بعثها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حمزة بن عبد المطلب فی ربیع الاول من سنة اثنتین إلی سیف البحر «۱» من أرض جهینة. خرجه أبو عمر و صاحب الصفوة و لفظه اول لواء عقده رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لحمزة حین قدم المدینة. قال ابن إسحاق و یقال إن ذلک لعبیدة بن الحارث بن عبد المطلب و ذلک لان بعثه و بعث عبیدة کانا معا فاشتبه ذلک علی الناس فکل من قال ذلک فی واحد منهما فهو صادق.

ذکر أنه أسد اللّه و أسد رسوله صلی اللّه علیه و سلم

تقدم عن یحیی بن عبد الرحمن بن أبی لبیبة عن أبیه عن جده قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «و الذی نفسی بیده إنه

مكتوب عنـد اللّه عز و جل فى السـماء السابعـة حمزة بن عبـد المطلب أسـد اللّه و أسد رسوله» خرجه المخلص. قال ابن هشام قال قال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم «جاءنى جبريل فأخبرنى أن حمزة بن عبد المطلب مكتوب فى اهل السـموات السبع أسد اللّه و أسـد رسوله».

(ذكر أنه خير اعمام النبىّ صلى اللّه عليه و سلم)

عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «خير أعمامى حمزة» خرجه الحافظ الدمشقى.

ذكر أنه سيد الشهداء

عن جابر بن عبـد اللّه قال قال رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم «سـيد الشـهداء يوم القيامـة حمزة بن عبد المطلب و رجل قام الى إمام جائر فأمره و نهاه». خرجه ابن السرى. و فى رواية حمزة خير الشـهداء. و عن ابن مسـعود قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «أ لا أنبئكم بأفضل الشـهداء عنـد اللّه بعد حمزة بن عبد المطلب قيل بلى يا رسول اللّه قال رجل أتى أميرا جائرا فأمره بالمعروف و نهاه عن المنكر فـان هـو لـم يقتله لم يجر عليه ذنب مـا دام حيـا و إن هـو قتله كـان من أفضـل الشـهداء عنـد اللّه عز و جـل بعـد حمزة بن عبد المطلب. خرجه الحلبى.

---

(۱) سيف البحر: ساحله.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۷۷

(ذكر شهادة النبىّ صلى اللّه عليه و سلم له بالجنة)

عن ابن عباس أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال دخلت البارحة الجنة فاذا حمزة مع أصحابه. خرجه أبو عمر

(ذكر آى نزلت فيه)

عن السـدى فى قوله تعالى (أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَـناً فَهُوَ لاقِيهِ) قال نزلت فى حمزة بن عبد المطلب (كَمَنْ مَتَّعْناهُ) الآية نزلت فى أبى جهـل. خرجه ابن السـرى. و عن بريـدة فى قوله تعالى (يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) قال حمزة بن عبـد المطلب. خرجه السـلفى. و عن ابن عباس فى قوله تعالى (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ) قال حمزة بن عبد المطلب و أنس بن النضر و أصحابه، و قال ابو إسحاق من استشهد يوم بدر و أحد.

(ذكر فضل حمزة و ما يتعلق به)

عن جعفر بن عمرو الضـمرى قال خرجت مع عبيـد اللّه بن عـدى بن الخيار إلى الشام فلما قـدمنا حمص قال لى عبيـد اللّه هل لک فى

وحشى تسأله عن قتل حمزة و كان وحشى يسكن حمص فجئنا حتى وقفنا عليه فسلمنا عليه فرد السلام و عبيد اللّه معتجر بعمامته «۱» ما يرى وحشى إلا عينيه و رجليه فقال عبيد اللّه يا وحشى أ تعرفنى قال فنظر إليه ثم قال لا و اللّه إلا أنى أعلم أن عدى بن الخيار تزوج امرأة فولدت له غلاما فحملت ذلك الغلام مع أمه التى ترضعه فكأنى نظرت إلى قدميه فكشف عبيد اللّه عن وجهه ثم قال أ لا تخبرنا بقتل حمزة فقال نعم إن حمزة قتل طعيمة بن عدى فنذر لى مولاى جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمى فأنت حر فلما خرج الناس عام عينين- و عينين «۲» جبل تحت أحد بينه و بينه واد- خرجت مع الناس إلى القتال فلما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز فخرج إليه حمزة فقال يا سباع يا ابن أم انمار يا ابن أم مقطعة البظور أ تحارب اللّه و رسوله ثم شد عليه فكان

(۱) الاعتجار بالعمامة هو أن يلفها على رأسه و يرد طرفها على وجهه و لا يعمل منها شيئا تحت ذقنه.

(۲) فى نسخة فى الموضعين «عنين» و التصويب من نسخة أخرى و من معجم البلدان.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۷۸

كامس الذاهب و كمنت لحمزة تحت صخرة حتى مر علىّ فلما أن دنا منى رميته بحربتى فأوقعتها فى ثنّته «۱» حتى دخلت من وركيه فكان ذلك آخر العهد به فلما رجع الناس رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رجلا و قالوا إنه لا يهيج الرسل فخرجت معهم حتى قدمت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلما رآنى قال أنت وحشى قلت نعم قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الأمر الذى بلغك يا رسول اللّه قال أ ما تستطيع أن تغيب وجهك عنى قال فرجعت فلما توفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و خرج مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن إلى مسيلمة لعلى أقتله و أكافئ به حمزة فخرجت مع الناس فكان من أمرهم ما كان قال و إذا رجل قائم فى ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس قال فرميته بحربتى فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال و دب إليه رجل من الأنصار حتى ضربه بالسيف على هامته قال عبد اللّه بن الفضل أخبرنى سليمان بن يسار أنه سمع عبد اللّه بن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت يا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود. أخرجه البخارى و أبو حاتم و لفظه خرجت أنا و عبيد اللّه بن عدى بن نوفل بن عبد مناف فى زمن معاوية فلما وردنا حمص و كان وحشى قد سكنها. ثم ذكر ما تقدم إلى قوله فأتيناه فاذا هو بفناء داره و إذا هو شيخ كبير على طنفسة «۲» فلما انتهينا إليه سلمنا عليه فرفع رأسه إلى عبيد اللّه فقال ابن لعدى بن الخيار قلت نعم قال و اللّه ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية حين أرضعتك بذى طوى فانى ناولتها إياك و هى على بعيرها فأخذتك فلمعت لى قدماك حين رفعتك إليها فو اللّه ما هو إلا أن وقفت علىّ فرأيتها فعرفتها فجلسنا إليه فقلنا جئناك لتحدثنا عن قتل حمزة كيف قتلته قال أما إنى سأحدثكما كما حدثت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن ذلك ثم ذكر ما تقدم إلى قوله فخرجت مع الناس و كنت حبشيا أقذف بالحربة قذف الحبشة قلما أخطئ بها شيئا فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة

(۱) الثنة ما بين السرة و العانة من أسفل البطن.

(۲) بكسر الطاء و الفاء و بضمهما و بكسر الطاء و فتح الفاء: البساط الذى له خمل رقيق، جمعه طنافس.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۷۹

حتى رأيته فى عرض الناس مثل الجمل الأورق «۱» يهز الناس بسيفه هزا ما يقوم له شىء فو اللّه إنى لأتهيأ له إذ تقدمنى إليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حمزة قال هلم يا ابن مقطعة البظور قال ثم ضربه فو اللّه لكأنما أخطأ رأسه و هززت حربتى حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فى ثنته حتى خرجت من بين وركيه فذهب لينوء نحوى فغلب و تركته و إياها حتى مات ثم أتيته فأخذت حربتى ثم رجعت إلى الناس فقعدت فى المعسكر لم يكن لى بعده حاجة إنما قتلته لأعتق فلما قدمت مكة عتقت. و خرجه ابن إسحاق بنحو

ما خرجه أبو حاتم. و عن عمرو بن أمية الضمرى قال كان وحشى يسكن حمص فمررت بها أنا و عبيد اللّه بن عدى بن الخيار فسألنا عنه فقيل لنا إنكم ستجدونه بفناء داره و هو رجل قد غلب عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجدا رجلا غريبا و تجدا عنده بعض ما تريدان و تصيبان عنده ما شئتما من حديث تسألانه عنه و إن تجداه و به بعض ما يكون به فانصرفا عنه و دعاه قال فأتيناه و إذا هو فى فناء داره على قطيفة له و إذا شيخ كبير مثل البغاث- و هو ضرب من الطير فاذا هو صاح لا بأس به فسلمنا عليه و سألناه عن مقتل حمزة فذكر معنى ما تقدم.

خرجه ابن إسحاق. و عن غير ابن إسحاق قال كان حمزة يقاتل بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بسيفين فقال قائل أى أسد فبينا هو كذلك إذ عثر عثرة وقع منها على ظهره فانكشفت الدرع عن بطنه فطعنه وحشى الحبشى بحربة أو قال برمح فأنفذه. و عن ثابت البنانى قال نظر حمزة يوم أحد فقال اللهم إنى أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعنى المشركين و أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين ثم قام بسيفه فضرب بين يدى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى قتل. خرجه ابن السنى. و عن سعيد بن المسيب كان يقول كنت أعجب لقاتل حمزة كيف ينجو حتى بلغنى أنه مات غريقا فى الخمر. خرجه الدارقطنى على شرط الشيخين. قال ابن هشام بلغنى أن وحشا لم يزل يجد فى الخمر حتى خلع من الديوان و كان عمر رضى اللّه عنه يقول لقد علمت أن اللّه لم يكن ليدع قاتل حمزة.

---

(١) أى الاسمر.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:١٨٠

(ذكر بكاء النبىّ صلى اللّه عليه و سلم على حمزة و حزنه عليه)

و ثنائه و ذكر ما مثل به و من مثل به و ذكر نبذ من أخباره عن جابر بن عبد اللّه قال لما رأى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم حمزة قتيلا بكى فلما رأى ما مثل به شهق. خرجه السلفى. و عن أبى هريرة قال وقف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على حمزة و قد قتل و مثل به فلم ير منظرا كان أوجع لقلبه منه فقال رحمك اللّه أى عم «١» فلقد كنت وصولا- للرحم فعولا- للخيرات فو اللّه لئن أظفرنى اللّه بالقوم لأمثلن بسبعين منهم قال فما برح حتى نزلت (و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير للصابرين) فقال صلى اللّه عليه و سلم بل نصبر فكفر عن يمينه. خرجه أبو عمر و خرجه المخلص و صاحب الصفوة و قالا بعد قوله فعولا للخيرات: و لو لا حزن من بعدك عليك لسرنى أن أدعك حتى تحشر من أفواه شتى أما و اللّه مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل و النبىّ صلى اللّه عليه و سلم واقف بعد بخواتيم النحل (وَ إِنْ عاقَبْتُمْ) إلى آخر الآية فصبر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و أمسك عما أراد. و عن أنس أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مر بحمزة يوم أحد و قد جدع أنفه و مثل به فقال لو لا أن تجد صفية لتركت دفنه حتى يحشر من بطون الطير و السباع، و كفنه فى نمرة إذا خمر رجليه بدا رأسه و إذا خمر رأسه بدت رجلاه فخمر رأسه.

خرجه المخلص. قال ابن هشام لما وقف صلى اللّه عليه و سلم على حمزة قال لن أصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا قط أغيظ لى من هذا. و عن ابن عباس قال لما انصرف المشركون عن قتلى أحد انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن القتلى فرأى منظرا ساءه و رأى حمزة قد شق بطنه و اصطلم أنفه «٢» و جدعت أذناه فقال لو لا أن تجزع النساء و يكون سنة بعدى لتركته حتى يبعثه اللّه من بطون السباع و الطير لأمثلن مكانه بسبعين قتيلا. ثم كفن ببردة كان إذا غطى بها وجهه خرجت رجلاه فغطى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بها وجهه و جعل على رجليه شيئا من الأذخر «٣» ثم قدم و صلى عليه عشرا ثم جعل يجاء بالرجل و حمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين

(۱) فی نسخة «یا عم».

(۲) أی قطع.

(۳) الاذخر: حشیشة طیبة الرائحة.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۸۱

صلاة و کان القتلی سبعین فلما فرغ منهم نزل قوله تعالی (ادْعُ إِلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَةِ) إلی قوله (وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُکَ إِلَّا بِاللَّهِ) فصبر صلی اللّه علیه و سلم و لم یمثل بأحد. خرجه الغسانی. و عن عبد اللّه بن مسعود قال ما رأینا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم باکیا قط أشد من بکائه علی حمزة بن عبد المطلب لما قتل و قتل إلی جنبه رجل من الأنصار یقال له سهیل قال فجیء بحمزة و قد مثل به فجاءت صفیة بنت عبد المطلب بثوبین لکفنه فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم دونک المرأة فردها فأتاها الزبیر بن العوام فقال یا أمه ارجعی فقالت إلیک عنی لا أم لک قال إن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أمرنی أن أردک قال فانصرفت و دفعت إلیّ الثوبین قال فأقرع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بینه و بین سهیل فأصاب سهیلا أکبر الثوبین فکفنه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالصغیر فکان إذا مده علی وجهه خرجت قدماه و إذا مده علی قدمیه خرج وجهه فغطی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم وجهه و لف علی قدمیه لیفا و اذخرا و وضعه فی القبلة ثم وقف صلی اللّه علیه و سلم علی جنازته و انتحب حتی نشغ من البکاء یقول یا حمزة یا عم رسول اللّه و أسد اللّه و أسد رسوله یا حمزة یا فاعل الخیرات یا حمزة یا کاشف الکربات یا حمزة یا ذاب عن وجه رسول اللّه قال و طال بکاؤه قال فدعا برجل رجل حتی صلی علیه سبعین صلاة و حمزة علی حالته. خرجه ابن شاذان و قال غریب. (شرح): النشغ: الشهیق حتی یبلغ به الغشی. و روی ابن إسحاق أن الزبیر لما قال لصفیة إن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یأمرک أن ترجعی قالت و لم و قد بلغنی انه قد مثل بأخی ذلک فی اللّه فما أرضانا بما کان فی ذلک لأحتسبن و لأصبرن إن شاء اللّه تعالی فلما جاء الزبیر و أخبر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بذلک قال خل سبیلها فأتته فنظرت إلیه فصلت علیه و استرجعت و استغفرت له ثم أمر به صلی اللّه علیه و سلم فدفن. و عن ابن مسعود قال إن النساء کن یوم أحد خلف المسلمین یجهزن علی جرحی المشرکین فلو حلفت یومئذ لرجوت أن أبر إنه لیس أحد منا یرید الدنیا حتی أنزل اللّه تعالی (مِنْکُمْ مَنْ یُرِیدُ الدُّنْیا)- الآیة فلما خالف أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و عصوا ما أمروا أفرد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی سبعة من الانصار و رجلین من قریش و هو

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۸۲

عاشرهم فلما رهقوه قال رحم اللّه رجلا ـ ردهم عنا قال فقام رجل من الانصار فقاتل ساعة حتی قتل فلما رهقوه قال رحم اللّه رجلا ردهم عنا فلم یزل یقول ذلک حتی قتل السبعة فقال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لصاحبه ما أنصفنا أصحابنا فجاء أبو سفیان فقال أعل هبل فقال صلی اللّه علیه و سلم قولوا اللّه أعلی و أجل فقال أبو سفیان لنا العزی و لا عزی لکم فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قولوا اللّه مولانا و الکافرون لا مولی لهم ثم قال أبو سفیان یوم بیوم بدر:

یوم علینا و یوم لناو یوم نساء و یوم نسر خبطة بخبطة و فلان بفلان فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لا سواء أما قتلانا فأحیاء یرزقون و قتلاکم فی النار یعذبون قال أبو سفیان قد کانت فی القوم مثلة و إن کان لعن غیر ملأ منا ما أمرت و لا نهیت و لا أحببت و لا کرهت و لا ساءنی و لا سرنی قال فنظروا فاذا حمزة رضی اللّه عنه قد بقر بطنه و أخذت هند کبده فلاکتها فلم تستطع أن تأکلها فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أکلت منه شیئا قالوا لا قال ما کان اللّه لیدخل شیئا من حمزة النار فوضع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حمزة فصلی علیه و جیء برجل من الانصار فوضع إلی جنبه فصلی علیه فرفع الانصاری و ترک حمزة حتی صلی علیه یومئذ سبعین صلاة. خرجه أحمد، و قال ابن جریج مثل «۱» الکفار یوم أحد بقتلی المسلمین کلهم إلا حنظلة بن الراهب لان أبا عمر الراهب کان یومئذ مع أبی سفیان فترکوا حنظلة لذلک. و قال کثیر بن زید عن المطلب بن حنطب لما کان یوم أحد جعلت هند بنت

عتبة و النساء معها يجد عن انف المسلمين و يبقرون «۲» بطونهم و يقطعن الاذان إلا حنظلة فان أباه كان مع المشركين و بقرت هند بطن حمزة و أخرجت كبده و جعلت تلوكها ثم لفظتها «۳» و قال النبىّ صلى اللّه عليه و سلم «لو دخلت بطنها لم تدخل النار» قال و لم يمثل بأحد ما مثل بحمزة قطعت هند يده و جدعت أنفه و قطعت أذنيه و بقرت بطنه فلما رأى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال لئن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم فأنزل اللّه تعالى

---

(۱) يقال مثلت بالحيوان أمثل به مثلا إذا قطعت أطرافه و شوهت به، فأما مثل بالتشديد فهو للمبالغة.

(۲) أى يشقون.

(۳) أى رمتها.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۸۳

(وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ) الآية. و عن ابن عمر أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سمع نساء من بنى الأشهل يبكين على هلكانهن فقال لكن حمزة لا بواكى له فجاء نساء الانصار فبكين على حمزة عنده فاستيقظ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال ويحهن أتيتن تبكين حتى الآن مروهن فليرجعن و لا يبكين على هالك بعد اليوم. أخرجه أحمد و ابن ماجه. و ذكر الواقدى أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لما قال إن حمزة لا بوا كى له لم تبك امرأة من الأنصار على ميت بعد قول النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ذلك إلى اليوم إلا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها. خرجه أبو عمر عنه. و عن أبى عامر الأشعرى أن حمزة رضى اللّه عنه لما قتل مكث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لا يكلم الناس فلما كان فى اليوم الثالث أقبل على الناس بوجهه. خرجه ابن الجراح.

(ذكر كفنه رضى اللّه عنه)

و قد تقدم فى الذكر قبله أن صفية جاءت بثوبين. و عن عروة بن الزبير عن أبيه قال لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى إذا كادت تشرف على القتلى قال فكره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن تراهم فقال المرأة المرأة قال الزبير فتوسمت أنها أمى صفية فخرجت أسعى إليها فأدركتها قبل أن تنتهى إلى القتلى قال فلدمت فى صدرى و كانت امرأة جلدة و قالت إليك لا أم لك فقلت إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عزم عليك قال فوقفت و أخرجت ثوبين معها فقالت هذان ثوبان جئت بهما ليكفن فيهما حمزة فقد بلغنى قتله فكفنوه بهما قال فجئنا بالثوبين ليكفن فيهما حمزة فاذا إلى جنبه رجل من الانصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة قال فوجدنا غضاضة و حياء أن يكفن حمزة فى ثوبين و الانصارى لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب و للانصارى ثوب فقدرناهما و كان أحدهما أكبر من الآخر فأقرعت بينهما فكفنا كل واحد منهما فى الثوب الذى صار له. خرجه المخلص و صاحب الصفوة.

(شرح): توسمت تفرست. لدمت: ضربت و دفعت. و جلدة أى قوية صابرة من الجلد. و غضاضة يجوز أن يكون من غض طرفه إذا أغمضه و غض من صوته إذا

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۸۴

أنقصه أى الكفاف و انقباض او من قولهم ما عليك فى هذا الامر غضاضة أى مذلة و منقصة فكنى به عن المجازية إذ بها يحصلان. و عن عبد الرحمن بن عوف رضى اللّه عنه انه أتى بطعام و كان صائما فبكى و قال قتل حمزة فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوب واحد «۱» و قتل مصعب بن عمير فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوب واحد و لقد خشيت أن تكون عجلت لنا طيباتنا فى حياتنا الدنيا قال و جعل يبكى. خرجه أبو حاتم. و عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبى لبيبة عن جده قال لما كان يوم أحد و قتل حمزة قال رسول اللّه صلى اللّه

علیه و سلم من عنده کفن لحمزة فقال رجل من الأنصار بأبی و أمی یا رسول اللّه عندی لأبی شقتان من شعر فدعا بهما رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فمدهما علی وجهه فبرزت رجلاه و مدهما علی رجلیه فبرر وجهه فمدهما علی وجهه رضی اللّه عنه و جعل علی رجلیه شیء من اذخر ثم قال لقد کان حمزة مکتوبا عند اللّه فی السماء السابعة حمزة أسد اللّه و أسد رسوله. أخرجه ابن السری. و یمکن أن یکون کان هذا فی أول الأمر قبل مجیء صفیة ثم جاءت صفیة قبل دفنه فکفن بما جاءت به من غیر أن یکون بینهما تضادد و اللّه أعلم.

(فصل نذکر فیه ذکر الصلاة علیه)

قد تقدم فی ذکر بکائه أنه صلی علیه صلی اللّه علیه و سلم سبعین صلاة. و عن انس بن مالک رضی اللّه عنه قال کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إذا صلی علی جنازة کبر علیها أربعا و أنه کبر علی حمزة سبعین تکبیرة. خرجه صاحب الصفوة و البغوی فی معجمه. و عن ابن عباس قال أمر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بحمزة یوم أحد فهیّئ للقبلة ثم کبر علیه سبعا ثم جمع إلیه الشهداء حتی صلی علیه سبعین صلاة.

أخرجه المحاملی. و قد روی أنس بن مالک أن شهداء أحد لم یغسلوا و دفنوا بدمائهم و لم یصل علیهم. خرجه أحمد و أبو داود و الترمذی و خرجه البخاری من حدیث جابر فیحمل أمر حمزة علی التخصیص و من صلی علیه فی غیره علی أنه جرح حال الحرب و لم یمت حتی انقضت الحرب، أما من مات حال الحرب فحکمه ما تضمنه

---

(۱) فی نسخة «ثوبا واحدا» و هو غلط جلی.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۸۵

هذا الحدیث. و قد خرج المخلص عن أنس أنه صلی اللّه علیه و سلم لم یصل علی أحد من الشهداء غیر حمزة و قال أنا شهید علیهم و کان صلی اللّه علیه و سلم یدفن الاثنین و الثلاثة فی قبر واحد. خرجه المخلص و هو محمول علی الشهداء الذین قتلوا حال الحرب لم یصل علی أحد منهم غیر حمزة کما تقدم تقریره.

(ذکر غسل الملائکة حمزة رضی اللّه عنه)

عن الحسن قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم رأیت حمزة تغسله الملائکة.

خرجه أبو مسلم البصری و الأنصاری.

(ذکر تاریخ مقتله و سنه یوم قتل رضی اللّه عنه)

قتل علی رأس اثنین و ثلاثین شهرا من الهجرة و کان یوم قتل له سبع و خمسون سنة و دفن هو و ابن أخته عبد اللّه بن جحش فی قبر واحد.

(ذکر وصیته)

قال ابن إسحاق أوصى حمزة فيما بلغنا إلى زيد بن حارثة و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم آخى بينه و بينه أوصى إليه يوم أحد لما حضر القتال ان حدث به حادث الموت.

(ذكر ولد حمزة رضى اللّه عنه)

كان له من الولد عمارة أمه خولة بنت قيس بن فهد بن مالك بن النجار و يعلى.

قال مصعب لم يعقب واحد من ولد حمزة و كان يعلى قد ولد له خمسة رجال و ماتوا كلهم عن غير عقب و توفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لكل واحد منهما أعوام. و لم يحفظ لواحد منهما رواية. و كان له ابنة يقال لها أم أبيها. قاله ابن قتيبة و قال صاحب الصفوة اسمها أمامة أمها زينب بنت عميس الخثعمية و كانت تحت عمر بن أبى سلمة المخزومى ربيب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هى التى اختصم فى حضانتها على و جعفر و زيد فقال على ابنة عمى و قال جعفر ابنة عمى و خالتها تحتى و قال زيد ابنة أخى فقضى بها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لخالتها و قال الخالة بمنزلة الأم. أخرجاه و فيه دلالة على ان من نكحت قريبا لا يسقط حقها من

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۸۶

الحضانة. عن على رضى اللّه عنه قال قلت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أ لا تزوج ابنة حمزة فانها أحسن فتاة فى قريش فقال أ ليس قد علمت أنها ابنة أخى من الرضاعة و أن اللّه عز و جل قد حرم من الرضاعة ما حرم من النسب. خرجه البغوى فى معجمه.

(الفصل الثالث فى ذكر العباس)

اشارة

(ابن عبد المطلب بن هاشم القرشى. و ذكر نسبه و معرفة آبائه رضى اللّه عنه) يستفاد من معرفة نسب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أمه بثلة و يقال نثيلة و قد تقدم ذكرها و يقال إنها أول عربية كست البيت الحرام الديباج و أصناف الكسوة و ذلك أن العباس ضاع و هو صبى فنذرت إن وجدته أن تكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت.

(ذكر اسمه و صفته)

و لم يزل اسمه العباس و يكنى أبا الفضل و كان رضى اللّه عنه جميلا و سيما أبيض بضا له ضفيرتان معتدل القامة و قيل كان طوالا. عن جابر أن الانصار لما أرادوا أن يكسوا العباس حين أسر يوم بدر فلم يصلح عليه قميص إلا قميص عبد اللّه بن أبى فكساه إياه فلما مات عبد اللّه بن أبى ألبسه النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قميصه و تفل عليه من ريقه قال سفيان فظن أنه مكافأة لقميص العباس. خرجه ابن الضحاك و أبو عمر. و كان مولده رضى اللّه عنه قبل الفيل بثلاث سنين و كان أسن من النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بسنتين و قيل بثلاث. عن أبى رزين قال قيل للعباس أيكما أكبر أنت أو النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال هو أكبر منى و أنا ولدت قبله. خرجه ابن الضحاك.

و عن ابن عمر مثله خرجه البغوى فى معجمه و غيره. و كان العباس فى الجاهلية رئيسا فى قريش و إليه عمارة المسجد الحرام و السقاية بعد أبى طالب أما السقاية فمعروفة و أما عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحدا يشبّب فيه و لا يقول فيه هجرا و كانت قريش قد اجتمعت و تعاقدت على ذلك فكانوا له عونا عليه و أسلموا ذلك إليه. ذكره الزبير بن بكار و غيره من علماء النسب. حكاه

أبو عمر.

(شرح): التشبيب: ترقيق الشعر بذكر النساء و كأنه أراد إنشاد ذلك فى المسجد، و الهجر بالضم الهذيان و قول الباطل و يطلق على الكلام الفاحش.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۸۷

(ذكر شفقته على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى الجاهلية و الاسلام)

عن جابر بن عبد اللّه قال كان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ينقل الحجارة معهم للكعبة و عليه إزاره فقال له العباس يا ابن أخى لو حللت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة قال فحله و جعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما رؤى بعد ذلك عريانا. متفق على صحته. و خرج ابن الضحاك معناه بزيادة و لفظه قال كنا ننقل الحجارة إلى البيت حين بنت قريش البيت و أفردت قريش رجلين رجلين ينقلون و النساء ينقلن الشيد «۱» و كنت أنا و ابن أخى فكنا ننقل على رقابنا و أزرنا تحت الحجارة فاذا غشينا الناس اتزرنا فبينا أنا أمشى و محمد قدامى ليس عليه يعنى إزار قال فخر فانبطح على وجهه فجئت أسعى و ألقيت حجرى و هو ينظر إلى السماء فوقفت فقلت ما شأنك قال فقام فأخذ إزاره و قال تبت أن أمشى عريانا قال قلت اكتمها الناس مخافة أن يقولوا مجنون.

(شرح): الشيد ما يطلى على الحائط من جص أو غيره. حكاه الهروى.

و عن أبى هريرة قال بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عمر على الصدقة فقيل منعه ابن جميل و خالد و العباس بن عبد المطلب فقال صلى اللّه عليه و سلم ما ينقم ابن جميل و خالد و العباس بن عبد المطلب فقال صلى اللّه عليه و سلم ما ينقم ابن جميل إلا ان كان فقيرا فأغناه اللّه و رسوله و أما خالد فانكم تظلمون خالدا و قد احتسب أدراعه و أعبده فى سبيل اللّه و أما العباس بن عبد المطلب عم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فهى على و مثلها معها. أخرجاه فى الزكاة. و إنما تحمل عنه ذلك رفقا به لمكان معروفه و كثرة صدقته على اقاربه و كثرة ضيافته. و هذا أحد التأويلين فيمن رواه على و الثانى استلفتها منه و مثلها فالفضيلة على هذا مبادرته بصدقته و مساعدته النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بذلك. و فى بعض الطرق و هى عليه و مثلها معها أى إنها صدقة عليه و هو مسامح بها لاستحقاق ذلك و مثله معه لمكان ما ذكرناه.

---

(۱) فى نسخة «السيد» و هو غلط على ما سيأتى فى شرحه.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۸۸

(ذكر شهود العباس رضى اللّه عنه بيعة العقبة) مع النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و مناصحته له و هو على دينه

قال ابن إسحاق و ابن قتيبة و أبو سعيد و أبو عمر و صاحب الصفوة كان العباس يوم العقبة مع النبىّ صلى اللّه عليه و سلم يعقد له البيعة على الانصار و قام بذلك الامر و قالوا جاء قوم من أهل العقبة يطلبون النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فقيل لهم هو فى بيت العباس فدخلوا عليه فقال العباس إن معكم من قومكم من هو مخالف لكم فاخفوا أمركم حتى ينصدع هذا الحاج و نلتقى نحن و أنتم فنوضح لكم هذا الامر و تدخلوا على أمر بين فوعدهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الليلة التى فى صبيحتها النفر الآخر أن يوافيهم أسفل العقبة و أمرهم أن لا ينبهوا نائما و لا ينتظروا غائبا فخرج القوم تلك الليلة يتسللون و قد سبقهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و معه العباس ليس معه غيره و هو على دين قومه حينئذ و كان صلى اللّه عليه و سلم يثق به فى أمره كله. و قال ابن إسحاق فنمنا تلك الليلة مع قومنا فى رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نتسلل مستخفين حتى اجتمعنا

فی الشعب عند العقبة و نحن ثلاثة و سبعون رجلا و معنا امرأتان نسيبة بنت كعب من بنى النجار و أسماء بنت عمرو من بنى سلمة قال فلما اجتمعنا فى الشعب كان أول من تكلم العباس رضى اللّه عنه و قال يا معاشر الخزرج و كانت الأوس و الخزرج تدعى الخزرج إنكم قد دعوتم محمدا إلى ما دعوتموه إليه و محمد من أعز الناس فى عشيرته يمنعه و اللّه من كان منا على قوله و من لم يكن يمنعه للشرف و الحسب. و قد أتى محمد الناس كلهم غيركم فان كنتم أهل قوة و جلد و بصيرة بالحرب و استقلال بعداوة العرب قاطبة فانها سترميكم عن قوس واحدة فأرونى رأيكم و أنتم و أمركم و لا تفرقوا إلا عن إجماع فان أحسن الحديث أصدقه، و أخرى صفوا لى الحرب كيف تقاتلون عدوكم فأسكت القوم و تكلم عبد اللّه بن عمرو بن حزام فقال نحن و اللّه أهل الحرب و غذينا بها و مرينا ورثناها عن آبائنا كابرا فكابرا نرمى بالنبل حتى تفنى و نطاعن بالرماح حتى تكسر ثم نمشى بالسيوف فنضارب بها حتى يموت

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۸۹

الأعجل منا أو من عدونا قال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم سابلة قال البراء ابن معرور قد سمعنا ما قلت إنا و اللّه لو كان فى أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه و لكنا نريد الوفاء و الصدق و بذل مهج أنفسنا دون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و العباس آخذ بيد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يؤكد له البيعة تلك الليلة على الانصار.

و عن الشعبى قال انطلق النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بالعباس إلى الشعبين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس رضى اللّه عنه ليتكلم متكلمكم و لا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عينا و إن يعلموا بكم يفضحوكم فقال قائلهم و هو أسعد يا محمد سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك و أصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب اذا فعلنا ذلك فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أسألكم لربى أن تعبدوه و لا تشركوا به شيئا و أسألكم لى و لأصحابى أن تؤوونا و تنصرونا و تمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم قالوا فما لنا إذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلك ذلك. خرجه فى الصفوة.

(سرور العباس بفتح خيبر على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم) و شدة حزنه حين بلغه خلاف ذلك

عن أنس بن مالك قال لما افتتح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول اللّه إن لى بمكة مالا و إن لى بها أهلا و إنى أريد أن آتيهم فأنا فى حل إن أنا قلت فيك أو قلت شيئا فأذن له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن يقول ما شاء قال فأتى امرأته حين قدم فقال اجمعى لى ما كان عندك فانى أريد أن اشترى من غنائم محمد و أصحابه فانهم قد استبيحوا و أصيبت أموالهم قال و فشا ذلك بمكة فأوجع المسلمين و أظهر المشركون فرحا و سرورا و بلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر فى مجلسه و جعل لا يستطيع أن يقوم قال فأخذ العباس ابنا له يقال له قثم و كان يشبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فاستلقى فوضعه على صدره و هو يقول:

حبى قثم شبيهذى الانف الأشم برغم من رغم قال ثم أرسل غلاما له إلى الحجاج بن علاط فقال ويلك ما جئت به و ما ذا تقول فما وعد اللّه خير مما جئت به قال الحجاج لغلامه أقر أبا الفضل السلام و قل له

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۹۰

فليخل لى بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يسره فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال أبشر أبا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فأخبره ما قال الحجاج فاعتنقه ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد افتتح خيبر و غنم أموالهم و جرت سهام اللّه فى أموالهم و اصطفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم صفية بنت حيى بن أحطب فأعدها لنفسه و خيرها بين اثنين أن يعتقها و تكون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها و تكون زوجته و لكنى جئت لمال كان لى هاهنا أردت أن أجمعه و أذهب به فاستأذنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأذن لى أن أقول ما شئت فاخف عنا ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلى و متاع فدفعته له ثم استمر به فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فأخبرته أنه ذهب و

قـالت لاـ یحزنـک اللّه أبـا الفضـل بعـد شق علینا الـذی بلغک قال أجل لا یحزننی اللّه و لم یکن بحمـد اللّه إلا ما أحببناه قـد أخبرنی الحجاج أن اللّه فتح خیبر علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و جرت فیها سهام اللّه و اصطفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم صفیهٔ لنفسه فان کانت لک حاجـهٔ فی زوجک فالحقی به قالت أظنک و اللّه صادقا قال و إننی صادق و الامر علی ما أخبرتک قال ثم ذهب حتی أتی مجـالس قریش و هم یقولون لاـ یصـیبک إلا خیر أبا الفضل قال لم یصـبنی إلا خیر بحمـد اللّه قـد أخبرنی الحجاج أن خیبر فتحها اللّه علی رسوله و جرت فیها سـهام اللّه و اصطفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم صفیهٔ لنفسه و قد سألنی أن أخفی عنه ثلاثا و إنما جاء لیأخذ ما کان له ثم ذهب فرد اللّه الکابهٔ التی کانت علی المسلمین علی المشرکین فخرج المسلمون من کان دخل بیته مکتئبا حتی أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون بذلک ورد اللّه ما کان من کآبهٔ أو غیظ أو حزن علی المشرکین. خرجه أبو حاتم.

(شـرح): عقر فی مجلسه العقر بفتحتین أن یفجأ الرجـل الروع «۱» فیـدهش فلاـ یسـتطیع أن یتقـدم أو یتأخر و قیل لا تحمله قوائمه من الخوف.

---

(۱) أی الفزع.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۹۱

(ذکر ألم النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لألم العباس لما شدوا وثاقه)

عن سویـد بن الأصم أن العباس عم رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم کان ممن خرج مع المشـرکین یوم بـدر فأسـر فیمن أسـر منهم و کانوا قـد شـدوا وثاقه فسـهر النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم تلک اللیلـهٔ فقال له بعض أصـحابه ما یسـهرک یا رسول اللّه قال أسـهر لأنین العبـاس فقـام رجل من القوم فأرخی من وثاقه فقال صـلی اللّه علیه و سـلم ما لی لا أسـمع أنین العباس فقال رجل أنا أرخیت من وثاقه فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فافعل ذلک بالأساری. خرجه أبو عمر و صاحب الصفوهٔ.

(ذکر اسلام العباس رضی اللّه عنه)

قال أهل العلم بالتاریخ کان اسـلام العباس قدیما و کان یکتم إسـلامه و خرج مع المشـرکین یوم بدر فقال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم من لقی العباس فلا یقتله فانه خرج مستکرها فأسره أبو الیسر کعب بن عمرو ففادی نفسه و رجع إلی مکهٔ ثم أقبل إلی المدینهٔ مهاجرا قال أبو سـعید و قیل انه أسـلم یوم بـدر فاسـتقبل النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم یوم الفتـح بالأبواء و کان معه حین فتح مکهٔ و به ختمت الهجرهٔ. و قال أبو عمر أسـلم قبل فتح خیبر و کان یکتم اسلامه و یسره ما یفتح اللّه علی المسلمین و أظهر إسلامه یوم فتح مکهٔ و شهد حنینا و الطائف و تبوک و یقال إن اسـلامه کان قبل بدر و کان یکتب بأخبار المشـرکین إلی رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم و کان المسـلمون بمکـهٔ یثقون به و کان یحب القدوم علی رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم فکتب إلی رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم إن مقامک بمکهٔ خیر لک. و عن شـرحبیل بن سـعد قال لما بشـر أبو رافع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم باسلام العباس بن عبد المطلب أعتقه.

خرجه أبو القاسم السهمی فی الفضائل.

(أذکار تتضمن نبذا من فضائله رضی اللّه عنه)

اشارهٔ

قال أبو عمرو كان النبيّ صلى اللّه عليه و سلم يكرم العباس بعد اسلامه و يعظمه و يقول هذا عمى صنو «۱» أبى. و كان العباس جوادا مطعما وصولا للرحم ذا رأى حسن و دعوة مرجوة.

(۱) الصنو: المثل، يريد أن أصل العباس و أصل أبى واحد.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۹۲

(ذكر ما جاء من تعظيم النبيّ صلى اللّه عليه و سلم له و لطفه به)

عن هشام بن عروة عن أبيه أن عائشة قالت يا ابن أخى لقد رأيت من تعظيم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عمه العباس أمرا عجبا. خرجه البغوى فى معجمه. و عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان النبيّ صلى اللّه عليه و سلم إذا جلس جلس أبو بكر عن يمينه و عمر عن يساره و عثمان بين يديه و كان كاتب سر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فاذا جاء العباس تنحى له أبو بكر رضى اللّه عنهم عن مكانه فجلس فيه. خرجه أبو القاسم السهمى فى الفضائل. قال ابن إسحاق اجتمع عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى مرضه نساء من نسائه أم سلمة و ميمونة من نساء المسلمين فيهن أسماء بنت عميس و عنده عمه العباس فأجمعوا أن يلدّوه «۱» و قال العباس لألدنه قال فلدوه فلما أفاق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال من صنع هذا بى قالوا يا رسول اللّه عمك قال هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الارض و أشار إلى أرض الحبشة قال و لم فعلتم ذلك قال العباس رضى اللّه عنه خشينا يا رسول اللّه أن يكون بك ذات الجنب فقال إن ذلك لداء ما كان اللّه ليعذبنى به لا يبقى فى البيت أحد إلا لدّ إلا عمى و لقد لدت ميمونة و إنها لقائمة لقسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عقوبة لهم بما صنعوا، هكذا خرجه ابن إسحاق. و فى الصحيح أن العباس لم يحضرهم فلذلك لم يلد. و عن أنس ابن مالك قال كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أشد الناس لطفا بالعباس.
خرجه أبو القاسم فى الفضائل. و عن أبى زيد بن كريب مولى ابن عباس أنه قال إن كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ليحل العباس محل الوالد و الوالدة خاصة خص اللّه العباس من بين الناس.

(ذكر وصفه بالجود و الصلة)

عن سعد بن أبى وقاص قال بينما رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يجهز بعثا فى موضع بسوق النحاسين اليوم إذ طلع العباس بن عبد المطلب فقال النبيّ صلى اللّه عليه و سلم العباس عم نبيكم أجود قريش كفا و أوصلها. خرجه أبو حاتم و خرجه أبو القاسم

(۱) اللدود بالفتح من الادوية ما يسقاه المريض فى أحد شقى الفم.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۹۳

فى الفضائل و لفظه: هذا العباس عم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أجود الناس كفا و أحناه عليهم. و خرج عن ابن عباس أن النبيّ صلى اللّه عليه و سلم نظر إلى العباس مقبلا فقال هذا عمى أبو الخلفاء أجود قريش كفا و أجملها. و عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال جاء العباس يعود النبيّ صلى اللّه عليه و سلم فى مرضه فرفعه و أجلسه فى مجلسه على السرير و قال رحمك اللّه يا عم. خرجه السلفى فى المشيخة البغدادية.

(ذکر قول النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فیه إن عم الرجل صنو أبیه)

(و الزجر عن أذاه و الایذان بأنه من النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و النبیّ صلی اللّه علیه و سلم منه).
عن علی أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال لعمر رضی اللّه عنه أ ما علمت أن عم الرجل صنو أبیه و کان عمر رضی اللّه عنه کلمه فی صدقته. خرجه الترمذی و قال حدیث حسن. و عنه قال قلت لعمر أ ما تذکر حین شکوت العباس فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أ ما علمت أن عم الرجل صنو أبیه. و عن عطاء الخراسانی قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم العباس عمی و صنو أبی من آذاه فقد آذانی. خرجهما البغوی فی معجمه و خرج معناه أبو القاسم السمرقندی عن ابن عباس عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال ما بال رجال یؤذوننی فی عمی العباس إن عم الرجل صنو أبیه من آذی العباس فقد آذانی و من آذانی یوشک أن یکبه اللّه عز و جل علی منخریه فی نار جهنم اللهم استر العباس و ولده و ذریته من بعده من النار.
خرجه السمرقندی. و عن ابن عباس قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم العباس منی و أنا منه لا تؤذوا العباس فتؤذوننی من سب العباس فقد سبنی.
خرجه. البغوی فی معجمه. و عن المطلب بن ربیعة بن الحارث بن عبد المطلب أن العباس دخل علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و أنا عنده فقال ما أغضبک قال یا رسول اللّه ما لنا و لقریش إذا تلاقوا بینهم تلاقوا بوجوه مبشرة و اذا لقونا لقونا بغیر ذلک؟ قال فغضب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حتی احمر وجهه ثم قال و الذی نفسی بیده لا یدخل قلب رجل الایمان حتی یحبکم للّه و لرسوله ثم قال أیها الناس من آذی عمی فقد آذانی فانما عم الرجل صنو أبیه. خرجه الترمذی و قال
ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۹۴
حسن صحیح، و خرجه أحمد و قال بعد قوله حتی احمر وجهه و حتی استدر عرق بین عینیه و کان صلی اللّه علیه و سلم اذا غضب استدر فلما سری عنه قال و الذی نفسی بیده أو نفس محمد بیده لا یدخل و ذکر الحدیث، و فی بعض طرقه حتی یحبکم للّه و لرسوله. و خرج أبو حاتم منه أن عم الرجل صنو أبیه. و عن ابن عباس أن رجلا من الانصار وقع فی أب العباس و کان فی الجاهلیة فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا و اللّه لنلطمنه کما لطمه فلبسوا السلاح فبلغ ذلک رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فصعد المنبر فقال یا أیها الناس أی أهل الارض أکرم علی اللّه عز و جل قالوا أنت قال فان العباس منی و أنا منه لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحیاءنا فجاء القوم فقالوا یا رسول اللّه نعوذ باللّه من غضبک. خرجه احمد. و عنه قال تناول رجل من قریش بعض أمهات العباس فبلغ ذلک النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فغضب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم حتی استدر العرق بین عینیه ثم صعد المنبر فقال أیها الناس من آذی العباس فقد آذانی لا تؤذوا الاحیاء بسب الاموات. خرجه أبو القاسم السهمی فی الفضائل.

(ذکر أنه رضی اللّه عنه وصیه صلی اللّه علیه و سلم و وارثه)

عن ابن عباس قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم العباس عمی و وصیی و وارثی. خرجه النسائی فی معجمه.

(ذکر وصیته صلی اللّه علیه و سلم به)

عن علی رضی اللّه عنه أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال احفظونی فی العباس فانه عمی و صنو أبی.

(ذکر مباهاة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم به و شهادته له بالخیریة)

عن ابن عباس رضـی اللّه عنهما عن أمه أم الفضل قالت أتی العباس النبیّ صـلی اللّه علیه و سلم فلما رآه قام إلیه و قبل ما بین عینیه ثم أقعده عن یمینه ثم قال هذا عمی فمن شاء فلیباه بعمه قال العباس نعم القول یا رسول اللّه قال و لم لا أقول هذا یا عم أنت عمی و صنو أبی و بقیة آبائی و وارثی و خیر من أخلف من أهلی.

خرجه أبو القاسم السهمی فی الفضائل.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۹۵

(ذکر أن اللّه عز و جل باهی بالعباس حملة العرش)

عن ابن عباس رضی اللّه عنهما أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم صف المهاجرین و الانصار صفین ثم أخذ بید علی و العباس رضی اللّه عنهما فمر بین الصـفین فضـحک رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم فقال رجل من قریش ضحکت یا رسول اللّه فداک أبی و أمی قال هبط الیّ جبریل علیه السلام بأن اللّه عز و جل باهی بالمهاجرین و الانصار أهل السموات العلی و باهی بی و بک یا علی و بک یا عباس حملة العرش. خرجه أبو القاسم السهمی فی الفضائل.

(ذکر دعائه صلی اللّه علیه و سلم للعباس رضی اللّه عنه و لولده و تجلیلهم بکساء)

تقدم طرف من الدعاء فی ذکر عم الرجل صـنو أبیه. و عن ابن عباس أن النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم قال للعباس اذا کان غداة الاثنین فائتنی أنت و ولـدک حتی أدعو بـدعوة ینفعک اللّه بها و ولـدک فغـدا و غدونا فألبسـنا کساء ثم قال اللهم اغفر للعباس و ولده مغفرة ظاهرة و باطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه فی ولده.

خرجه الترمذی و قال حسن غریب، و خرجه ابن السـمان و قال کساء له. و عن أبی أسید الساعدی قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم للعباس بن عبـد المطلب یا أبا الفضل لا ترم من منزلک أنت و بنوک غدا حتی آتیکم فان لی فیکم حاجة قال فانتظروه حتی جاء بعد ما أضحی النهار فدخل علیهم فقال السلام علیکم فقالوا و علیک السلام و رحمة اللّه و برکاته قال کیف أصبحتم قالوا بخیر نحمد اللّه تعالی فکیف أصـبحت بأبینا و أمنا أنت یا رسول اللّه قال أصـبحت بخیر أحمد اللّه تعالی فقال تقدموا تقاربوا یزحف بعضـکم الی بعض حتی اذا مکنوه اشـتمل علیهم بملاءته ثم قـال یـا رب هـذا عمی و صـنو أبی و هؤلاء أهل بیتی فاسترهم من النار کستری اياهم بملاءتی هذه قال فأمنت أسکفة الباب و حوائط البیت فقالت آمین آمین آمین. خرجه أبو القاسم السهمی و ابن ناصر السلامی، و رواه ابن غیلان. (شرح):

لا ترم: لا تزل و لا تبرح، أسکفة الباب عتبته العلیا. و عن عبد اللّه بن الغسیل قال کنت مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فمر بالعباس فقال یا عم اتبعنی ببنیک

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۹۶

فقال له أبو الهیثم بن عتبـة بن أبی لهب یا عم انتظرنی حتی أجیئک فلم یأته فانطلق بسـتة من بنیه الفضل و عبد اللّه و عبید اللّه و قثم و معبد و عبد الرحمن قال فأدخلهم النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم و غطاهم بشملة له سوداء مخططة بحمرة و قال اللهم إن هؤلاء أهل بیتی و عترتی فاسترهم من النار کما سترتهم بهذه الشـملة «۱» قال فما بقی فی البیت مـدرة «۲» و لا باب إلا أمن. خرجه ابن السـری. و عن

سهل بن سعد قال كنا مع النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى سفرهٔ فقام يغتسل فقام العباس يستره فقال النبىّ صلى اللّه عليه و سلم اللهم استر العباس و ولده من النار. و عن أبى هريرهٔ قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم اللهم اغفر للعباس و لولد العباس و لمن أحبهم. خرجه ابن عبد الباقى.

(ذكر أمره صلى اللّه عليه و سلم بسؤال العافيهٔ)

عن العباس قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يا عم رسول اللّه سل اللّه العفو و المعافاهٔ فى الدنيا و الآخرهٔ. أخرجه البغوى فى معجمه.

(ذكر حثه صلى اللّه عليه و سلم على صلاهٔ التسبيح)

عن أبى رافع قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم للعباس يا عم أ لا أصلك أ لا أحبوك أ لا أنفعك قال بلى يا رسول اللّه قال يا عم صلّ أربع ركعات تقرأ فى كل ركعهٔ بفاتحهٔ الكتاب و سورهٔ فاذا انقضت القراءهٔ فقل اللّه أكبر و الحمد للّه و سبحان اللّه خمس عشرهٔ مرهٔ قبل أن تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا قبل أن تقوم فذلك خمس و سبعون فى كل ركعهٔ و هى ثلاثمائهٔ تسبيحهٔ فى أربع ركعات و لو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها اللّه لك قال يا رسول اللّه و من يستطيع أن يقولها فى كل يوم قال ان لم تستطع أن تقولها فى كل يوم فقلها فى كل جمعهٔ فان لم تستطع أن تقولها فى كل جمعهٔ فقلها فى كل شهر فلم يزل يقول له حتى قال فقلها فى كل سنهٔ. خرجه الترمذى و أبو داود.

---

(۱) الشملهٔ: كساء يتغطى به و يتلفف فيه.

(۲) المدر الطين المتماسك.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۱۹۷

(ذكر تبشير النبىّ صلى اللّه عليه و سلم العباس) بأن له من اللّه حتى يرضى و أنه لا يعذب بالنار و لا أحد من ولده

عن أبى رافع أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال للعباس لك يا عم من اللّه حتى ترضى. خرجه البغوى. و عن ابن عباس ان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال لى و للعباس أ لا أبشرك يا عم قال بلى بأبى أنت و أمى فقال صلى اللّه عليه و سلم إن لك من اللّه يعنى حتى ترضى و بعد الرضا. و عنه قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يا عباس إن اللّه عز و جل غير معذبك و لا أحد من ولدك. أخرجهما أبو القاسم السهمى فى الفضائل.

(ذكر منزله رضى اللّه عنه فى الجنهٔ)

عن ابن عمر قال قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «إن اللّه اتخذنى خليلا كما اتخذ إبراهيم و إن منزلى فى الجنهٔ تجاه منزل إبراهيم عليه السلام و منزل العباس بين منزلى و منزل ابراهيم مؤمن بين خليلين» خرجه أبو القاسم السهمى و خرجه ابن شاهين و قال بعد قوله

کما اتخذ اللّه إبراهیم خلیلا۔ و منزلی و منزل إبراهیم فی الجنة تجاهین و العباس بن عبد المطلب مؤمن بین خلیلین. و عن أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم دعا العباس و قال أی عم منزلی و منزلک فی الجنة. أخرجه السهمی فی الفضائل. و عن ابن عبد عباس قال قال لی العباس لما انصرفت من بیعة الشجرة فرأیت من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أکثر مما کنت أری منه من البشر و الاعظام فلما مضت أیام قال أ لا أبشرک یا عم قلت بلی بأبی أنت و أمی یا رسول اللّه قال إن اللّه عز و جل بنی لإبراهیم خلیله قصرا من یاقوتة خضراء فی الجنة و بنی لی قصرا من یاقوتة بیضاء و بنی لک قصرا من یاقوتة حمراء فأنت بین حبیب و خلیل. حدیث حسن.

ذکر ملازمة العباس رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم آخذا بلجام بغلته یوم حنین

عن کثیر بن العباس عن أبیه قال شهدت مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یوم حنین فلقد رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و ما معه إلا أنا و أبو سفیان بن الحارث بن عبد المطلب فلزمنا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فلم نفارقه و هو علی

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۹۸

بغلة شهباء- و ربما قال بیضاء- أهداها له فروة بن نفاثة الخزامی فلما التقی المسلمون و الکفار ولی المسلمون مدبرین و طفق رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یرکض علی بغلته قبل الکفار قال العباس و أنا آخذ بلجام بغلة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أکفها و هو لا یألو مسرعا نحو المشرکین و أبو سفیان بن الحارث آخذ بغرز رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یا عباس ناد یا أصحاب السمرة و کنت رجلا صیتا فقلت بأعلی صوتی یا أصحاب السمرة فو اللّه لکأن عطفتهم حین سمعوا صوتی عطفة البقر علی أولادها یقولون یا لبیک یا لبیک و أقبل المسلمون فاقتتلوا هم و الکفار فنادت الانصار یا معشر الانصار ثم قصرت الدعاوی علی بنی الحارث ابن الخزرج قال فنظرت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هو علی بغلته کالمتطاول علیها إلی قتالهم ثم قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم هذا حین حمی الوطیس ثم أخذ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حصیات فرمی بهن وجوه الکفار قال انهزموا و رب الکعبة انهزموا و رب الکعبة قال فذهبت أنظر فاذا القتال علی هیئته فیما أری فو اللّه ما هو إلا أن رماهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بحصیاته فما أری حدهم الا کلیلا و أمرهم إلا مدبرا حتی هزمهم اللّه عز و جل قال و کأنی أنظر إلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یرکض قبلهم علی بغلته. خرجه أبو حاتم. (شرح):

الغرز رکاب الرجل من جلد فان کان من خشب أو حدید فهو رکاب. و الوطیس التنور یقال حمی الوطیس اذا اشتدت الحرب. قال أبو عمر انهزم الناس یوم حنین غیر العباس و عمر و علی و أبی سفیان بن الحرث و قیل غیر سبعة من أهل بیته قال ابن إسحاق و هم علی و العباس و ابنه أبو الفضل و أبو سفیان بن الحارث و ابنه جعفر و ربیعة بن الحارث و أسامة بن زید و ثامنهم أیمن بن عبید، و جعل غیر ابن إسحاق عمر بن الخطاب مکان أبی سفیان و الصحیح أبا سفیان کان یومئذ معهم لم یختلف فیه و وقع الخلف فی عمر.

(ذکر استسقاء الصحابة رضی اللّه عنهم بالعباس رضی اللّه عنه)

عن أنس بن مالک أنهم کانوا اذا قحطوا علی عهد عمر خرج بالعباس فاستسقی

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۱۹۹

به و قال اللهم إنا کنا نتوسل بنبینا اذا قحطنا فتسقینا و إنا نتوسل إلیک بعم نبینا فاسقنا. خرجه البخاری، و فی روایة نتوجه مکان نتوسل. و عن ابن عمر أن عمر خطب الناس و قال أیها الناس ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم کان یری للعباس ما یری الولد لوالده

یعظمه و یفخمه و یبر قسمه فاقتدوا أیها الناس برسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی عمه العباس و اتخذوه وسیلهٔ إلی اللّه عز و جل فیما نزل بکم. حدیث حسن صحیح تفرد به الزبیر بن بکار. خرجه الحافظ الدمشقی. قال أبو عمر أجدبت الارض «۱» علی عهد عمر إجدابا شدیدا سنهٔ سبع عشرهٔ فقال کعب یا أمیر المؤمنین إن بنی إسرائیل کانوا اذا أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبهٔ أنبیائهم فقال عمر هذا عم النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و صنو أبیه و سید بنی هاشم فمشی إلیه عمر فشکا إلیه ما فیه الناس ثم صعد المنبر و معه العباس و قال اللهم إنا قد توجهنا إلیک بعم نبینا صنو أبیه فاسقنا الغیث و لا تجعلنا من القانطین قال عمر یا أبا الفضل قم فادفع فقام العباس فقال بعد حمد اللّه و ثناء علیه اللهم إن عندک سحابا و عندک ماء فانشر السحاب و أنزل الماء منه علینا و اشدد به الاصل و أطل به الزرع و أدرّ به الضرع اللهم إنک لم تنزل بلاء إلا بذنب و لم تکشفه إلا بتوبهٔ و قد توجه القوم بی إلیک فاسقنا الغیث اللهم شفعنا فی أنفسنا و أهلنا اللهم إنا شفعنا عما لا ینطق من بهائمنا و أنعامنا اللهم اسقنا سقیا نافعا طبقا سحا عاما اللهم لا نرجو إلا إیاک و لا ندعو غیرک و لا نرغب إلا إلیک اللهم إلیک نشکو جوع کل جائع و عری کل عار و خوف کل خائف و ضعف کل ضعیف فی دعاء طویل، و کل هذه الالفاظ لم تجیء فی حدیث واحد و إنما فی أحادیث متفرقهٔ جمعت و اختصرت، و فی بعض الطرق فسقوا و الحمد للّه، و فی بعضها فأرخت السماء عز إلیها «۲» فجاءت بأمثال الجبال حتی استوت الحفر و الاکام و اخضرت الارض و عاش الناس فقال عمر هذا و اللّه الوسیلهٔ إلی اللّه و المکان منه. و عن ابن عمر قال استسقی عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه عام الرمادهٔ بالعباس و قال اللهم هذا عم نبیک صلی اللّه علیه و سلم نتوجه به

---

(۱) أی یبست و محلت لانقطاع المطر عنها.

(۲) العزالی: أفواه القرب.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۰۰

إلیک فاسقنا قال فما برحوا حتی سقاهم اللّه تعالی. خرجه إبراهیم بن عبد الصمد الهاشمی. (شرح): عام الرمادهٔ کان عام جدب و قحط علی عهد عمر، و سمی بذلک من رمده و أرمده اذا أهلکه و صیره کالرماد و أرمد اذا هلک بالرمد و الرمادهٔ الهلاک، و قیل سمی بذلک لأن الجدب صیر ألوانهم کلون الرماد. قال أبو عمر و روینا من وجوه عن عمر أنه خرج یستسقی و خرج معه العباس فقال اللهم إنا نتقرب إلیک بعم نبیک و نستسقی به فاحفظ فیه نبیک کما حفظت الغلامین لصلاح أبیهما و أتیناک مستغفرین و مستشفعین ثم أقبل علی الناس و قال (اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفَّاراً) إلی قوله تعالی (وَ یَجْعَلْ لَکُمْ أَنْهاراً) ثم قام العباس و عیناه تنضحان ثم قال اللهم أنت الراعی لا تهمل الضالهٔ و لا تدع الکسیر بدار مضیعهٔ فقد تضرع الصغیر ورق الکبیر و ارتفعت الشکوی و أنت تعلم السر و أخفی أغثهم بغیاثک من قبل أن یقنطوا فیهلکوا فانه لا ییئس من روح اللّه إلا القوم الکافرون فنشأت طریرهٔ «۱» من سحاب فقال الناس ترون ترون ثم تلاءمت ثم هرت و درت فو اللّه ما برحوا حتی اعتلقوا الحداء و قطعوا المیاذر. و طفق الناس بالعباس یمسحون أرکانه و یقولون هنیئا لک ساقی المؤمنین.

(ذکر تعظیم الصحابهٔ العباس رضی اللّه عنهم أجمعین)

قال ابن شهاب کان أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یعرفون للعباس فضله فیقدمونه و یشاورونه و یأخذون برأیه. و عن أبی الزناد عن أبیه أن العباس ابن عبد المطلب لم یمر بعمر و عثمان و هما راکبان إلا نزلا حتی یجوز العباس إجلالا و یقولون عم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. خرجه أبو عمر.

(ذکر شفقهٔ العباس علی أهل الاسلام) فی الجاهلیهٔ و الاسلام و حرمته فی قریش

عن ابن عباس قال أ لا أخبرکم باسلام أبی ذر قال قلنا بلی قال قال أبو ذر کنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج بمکهٔ یزعم أنه نبی

---

(۱) الطریرهٔ: تصغیر الطرهٔ و هی قطعهٔ من السحاب تبدو من الافق مستطیلهٔ.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۰۱

فقلت لأخی انطلق إلی هـذا الرجل کلمه و ائتنی بخبره فانطلق فلقیه ثم رجع فقلت ما عنـدک فقال و اللّه لقد رأیت رجلا یأمر بالخیر و ینهی عن الشـر فقلت له لم تشـفنی من الخبر فأخذت جرابا و عصا ثم أقبلت إلی مکهٔ و جعلت لأعرفه و أکره أن أسأل عنه فأشرب من مـاء زمزم و أکون فی المسـجد قـال فمر بی علی فقـال کـأن الرجل غریب قال قلت نعم قال فانطلق إلی المنزل فانطلقت معه لا یسألنی عن شـیء و لا أحدثه فلما أصبحت غدوت إلی المسجد لأسأل «۱» عنه و لیس أحـد یخبرنی عنه بشـیء قال فمر بی علی فقال أ ما آن للرجل أن یعرف منزله قال قلت لا قال فانطلق معی فـذهبت معه و لا یسأل أحـد منا صاحبه عن شـیء حتی إذا کان الثالث فعل به مثل ذلک فأقامه علی معه قال له أ لا تحـدثنی قال فقال ما أمرک و ما أقدمک هذه البلدهٔ قال قلت ان کتمت علیّ أخبرتک قال فانی أفعل قال قلت له بلغنا انه خرج هاهنا رجل یزعم انه نبی فأرسلت أخی لیکلمه فرجع و لم یشفنی من الخبر فأردت أن ألقاه فقال أما انک قد رشدت هذا وجهی إلیه فاتبعنی أدخل حیث أدخل فانی ان رأیت أحدا أخافه علیک قمت إلی الحائط کأنی أصـلح نعلی و امض أنت فمضی و مضیت معه حتی دخل و دخلت معه إلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فقلت له اعرض علیّ الاسلام فعرضه فأسلمت فقال لی یا أبا ذر اکتم هـذا الامر و ارجع إلی بلدک فاذا بلغک ظهورنا فأقبل فقلت و الذی بعثک بالحق نبیا لأصـرخن بها بین أظهرهم فجاء إلی المسـجد و قریش فیه فقـال یـا معشـر قریش إنی أشـهد أن لاـ إله إلاـ اللّه و أن محمـدا رسول اللّه فقالوا قوموا إلی هـذا الصابی فقاموا فضـربت حتی لاـموت فـأدرکنی العبـاس فأکب علی ثم أقبل علیهم فقال ویلکم تقتلون رجلا من غفار و متجرکم و ممرکم علی غفار فأقلعوا عنی فلما أصبحت من الغد فغدوت فقلت مثل ما قلت بالأمس فقالوا قوموا إلی هذا الصابی فصنع بی مثل ما صنع بالأمس و قال فکان هذا أول إسلام أبی ذر. أخرجاه و اللفظ للبخاری. (شرح): انی و ان بمعنی أی حان وقته.

---

(۱) فی نسخهٔ «لا سالت» و هو تخریف.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۰۲

ذکر احترام عثمان و علی العباس و امتثالهما أمره و قبولهما إشارته

عن صهیب مولی العباس بن عبد المطلب قال أرسلنی العباس إلی عثمان بن عفان أدعوه فأتیته و هو یغدی الناس فغداهم ثم جاء فقال أفلـح الوجه أبا الفضل قال العباس و وجهک قال ما هو إلا أن غـدیت الناس ثم أتیتک فقال أذکرک اللّه یا أمیر المؤمنین فی علی ابن عمـک و ابن عمتک و أخیک فی دینک و صاحبک مع رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم و صـهرک بلغنی أنک تریـد أن تقوم به و بأصحابه فاعفنی من ذلک فقال عثمان ان أول ما أجیبک به انی قد شفعتک و ان علیا لو شاء ما کان أحد دونه و لکنه أبی إلا رأیه ثم انطلق فأرسـلنی إلی علی فأتاه فقال إن عثمان ابن عمک و ابن عمتک و أخوک فی دینک و صاحبک مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و ولی بیعتک فقال علی لو أمرتنی أن أخرج من داری لفعلت. خرجه سعد بن نصر المخزومی.

(ذكر بر علي به و دعائه له رضى اللّه عنهما)

عن ابن عباس قال اعتل أبی العباس فعاده علی فوجدنی أضبط رجلیه فأخذهما من یدی و جلس موضعی و قال أنا أحق بعمی منک ان کان اللّه عز و جل قد توفی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و عمی حمزة و أخی جعفرا فقد أبقی لی العباس عم الرجل صنو أبیه و بره به کبره بأبیه اللهم هب لعمی عافیتک و ارفع له درجة و اجعله عندک فی علیین. خرجه الحافظ السلفی فی مشیخته.

(ذکر عطاء النبیّ صلی اللّه علیه و سلم العباس السقایة)

عن ابن عباس قال لما قدم النبیّ صلی اللّه علیه و سلم مکة قال له العباس ادفع لی مفاتیح البیت فقال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لا بل أنا أعطیکم شیئا لا یرزأکم و لا ترزءوا به. خرجه ابن مخلد.

(ذکر رخصة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم) له بترک المبیت بمنی لأجل السقایة إیثارا لنفع المسلمین

عن ابن عمر رضی اللّه عنهما أن العباس استأذن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۰۳

قال إن اللّه حرم مکة لا یختلی خلاها و لا یعضد شجرها و لا ینفر صیدها فقال العباس إلا الاذخر یا رسول اللّه فانه لقینهم و لبیوتهم فقال إلا الاذخر. أخرجاه. (شرح): القین الحداد و الصائغ و استدل بعضهم بهذا علی انه صلی اللّه علیه و سلم یشرع فی الدین باجتهاده و لا دلیل فیه إذ یجوز أن یکون أوحی إلیه هذا التشریع معذوقا بهذا السبب أو یکون أوحی إلیه صلی اللّه علیه و سلم فی تلک الحالة و لا بعد فی ذلک و القدرة صالحة له.

(ذکر ثناء عبد اللّه بن عباس علی أبیه العباس رضی اللّه عنهما)

عن ابن عباس و قد سئل عنه قیل له ما تقول فی الشیخ العباس بن عبد المطلب فقال و ما عسیت أن أقول فیه رحمة اللّه علی أبی الفضل عم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و قرة عین نبی اللّه و سید الاعمام حوی أخلاق آبائه الاجواد و خلا مع أجداده مهذب الامداد یتبع رأیه کل مهذب صندید و یتجنب رأیه کل مخالف عنید و کیف لا یکون کذلک و قد ساسه خیر من دب وهب و أفضل من مشی و رکب قیل فیمن قلت ذا قال فی صاحب الکوثر و المقام الاکبر و التاج الانور و الاکلیل الأحمر المشرق بالنور الطاهر القلب التقی اللسان صاحب الاجنحة الاربعة المکللة بنور الرحمن المنسوجة بالعبقری و الارجوان خلیل جبریل و صفی رب العالمین صاحب الحوض و الشفاعة محمد صلی اللّه علیه و سلم. خرجه الهاشمی. (شرح): العبقری منسوب إلی عبقری و قد قیل انه فی الأصل قریة یسکنها الجن فکلما رؤی شیء غریب یصعب عمله أو شیء عظیم نسب إلیها و قیل هو الدیباج و الارجوان شجر له نور أحمر فکل لون هو یشبهه فهو أرجوان و قیل هو الصبغ الأحمر و الذکر و الأنثی فیه سواء یقال له ثوب أرجوان و قطیفة أرجوان.

(ذکر فراسته رضی اللّه عنه)

عن ابن عباس أن العباس قال لعلی فی مرض النبیّ صلی اللّه علیه و سلم الذی مات فیه أنت و اللّه بعد ثلاث عبد العصا و انی و اللّه لأری رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم سوف یتوفی من وجعه هذا لأنی أعرف وجوه بنی عبد المطلب عند الموت اذهب بنا إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فلنسألنه فیمن هذا الامر بعده ان

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۰۴

کان فینا علمنا و ان کان فی غیرنا علمناه فأوصی بنا فقال أما و اللّه لئن سألناها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فمنعناها لا یعطیناها الناس بعد و انی و اللّه لا أسألها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. خرجه البخاری. و عنه قال قال العباس إنی أعلم ما بقاء رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فینا إلا قلیلا قال فأتاه فقال یا رسول اللّه لو اتخذت مکانا تکلم الناس منه قال بل اصبر علیهم ینازعونی ردائی و یطؤون عنقی و یصیبنی غبارهم حتی یکون اللّه هو الذی یریحنی منهم. حدیث حسن صحیح و یصلح فی ذکر شفقته علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. و عن علی أن العباس قال له إنی و اللّه لا- أری رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یستفیق من وجعه هذا إنی لأعرف وجوه بنی عبد المطلب عند الموت.

(ذکر رئاسته)

عن ابن عباس قال قال لی العباس یا بنی إن أمیر المؤمنین یعنی عمر یدعوک و یقدمک و یستشیرک فاحفظ عنی ثلاث خصال لا یجربن علیک کذبة و لا- تفش له سرا و لا- تغتابن عنده أحدا قال فقلت لابن عباس یا أبا عباس کل واحدة خیر من ألف قال کل واحدة خیر من عشرة آلاف. خرجه أبو محمد بن السقاء.

(ذکر صدقته بداره علی مسجد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لیوسعه بها)

عن کعب قال کان للعباس دار فلما أراد عمر أن یوسع المسجد طلبها من العباس فقال قد جعلتها صدقة منی علی مسجد المسلمین. حدیث حسن.

(ذکر عتقه)

عن مجاهد قال أعتق العباس بن عبد المطلب سبعین عبدا. خرجه ابن الضحاک.

(ذکر آی نزلت فیه)

عن السدی قال فی قوله تعالی (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِیَ مِنَ الرِّبا) نزلت فی العباس و خالد و کانا شریکین فی الجاهلیة فکانا یسلفان فی الربا فجاء الاسلام و لهما أموال عظیمة فی الربا فلما نزلت قال رسول اللّه صلی اللّه علیه

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۰۵

و سلم و ربا الجاهلیة موضوع و أول ربا أضع ربا العباس بن عبد المطلب. ذکره الواحدی و أبو الفرج. و عن عطیة العوفی فی قوله تعالی (لا- یَنْهاکُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِینَ لَمْ یُقاتِلُوکُمْ فِی الدِّینِ) الآیة نزلت فی جماعة من بنی هاشم منهم العباس بن عبد المطلب، و قیل

نزلت فی أسماء بنت أبی بکر قدمت علیها أمها المدینة فلم تنزلها. و لم تقبل هدیتها فسألت عائشة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فنزلت الآیة فأمرها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بانزالها و قبول هدیتها. خرجه أبو الفرج.

و عن الهیثم بن معاویة قال للعباس عدة فی کتاب اللّه لیست لغیره وعده اللّه إیاها فهی تقرأ إلی یوم القیامة تکون له و لولده من بعده قال اللّه تعالی (إِنْ یَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً یُؤْتِکُمْ خَیْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ) فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم للعباس وفیت فوفی اللّه عز و جل لک. أخرجه ابن البختری.

ذکر ما جاء فی ان الخلافة فی ولده

عن العباس بن عبد المطلب رضی اللّه عنه قال کنت عند النبیّ صلی اللّه علیه و سلم ذات لیلة فقال انظر هل تری فی السماء نجما قلت نعم قال ما تری قلت الثریا قال أما انه یلی هذه الأمة بعددها من صلبک اثنان فی فتنة. خرجه أحمد. و عن ابن عباس قال خرج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی المسجد فوجد العباس بن عبد المطلب ساجدا فوقف حتی رفع رأسه فلما انفتل من صلاته قال صلی اللّه علیه و سلم أ لا أبشرک یا عم قلت بلی بأبی أنت و أمی فقال صلی اللّه علیه و سلم إن من ذریتک الأصفیاء و من عترتک الخلفاء. و عن أبی هریرة أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال للعباس فیکم النبوة و المملکة. و عن ابن عباس عن أبیه أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم نظر إلیه مقبلا- فقال هذا عمی أبو الخلفاء أجود قریش کفا و أجملها و إن من ولده السفاح و المنصور و المهدی. خرجهن الحافظ أبو القاسم السهمی. و عن عقبة بن عامر الجهنی قال رأیت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم آخذا بید العباس ثم قال یا عباس إنه لا یکون نبوة إلا و کانت بعدها خلافة و سیلی من ولدک فی آخر الزمان سبعة عشر منهم السفاح و منهم المنصور و منهم المهدی و منهم الجموح

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۰۶

و منهم العاقب و منهم الراهن من ولدک و ویل لأمتی منه کیف یهلکها و یذهب بأمرها. و عن ابن عباس قال أقبل العباس یوما علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فنظر إلیه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ثم أقبل إلی أبی بکر فقال یا أبا بکر هذا العباس قد أقبل و علیه ثیاب بیض و سیلبس ولده من بعده السواد و یتملک منهم اثنا عشر رجلا- یعنی ملکا- و لا ینازع فیه. خرجهما ابن حبان و الملا فی سیرته. و عن جابر بن عبد اللّه قال سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول لیکونن فی ولده یعنی العباس ملوک یکونون أمراء أمتی یعز اللّه بهم الدین. قال الحافظ أبو الحسن الدارقطنی هذا حدیث غریب من حدیث عمرو بن دینار عن جابر خرجه الاصفهانی.

ذکر ما جاء أن المهدی من ولده

تقدم آنفا أیضا فی الذکر قبله حدیث یتضمنه عن ابن عباس أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال للعباس منک المهدی فی آخر الزمان به ینتشر الهدی و به تطفأ نیران الضلالات إن اللّه عز و جل فتح بنا هذا الامر و بذریتک یختم. و عن عثمان رضی اللّه عنه قال سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول المهدی من ولد العباس عمی. و عن عبد الصمد بن علی عن أبیه عن جده قال کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم راکبا إذ التفت فرأی العباس فقال یا عباس فقال لبیک یا رسول اللّه قال یا عم النبیّ قال لبیک یا رسول اللّه قال إن اللّه عز و جل ابتدأ الاسلام بی و سیختمه بغلام من ولدک و هو الذی یتقدم عیسی بن مریم. و عن أبی هریرة قال خرج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی المسجد فتلقاه العباس فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أ لا أبشرک یا أبا الفضل فقال

بلی یا رسول اللّه فقال إن اللّه تعالی افتتح بی هذا الامر و بذریتک یختمه. خرجهن الحافظ أبو القاسم السهمی.

ذکر وفاته و ما یتعلق بها

توفی رضی اللّه عنه فی خلافة عثمان قبل مقتله بسنتین بالمدینة یوم الجمعة لاثنتی عشرة- و قیل لاربع عشرة و لم یذکر صاحب الصفوة غیره- خلت من رجب و قیل من رمضان سنة اثنتین و قیل ثلاث و ثلاثین و هو ابن ثمان و ثمانین سنة و قیل سبع

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۰۷

و ثمانین أدرک منها فی الاسلام اثنتین و ثلاثین سنة. و صلی علیه عثمان و دفن فی البقیع و دخل فی قبره ابنه عبد اللّه.

ذکر ولده

و کان له من الولد تسعة و من الاناث ثلاث: الفضل و عبد اللّه و عبید اللّه و عبد الرحمن و قثم و معبد و أم حبیب أمهم أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حرب الهلالیة، و تمام و کثیر ابنا العباس لأم ولد و الحارث أمه هزلیة و أمینة و أمّ کلثوم وصفیة لأمهات أولاد. قال هشام بن الکلبی: و صبیح و مسهر ابنا العباس، و لم یتابع علی ذلک، و قال ابراهیم المزنی: و لبابة و أمینة. ذکر ذلک کله الدارقطنی فی کتاب الاخوة و الأخوات و تابعه غیره علی أکثره.

(الباب الثالث) فی مناقب أولاد الأعمام و فی هذا الباب أبواب

الباب الاول فی ذکر أولاد ابی طالب

اشارة

و جملة أولاد أبی طالب ستة أربعة ذکور و ابنتان و الذکور طالب و مات کافرا و هو أکبر ولد أبی طالب و به کان یکنی، و عقیل و جعفر و علی و أم هانئ و جمانة أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، و کان علی أصغرهم کان جعفر أسن منه بعشر سنین و عقیل أسن من جعفر بعشر سنین و طالب أسن من عقیل بعشر سنین. ذکره ابن قتیبة و أبو سعید و أبو عمر. و قد تقدم ذکر مناقب علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه و لنذکر مناقب من بقی منهم و نفرد کلا منهم بفصل:

الفصل الاول

اشارة

فی ذکر جعفر بن أبی طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشی الهاشمی

و قد تقدم ذکر أمه یکنی أبا عبد اللّه.

أسلم قدیما و هاجر الحبشة للهجرة الثانیة و معه زوجته أسماء بنت عمیس و ولدت له ثمة بنیه عبد اللّه و محمدا و عونا فلم یزل هنالک حتی قدم علی النبیّ صلی اللّه علیه

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۰۸

و سلم و هو بخيبر سنة سبع فحصلت له الهجرتان رضى اللّه عنه.

ذكر جواره فى ارض الحبشة و ما جرى له مع النجاشى

قال بعث عمرو بن العاص و عمارة بن الوليد بهدية من أبى سفيان الى النجاشى فقالوا له و نحن عنده قد صار إليك ناس من سفلتنا و سفهائنا فادفعهم إلينا قال لا حتى أسمع كلامهم قال فبعث إلينا فقال ما يقول هؤلاء قال قلنا هؤلاء قوم يعبدون الاوثان و ان اللّه عز و جل بعث إلينا رسولا فآمنا به و صدقناه قال فقال لهم النجاشى أ عبيدهم لكم قالوا لا قال فلكم عليهم دين قالوا لا قال فخلوا سبيلهم قال فخرجنا من عنده فقال عمرو بن العاص ان هؤلاء يقولون فى عيسى بن مريم غير ما تقول قال ان لم يقولوا فى عيسى مثل قولى لم أدعهم فى أرضى ساعة من نهار فأرسل إلينا فكانت الدعوة الثانية أشد علينا من الاولى قال ما يقول صاحبكم فى عيسى بن مريم قال قلنا يقول هو روح اللّه و كلمته ألقاها الى عذراء بتول قال فأرسل فقال أدع لى فلانا القس و فلانا الراهب و أتاه أناس منهم قال فقال ما تقولون فى عيسى بن مريم قالوا أنت أعلمنا بما نقول فقال النجاشى و أخذ شيئا من الارض ما عدا عيسى ما قال هؤلاء بمثل هذا قال لهم أ يؤذيكم أحد قالوا نعم فأمر مناديا فنادى من آذى أحدا منهم فاغرموه أربعة دراهم ثم قال أ يكفيكم قلنا لا قال فأضعفوها قال فلما هاجر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و خرج الى المدينة و ظهر بها أتيناه فقلنا ان صاحبنا قد خرج الى المدينة و ظهر بها و قتل الذين كنا حدثناك عنهم و قد أردنا الرحيل فزودنا فحملنا و زودنا ثم قال أخبر صاحبك بما صنعت إليكم و هذا صاحبى معك و أنا أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه و قل له يستغفر لى قال جعفر فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقانى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فاعتنقنى ثم قال ما أدرى أ بفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر و وافق ذلك فتح خيبر ثم جلس فقام رسول النجاشى فقال هذا جعفر فاسأله ما صنع به صاحبنا فقال نعم فعل بنا و حملنا و زودنا و شهد أن لا إله إلا اللّه و أنك رسول اللّه و قال قل له يستغفر لى فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فتوضأ ثم دعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشى فقال المسلمون آمين قال جعفر فقلت للرسول

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۰۹

انطلق و أخبر صاحبك بما قد رأيت من النبىّ صلى اللّه عليه و سلم. خرجه المخلص الذهبى و البغوى. و عن أم سلمة قالت لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشى أمنا على ديننا و عبدنا اللّه لا نؤذى فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا أن يبعثوا إلى النجاشى هدايا مما يستظرف من متاع مكة «۱» فجمعوا له أدما كثيرا و لم يتركوا من بطارقته بطريقا إلا أهدوا إليه هدية ثم بعثوا بذلك عبد اللّه بن ربيعة المخزومى و عمرو بن العاص و قالوا لهما ادفعوا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا النجاشى بهداياه ثم سلوه أن يسلمهم إليكم قبل أن يكلمهم قال فخرجا فقدما على النجاشى فدفعا إلى كل بطريق هديته و قالا إنه قد صبا إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم و لم يدخلوا فى دينكم و جاءوا بدين مبتدع و قد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم لنردهم إليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا و لا يكلمهم فقالوا نعم ثم قربا هداياهم إلى النجاشى فقبلها منهم ثم كلماه فقالا له أيها الملك انه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم و لم يدخلوا فى دينكم و جاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن و لا أنت و قد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم و أعمامهم و عشائرهم لتردهم إليهم فهم أعلم بما عابوا عليهم فقالت البطارقة بطارقته صدقوا فأسلمهم إليهم فغضب النجاشى و قال لاها اللّه إذن لا أسلمهم إليهما و لا أكيد قوما جاورونى و نزلوا بلادى و اختارونى على من سواى حتى أدعوهم فأسألهم ما يقول هؤلاء فى أمرهم فان كان كما يقولون سلمتهم إليهما و إن كان على غير ذلك منعتهم منهما و أحسنت جوارهم ما جاورونى قال ثم أرسل إلى أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فدعاهم فلما أن جاءهم الرسول اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل إذا جئتموه قالوا نقول و اللّه ما علمناه و ما أمرنا به نبينا صلى اللّه عليه و سلم كائنا فى ذلك ما هو كائن فلما جاءوه و قد دعا النجاشى أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم و لم تدخلوا فى

دینی و لا دین من دین هذه الأمم قالت و کان الذی

(۱) زاد فی مجمع الزوائد «و کان أعجب ما یأتیه منها الادم» و زیادات أخری فی مواضع.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۱۰

یکلمه جعفر بن أبی طالب فقال له أیها الملک کنا قوما أهل جاهلیة نعبد الاصنام و نأکل المیتة و نأتی الفواحش و نقطع الارحام و نسیء الجوار یأکل القوی منا الضعیف فکنا علی ذلک حتی بعث اللّه إلینا رسولا منا نعرف نسبه و صدقه و أمانته و عفافه فدعانا الی اللّه عز و جل لنوحده و نعبده و نخلع ما کنا نعبد نحن و آباؤنا من دونه من الحجارة و الأوثان و أمرنا بصدق الحدیث و أداء الأمانة وصلة الرحم و حسن الجوار و الکف عن المحارم و الدماء و نهانا عن الفواحش و قول الزور و أکل مال الیتیم و قذف المحصنة و أمرنا أن نعبد اللّه لا نشرک به شیئا و أمر بالصلاة و الزکاة و الصیام فصدقناه و آمنا به فعبدنا اللّه عز و جل و لم نشرک به شیئا و حرمنا ما حرم علینا و حللنا ما أحل لنا فعدا علینا قومنا فعذبونا و فتنونا عن دیننا لیردونا إلی عبادة الأوثان و أن نستحل ما کنا نستحل من الخبائث فلما نهرونا فظلمونا و شقوا علینا و حالوا بیننا و بین دیننا خرجنا إلی بلدک و اخترناک علی من سواک و رغبنا فی جوارک و رجونا أن لا نظلم عندک أیها الملک قالت فقال النجاشی هل معک مما جاء به عن اللّه عز و جل شیء قال نعم قال فاقرأه علیّ فقرأ علیه صدرا من کهیعص فبکی و اللّه النجاشی حتی اخضل لحیته و بکت أساقفته حتی اخضلوا مصاحفهم ثم قال إن هذا و الذی جاء به موسی لیخرج من مشکاة واحدة انطلقوا فو اللّه لا أسلمهم إلیکم أبدا قالت فلما خرجنا من عنده قال عمرو بن العاص لآتینه غدا أعیبهم عنده بما أستأصل به خضراءهم فقال له عبد اللّه بن ربیعة و کان أتقی الرجلین لا تفعل فان لهم أرحاما قال لا و اللّه لأخبرنه انهم یزعمون أن عیسی بن مریم عبد قالت ثم غدا علیه الغد فقال أیها الملک إنهم یقولون فی عیسی بن مریم قولا عظیما فأرسل إلیهم فاسألهم عما یقولون فیه قالت فأرسل إلیهم فسألهم عنه قالت و لم ینزل بنا مثلها فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض ما ذا تقولون فی عیسی إذا سألکم قالوا نقول و اللّه ما قال اللّه عز و جل و ما جاء به نبینا کائنا فی ذلک ما هو کائن فلما دخلوا علیه قال لهم ما تقولون فی عیسی بن مریم قال له جعفر بن أبی طالب نقول فیه الذی جاء به نبینا صلی اللّه علیه و سلم هو عبد اللّه و روحه و رسوله و کلمته ألقاها

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۱۱

إلی مریم العذراء البتول قال فضرب النجاشی یده علی الأرض فأخذ منها عودا ثم قال ما عدا عیسی بن مریم ما قلت هذا العود، ثم قال اذهبوا فأنتم سیوم بأرضی ردوا علیهما هدایاهم فلا حاجة لنا بها فو اللّه ما أخذ اللّه منی الرشوة حین رد علی ملکی فاخذ الرشوة أو ما أطاع اللّه الناس فیّ فأطیعهم فیه قال فخرجا من عنده مقبوحین مردودا علیهما ما جاءا به و أقمنا عنده بخیر دار مع خیر جار قالت فو اللّه إنا علی ذلک إذ نزل به رجل من الحبشة ینازعه فی ملکه قالت فو اللّه ما علمنا حزنا حزنا قط کان أشد من حزن حزناه عند ذلک خوفا أن یظهر ذلک الرجل علی النجاشی یعرف منه قالت و سار إلیه النجاشی و بینهما عرض النیل قالت فقال أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم هل من رجل یخرج حتی یحضر وقیعة القوم ثم یأتینا بالخبر قالت فقال الزبیر بن العوام أنا قالوا فأنت و کان من أحدث القوم سنا فنفخوا له قربة فجعلها فی صدره ثم سبح علیها حتی عبر إلی ناحیة النیل التی بها ملتقی القوم ثم انطلق حتی حضرهم قالت فدعونا اللّه للنجاشی بالظهور علی عدوه و التمکن فی بلاده قالت فو اللّه إنا لعلی ذلک متوقعون لما هو کائن إذ طلع الزبیر یسعی فلمع بثوبه و هو یقول ألا ابشروا فقد ظفر النجاشی و أهلک اللّه عدوه و مکن له فی بلاده قالت فو اللّه ما علمنا فرحنا فرحة قط مثلها قالت فرجع النجاشی و قد أهلک اللّه عدوه و مکن له فی بلاده فکنا عنده فی خیر منزل حتی قدمنا علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و هو بمکة. خرجه ابن إسحاق.

(شرح) الأساقفة جمع أسقف و هم علماؤهم و رؤساؤهم و هو اسم سریانی فیحتمل أن یکون سمی به لخضوعه و خشوعه فی عبادته

و الأسقف فى اللغة طول فى انحناء. اخضل لحيته: بلها تقول خضل و أخضل إذا ندى و أخضلته أنا، مشكاة هى الكوة و قيل الحديدة التى يعلق عليها القنديل أراد أن القرآن و الانجيل من أصل واحد، خضراؤهم أى سوادهم و دهماؤهم، سيوم أى آمنون بها كذا جاء مفسرا فى الحديث و هى كلمة حبشية و يروى بفتح السين و قيل سيوم جمع سائم أى أنتم كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد، و قول النجاشى ما أخذ اللّه منى الرشوة حين رد على ملكى إلى

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۱۲

آخره و ذلك أن أباه كان ملك قومه و لم يكن له ولد سواه و كان له أخ له من صلبه اثنا عشر ولدا و كانوا أهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة لو أنا قتلنا أبا النجاشى و ملكنا أخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام و لأخيه اثنا عشر ولدا لصلبه فعدوا على أبى النجاشى فقتلوه و ملكوا أخاه و مكثوا على ذلك حينا و نشأ النجاشى مع عمه و كان لبيبا حازما فغلب على أمر عمه و نزل منه كل منزل فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت و اللّه لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه و إنا لنتخوف أن يملكه علينا و إن ملكه علينا ليقتلنا أجمعين لقد عرف أنا قتلناه أباه فمشوا إلى عمه فقالوا إما أن تقتل هذا الفتى و إما أن تخرجه من بين أظهرنا فانا قد خفناه على أنفسنا قال ويلكم قتلت أباه بالامس و أقتله اليوم بل أخرجه من بلادكم قال فخرجوا به إلى السوق فباعوه من رجل تاجر بستمائة درهم فقذفه فى سفينة فانطلق به حتى إذا كان من العشى من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحائب الخريف فخرج عمه يستمطر فأصابته صاعقة فأهلكته ففزعت الحبشة إلى ولده فاذا ليس فى ولده خير فمرج على الحبشة أمرهم فلما ضاق عليهم ما هم فيه قال بعضهم لبعض إن ملككم الذى لا- يقيم أمركم غيره بعتموه غدوة فان كان لكم بالحبشة حاجة فأدركوه قالت فخرجوا فى طلبه و طلب الرجل الذى باعوه منه حتى أدركوه فأخذوه منه ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج و أقعدوه على سرير الملك فملكوه فجاءهم التاجر الذى باعوه منه فقال إما أن تعطونى مالى و إما أن أكلمه فى ذلك قالوا لا نعطيك شيئا قال و اللّه إذا أكلمه فى ذلك قالوا فدونك قال فجاءه فجلس بين يديه فقال أيها الملك ابتعت غلاما من قوم بالسوق بستمائة درهم فأسلموا إلى غلامى و أخذوا دراهمى حتى اذا سرت بغلامى أدركونى فأخذوا منى غلامى و منعونى دراهمى قال فقال لهم النجاشى لتعطنه دراهمه أو ليضعن غلامه فى يده فليذهب به حيث شاء قالوا بل نعطيه دراهمه قال فذلك قوله ما أخذ اللّه منى رشوة حين رد إلىّ ملكى و ما أطاع الناس فى و كان ذلك أول ما خبر من صلابته و دينه و عدله رحمه اللّه. ذكر ابن إسحاق عن عائشة أم المؤمنين و عن أبى بردة قال أمرنا رسول اللّه صلى اللّه

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۱۳

عليه و سلم أن ننطلق مع جعفر بن أبى طالب الى أرض النجاشى فبلغ ذلك قريشا فبعثوا عمرو بن العاص و عمارة بن الوليد و جمعوا للنجاشى هدية فأتيناه بها فقبلها ثم قالا ان ناسا من أرضنا رغبوا عن ديننا و هم فى أرض الملك فبعث إلينا فقال لنا جعفر لا يتكلم منكم أحد أنا خطيبكم اليوم فقالوا اسجدوا للملك قال جعفر لا نسجد إلا للّه، ثم ذكر نحو حديث أم سلمة و قال ثم قال النجاشى مرحبا بكم و بمن جئتم من عنده و أنا أشهد أنه رسول اللّه و انه الذى بشر به عيسى بن مريم عليه السلام و لو لا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعله. خرجه فى الصفوة. و عن عمرو بن العاص قال لما اتينا باب النجاشى ناديت ائذن لعمرو بن العاص فنادى جعفر من خلفى ائذن لحزب اللّه فأذن له قبلى. خرجه فى الصفوة.

(ذكر ما ثبت لجعفر رضى اللّه عنه) و من هاجر إلى الحبشة من الفضل

عن أبى موسى الأشعرى قال بلغنا مخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و نحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا و أخوان لى أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة و الآخر أبو رهم إما قال فى بضعة و إما قال فى ثلاثة و خمسين أو اثنين و خمسين رجلا من قومى قال فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشى بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبى طالب و أصحابه عنده فقال جعفر إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و

سلم بعثنا هاهنا و أمرنا بالاقامهٔ فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا قال فوافقنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا أو قال أعطانا منها و ما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لأصحاب سفينتنا جعفر و أصحابه قسم لهم معهم قال و كان ناس من الناس يقولون لنا سبقناكم بالهجرهٔ قال فدخلت أسماء بنت عميس و هى ممن قدمت معنا على حفصهٔ زوج النبىّ صلى اللّه عليه و سلم زائرهٔ و قد كانت هاجرت إلى النجاشى ممن هاجر إليه فدخل عمر على حفصهٔ و أسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عميس فقال عمر الحبشيهٔ هذه البحريهٔ هذه فقالت أسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرهٔ فنحن أحق بالنبى صلى اللّه

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۱۴

عليه و سلم منكم فغضبت و قالت يا عمر كلا و اللّه كنتم مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يطعم جائعكم و يعظ جاهلكم و كنا فى دار أو فى أرض البعداء البغضاء فى الحبشهٔ و ذلك فى اللّه و فى رسوله و ايم اللّه لا أطعم طعاما و لا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و نحن كنا نؤذى و نخاف و سأذكر ذلك لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أسأله و اللّه لا أكذب و لا أزيغ و لا أزيد على ذلك قال فلما جاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قالت يا نبى اللّه إن عمر قال كذا و كذا فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ليس بأحق منكم و له و لأصحابه هجرهٔ و لكم أهل السفينهٔ هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى و أصحاب السفينهٔ يأتونى ارسالا ليسألونى عن هذا الحديث ليس من الدنيا شىء هم به أفرح و لا أعظم فى أنفسهم مما قال لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و لقد رأيت أبا موسى يستعيد هذا الحديث منى. أخرجاه.

(ذكر قدوم جعفر على النبىّ صلى اللّه عليه و سلم)

عن الشعبى قال لما بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قدوم جعفر و فتح خيبر قال ما أدرى بأيهما أنا أشد فرحا بقدوم جعفر أو بفتح خيبر قال ثم التزمه و قبل ما بين عينيه. خرجه البغوى فى معجمه هكذا و رفعه من طريق آخر عن جابر ابن عبد اللّه. و عن جابر قال لما قدم جعفر بن أبى طالب من أرض الحبشهٔ تلقاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلما نظر جعفر إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حجل قال سفيان حجل مشى على رجل واحدهٔ إعظاما منه صلى اللّه عليه و سلم فقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بين عينيه و قال حدثنى ببعض عجائب الحبشهٔ قال نعم بأبى أنت و أمى يا رسول اللّه بينا أنا سائر فى بعض طرقاتها اذا بعجوز على رأسها مكتل فأقبل شاب يركض على فرس له فرجمها فألقاها لوجهها و ألقى المكتل عن رأسها فاسترجعت قائمهٔ و أتبعته النظر و هى تقول الويل لك غدا اذا جلس الملك على كرسيه فاقتص المظلوم من الظالم قال جابر فنظرت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ان دموعه على لحيته مثل الجمان ثم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لا قدس اللّه أمهٔ لا تأخذ للمظلوم

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۱۵

حقه من الظالم. خرجه الغسانى فى معجمه.

(ذكر شبهه بالنبى صلى اللّه عليه و سلم)

عن البراء بن عازب أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال لجعفر «أشبهت خلقى و خلقى» خرجه الترمذى و قال حسن صحيح، و خرجه أحمد و أبو حاتم. و عن أسامهٔ ابن زيد عن أبيه قال اجتمع على و جعفر و زيد بن حارثهٔ فقال جعفر أنا أحبكم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قال على أنا أحبكم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قال زيد أنا أحبكم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقالوا انطلقوا بنا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نسأله قال أسامهٔ فجاءوا يستأذنونه فقال اخرج فانظر من هؤلاء فقلت هذا جعفر و

علی و زید ما أقول أبی فقال ائذن لهم فدخلوا فقالوا یا رسول اللّه من أحب إلیک قال فاطمهٔ قالوا نسألک عن الرجال فقال أما أنت یا جعفر فأشبه خلقک خلقی و أشبه خلقی خلقک و أنت منی و شجرتی و أما أنت یا علی فختنی و أبو ولدی و أنا منک و أنت منی و أما أنت یا زید فمولای و منی و الی و أحب القوم الی. خرجه أحمد.

(ذکر أنه خلق من الطینهٔ التی خلق منها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم)

عن جابر قال لما قدم جعفر بن أبی طالب من الحبشهٔ قبل النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بین عینیه و قال یا حبیبی أنت أشبه الناس بخلقی و خلقی و خلقت من الطینهٔ التی خلقت منها.

(ذکر أنه خیر الناس للمساکین)

عن أبی هریرهٔ أن الناس کانوا یقولون أکثر أبو هریرهٔ و إنی کنت ألزم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بشبع بطنی حین لا- آکل الخمیر و لا ألبس الحریر و لا یخدمنی فلان و لا فلانهٔ و کنت ألصق بطنی بالحصباء من الجوع و ان کنت لأستقرئ الرجل الآیهٔ هی معی کی ینقلب بی فیطعمنی و کان خیر الناس للمساکین جعفر بن أبی طالب رضی اللّه عنه و کان ینقلب بنا فیطعمنا ما کان فی بیته حتی ان کان لیخرج إلینا العکهٔ التی لیس فیها شیء فیشقها فنلعق ما فیها. خرجه
ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۱۶
البخاری. و عن أبی هریرهٔ رضی اللّه عنه قال کنا ندعو جعفر بن أبی طالب رضی اللّه عنه أبا المساکین فکنا إذا أتیناه قرب إلینا ما حضر فأتیناه یوما فلم نجد عنده شیئا فأخرج جرهٔ من عسل فکسرها فجعلنا نلعق منها. أخرجه الترمذی و قال حسن غریب. و عنه قال کان جعفر یحب المساکین و یجلس إلیهم و یحدثهم و یحدثونه و کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یکنیه أبا المساکین. خرجه البغوی فی معجمه و صاحب الصفوهٔ و الحافظ أبو الحسین العطار فی الثمانیهٔ. و عنه أنه قال ان کنت لأسأل الرجل من أصحاب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم عن الآیهٔ من القرآن أنا أعلم بها منه ما أسأله إلا لیطعمنی شیئا و کنت إذا سألت جعفر بن أبی طالب لم یجبنی حتی یذهب بی إلی منزله و یقول لامرأته یا أسماء أطعمینا فاذا أطعمتنا أجابنی و کان جعفر یحب المساکین و یجلس إلیهم و یحدثهم و یحدثونه فکان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یکنیه بأبی المساکین. خرجه الترمذی و قال حدیث غریب.

(ذکر ما جاء انه یطیر بجناحین مع الملائکهٔ فی الجنهٔ)

عن أبی هریرهٔ قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «رأیت جعفرا یطیر فی الجنهٔ مع الملائکهٔ» خرجه الترمذی و قال غریب. و خرجه البغوی فی معجمه و زاد بجناحین، و خرجه أبو حاتم بزیادهٔ و لفظه رأیت جعفرا ملکا یطیر بجناحیه فی الجنهٔ. و خرجه أبو عمر عن ابن عباس و لفظه دخلت البارحهٔ الجنهٔ فاذا فیها جعفر یطیر مع الملائکهٔ، و هکذا رواه ابن غیلان. و عن ابن عمر أنه کان اذا سلم علی ابن جعفر قال السلام علیک یا ابن ذی الجناحین. خرجه البخاری و البغوی.
و عن ابن عباس قال بینما النبیّ صلی اللّه علیه و سلم جالس و أسماء بنت عمیس قریبا منه اذ رد السلام فقال یا أسماء هذا جعفر بن أبی طالب مع جبرائیل و میکائیل فمروا فسلموا علینا فردوا علیهم و أخبرنی أنه لقی المشرکین یوم کذا و کذا قبل ممره علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بثلاث أو أربع فقال له لقیت المشرکین فأصبت فی جسدی من مقادیمی ثمانی و سبعین بین طعنهٔ و ضربهٔ ثم

أخذت اللواء بيدى اليمنى فقطعت ثم أخذته بيدى اليسرى فقطعت فعوضنى اللّه عز و جل من يدى جناحين أطير بهما

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۱۷

مع جبريل و ميكائيل أنزل من الجنة حيث شئت و آكل من ثمارها ما شئت، قالت اسماء هنيئا لجعفر ما رزقه اللّه من الخير و لكنى أخاف أن لا يصدق الناس فأصعد المنبر فأخبر به الناس فصعد المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إن جعفر بن أبى طالب مر مع جبريل و ميكائيل و له جناحان عوضه اللّه عز و جل من يديه فسلم على ثم أخبرهم كيف أخبره حين لقى المشركين فاستبان الناس من بعد ذلك اليوم الذى أخبر به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن جعفرا لقيهم فلذلك سمى جعفر الطيار فى الجنة. خرجه ابن البخترى. و عن اسماعيل بن أبى خلف عن رجل عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قال قد رأيته يعنى جعفرا فى الجنة له جناحان مضرجان بالدماء مصبوغ القوادم. خرجه ابن الضحاك.

ذكر ما جاء فى أنه أفضل من ركب الكور بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

عن أبى هريرة قال ما احتذى النعال و لا انتعل و لا ركب المطايا و لا ركب الكور «۱» بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أفضل من جعفر. خرجه الترمذى و قال حسن صحيح. و عن عبد اللّه ابن جعفر قال كنت اذا سألت عليا فمنعنى قلت له بحق جعفر أعطانى. خرجه أبو عمر.

(ذكر وفاته رضى اللّه عنه)

قتل رضى اللّه عنه فى غزاة مؤتة بالبلقاء سنة ثمان من الهجرة. عن عبد اللّه ابن الزبير قال حدثنى أبى الذى أرضعنى و كان أحد بنى مرة قال شهدت مؤتة مع جعفر بن أبى طالب و أصحابه فرأيت جعفرا حين التحم القتال اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها و قاتل القوم حتى قتل و كان أول رجل عقر فى الاسلام.

خرجه البغوى فى معجمه و خرجه أبو عمر و قال عرقبها حين رأى الغلبة و قاتل حتى قتل رضى اللّه عنه و قطعت فى تلك الوقعة يداه جميعا ثم قتل فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إن اللّه أبدله بيديه جناحين يطير بهما فى الجنة حيث شاء.

فمن هناك قيل لجعفر ذو الجناحين. و عن سالم بن أبى الجعد قال أرى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى النوم جعفر بن ابى طالب ذا جناحين مضرجا بالدماء. خرجهما ابو

---

(۱) الكور بالضم هو رحل الناقة بأداته و هو كالسرج و آلته للفرس.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۱۸

عمر. و عن ابى عمر قال امر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال إن قتل زيد فجعفر و ان قتل جعفر فعبد اللّه بن رواحة قال ابن عمر و كنت معهم فى تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا فوجدناه فى القتلى و وجدنا فيما اقبل من جسده بضعا و تسعين من طعنة و رمية. و عنه انه وقف على جعفر يومئذ و هو قتيل فعددت به خمسين من طعنة و ضربة ليس شىء فى دبره. اخرجهما البخارى و تابعه ابو حاتم فى الأول، و يمكن ان يكون استوفى العدد فى احدى المرتين دون الأخرى من غير أن يكون بينهما تضادد. و عن انس ان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم نعى جعفرا و زيدا قبل ان يجىء خبرهم و عيناه تذرفان. خرجه فى الصفوة. و عن عائشة قالت لما جاء نعى جعفر و زيد و عبد اللّه بن رواحة جلس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يعرف الحزن فى وجهه. متفق على صحته.

و عن أسماء بنت عمیس قالت لما أصیب جعفر و أصحابه دخل علیّ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و قد دبغت أربعین منیا، و فی روایهٔ منیئهٔ «۱» و عجنت عجینی و غسلت بنی و دهنتهم و نظفتهم فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ائتینی ببنی جعفر فأتیته بهم و ذرفت عیناه فقلت یا رسول اللّه بأبی أنت و أمی ما یبکیک أبلغک عن جعفر و أصحابه شیء قال نعم قتل الیوم هو و أصحابه قالت فقمنا و اجتمع النساء و خرج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم الی أهله فقال لا تغفلوا عن آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم.

خرجه ابن إسحاق و البغوی، و خرج أحمد و أبو داود و الترمذی و ابن ماجه منه اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما یشغلهم، قال ابو عمر و لما جاء نعی جعفر اتی امرأته اسماء بنت عمیس فعزاها فی زوجها و دخلت فاطمهٔ و هی تبکی و تقول وا عماه فقال صلی اللّه علیه و سلم علی مثل جعفر فلتبک البواکی. و عن ابن المسیب قال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم «مثل الی جعفر و زید بن حارثهٔ و عبد اللّه ابن رواحهٔ فی خیمهٔ من در کل واحد منهم علی سریر فرأیت زیدا و ابن رواحهٔ فی أعناقهما صدود و رأیت جعفرا مستقیما لیس فیه صدود قال فسألت فقیل له إنهما

---

(۱) یقال منأت الادیم اذا ألقیته فی الدباغ، و یقال له ما دام فی الدباغ منیئه أیضا.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۱۹

حین غشیهما الموت أعرضا أو کأنهما صدا بوجههما و أما جعفر فانه لم یفعل. خرجهما أبو عمر قال الزبیر بن بکار کانت سن جعفر حین قتل إحدی و أربعین سنهٔ. و عن عبد اللّه ابن جعفر أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم أمهل اهل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبکوا علی اخی بعد الیوم ثم قال ادعوا بنی اخی فجیء بنا کأننا افرخ فدعا الحلاق فحلق رءوسنا. خرجه البغوی.

(ذکر ولده)

اشارهٔ

کان له من الولد ثلاثهٔ عبد اللّه و به کان یکنی و محمد و عون ولدوا کلهم بأرض الحبشهٔ. ذکره الدارقطنی و ابو عمر و البغوی و غیرهم. امهم اسماء بنت عمیس و اخوتهم لأمهم محمد بن أبی بکر و یحیی بن علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه.

(ذکر عبد اللّه بن جعفر و یکنی أبا جعفر)

اشارهٔ

هو أول مولود ولد فی الاسلام فی أرض الحبشهٔ و قدم مع أبیه المدینهٔ و حفظ عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و روی عنه.

(ذکر بیعته)

عن هشام بن عروهٔ عن أبیه أن عبد اللّه بن الزبیر و عبد اللّه بن جعفر بایعا النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و هما ابنا سبع سنین و ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لما رآهما تبسم و بسط یده فبایعهما. خرجه البغوی.

(ذکر دعاء النبیّ صلی اللّه علیه و سلم له)

عن عمر بن حريث أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مر بعبد اللّه بن جعفر و هو يلعب مع الغلمان أو الصبيان فقال اللهم بارك لعبد اللّه فى بيعته أو فى صفقته.

و عن عبد اللّه بن جعفر أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مسح على رأسه ثلاثا كلما مسح قال اللهم اخلف جعفرا فى ولده. خرجه أحمد و البغوى.

(ذكر حمل النبىّ صلى اللّه عليه و سلم إياه معه على دابته)

؟؟؟ بالصبيان من أهل بيته قال و انه قدم من سفر فسبق بى إليه قال فحملنى بين يديه

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۲۰

قال ثم أتى بأحد ابنى فاطمة إما حسن و إما حسين فأردفه خلفه قال فدخلنا المدينة ثلاثة على الدابة. خرجه مسلم. و عنه قال أردفنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خلفه و أسر إلىّ. خرجه البغوى. و سيأتى فى باب قثم انه صلى اللّه عليه و سلم حمله بين يديه و قثم خلفه؛ خرجه أحمد و أبو عمر و البغوى.

(ذكر جوده و كرمه و غيرهما من صفاته الجميلة)

قال أبو عمر و كان عبد اللّه جوادا ظريفا حليما عفيفا سخيا يسمى بحر الجود يقال إنه لم يكن فى الاسلام أسخى منه و كان لا يرى بأسا بسماع الغناء. روى أن عبد اللّه كان اذا قدم على معاوية أنزله داره و أظهر له من بره و كرمه ما يستحقه فكان ذلك يغيظ فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف زوجة معاوية فسمعت ليلة غناء عند عبد اللّه بن جعفر فجاءت إلى معاوية فقالت هلم فاسمع ما فى منزل هذا الرجل الذى جعلته بين لحمك و دمك قال فجاء معاوية فسمعه و انصرف فلما كان فى آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد اللّه بن جعفر فجاء فاختة فقال اسمعى مكان ما أسمعتينى. و كانوا يقولون أجواد العرب فى الاسلام عشرة فأجواد أهل الحجاز عبد اللّه بن جعفر و عبيد اللّه بن عباس و سعيد بن العاص، و أجواد أهل الكوفة عتاب بن ورقاء أحد بنى رباح بن يربوع و أسماء بن خارجة ابن حصن الفزارى و عكرمة بن ربعى الفياض أحد بنى تيم اللّه بن ثعلبة. و أجواد أهل البصرة عمر بن عبد اللّه بن معمر و طلحة بن عبيد اللّه بن خلف الخزاعى ثم أحد بنى مليح و هو طلحة الطلحات و عبيد اللّه بن أبى بكر. و أجواد أهل الشام خالد بن عبد اللّه بن خالد بن اسيد. و ليس فى هؤلاء كلهم اجود من عبد اللّه بن جعفر و لم يكن مسلم يبلغ مبلغه فى الجود و عوتب فى ذلك فقال إن اللّه عودنى عادة و عودت الناس عادة فأنا اخاف ان قطعتها قطعت عنى. و أخباره فى الجود كثيرة. ذكره أبو عمر.

(ذكر شبهه بالنبى صلى اللّه عليه و سلم)

عن عبد اللّه بن جعفر أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم لما مات جعفر دعا الحالق فحلق رءوسنا و قال أما محمد فشبيه عمى أبى طالب و أما عبد اللّه فيشبه خلقى و خلقى

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۲۱

ثم أخذ بيدى و قال اللهم اخلف جعفرا فى أهله و بارك لعبد اللّه فى صفقته بميته ثلاث مرات فجاءت أسماء أمنا فذكرت يتمنا فقال العيلة تخافين عليهم و أنا وليهم فى الدنيا و الآخرة. خرجه البغوى. (شرح): العيلة الفقر و منه (و ان خفتم عيلة) و كان عبد اللّه يسكن المدينة و كان قد أتى الكوفة و البصرة و الشام.

(ذكر وفاته)

توفی عبد اللّه بن جعفر بالمدینة سنة ثمانین و هو ابن تسعین سنة، و قیل سنة أربع أو خمس و ثمانین و هو ابن ثمانین قال أبو عمر و الأول أشبه و علیه الاکثر.

و صلی علیه أبان بن عثمان و هو أمیر بالمدینة یومئذ و لما حضرته الوفاة دعا بابنه معاویة فنزع شنفا «۱» من أذنه و أوصی إلیه و فی ولده من هو أسن منه و قال انی لم أزل أؤملک لها. فلما توفی عبد اللّه احتال معاویة بدینه و خرج یطلب فیه حتی قضاه و قسم أموال أبیه بین ولده و لم یستأثر عنهم بشیء.

ذکر محمد بن جعفر رضی اللّه عنه

قال أبو عمر ولد علی عهد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و أمه اسماء بنت عمیس و قال صلی اللّه علیه و سلم محمد یشبه عمنا أبا طالب. و قد تقدم ذکر ذلک. و زوجه علی رضی اللّه عنه یا بنته أم کلثوم بعد عمر علی ما تقدم ذکره فی فضل ذکرها، و کان محمد بن جعفر هذا و محمد بن الحنفیة و محمد بن الاشعث و محمد بن أبی حذیفة کلهم یکنی أبا القاسم و استشهد محمد بتستر.

ذکر عون بن جعفر رضی اللّه عنه

ولد أیضا علی عهد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، أمه أیضا أسماء و استشهد أیضا بتستر و لا عقب له.

الفصل الثانی فی ذکر عقیل بن أبی طالب رضی اللّه عنه

اشارة

لم یزل اسمه فی الجاهلیة و الاسلام عقیلا و یکنی أبا یزید. أمه فاطمة بنت أسد

---

(۱) الشنف: من حلی الأذن، و جمعه شنوف.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۲۲

(ذکر اسلامه رضی اللّه عنه)

قال العذری و کان عقیل قد خرج مع کفار قریش یوم بدر مکرها فأسر ففداه عمه العباس ثم أتی مسلما قبل الحدیبیة و شهد غزوة مؤتة. ذکره أبو عمر.

ذکر محبة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم له

روی أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال له یا أبا یزید إنی أحبک حبین حبا لقرابتک منی و حبا لما کنت أعلم من حب عمی إیاک. خرجه أبو عمر و البغوی.

ذکر ترحیب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و سؤاله عنه

عن جابر أن عقیلا دخل علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقال مرحبا بک یا أبا یزید کیف أصبحت قال بخیر صبحک اللّه بخیر یا

أبا القاسم. خرجه البغوی.

(ذکر علمه بالنسب و أیام العرب)

و کـان عقیـل أنسب قریش و أعلمهم بأیامهـا و لکنه کان مبغضا إلیهم لأنه کان یعـد مساوئهم و کانت له قطیفـة تفرش له فی مسـجد رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم یصلی علیها و یجتمع إلیه الناس فی علم النسب و أیام العرب و کان رضی اللّه عنه أسرع الناس جوابا و أحضرهم مراجعة فی القول و أبلغهم فی ذلک. خرجه أبو عمر.

(ذکر خروجه إلی معاویة)

قال أبو عمر کان عقیل غاضب علیا و خرج إلی معاویـة و أقام عنـده فزعموا أن معاویة قال یوما بحضـرته هذا أبو یزید لو لا علمه بأنی خیر له من أخیه ما أقام عنـدنا و ترکه فقال عقیل أخی خیر لی فی دینی و أنت خیر لی فی دنیای و قد آثرت دنیای و أسأل اللّه خاتمة خیر. و عن جعفر بن محمـد عن أبیه أن عقیلا جاء إلی علی بالعراق فسأله فقال إن أحببت أن أکتب لک إلی مالی بینبع فأعطیتک منه فقال عقیل لأذهبن إلی رجل هو أوصل لی منک فذهب إلی معاویة فعرف ذلک له. خرجه البغوی.

(ذکر نبذ من اخباره)

قال أبو عمر قدم عقیل البصرة ثم الکوفة ثم الشام. و عن عطاء قال رأیت

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۲۳

عقیلا شـیخا کبیرا یفتل غرب زمزم فاذا خرج الغرب یعنی الـدلو فتله بیـده. و عن الحسن بن أبی الحسن عن عقیل أنه تزوج امرأة فقیل له بالرفاء و البنین فقال قال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إذا تزوج أحدکم فلیقل له بارک اللّه لک و بارک علیک. و رواه عبد اللّه بن محمـد بن عقیل عن أبیه عن جده و لفظه کنا نؤمر بأن نقول بارک اللّه لکم و بارک علیکم و لا نقول بالرفاء و البنین. خرجهما أبو عمر و خرج الأول البغوی أیضا.

و عن موسـی بن طلحـة عن عقیـل بن أبی طـالب قال جاءت قریش إلی أبی طالب فقالوا إن ابن أخیک یؤذینا فی نادینا و فی کعبتنا و فی دیارنـا و یسـمعنا مـا نکره فـان رأیت أن تکفه عنـا فافعل فقال لی یا عقیل التمس لی ابن عمک فأخرجته من کبس من کباس أبی طـالب فجاء یمشـی معی یطلب الفیء یطأ فیه لا یقـدر علیه حتی انتهی إلی أبی طالب فقال یا ابن أخی و اللّه لقـد کنت لی مطیعا جاء قومـک یزعمـون أنـک تـأتیهم فی کعبتهم و فی نـادیهم فتؤذیهم و تسـمعهم مـا یکرهون فـان رأیت أن تکف عنهم فحلق بصره إلی السـماء و قال و اللّه ما أنا بقادر أن أرد ما بعثنی به ربی و لو أن یشـعل أحدهم من هذه الشمس نارا فقال أبو طالب و اللّه ما کذب قط فارجعوا راشدین. و الکبس بالباء الموحدة و السین المهملة بیت صغیر. و یروی بالنون من الکناس و هو بیت الظبی، و توفی رضی اللّه عنه فی خلافة معاویة و لم یوقف علی السنة التی مات فیها. ذکره ابن الضحاک.

(ذکر الاناث من أولاد ابی طالب)

کان له ابنتان أم هانئ و اسـمها فاختة و قیل هند أسلمت یوم الفتح. حکاه أبو عمر. و تزوجها هبیرة بن أبی وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. و ولدت له أولادا و هرب إلی نجران و مات مشـرکا و هی التی صلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فی بیتها عام الفتح الضحی ثمان رکعات فی ثوب واحد مخالفا بین طرفیه و قال لها قد أجرنا من أجرت یا أم هانئ. متفق علیه. و عن ابن عباس قال دخل

رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علی أم هانئ بنت أبی طالب یوم الفتح و کان جائعا فقالت یا رسول اللّه إن أصهارا لی قد لجئوا إلی و أن علی بن أبی طالب لا تأخذه فی اللّه لومهٔ لائم و إنی أخاف أن یعلم

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۲۴

بهم فیقتلهم فاجعل من دخل دار أم هانئ آمنا حتی یسمع کلام اللّه فأمنهم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و قال أجرنا من أجارت أم هانئ فقال هل عندک من طعام نأکله فقالت لیس عندی إلا کسر یابسهٔ و انی لأستحی أن أقدمها إلیک قال هلمیهن فکسرهن فی ماء و جاءت بملح فقال هل من إدام فقالت ما عندی یا رسول اللّه إلا شیء من خل فقال هلمیه فصبه علی طعامه فأکل منه ثم حمد اللّه ثم قال نعم الادام الخل یا أم هانئ لا یفقر بیت فیه خل. خرجه بهذا السیاق الطبرانی و جماعهٔ. و جمانهٔ ذکرها ابن قتیبهٔ و أبو سعید فی شرف النبوهٔ فی أولاد أبی طالب أمهما فاطمهٔ بنت أسد، و أما أبو عمر فلم یذکرها فلعلها لم یثبت عنده إسلامها، و ذکرها الدارقطنی فی کتاب الاخوهٔ و الأخوات و لم یذکر فیه إلا من أسلم یدل علی أنه صح عنده إسلامها. قال و تزوجها ابن عمها أبو سفیان بن الحارث بن عبد المطلب و ولدت له قال و لم یسند عنها شیء. و هذا القول دلیل علی صحهٔ إسلامها إذ من لم یسلم لم یوصف بذلک اثباتا و لا نفیا.

الباب الثانی من أبواب بنی الاعمام فی ولد العباس بن عبد المطلب

اشارهٔ

قد تقدم ذکر جملتهم اجمالا فی آخر مناقب العباس. و لنذکر کل واحد منهم منفردا بفصل علی وجه التفصیل:

(الفصل الاول) (فی ذکر الفضل بن العباس)

اشارهٔ

کان أکبر ولده و به کان یکنی. أمه أم الفضل لبابهٔ بنت الحرث الهلالیهٔ أخت میمونهٔ زوج النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و قد روی أنها أول امرأهٔ أسلمت بعد خدیجهٔ بمکهٔ. خرجه البغوی.

(ذکر اسمه و صفته رضی اللّه عنه)

لم یزل اسمه الفضل فی الجاهلیهٔ و الاسلام و یکنی أبا عبد اللّه و قیل أبا محمد و کان أجمل الناس وجها. و عن جابر أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لما دفع من

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۲۵

المزدلفهٔ إلی منی أردف الفضل بن العباس و کان رجلا حسن الشعر أبیض و سیما فمرت ظعن مجیزین فجعل الفضل ینظر إلیهن فوضع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یده علی وجه الفضل فحول الفضل إلی الشق الآخر ینظر فحول رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یده إلی الشق الآخر علی وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر ینظر. خرجه مسلم. و فی بعض الطرق فقال العباس لویت عنق ابن عمک یا رسول اللّه فقال رأیت شابا و شابهٔ فلم آمن الشیطان علیهما.

(ذکر نبذ من احباره)

قال أهل العلم بالتاريخ غزا الفضل مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مكة و حنينا و ثبت يومئذ و شهد حجة الوداع و أردفه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خلفه فيها على ما تقدم، و هو الذى كان يصب الماء على غسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و على رضى اللّه عنه يغسله. عن عبد اللّه بن عباس عن أخيه الفضل قال جاءنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم موعوكا قد عصب رأسه فقال خذ بيدى فأخذت بيده فأقبل حتى جلس على المنبر ثم قال ناد فى الناس فصحت فى الناس فاجتمعوا إليه فقال أما بعد أيها الناس فانى أحمد اللّه إليكم الذى لا إله إلا هو و انه قد دنا منى حقوق من بين أظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقض منه و من كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستقض منه و من كنت أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه و لا يقول رجل إنى أخشى الشحناء من قبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ألا و ان الشحناء ليست من طبيعتى و لا من شأنى ألا و ان أحبكم إلىّ من أخذ حقا إن كان له أو حللنى فلقيت اللّه و أنا طيب النفس. خرجه البغوى.

(ذكر وفاته رضى اللّه عنه)

قال أبو عمر و اختلف فى وفاته فقيل أصيب بأجنادين فى خلافة أبى بكر سنة ثلاث عشرة و كان الامير بها عمرو بن العاص و أبو عبيدة و يزيد بن أبى سفيان و شرحبيل بن حسنة كل منهم على طائفة و قيل إن عمرا كان أميرا عليهم كلهم.

و قيل قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة أيضا و قيل مات بطاعون عمواس

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۲۶

سنة ثمان عشرة فى خلافة عمر و قيل قتل رضى اللّه عنه فى يوم اليرموك فى خلافة أبى بكر رضى اللّه عنه. ذكره الدارقطنى و غيره.

(ذكر ولده رضى اللّه عنه)

توفى و لم يترك ولدا غير ابنة تزوجها الحسن بن على ثم فارقها فتزوجها أبو موسى الأشعرى فولدت له موسى و مات عنها فتزوجها عمر بن طلحة. و قيل إن الفضل خلف ابنا يقال له عبد اللّه و لم يثبت. ذكر ذلك جميعه الدارقطنى فى كتاب الاخوة و تابعه غيره على بعضه.

(الفصل الثانى) فى ذكر عبد اللّه بن عباس و يكنى أبا العباس

(ذكر اسمه و كنيته و مولده و صفته)

لم يزل اسمه عبد اللّه و يكنى أبا العباس، أمه أم الفضل. ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشّعب قبل خروج بنى هاشم منه. و ذكر الطائى أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم حنكه بريقه و دعا له و قال اللهم بارك فيه و انشر منه و علمه الحكمة، و سماه ترجمان القرآن. و كان يوم توفى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ابن ثلاث عشرة سنة. روى ذلك عنه، و روى عنه أيضا أنه قال مات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و أنا ابن عشر سنين و قد قرأت المحكم يعنى المفصل. و فى رواية و أنا ابن خمس عشرة سنة و أنا ختن و لعله الأشبه إذ روى عنه أنه قال فى حجة الوداع و أنا قد ناهزت الاحتلام و صحح أبو عمر القول الاول إخبار الدارقطنى. و كان له وفرة و كان ابن عباس طويلا أبيض مشربا بشقرة جسيما و سيما صبيح الوجه و كان يصفر لحيته و قيل كان يخضب بالحناء و كان له وفرة. خرجه ابن الضحاك. قال أبو إسحاق رأيت ابن عباس بمنى طويل الشعر فعرفت أنه قصر و لم يحلق و عليه إزار و عليه رداء أصفر و كان يخضب بالسواد، و هذا مغاير لما تقدم عن خضابه و لعله كان يفعل هذا مرة و هذا أخرى فيروى كل ما بلغه. و عن ابن أبى الحسين أن رجلا

نظر إلى ابن عباس و قد دخل المسجد فنظر إلى هيئته و طوله فقال من هذا قيل هذا ابن عباس

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۲۷

هذا ابن عم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال (اللّه أعلم حيث يجعل رسالته) حديث حسن غريب. قال أبو عمر و شهد عبد اللّه بن عباس مع على الجمل و صفين و النهروان و كان ممن شهد ذلك مع على و الحسن و الحسين و محمد بنوه و عقيل أخوه و عبيد اللّه و قثم ابنا عمه العباس و عبد اللّه و محمد و عون بنو جعفر و المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب و عبيد اللّه بن ربيعة بن عبد المطلب. ذكره أبو عمر فى ذكر عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنهم.

(ذكر دعاء النبىّ صلى اللّه عليه و سلم له)

عن ابن عباس قال ضمنى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إليه و قال اللهم علمه الحكمة.

خرجه الترمذى و قال حسن صحيح و البغوى فى معجمه و أبو حاتم، و خرجه البخارى و قال ضمنى إلى صدره، و فى رواية له اللهم علمه الكتاب. و خرجه أبو عمر و زاد و تأويل القرآن و لم يقل ضمنى. و فى حديث آخر و زده علما و فقهه فى الدين. قال أبو عمر و كلها أحاديث صحاح. و فى رواية خرجها الحافظ الثقفى زده فهما و علما. و عنه انه رأى جبريل مرتين و دعا له النبىّ صلى اللّه عليه و سلم مرتين. خرجه الترمذى و قال حديث مرسل، و خرجه أبو عمر و لفظه قال رأيت جبريل مرتين و دعا لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالحكمة مرتين، و خرج الترمذى قوله دعا لى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالحكمة مرتين و قال حسن غريب. و عنه قال أجلسنى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى حجره و مسح رأسى و دعا لى بالبركة. و عنه قال بينما أنا ردف النبىّ صلى اللّه عليه و سلم إذ قال لى «احفظ اللّه يا غلام تجده تجاهك إذا سألت فاسأل اللّه و إذا استعنت فاستعن باللّه جفت الأقلام و ارتفعت الصحف و الذى نفسى بيده لو أرادت الأمة أن ينفعوك بغير ما كتبه اللّه ما استطاعت أو أرادت أن تضرك بغير ما كتبه اللّه لك ما استطاعت.

و عن عمر أنه كان يدعو ابن عباس فيقربه و يقول رأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم دعاك يوما فمسح رأسك و تفل فى فيك و قال اللهم فقهه فى الدين و علمه التأويل.

خرج الثلاثة البغوى فى معجمه. و عن ابن عباس قال أتى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا قالوا ابن عباس قال اللهم

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۲۸

فقهه. أخرجاه. و فى رواية فقهه فى الدين. اخرجه البخارى، و فى رواية فقهه فى الدين و علمه التأويل. خرجهما أبو حاتم. و فى رواية علمه تأويل القرآن. خرجهما ابن الضحاك. و عنه ان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وضع يده على كتفه أو على منكبه شك معبد ثم قال اللهم فقهه فى الدين و علمه التأويل. خرجه أحمد. و بعضهم يعزيه إلى البخارى و لم يزد ذكر التأويل فى الكتابين. و عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و اسلم قال اللهم اعط ابن عباس الحكمة و علمه التأويل. خرجه أحمد.

(ذكر علمه رضى اللّه عنه)

عن ابن عباس قال كان عمر رضى اللّه عنه يدخلنى مع أشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا و لنا أبناء مثله قال إنه ممن علمتم قال فدعاهم ذات يوم و دعانى و ما دعانى إلا ليريهم منى فقال ما تقولون (إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ) إلى أن ختم السورة فقال بعضهم أمرنا أن نستغفر و نتحمد إذا نصرنا و فتح علينا و قال بعضهم لا ندرى و لم يقل بعضهم شيئا فقال لى يا ابن عباس أ كذلك تقول؟ قلت لا قال فما تقول قلت أجل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أعلمه اللّه له إذا جاء نصر اللّه و فتح مكة فذلك علامة أجلك

(فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ کانَ تَوَّاباً) فقال عمر رضی اللّه عنه ما أعلم فیها إلا ما یعلم هذا. خرجه البخاری. و عنه قال کان عمر یأذن لأهل بـدر و یأذن لی معهم فقال بعضـهم أ تأذن لهـذا الفتی و فی أبنائنا من هو مثله فقال فانه من قـد علمتم فأذن لهم یوما و أذن لی معهم فسألهم عن هـذه السورة (إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ) إلی آخرها فقالوا أمر اللّه نبیه إذا فتـح علیه أن یسـتغفر و أن یتوب إلیه فقال لی ما تقول یا ابن عباس فقلت لیس کـذلک و لکنه أخبر نبیه بحضور أجله فقال (إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ) فتـح مکة (وَ رَأَیْتَ النَّاسَ یَدْخُلُونَ فِی دِینِ اللَّهِ أَفْواجاً) أی فـذلک علامـة موتک (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ کانَ تَوَّاباً) فقال لهم کیف تلوموننی علیه بعـد مـا ترونه. خرجه فی الصـفوة. و عن عبیـد اللّه ابن عمرو أن عمر بن الخطاب رضـی اللّه عنه سأل ابن عباس عن شـیء فأجابه فقال جزاک اللّه عنا الخیر یا ابن أخی شفیتنا. خرجه ابن الضحاک. و عن عمر أنه قال

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۲۹

یوما لأصحاب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فیما ترون هذه الآیة نزلت (أَ یَوَدُّ أَحَدُکُمْ أَنْ تَکُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِیلٍ) قالوا اللّه و رسوله أعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم أولا نعلم فقال ابن عباس فی نفسی منها شیء یا امیر المؤمنین قال عمر ابن أخی قل و لا تحقر نفسک قال ابن عبـاس ضـربت مثلاـ لعمل قال عمر أی عمل قال ابن عباس لعمل رجل عمل بطاعـة اللّه ثم بعث اللّه له الشـیطان فعمل بالمعاصـی حتی اغرق عمله. خرجه البخاری. و عن عمر أنه کان یقول انک و اللّه لأصبح فتیاننا وجها و أحسنهم عقلا و أفقههم فی کتاب اللّه عز و جل. خرجه فی الصـفوة. و عن ابن مسعود أنه قال نعم ترجمان القرآن ابن عباس. و الترجمان بفتح التاء و الجیم و الجمع تراجم مثل زعفران و زعافر و یقال ترجمان بفتـح التاء و ضم الجیم و یقال بضـمهما. و عن مجاهد ما سـمعت فتیا أحسن من فتیا ابن عباس إلا أن یقول قائل قال رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم. و عن طاوس قال أدرکت نحو خمسـمائة من أصحاب النبیّ صلی اللّه علیه و سلم إذا ذاکروا ابن عباس فخالفوه فلم یزل یقررهم حتی ینتهوا إلی قوله. و عن ابن سیرین قال مر بجنازة علی الحسن بن علی و ابن عباس فقام الحسن و لم یقم ابن عبـاس فقال الحسن بن علی لابن عباس أ ما تعلم أن رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم قام لها فقال ابن عباس بلی قام و قعـد. خرجه الترمـذی. و عن یزیـد ابن الاصم قال خرج معاویـة حاجا معه ابن عباس فکان لمعاویـة موکب و لابن عباس موکب ممن یطلب العلم. و عن مسـروق قال کنت إذا رأیت عبـد اللّه بن عباس قلت أجمل الناس و إذا تکلم قلت أفصـح الناس و إذا تحـدث قلت أعلم الناس. و عن الأعمش مثله و زاد فاذا سـکت قلت من أحلم الناس. و عن شـقیق بن أبی وائل قال خطبنا ابن عباس و هو علی الموسم فافتتح سورة النور فجعل یقرأ و یفسـر فجعلت أقول ما سـمعت و لا رأیت کلام رجل مثله و لو سـمعته فارس و الروم و الترک لأسلمت. خرج جمیع ذلک أبو عمر، و خرج فی الصفوة حدیث شقیق و قال سورة البقرة مکان سورة النور. و عن الحسن قال کان ابن عباس یقوم علی منبرنا هـذا فیقرأ البقرة و آل عمران فیفسـرهما آیـة آیة و کان عمر إذا ذکره قال ذا کم فتی الکهول له لسان سـئول و قلب عقول. و عن عمرو بن دینار عن ابن عمر أن رجلا

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۳۰

أتـاه فسـأله عن (السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ کانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما) فقال اذهب الی ذلک الشـیخ فاسأله فقال ابن عباس کانت السـموات رتقا لا تمطر و الارض رتقا لا تنبت ففتق هـذه بالمطر و فتق هـذه بالنبات فرجع ابن عمر فأخبره فقال إن ابن عباس قد أوتی علما صدق هکذا کانت ثم قال ابن عمر قـد کنت أول ما یعجبنی جرأة ابن عباس علی تفسـیر القرآن فالآن قد أوتی علما اخرجه فی الصـفوة. و عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال لما قبض رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قلت لرجل من الانصار هلم فلنسأل أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سـلم فانهم الیوم کثیر فقال وا عجبا لک یا ابن عباس أ تری الناس یفتقرون إلیک و فی الناس من أصحاب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سـلم من فیهم قال فترکته و أقبلت أسأل أصـحاب رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم عن الحـدیث فان کان لیبلغنی الحدیث عن الرجل فاتی بابه و هو قائل فأتوسد الباب فیخرج فیرانی فیقول یا ابن عم رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم ما جاء بک أ لا أرسلت إلیّ فآتیک فأقول لا أنت أحق أن آتیک فأسأله عن الحـدیث فعاش ذلک الرجل الانصاری حتی رأی و قد اجتمع الناس حولی فیقول هذا

الفتی کـان أعقـل منی. خرجه فی الصـفوة. و عن عمرو بن دینـار قـال ما رأیت مجلسا أجمع لکل خیر من مجلس ابن عباس الحلال و الحرام و العربیة و الانساب و أحسبه قال و الشعر. و عن عطاء قال کان ناس یأتون ابن عباس فی الشعر و الانساب و أناس لایام العرب و وقائعهـا و نـاس للعلم فمـا منهم من صـنف إلاـ یقبل علیهم بما شاءوا. خرجه الحربی. و عن طاوس قال کان ابن عباس قـد بسق علی الناس فی العلم کما تبسق النخلة السحوق علی الودی الصغار «۱». و عن عبد اللّه بن عبد اللّه قال ما رأیت أحدا کان أعلم بالسـنة و لا أجلـد رأیـا و لاـ أثقب نظرا من ابن عبـاس و لقـد کان عمر رضـی اللّه عنه یعـده للمعضـلات مع اجتهاد عمر و نظره للمسـلمین. و عن القاسم بن محمد قال ما رأیت فی مجلس ابن عباس باطلا قط و ما سـمعت فتوی أشـبه بالسنة من فتواه و کان أصحابه یسمونه البحر و یسمونه الحبر. خرج جمیع ذلک کله أبو عمر. و عن

---

(۱) بسق أی علا و ارتفع، و الودی بتشدید الیاء: صغار النخل الواحدة ودیة.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۳۱

أبی صالح قال لقد رأیت من ابن عباس مجلسا لو اجتمعت قریش و فخرت به لکان فخرا رأیت الناس اجتمعوا حتی ضاقت بهم الطریق فمـا کـان احـد یقـدر علی ان یجیء و لا أن یـذهب قال فـدخلت علیه فأخبرته بمکانهم علی بابه فقال لی ضع لی وضوءا قال فتوضأ و جلس و قـال اخرج لهم من کـان یریـد أن یسأل عن القرآن و حروفه و مـا اراد منه فلیـدخل قال فخرجت فنادیتهم فـدخلوا حتی ملئوا البیت و الحجرة قـال فما سألوا عن شـیء إلا أخبرهم عنه و زادهم مثل ما سألوا عنه و أکثر ثم قال إخوانکم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن یسأل عن تفسیر القرآن أو تأویله فلیدخل قال فخرجت فنادیتهم فدخلوا حتی ملئوا البیت و الحجرة فما سألوا عن شـیء إلا أخبرهم به و زادهم مثل ما سألوا عنه أو أکثر ثم قال إخوانکم قال فخرجوا ثم قال أخرج فقل من أراد أن یسأل عن الحلال و الحرام و الفقه فلیدخل فخرجت فقلت لهم قال فدخلوا حتی ملئوا البیت و الحجرة فما سألوا عن شـیء إلا أخبرهم و زادهم مثله ثم قال اخوانکم قـال فخرجوا ثم قال أخرج فقل من أراد أن یسأل عن الفرائض و ما أشـبهها فلیـدخل قال فخرجت فنادیتهم فـدخلوا حتی ملئوا البیت و الحجرة فمـا سـألوه عن شـیء إلاـ أخبرهم و زاد مثله ثم قـال اخوانکم قـال فخرجوا ثم قـال اخرج فقل من أراد أن یسأل عن العربیـة و الشـعر و الغریب من الکلاـم فلیـدخل قـال فـدخلوا حتی ملئوا البیت و الحجرة فما سألوه عن شـیء إلا أخبرهم به و زادهم مثله قال أبو صالح فلو أن قریشا کلها فخرت بذلک لکان لها فخرا ما رأیت مثل هذا لاحد من الناس. خرجه فی الصفوة.

(ذکر رجوع بعض الخوارج إلی قوله) و انصرافهم عن قتال علی رضی اللّه عنهما بسبب ذلک

عن ابن عباس رضـی اللّه عنه قال اجتمعت الخوارج و هم ستة آلاف أو نحوها قلت لعلی بن أبی طالب یا أمیر المؤمنین ابرد بالصـلاة لعلی ألقی هؤلاـء القوم قال إنی أخافهم علیک قال فقلت کلا قال ثم لبس حلتین من أحسن الحلل قال و کان ابن عباس جمیلا جهیرا قال فأتیت القوم فلما بصروا إلیّ قالوا مرحبا بابن

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۳۲

عباس فما هـذه الحلـة قال قلت و ما تذکرون من ذلک لقد رأیت علی رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم حلة من أحسن الحلل قال ثم تلوت علیهم (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ) قالوا فما جاء بک قلت جئتکم من عند أمیر المؤمنین و من عند أصـحاب رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم و من عند المهاجرین و الأنصار لأبلغکم ما قالوا و لأبلغهم ما تقولون فما تنقمون من علی بن أبی طالب ابن عم رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم و صـهره قـال فأقبل بعضـهم علی بعض فقال بعضـهم لا تکلموه فان اللّه تعالی یقول (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) و قال بعضهم و ما یمنعنا من کلام ابن عم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یدعونا إلی کتاب اللّه قالوا ننقم علیه خلالا ثلاثا قـال و مـا هن قـال حکم الرجـال فی أمر اللّه تعالی و ما للرجال و لحکم اللّه تعالی و قال و لم یسب و لم یغنم فان کان الـذی قاتل قد

حل قتالهم فقد حل سبیهم و إن لم یکن حل سبیهم فما حل قتالهم و محی اسمه من أمیر المؤمنین فان لم یکن أمیر المؤمنین فهو أمیر المشرکین قال فقلت لهم غیر هذا شیء قالوا حسبنا هذا قلت أ رأیتم إن خرجت من هذا بکتاب اللّه تعالی و سنهٔ رسوله أ راجعین أنتم قالوا و ما یمنعنا قال قلت أما قولکم حکم الرجال فی أمر اللّه تعالی فانی سمعت اللّه عز و جل یقول فی کتابه (یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ) فی ثمن صید أرنب أو نحوه تکون قیمته ربع درهم و رد اللّه تعالی الحکم فیه إلی الرجال و لو شاء أن یحکم بنفسه لحکم. و قال تعالی (وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَیْنِهِما فَابْعَثُوا حَکَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَکَماً مِنْ أَهْلِها إِنْ یُرِیدا إِصْلاحاً یُوَفِّقِ اللَّهُ بَیْنَهُما) أخرجت من هذه قالوا نعم، قلت و أما قولکم قاتل و لم یسب و لم یغنم فانه قاتل أمکم و قال تعالی (النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ) فان زعمتم أنها لیست بأمکم فقد کفرتم و إن زعمتم أنها أمکم فما حل سباها فأنتم بین ضلالتین أخرجت من هذه قالوا نعم و أما قولکم محی اسمه من أمیر المؤمنین فانی أنبئکم بذلک عن من ترضون أ ما تعلمون ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یوم الحدیبیهٔ و قد جری الکتاب بینه و بین سهیل بن عمرو فقال یا علی اکتب هذا ما صالح علیه محمد رسول اللّه و سهیل بن عمرو

فقالوا لو نعلم إنک رسول اللّه ما قاتلناک و لکن اکتب اسمک و اسم أبیک فقال اللهم تعلم أنی رسولک ثم أخذ الصحیفهٔ فمحاها بیده ثم قال یا علی اکتب هذا ما صالح علیه محمد بن عبد اللّه و سهیل بن عمرو فو اللّه ما أخرجه اللّه بذلک من النبوهٔ صلی اللّه علیه و سلم أخرجت من هذه قالوا نعم فرجع ثلثهم و انصرف ثلثهم و قتل سائرهم علی الضلالهٔ. خرجه ابن بکار و ابن قتیبهٔ فی نسخته.

(ذکر أنه کان یقریء جماعهٔ من المهاجرین) منهم عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه و عبد الرحمن بن عوف

عن ابن عباس قال کنت أقرئ رجالاـ من المهاجرین منهم عبد الرحمن بن عوف. أخرجاه. و عن أبی رافع قال کان ابن عباس خلیطا لعمر کأنه من أهله و کان یقرئه القرآن. خرجه أبو حاتم.

(ذکر رؤیهٔ ابن عباس جبریل علیه السلام)

تقدم فی ذکر الدعاء له انه رأی جبریل مرتین. خرجه الترمذی، قال أبو عمر روی عنه انه رأی رجلا مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فلم یعرفه فقال النبیّ صلی اللّه علیه و سلم أ رأیته قال نعم قال ذاک جبریل أما انک ستفقد بصرک فعمی فی آخر عمره رضی اللّه عنه.

(ذکر حبه الخیر لغیره و إن لم یصبه منه شیء)

عن ابن عباس رضی اللّه عنهما و قد شتمه رجل فقال إنک لتشتمنی و فیّ خصال انی لآتی علی الآیهٔ من کتاب اللّه فلوددت أن جمیع الناس یعلمون منها ما أعلم و انی لأسمع بالحاکم من حکام المسلمین یعدل فی حکمه فأفرح به و لعلی لا أقاضی إلیه أبدا و انی لأسمع بالغیث قد أصاب البلد من بلاد المسلمین فأفرح به و ما لی من سائمهٔ. حدیث حسن غریب.

(ذکر صبره و احتماله)

قال انه ما بلغنی عن أخ لی مکروه إلا نزلته إحدی ثلاث منازل اما أن یکون فوقی فأعرف له قدره أو نظیری تفضلت علیه أو یکون دونی فلم أحفل به. و عن

عکرمهٔ قال سب رجل ابن عباس فلما قضی مقالته قال عکرمهٔ انظر هل للرجل حاجهٔ فتقضیها له قال فنکس الرجل رأسه استحیاء.

حدیث حسن. و عن کریب بن سلیم الکندی قال کنت مع ابن عباس آکل معه فدخل قوم فقالوا أین ابن عباس الأعمی قال (فَإِنَّها لا تَعْمَی الْأَبْصارُ وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ).

(ذکر شدته فی دین اللّه تعالی)

عن طاوس انه کان یقول ما رأیت أحدا کان أشد تعظیما لحرمات اللّه تعالی من ابن عباس. و عن ابن عباس رضی اللّه عنهما انه لما نزل الماء فی عینیه فذهب بصره فأتاه الذی یثقب العین و یسیل الماء فقال خل بیننا و بین عینیک نسیل ماءهما و لکن تمسک خمسة أیام عن الصلاة قال لا و اللّه لا رکعة واحدة انی حدثت انه من ترک صلاة واحدة لقی اللّه و هو علیه غضبان، و فی روایة انه لما فقد بصره قیل له نداویک و لکن تمکث کذا و کذا لا تصلی إلا علی قفاک فأبی و قال بلغنی أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال من ترک صلاة لقی اللّه و هو علیه غضبان. خرجه أبو محمد الابراهیمی فی کتاب الصلاة، و کان رضی اللّه عنه لم یر هذا عذرا فی ترک القیام لمکان القدرة علیه فاذا ترکه کان تارکا للصلاة لعدم صحتها. و فی المسألة خلاف بین العلماء و الذی علیه العمل عندنا جواز ذلک للضرورة إلیه فنزل منزلة العجز عن القعود و اللّه أعلم.

(ذکر سخائه و کرمه رضی اللّه عنه)

روی أن معاویة أمر له بأربعة آلاف دینار ففرقها فی بنی عبد المطلب فقالوا إنا لا نقبل الصدقة فقال إنها لیست صدقة و إنما هی هدیة.

(ذکر تعلیم النبیّ صلی اللّه علیه و سلم ابن عباس کلمات ینفعه اللّه بهن)

عن ابن عباس قال أهدی الی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بغلة أهداها له کسری أو قیصر قال فرکبها النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بحبل من شعر ثم أردفنی خلفه ثم سار بی ملیا ثم التفت إلی فقال یا غلام قلت لبیک یا رسول اللّه فقال لی احفظ اللّه یحفظک احفظ اللّه تجده أمامک تعرف إلی اللّه فی الرخاء یعرفک فی الشدة و إذا سألت فاسأل اللّه و إذا استعنت فاستعن باللّه قد مضی القلم بما هو کائن

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۳۵

و لو جهد الناس أن ینفعوک بأمر لم یقضه اللّه لک لم یقدروا علیه و لو جهد الناس أن یضروک بأمر لم یکتبه اللّه علیک لم یقدروا علیه فان استطعت تعمل الصبر مع الیقین و إن لم تستطع فان فی الصبر علی ما تکره خیرا کثیرا و اعلم أن النصر مع الصبر و أن الفرج مع الکرب و ان مع العسر یسرا. و فی روایة قال ردفت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یوما فقال یا غلام أ لا أعلمک کلمات ینفعک اللّه بهن و ذکر معنی ما تقدم، و فی روایة أخری تقرب إلی فی الرخاء یقربک فی الشدة مکان تعرف. خرج جمیع ذلک الحافظ أبو الحسن الخلعی. و خرجه عبد بن حمید فی مسنده بتغییر بعض اللفظ و اسقاط بعضه.

(ذکر حرصه علی الخیر من صغره)

عن ابن عباس قال أقبلت راکبا علی أتان و أنا یومئذ قد ناهزت الاحتلام و رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یصلی بمنی إلی غیر جدار فمررت بین یدی بعض الصف و أرسلت الأتان ترتع و دخلت فی الصف فلم ینکر ذلک علیّ. أخرجاه إلا قوله إلی غیر جدار و انفرد به البخاری. و فیه دلیل علی أن سترة الامام سترة من خلفه. و عنه قال بت عند خالتی میمونة فقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فتوضأ ثم قام یصلی فقمت و توضأت و قمت عن یساره فأخذ بیدی و أدارنی عن یمینه فتتامت صلاة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم

من اللیل ثلاث عشرة رکعة. أخرجاه، و فی روایة بت عند خالتی میمونة فقلت لها إذا قام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فأیقظینی فقام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و قمت إلی جنبه الایسر فأخذ بیدی فجعلنی فی شقه الایمن و جعل إذا أغفیت یأخذ بشحمة أذنی. خرجه المخلص الذهبی.

(ذکر قوله صلی اللّه علیه و سلم فی ابن عباس هذا شیخ قریش و هو صغیر)

عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال أتیت خالتی میمونة فقلت إنی أرید أن أبیت عندکم اللیلة فقالت و کیف تبیت و انما الفراش واحد فقلت لا- حاجة لی فی فراشکم أفترش نصف إزاری و أما الوسادة فانی أضع رأسی مع رءوسکما من وراء الوسادة قال فجاء النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فحدثته میمونة بما قال ابن عباس فقال

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۳۶

رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم هذا شیخ قریش. خرجه أبو زرعة فی کتاب العلل.

(ذکر فزعه الی الصلاة عند شدة تعروه)

عن عنبسة بن عبد الرحمن عن أبیه أن ابن عباس نعی إلیه أخوه قثم فاسترجع ثم أناخ عن الطریق و صلی رکعتین فأطال فیهما ثم قام فمشی إلی راحلته و هو یقرأ (وَ اسْتَعِینُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ وَ إِنَّها لَکَبِیرَةٌ إِلَّا عَلَی الْخاشِعِینَ) خرجه ابن الضحاک.

(ذکر أنه أبو الخلفاء)

عن طاوس عن عبد اللّه بن عباس قال حدثتنی أم الفضل قالت مررت بالنبی صلی اللّه علیه و سلم و هو جالس فی الحجر فقال یا أم الفضل فقلت لبیک یا رسول اللّه قال إنک حامل بغلام قلت و کیف یا رسول اللّه و قد تحالفت قریش أن لا یأتوا النساء قال هو ما أقول لک فاذا وضعتیه فائتینی به قالت فلما وضعته أتیت به النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فأذن فی أذنه الیمنی و أقام فی أذنه الیسری ولته من ریقه و سماه عبد اللّه و قال اذهبی بأبی الخلفاء قالت فأتیت العباس فأعلمته و کان رجلا لباسا مدید القامة فتلبس ثم أتی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فلما رآه قام إلیه و قبل ما بین عینیه ثم أقعده عن یمینه ثم قال هذا عمی فمن شاء فلیباه بعمه قال نعم القول یا رسول اللّه قال و لم لا أقول هذا أنت یا عم أنت عمی و صنو أبی و بقیة آبائی و وارثی و خیر من أخلف من أهلی قال قلت یا رسول اللّه قالت أم الفضل کذا و کذا قال صلی اللّه علیه و سلم هی لک یا عباس. خرجه الحافظ أبو القاسم السهمی فی الفضائل، و خرجه ابن حبان و الملا فی سیرته و لم یقل ولته من ریقه و سماه عبد اللّه و لا قال و بقیة آبائی و وارثی و خیر من أخلفه، و زاد بعد ذکر حدیث أم الفضل إن هذا ابنک أبو الخلفاء منهم السفاح و منهم المهدی و حتی یکون منهم من یصلی بعیسی بن مریم.

(ذکر وفاته رضی اللّه عنه)

توفی رضی اللّه عنه بالطائف سنة ثمان و ستین أیام ابن الزبیر و هو ابن سبعین و قیل إحدی و سبعین و قیل اربع و سبعین. و صلی علیه محمد بن الحنفیة و کبر علیه

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۳۷

أربعا و قال الیوم مات ربانی هذه الامة و ضرب علی قبره فسطاطا. ذکر ذلک أبو عمرو البغوی فی معجمه. و روی ابن الضحاک ربانی

هـذه الامة من قول ابی هریرة و زاد و لعل اللّه أن یجعل منه خلفا. و روی عن ابن الحنفیة أنه قال ربانی العلم. و عن أبی حمزة قال لما مات ابن عباس ولیه ابن الحنفیة. و عن سـعید بن جبیر قال مات ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته فجاء طائر لم یر علی خلقته فدخل فی نعشه و لم یر خارجا منه فلما دفن تلیت هـذه الآیـة (یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَةً مَرْضِیَّةً فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی) خرجه ابن عرفـة العبـدی. و روی عن أبی الزبیر مثله. و عن غیلاـن بن عمر بن أبی سویـد قـال شـهدت جنازة ابن عباس بالطـائف فلمـا حملناه جاء طائر أبیض فـدخل فی أکفانه و لم نره خرج. خرجهما البغوی فی معجمه. و یروی أن طائرا أبیض خرج من قبره فتـأولوه علمه خرج الی الناس. و عن أبی بکر بن أبی عاصم ان ابن عباس مات بمکـة. خرجه ابن الضـحاک. و المشـهور أنه مات بالطائف و دفن بها و قبره معروف ثمة.

ذکر ولده رضی اللّه عنه

کان له من الولد العباس و به کان یکنی، و علی السجاد و الفضل و محمد و عبید اللّه و لبابة و أسماء.

الفصل الثالث فی ذکر عبید اللّه بن عباس

أمه أم الفضل و کان أصـغر من أخیه عبد اللّه قیل إنه رأی النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم و سـمع منه و حفظ عنه و استعمله علی بن أبی طـالب علی الیمن و أمره علی الموسم فحـج بالنـاس سـنة ست و ثلاـثین و سـبع و ثلاـثین فلما کان سـنة ثمان و ثلاثین بعثه أیضا علی الموسم و بعث معاویـة ذلک یزیـد بن شـجرة الرهاوی لیقیم الحج فاجتمعا فسأل کل واحد منهما صاحبه أن یسـلم له فأبی و اصـطلحا علی أن یصـلی بالنـاس شـیبة بن عثمان. و روی أن معاویـة بعث إلی الیمن بشـر بن ارطاة العامری و علیها عبیـد اللّه ابن عباس من قبل علی فتنحی عبید اللّه فاستولی بشـر علیها فبعث علی حارثة ابن قثامة السعدی فهرب بشر و رجع عبید اللّه بن عباس فلم یزل علیها حتی قتل

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۳۸

علی. و کان عبیـد اللّه أحد الاجواد و کان یقال من أراد الجمال و الفقه و السـخاء فلیأت دار العباس الجمال للفضل و الفقه لعبد اللّه و السـخاء لعبید اللّه. و مات عبید اللّه ابن عباس سـنة ثمان و خمسین. و قال الواقدی و الزبیر توفی فی المدینة فی أیام یزید ابن معاویة و قال مصعب مات بالیمن، و الأول أصح و قال الحسن مات سنة سبع و ثمانین فی خلافة عبد الملک و اللّه أعلم.

الفصل الرابع فی ذکر قثم بن العباس

أمه أم الفضل أیضا و هو رضیع الحسن بن علی. و قد تقدم ذکره فی فضل الحسن و کان قثم یشبه النبیّ صلی اللّه علیه و سلم. عن ابن عباس قال: أخذ العباس ابنا له یقال له قثم فوضعه علی صدره و هو یقول:

حبی قثم شبیه ذی الأنف الأشم‌نبی ذی النعم برغم من رغم خرجه ابن الضـحاک. و قـد تقدم فی قصة طویلة من حدیث أبی حاتم فی فضل مناقب العباس. و عن عبد اللّه بن جعفر قال لو رایتنی و قثم و عبید اللّه ابنی العباس صبیانا نلعب إذ مر النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فقـال ارفعوا هـذا إلیّ فحملنی أمامه و قال لقثم ارفعوا هـذا إلی فحمله وراءه و کان عبیـد اللّه أحب إلی العباس من قثم فما اسـتحیا من عمه أن حمـل قثم و ترک عبیـد اللّه قـال قلت مـا فعل قثم قال استشـهد قال قلت اللّه و رسوله أعلم بالخیر. خرجه أحمـد و أبو عمر، و خرج البغوی منه أنه أرکبه خلفه. و عن ابن عباس قال آخر الناس عهدا برسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم قثم و ذلک أنه کان آخر من خرج من قبره ممن نزل فیه. خرجه أبو عمر، و خرجه ابن الضـحاک مختصرا، و قد ادعی المغیرة بن شعبة ذلک فأنکر ذلک ابن عباس فقال آخر الناس عهدا برسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم قثم بن العباس. و روی عن علی مثل ذلک فی أنه أنکر ما ادعاه المغیرة و قال

آخر الناس عهدا برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قثم بن العباس و ولى على بن أبى طالب قثم مكة و لم يزل واليا عليها حتى قتل على رضى اللّه عنه و كان ولاها قبله أبا قتادة الانصارى ثم عزله و ولى قثم، و قال الزبير استعمل على قثم على المدينة

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۳۹

رواه عنه أبو إسحاق السبيعى و غيره. و استشهد قثم بسمرقند كان خرج إليها مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية. ذكره الدارقطنى و أبو عمر، و قال الضحاك مات فى خلافة عثمان بن عفان.

(الفصل الخامس فى ذكر عبد الرحمن بن عباس)

أمه أم الفضل أيضا ولد على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قتل هو و أخوه بافريقية مخفف شهيدين فى خلافة عثمان سنة خمس و ثلاثين مع عبد اللّه بن سعيد بن أبى سرح قاله مصعب و قال ابن الكلبى قتل عبد الرحمن بالشام. ذكره الدارقطنى.

(الفصل السادس فى ذكر معبد بن عباس)

يكنى أبا عباس أمه أم الفضل أيضا. ولد على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لم يحفظ عنه شيئا. و استعمله على رضى اللّه عنه على مكة و قتل بافريقية كما تقدم ذكره آنفا، و يقال ما من إخوة أشد تباعدا قبورا من بنى العباس من أم الفضل. ذكره الدارقطنى.

الفصل السابع فى ذكر كثير بن العباس

أمه أم ولد رومية اسمها سبا و قيل أمه حميرية و يكنى أبا تمام. ولد قبل وفاة النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بأشهر فى سنة عشر من الهجرة و كان فقيها ذكيا فاضلا روى عنه ابن شهاب و عبد الرحمن الاعرج. ذكره أبو عمر.

الفصل الثامن فى ذكر تمام بن عباس

اشارة

أمه سبا أم كثير المذكورة آنفا. ولد على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و روى عنه قوله صلى اللّه عليه و سلم «لا تدخلوا على قلحا- القلح صفرة الاسنان- استاكوا فلو لا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» خرجه البغوى فى معجمه. و خرج أبو عمر منه إلى قوله استاكوا و لم يذكر ما بعده. و كان تمام واليا لعلى على المدينة و كان قد استخلف قبله سهل بن حنيف حين توجه إلى العراق ثم عزله و استجلبه لنفسه و ولى تماما ثم عزله و ولى أبا أيوب الانصارى ثم شخص أبو أيوب إلى على

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۴۰

رضى اللّه عنه و استخلف رجلا من الانصار فلم يزل واليا إلى أن قتل على بن أبى طالب رضى اللّه عنه. ذكر ذلك كله أبو عمر، قال و قال الزبير و كان تمام أشد الناس بطشا، و له عقب. و كان للعباس عشرة بنين ستة منهم من أم الفضل أمامة بنت الحارث الهلالية الفضل و عبد اللّه و عبيد اللّه و قثم و معبد و عبد الرحمن و سابعتهم أم حبيب شقيقتهم و عون بن العباس، قال أبو عمر لم أقف على اسم أمه و تمام و كثير لام ولد و الحارث أمه من هذيل. فهؤلاء عشرة أولاد العباس و كان تمام أصغرهم و كان العباس يحمله و يقول:

تموا بتمام فصاروا عشره‌يا رب فاجعلهم كراما برره

و اجعل لهم ذكرا و انم الشجرة

ذکر ذلک أبو عمر، و هذا یضادّ ما تقدم فی کثیر لأنه ذکر أن کثیرا ولد قبل وفاة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بأشهر و ذکر أن تماما روی عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فیکون کثیر أصغر منه قطعا إلا أن یکون هذا من قول الزبیر بن بکار و غیره یخالفه فیه. و قد ذکر أبو عمر عونا و الحرث فی ولد العباس و ذکر أن أم الحارث هذلیة و قد تقدم ذکر الدارقطنی ذلک فی فصل ولد العباس إجمالا قال صاحب الصفوة و اسمها حجیلة بنت جندب. و لم یذکر ابن قتیبة عونا فی ولد العباس و ذکر الحارث و قال أمه أم ولد، و تابعه أبو سعید فی شرف النبوة علی ذلک.

(ذکر الاناث من ولد العباس)

هن أربع أم حبیب لبابة و یقال أم حبیب أمها أم الفضل و قد روی من حدیث أم الفضل أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال لو بلغت أم حبیبة بنت العباس و أنا حی لتزوجتها. و تزوجها الأسود بن سفیان بن عبد الأسود بن هلال المخزومی.

ذکره أبو عمر. و روی الدارقطنی عن أم الفضل أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم رأی أم حبیب بنت العباس فوق الفطیم فقال إن بلغت بنیة العباس هذه و أنا حی لا تزوجها فتوفی قبل أن تبلغ فتزوجها الاسود بن عبد الاسد أخو أبی سلمة فولدت له رزق بن الاسود و لبابة بنت الاسود و صفیة و أمینة. قاله الدارقطنی،

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۴۱

و ذکره ابن قتیبة و أبو سعید و قالا- تمام و کثیر و الحارث و صفیة و أمینة لامهات أولاد شتی، و أما أبو عمر فلم یذکر أنثی غیر أم حبیب و قال فی الامهات ما تقدم، و قال صاحب الصفوة: تمام و کثیر و صفیة و أمیمة أم ولد فجعل أم الاربعة واحدة و قال أمیمة و لعله تصحیف من الناسخ و قال الحرث أمه ما قدمناه عنه آنفا و اللّه أعلم. و ذکر الدارقطنی أن أمینة تزوجها عیاش بن عتیبة بن أبی لهب فولدت له الفضل الشاعر قال و لا روایة لها و لا لصفیة بنت العباس. و أم حبیب و أم کلثوم روی عنهما محمد بن إبراهیم التیمی، و ذکر الدارقطنی فی مناقب العباس أم کلثوم کما تقدم فی آخر باب ذکر العباس.

(الباب الثالث) من أبواب بنی الأعمام فی أولاد الحارث بن عبد المطلب

اشارة

و جملتهم ستة أبو سفیان و نوفل و ربیعة و المغیرة و عبد شمس و اروی خمسة ذکور. و فیه فصول:

(الفصل الاول فی ذکر أبی سفیان القرشی الهاشمی)

(ذکر نسبه و اسمه)

هو أبو سفیان بن الحارث ابن عم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و أخوه من الرضاعة، أرضعتهما حلیمة السعدیة. أمه غزیة بنت قریش بن طریف من ولد فهر بن مالک و قیل اسمه المغیرة و لم یذکر الدارقطنی غیره و قیل بل اسمه کنیته و المغیرة أخوه، و کان یألف رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فلما بعث صلی اللّه علیه و سلم عاداه و هجاه. ذکره ابن إسحاق.

(ذکر إسلامه)

أسلم أبو سفیان عام الفتح و حسن إسلامه. و یقال إنه ما رفع رأسه إلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم حیاء منه. و أسلم معه ولده جعفر،

لقیا رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالأبواء و أسلما قبل دخوله مکهٔ و قیل بل لقیه هو و عبد اللّه بن أبی أمیهٔ بین السقیا و العرج «۱»

---

(۱) «الابواء و السقیا و العرج» أسماء مواضع بین مکهٔ و المدینهٔ.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۴۲

فأعرض رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم عنهما فقالت أم سلمهٔ لا یکن ابن عمک و أخو ابن عمتک أشقی الناس بک و قال له علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه ائت رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم من قبل وجهه فقل له ما قال إخوهٔ یوسف لیوسف (تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَکَ اللَّهُ عَلَیْنا وَ إِنْ کُنَّا لَخاطِئِینَ) فانه لا یرضی أن یکون أحد أحسن قولا منه ففعل ذلک أبو سفیان فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم (الْیَوْمَ یَغْفِرُ اللَّهُ لَکُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ).

(ذکر نبذ من فضائله)

قال أهل العلم بالتاریخ شهد أبو سفیان حنینا و أبلی فیها بلاء حسنا و کان ممن ثبت مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و لم یفر و لم تفارق یده لجام بغلهٔ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أو غرزه «۱» علی اختلاف فی النقل حتی انصرف الناس. و کان یشبه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و یقال إن الذین کانوا یشبهون النبیّ صلی اللّه علیه و سلم: جعفر بن أبی طالب و الحسن بن علی و قثم بن العباس و أبو سفیان بن الحارث و السائب بن عبید بن عبد نوفل بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف. و قد تقدم فی مناقب عبد اللّه ابن جعفر أنه یشبه النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فیکونون ستهٔ. و کان صلی اللّه علیه و سلم یحب أبا سفیان.

(ذکر شهادهٔ النبیّ صلی اللّه علیه و سلم له بالجنهٔ)

عن عروهٔ عن أبیه أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قال: أبو سفیان بن الحارث من شباب أهل الجنهٔ أو سید فتیان أهل الجنهٔ. خرجه أبو عمر.

(ذکر إثبات الخیریهٔ له)

عن أبی حبهٔ البدری أن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قال: أبو سفیان خیر أهلی أو من خیر أهلی. خرجه أبو عمر. و ذکر الدارقطنی أنه صلی اللّه علیه و سلم قاله یوم حنین.

(ذکر وفاته رضی اللّه عنه)

مات رضی اللّه عنه بالمدینهٔ سنهٔ عشرین و دفن فی دار عقیل بن أبی طالب.

---

(۱) الغرز: الرکاب.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۴۳

قاله أبو عمر و قال ابن قتیبهٔ دفن بالبقیع. و قیل توفی سنهٔ خمس عشرهٔ. و کان هو الذی حفر قبر نفسه قبل أن یموت بثلاثهٔ أیام. و سبب موته أنه کان فی رأسه ثؤلول فحلقه الحلاق فقطعه فلم یزل مریضا حتی مات بعد مقدمه من الحج، روی عنه انه لما حضرته الوفاهٔ قال لا تبکوا علیّ فانی لم انطف بخطیئهٔ منذ أسلمت.

(شرح): لعله یشیر بالنطف إلی المبالغة فی عدم المعصیة فقال نطف ینطف و ینطف إذا قطر قلیلا و منه النطفة لقلتها.

(ذکر ولده)

و کان له من الولد عبد اللّه بن أبی سـفیان بن الحارث بن عبد المطلب القرشی الهاشمی رأی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و روی عنه و کان معه مسلما بعد الفتح و جعفر بن أبی سفیان بن الحرث ذکر أهل بیته انه شهد حنینا مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم.
ذکره ابن هشام و غیره و قطع به الدارقطنی و انه لم یزل مع أبیه ملازما لرسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم حتی قبض. و توفی جعفر فی خلافة معاویـة، و أبو الهیاج بن أبی سـفیان قیل اسـمه عبد اللّه و قیل علی، و عاتکة بنت أبی سـفیان بن الحرث تزوجها معقب بن أبی لهب فولدت له.

(الفصل الثانی) فی ذکر نوفل بن الحرث بن عبد المطلب القرشی الهاشمی

اشارة

یکنی أبا الحارث و کان أسن من إخوته و من جمیع من أسـلم من بنی هاشم حتی من حمزة و العباس، أسـر یوم بـدر ففـداه العباس و قیل بل فدی نفسه.

(ذکر إسلامه)

قیل أسـلم و هاجر أیام الخندق، و قیل أسلم یوم فدی نفسه. عن عبد اللّه بن الحرث بن نوفل قال لما أسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم افد نفسک قال ما لی شیء أفتدی به قال افد نفسک برماحک التی بجدة فقال و اللّه ما علم أحد أن لی بجدة رماحا غیری بعد اللّه أشهد أنک رسول اللّه و فدی نفسه بها فکانت ألف رمح. ذکره أبو عمر.
ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۴۴

(ذکر نبذ من فضائله)

شهد نوفل مع رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم فتح مکة و حنینا و الطائف و کان ممن ثبت یوم حنین مع رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سلم و أعان رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم کأنی أری رماحک تقصف أصلاب المشرکین.
و آخی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بینه و بین العباس بن عبد المطلب و کانا شریکین فی الجاهلیة متفاوضین فی المال متحابین.

(ذکر وفاته)

توفی بالمدینة سنة خمس عشرة فی خلافة عمر و صلی علیه عمر بعد أن شیعه إلی البقیع و وقف علی قبره حتی دفن.

(ذکر ولده)

كان له من الولد الحارث و عبد اللّه و عبيد اللّه و المغيرة و سعيد و عبد الرحمن و ربيعة بنو نوفل فأما الحارث بن نوفل و هو الذى كان يقال له ببة لأن أمه هند بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية كانت ترقصه و هو طفل و تقول:

لأنكحن ببه‌جارية خدبه

مكرمة محبه

(شرح): ببه لقب له. و خدبة أى عظيمة سمينة، و الخدب هو العظيم الجافى.

و كان قد اصطلح عليه أهل البصرة حين توفى يزيد بن معاوية و خرج مع ابن الاشعث فلما هزم هرب إلى عمان فمات بها، قال الواقدى كان الحارث بن نوفل على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رجلا فأسلم عند إسلام أبيه نوفل و ولد له على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ولده عبد اللّه فأتى به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فحنكه و دعا له و كانت تحته درة بنت أبى لهب بن عبد المطلب. و استعمله النبىّ صلى اللّه عليه و سلم على بعض أعماله بمكة و استعمله أبو بكر رضى اللّه عنه أيضا. قال الدارقطنى و قيل إن أبا بكر ولى الحرث بن نوفل مكة و انتقل الحرث من المدينة الى البصرة و اختط بها دارا فى ولاية عبد اللّه بن عامر و مات بها فى آخر خلافة عثمان رضى اللّه عنه، و أما المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و يكنى أبا يحيى فولد على عهد

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۴۵

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بمكة قبل الهجرة و قيل بعدها و لم يدرك من حياة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم غير ست سنين، و هو الذى تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادى حين ضرب عليا على هامته بسيفه فصرعه فلما هم الناس به حمل عليهم بسيفه ففرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة «۱» فرماها عليه و احتمله و ضرب به الأرض و قعد على صدره و انتزع سيفه منه و كان أيدا ثم حمل ابن ملجم و حبس إلى أن مات على رضى اللّه عنه فقتل. (شرح): أيد قوى و الأيد القوة و منه (ذا الايد إنه أواب) و كان المغيرة هذا قاضيا فى زمن عثمان و شهد مع على صفين. و تزوج أمامة بنت أبى العاص بن الربيع بعد على بن أبى طالب. و قد تقدم ذكر تزويجها فى فصل مناقب زينب بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ولده يحيى منها. و روى المغيرة عن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم. و قيل إن حديثه مرسل و لم يسمع من النبىّ صلى اللّه عليه و سلم شيئا. و من ولده عبد الملك بن المغيرة بن نوفل. و روى عنه الزهرى و عن عبد الرحمن الاعرج و عمران بن أبى أنس و أما عبد اللّه بن نوفل بن عبد الحارث و كان جميلا و كان يشبه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و كان أول من ولى القضاء بالمدينة فى خلافة معاوية. و أما أخواه عبيد اللّه و سعيد فقد روى عنهما العلم و أما عبد الرحمن و ربيعة ابنا نوفل فلا بقية لهما و لا رواية. ذكر ذلك الدارقطنى فى كتاب الاخوة.

(الفصل الثالث) فى ذكر ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب القرشى الهاشمى

يكنى أبا أروى و كانت له صحبة و هو الذى قال فيه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوم فتح مكة ألا إن كل مأثرة كانت فى الجاهلية تحت قدمى و دماء الجاهلية موضوعة و إن أول دم أضع دم ابن ربيعة بن الحرث. و ذلك أنه قتل لربيعة بن الحرث فى الجاهلية ولد يسمى آدم و قيل تمام فأبطل النبىّ صلى اللّه عليه و سلم الطلب به فى الاسلام و لم يجعل لربيعة فى ذلك تبعة. و كان ربيعة هذا أسن من العباس فيما ذكروا بسنين. ذكره أبو عمر و غيره. و قال له النبىّ صلى اللّه عليه و سلم نعم الرجل

---

(۱) القطيفة: كساء له خمل.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۴۶

ربيعة لو قصر من شعره و شمر من ثوبه. و كان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أطعمه مائة وسق «۱» من خيبر كل عام. ذكره الدارقطنى فى كتاب الاخوة و الاخوات. و كان شريك عثمان فى التجارة. ذكره ابن قتيبة. توفى سنة ثلاث و عشرين فى خلافة عمر. و روى عن

النبیّ صلی اللّه علیه و سلم أحادیث. ولد له من الولد بنون و بنات فالبنون العباس ابن ربیعة و عبد المطلب بن ربیعة و عبد اللّه بن ربیعة. ذکر عبد اللّه هذا أبو عمر فی عبد اللّه بن عباس فیمن شهد مع علی صفین و غیرها و لم یفرده بالذکر، و ذکر الدارقطنی فی باب الاخوة من ولد ربیعة بن الحرث و ذکر من ولده أیضا الحرث و أمیة و عبد شمس و من ولده أیضا آدم بن ربیعة و هو الذی کان مسترضعا فی هذیل.

و قد تقدم ذکر الحدیث فیه عن عبد المطلب بن ربیعة أن أباه و العباس بن عبد المطلب اجتمعا فی المسجد و أنا مع أبی و الفضل مع أبیه العباس فقال أحدهما للآخر ما یمنعنا أن نبعث هذین الفتیین إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فیبعثهما الی بعض هذه الاعمال التی یبعث علیها الناس فبینما هم کذلک إذ أقبل علی بن ابی طالب رضی اللّه عنه فقال ما یرید الشیخان فأخبراه بالذی عزما علیه قال لاـ تفعلا فو اللّه ما هو بفاعل قالا تقول هذا یا علی نفاسة «۲» علینا فو اللّه ما نفسنا علیک من رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ما هو أعظم من ذلک من صهره و صحبته و مکانک منه قال فو اللّه ما ذاک بی قال فذهبنا إلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فقلنا ان أبوینا قد بعثنا إلیک لتستعملنا علی بعض هذه الأعمال التی تستعمل علیها الناس فقال ما أنا بفاعل أما هذه الصدقات أوساخ الناس و أنها لا تحمل لمحمد و لا لآل محمد و لکن ادعو إلی محمیة بن جزء و کان علی الخمس و ادعوا لی أبا سفیان بن الحرث فدعوناهما فقال یا أبا سفیان زوج عبد المطلب ابنتک قال قد فعلت و قال یا محمیة زوج الفضل ابنتک قال قد فعلت یا رسول اللّه قال یا محمیة اصدق عن هذین الغلامین مما عندک. خرجه أبو عمر و خرجه أبو حاتم و قال بعد قول علی لهما ما قال و ردهما علیه فقال أنا أبو حسن أرسلوهما ثم اضطجع فلما صلی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم

---

(۱) الوسق: ستون صاعا.

(۲) یقال نفست علیه الشیء نفاسة إذا لم تره أهلا له.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۴۷

الظهر سبقناه إلی الحجرة فقمنا عندها حتی مر بنا صلی الله علیه و سلم فأخذ بأذقاننا و قال اخرجا ما تصرران فدخل و دخلنا معه و هو یومئذ فی بیت زینب بنت جحش، و ذکر معنی ما بقی بتغییر بعض اللفظ. و کان العباس بن ربیعة ذا قدر و أقطعه عثمان دارا بالبصرة و أعطاه مائة ألف درهم، و شهد صفین مع علی علیه السلام. و کانت تحته أم فراس بنت حسان بن ثابت فولدت له أولادا. و عقبه کثیر. ذکره ابن قتیبة. و أما البنات فلم یذکر أسماءهن عند ذکرهن. و ذکر أبو عمر فی باب هند بنت ربیعة بن الحرث بن عبد المطلب ولدت علی عهد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، و ذکر الدارقطنی أن اسمها أروی قال و قیل هند تزوجها حبان بن منقذ الأنصاری البخاری فولدت له واسعا و یحیی بن حبان. و لم أظفر بأسماء باقیهن و لا بکمیتهن غیر أنهن ذکرن علی سبیل الجمع کما قدمناه.

(الفصل الرابع) فی ذکر عبد شمس بن الحرث بن عبد المطلب القرشی الهاشمی

سماه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم عبد اللّه. مات بالصفراء فی حیاة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فدفنه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم فی قمیصه و قال فی حقه صلی اللّه علیه و سلم سعید أدرکته السعادة قال الدارقطنی فی کتاب الاخوة و البغوی فی معجمه: و لیس له عقب، و قال ابن قتیبة عقبه بالشام یقال لهم الموزة لقلتهم لأنهم لا یکادون یزیدون علی ثلاثة.

(الفصل الخامس) فی ذکر المغیرة بن الحرث بن عبد المطلب القرشی الهاشمی

ابن عم رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم له صحبة و قد قیل إن أبا سفیان بن الحرث اسمه المغیرة و الصحیح أنه أخوه. و ذکر الدارقطنی أمیة بن الحرث مکان المغیرة بن الحرث و قال و لا عقب له و لا روایة. و أما أروی بنت الحرث فذکرها ابن قتیبة و أبو سعد

فی ولده و لم یذکرها أبو عمر فلعله لم یثبت عنده إسلامها و ذکرها الدارقطنی فی کتاب الاخوة و الأخوات و ذلک دلیل إسلامها لأنه لم یذکر فیه إلا من أسلم قال و تزوجها أبو وداعة بن صبرة السهمی فولدت له المطلب و أبا سفیان بن أبی وداعة.
ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۴۸

(الباب الرابع) من أبواب أولاد الأعمام فی ذکر أولاد الزبیر بن عبد المطلب و جملتهم ثلاثة عبد اللّه و ابنتان أم الحکم و یقال أم حکیم و ضباعة. و فیه فصلان

الفصل الاول فی ذکر عبد اللّه بن الزبیر بن عبد المطلب القرشی الهاشمی

أمه عاتکة بنت أبی وهب بن عمرو بن عائذ المخزومیة. أدرک الاسلام و أسلم و ثبت مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یوم حنین فیمن ثبت یومئذ. ذکره الدارقطنی. و قتل یوم أجنادین فی خلافة أبی بکر شهیدا و وجد حوله عصبة من الروم قد قتلهم ثم أثخنه الجراح فمات. و ذکر الواقدی ان أول قتیل قتل من الروم بطریق معلم برز و دعا إلی البراز فبرز إلیه عبد اللّه و لم یتعرض لسلبه ثم برز آخر یدعو إلی البراز فبرز إلیه فاقتتلا بالرمحین ساعة ثم صارا إلی السیفین فضربه عبد اللّه علی عاتقه و هو یقول خذها و انا ابن عبد المطلب فأثبته و قطع سیفه الدرع و أسرع إلی منکبه ثم ولی الرومی منهزما فعزم علیه عمرو بن العاص ان لا یبارز فقال عبد اللّه إنی و اللّه ما أجدنی أصبر فلما اختلطت السیوف و أخذ بعضها بعضا وجد فی ربضه من الروم عشرة حوله قتلی و هو مقتول بینهم و کانت سنه نحوا من ثلاثین سنة و کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یقول له ابن عمی و حبی و منهم من یقول کان یقول ابن أمی. و لم یعقب. قاله ابن قتیبة.

(الفصل الثانی) (فی ذکر بنتی الزبیر بن عبد المطلب)

ضباعة بنت الزبیر بن عبد المطلب و هی التی أمرها رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بالاشتراط فی الحج و کانت تحت المقداد بن الأسود. و أم الحکم و کانت تحت ربیعة بن الحارث بن عبد المطلب. قاله ابن قتیبة و ذکرهما أبو عمر فی باب أخیهما عبد اللّه بن الزبیر.

(الباب الخامس) (من أبواب أولاد الأعمام أولاد أبی لهب)

اشارة

و جملتهم أربعة عتبة و معتب و درة لهم صحبة و عتیبة قتله الأسد بالزرفا کافرا
ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۴۹
و قد سبق ذکره فی مناقب رقیة و أم کلثوم ابنتی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم.

ذکر عتیبة و معتب

أسلما یوم الفتح و کانا قد هربا فبعث العباس إلیهما و دعا لهما رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و شهدا معه حنینا و الطائف و فقئت عین معتب یوم حنین. و لم یخرجا من مکة و لم یأتیا المدینة. و لهم عقب عند أهل النسب. و قد تقدم ذکر تزویج عتیبة و عتبة بنتی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم رقیة و أم کلثوم و فراقهما إیاهما قبل الدخول. ذخائر العقبی، محب الطبری ۲۴۹ ذکر درة بنت أبی لهب ..... ص : ۲۴۹

ذکر درة بنت أبی لهب

أسلمت و كانت عند الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب فولدت له عقبة و الوليد و أبا مسلم. و روت عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم. و قد تقدم فی أول الكتاب فی فصل القرابة عن أبی هريرة أن سبيعة بنت أبی لهب شكت إلی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم أذی الناس لها و قولهم بنت حطب النار فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ما قال لها و لعلها هذه و ذاک لقب لها إذ لم يذكر أبو عمر و لا غيره فی أولاده غير هؤلاء. و ذكر الدارقطنی فی كتاب الاخوة و الاخوات فی أولاده عتبة و معتب و درة و خالدة و عزة بنو أبی لهب قال و لا رواية لهما يعنی عزة و خالدة.

الباب السادس فی ذكر ولد حمزة

و جملتهم ثلاثة ذكران و أنثی: عمارة و يعلی و أمامة و قد تقدم ذكر تفصيل أحوالهم فی آخر مناقب أبيهم رضی اللّه عنه و لم نظفر بزيادة علی ما تقدم ذكره و إنما أخرناهم فی الذكر لأنه لم يثبت لهم من الفضل ما ثبت لمن تقدمهم من شهود المشاهد و غير ذلک و إن كان أبوهم أفضل من آباء من تقدمهم لأنا اعتبرنا شرفهم بأنفسهم و لذلک قدمنا أولاد أبی طالب علی أولاد العباس فصح جملة أولاد عمه الذكور من أسلم و من لم يسلم خمسة و عشرون اثنان منهم لم يسلما طالب بن أبی طالب و عتيبة بن أبی لهب و الباقون أسلموا و لهم صحبة تفصيلهم أربعة أولاد أبی طالب: طالب و مات كافرا و عقيل و جعفر و علی، و عشرة للعباس الفضل و عبد اللّه و عبيد اللّه و قثم و عبد الرحمن و معبد و كثير و الحارث و عون و تمام. و خمسة للحارث أبو سفيان و نوفل
ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۵۰
و ربيعة و المغيرة و عبد شمس و ابن الزبير و عبد الله. و ثلاثة لأبی لهب عتبة و عتيبة مات كافرا و معتب. و اثنان لحمزة عمارة و يعلی. و الاناث عشرة تفصيلهن ابنتان لأبی طالب أم هانئ و جمانة. و ثلاثة للعباس أم حبيب و صفية و أمينة و بنت الحرث أروی. و ابنتان للزبير ضباعة و أم الحكم و بنت لأبی لهب درة. و بنت لحمزة أمامة.

(الباب الرابع) من أبواب الأصول فی ذكر عمات النبیّ صلی اللّه علیه و سلم

اشارة

بنات عبد المطلب بن هاشم و جملتهن ست عاتكة و أميمة و البيضاء و هی أم حكيم و برة و صفية و أروی. و لم يسلم منهن إلا صفية أم الزبير بلا خلف. و اختلف فی أروی و عاتكة فذهب أبو جعفر العقيلی إلی إسلامهما وعدهما فی الصحابة و ذكر الدارقطنی عاتكة فی جملة الاخوة و الأخوات و لم يذكر أروی، و أما محمد ابن إسحاق و غيره فذكروا أنه لم يسلم من عماته صلی اللّه علیه و سلم غير صفية.
و لنذكر طرفا من أخبار كل واحدة منهن و من تزوجهن و ما ولدن:

(ذكر أم حكيم البيضاء)

و هی شقيقة عبد الله أبی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و أبی طالب و الزبير و عبد الكعبة أمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ. و قد تقدم ذكرها كانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له عامرا و بناتا.

ذكر عاتكة المختلف فی إسلامها

أمها فاطمة أيضا فتكون شقيقة عبد الله أبى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و كانت تحت أبى أمية بن المغيرة المخزومى فولدت له عبد الله و زهيرا و كلاهما ابنا عم أبى جميل و أخوا أم سلمة زوج النبىّ صلى اللّه عليه و سلم لأبيها. هكذا ذكره أبو عمر. و ذكر أن أم سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فراس و ان أم عبد الله و زهير عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى اللّه عليه و سلم و أما أبو سعيد فذكر فى شرف النبوة أن أم سلمة ابنة عمة النبىّ صلى اللّه عليه و سلم عاتكة بنت عبد المطلب فتكون أخت عبد الله و زهير لأبيهما

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۵۱

و الأول أثبت لأن معه زيادة علم و الثانى لعله اشتبه عليه.

ذكر برة بنت عبد المطلب

أمها فاطمة أيضا و كانت عند أبى رهم بن عبد العزى العامرى ثم خلف عليها بعده عبد الأسد بن هلال المخزومى فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد الذى كانت عنده أم سلمة قبل النبىّ صلى اللّه عليه و سلم. و قيل كانت أولا عند عبد الأسد ثم خلف عليها أبا رهم. و لم يذكر أبو سعيد غيره. و الوجهان ذكرهما أبو عمر.

ذكر أميمة بنت عبد المطلب

و كانت تحت جحش بن رئاب أخى بنى غنم بن دود بن أسد بن خزيمة فولدت له عبد الله و عبيد الله و أبا أحمد و زينب و أم حبيبة و حمنة أولاد جحش بن رئاب.

ذكر أروى بنت عبد المطلب المختلف فى اسلامها

أمها صفية بنت جندب أم الحرث بن عبد المطلب و هى شقيقته. و كانت تحت عمير بن وهب بن عبد قصى فولدت له طليبا ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى، و أسلم طليب و كان سببا فى إسلام أمه. ذكر الواقدى ان طليبا أسلم فى دار الارقم ثم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال اتبعت محمدا و أسلمت للّه عز و جل فقالت ان أحق من وادتت و عضدت ابن خالك و اللّه لو قدرنا على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه و ذبنا عنه فقال لها طليب ما يمنعك أن تسلمى و تتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة؟

قالت أنظر ما يصنع أخواتى ثم أكون من إحداهن قال فقلت إنى أسألك باللّه إلا أتيتيه فسلمت عليه و صدقتيه و شهدت أن لا إله إلا اللّه قالت فانى أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه ثم كانت بعد تعضد النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بلسانها و تحض على نصرته و القيام بأمره. و هذا دليل قول من قال إنها أسلمت.

ذكر صفية بنت عبد المطلب

أسلمت باتفاق و شهدت الخندق و قتلت رجلا من اليهود، و ضرب لها النبىّ

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۵۲

صلى اللّه عليه و سلم بسهم. و روت حديثا واحدا رواه عنها ابنها الزبير بن العوام ذكر ذلك الدارقطنى. أمها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة شقيقة حمزة و المقوم و حجل. و كانت فى الجاهلية تحت الحرث بن حرب بن أمية بن عبد شمس ثم هلك عنها فخلف عليها العوام بن خويلد أخو خديجة بنت خويلد زوج النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فولدت له الزبير و السائب و عبد الكعبة. و

توفيت بالمدينة فى خلافة عمر رضـى اللّه عنه سـنة عشرين و لها ثلاث و سبعون و دفنت بالبقيع بفناء دار المغيرة بن شعبة. و كانت لما مات النبىّ صلى اللّه عليه و سلم رثته بهذه الأبيات:

ألا يا رسول اللّه كنت رجاءناو كنت بنا برا و لم تك جافيا

و كنت بنا «۱» برا رءوفا نبيناليبك عليك اليوم من كان باكيا

كأن على قلبى لذكر محمدو ما خفت من بعد النبىّ المكاويا

أ فاطم صلى اللّه رب محمدعلى جدث أمسى بيثرب ثاويا

فدى لرسول اللّه أمى و خالتىو عمى و نفسى قصدة و عياليا

صدقت و بلغت الرسالة صادقاو متّ صليب الدين أبلج صافيا

فلو أن رب الناس أبقاك بيننا «۲»سعدنا و لكن أمره كان ماضيا

عليك من اللّه السلام تحيةو أدخلت جنات من العدن راضيا

أرى حسنا أيتمته و تركتهيبكى و يدعو جده اليوم نائيا روى هذه الأبيات الحافظ السلفى بسنده عن هشام بن عروة.

الباب الخامس فى ذكر أولاد العمات

اشارة

و هم و إن لم يكونوا من ذوى القربى لكن ذكرنـاهم تبعـا لأمهاتهم لتطلع النفس عنـد ذكرهم إجمالا إلى تعرف شـىء من أحوالهم و نحن نذكرهم على ترتيب أمهاتهم:

ذكر ولد أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب

و هم عامر و بنات لم يذكر عددهن و لا أسـماؤهن و لا إسـلامهن. و أما عامر فأسـلم يوم فتح مكة و بقى إلى خلافة عثمان و هو والد عبد الله بن عامر بن كريز الذى ولى

---

(۱) فى نسخة «و كان بنا».

(۲) فى نسخة «ابقى نبينا».

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۵۳

عثمان العراق و خراسان و كان عمره أربعا و عشرين سنة. ذكرهم أبو عمر.

ذكر ولد عاتكة المختلف فى اسلامها

و هم عبـد الله و زهير ابنا أبى أمية فأما عبد الله فأسـلم و كان قبل اسـلامه شديد العداوة للنبى صـلى اللّه عليه و سـلم و المسـلمين و هو الـذى قـال (لَنْ نُؤْمِنَ لَـكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنـا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً) (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ) ثم إنه خرج مهاجرا إلى النبىّ صـلى اللّه عليه و سـلم فلقيه فى الطريق بين السـقيا و العرج مريـدا لمكـة عام الفتح فتلقاه فأعرض صـلى اللّه عليه و سـلم عنه مرة بعد أخرى حتى دخل على أخته أم سـلمة و سألها أن تشـفع له فشـفعت فشـفعها رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلم و حسن إسلامه و شهد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سـلم فتـح مكـة مسـلما و حنينا و الطائف فرمى يوم الطائف بسـهم فقتله و مات شـهيدا. و هو الذى قال له المخنث فى

بيت أم سلمة يا عبد اللّه ان فتح عليكم غدا فانى أدلك على ابنة غيلان فانها تقبل بأربع و تدبر بثمان و كان النبىّ صلى اللّه عليه و سلم عندها فقال لا يدخلن هذا عليكم. و فى رواية من حديث عائشة رضى اللّه عنها قالت كان يدخل على أزواج النبىّ صلى اللّه عليه و سلم مخنث قالت و كانوا يعدونه من غير أولى الاربة ثم ذكرت معنى ما تقدم و زادت فقال صلى اللّه عليه و سلم أرى هذا يعرف ما هاهنا لا يدخل عليكم فحجبوه. و قوله تقبل بأربع أى بأربع عكن «۱» فى بطنها و تدبر بثمان لأن كل عكنة لها طرفان. و أما زهير بن أبى أمية فقد عد فى المؤلفة قلوبهم و فيه نظر. ذكر ذلك أبو عمر.

ذكر ولد برة بنت عبد المطلب

و هو أبو سلمة بن عبد الاسد الذى كانت عنده أم سلمة زوج النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و اسمه عبد اللّه. أسلم و هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين و هو أول من هاجر الى الحبشة و معه زوجته أم سلمة ثم هاجر الى المدينة، و هو أول من هاجر إليها و كانت هجرته قبل بيعة العقبة لما آذته قريش حين قدم من الحبشة و قد بلغه إسلام من أسلم من الأنصار فخرج إليها مهاجرا و شهد بدرا و جرح يوم أحد جرحا اندمل

---

(۱) العكنة بالضم: ما انطوى و تثنى من لحم البطن سمنا.

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۵۴

ثم انتقض عليه فمات منه. و تزوج النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بعده زوجته أم سلمة.

عن أم سلمة قالت دخل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على أبى سلمة و قد شق بصره فأغمضه و قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر فصاح ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فان الملائكة تؤمن على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لأبى سلمة و ارفع درجته فى المهديين و اخلفه فى عقبه فى الغابرين و اغفر لنا و له يا رب العالمين اللهم افسح له فى قبره و نور له قبره. أخرجاه. و خرجه أبو حاتم و قال فى المقربين مكان المهديين.

ذكر ولد اميمة بنت عبد المطلب

و هم عبد اللّه و عبيد اللّه و أبو أحمد و زينب و أم حبيبة و حمنة أولاد جحش بن رئاب أسلموا كلهم و هاجر الذكور الثلاثة إلى أرض الحبشة فأما عبد اللّه فتنصر و بانت منه زوجته أم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب و تزوجها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و مات على النصرانية بأرض الحبشة، و أما أبو أحمد و اسمه عبد و قيل ثمامة و الأول أصح كان سلفا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كانت تحته الفارعة بنت أبى سفيان ابن حرب أخت أم حبيبة و مات بعد وفاة أخته زينت و كانت وفاتها سنة عشرين و أما عبد اللّه فهاجر الهجرتين. عن الشعبى قال أول لواء عقده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لعبد اللّه بن جحش. و قال ابن إسحاق بل لواء عبيدة بن الحارث.

و قال المداينى بل لواء حمزة. و عبد اللّه هذا أول من سن الخمس فى الغنيمة للنبى صلى اللّه عليه و سلم قبل أن تفرض ثم افترض بعد ذلك المرباع. و شهد عبد اللّه بدرا و أحدا و استشهد بها. عن سعيد بن أبى وقاص قال قال عبد اللّه بن جحش يوم أحد أ لا تأتى ندعو اللّه تعالى فخلوا فى ناحية فدعا سعد فقال يا رب إذا لقيت العدو غدا فلقنى رجلا شديدا بأسه أقاتله فيك و يقاتلنى ثم ارزقنى عليه الظفر حتى أقتله و آخذ سلبه و أمن عبد اللّه على دعائه ثم قال اللهم ارزقنى غدا رجلا شديدا بأسه أقاتله فيك و يقاتلنى فيقتلنى ثم يأخذنى فيجزع أنفى و أذنى فاذا لقيتك قلت عبد اللّه فيما جزع أنفك و أذنك فأقول فيك و فى رسولك فيقول صدقت قال سعد

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۵۵

و کـانت دعوة عبـد اللّه خیر من دعوتی لقـد رأیته آخر النهار و إن أنفه و أذنه معلقان فی خیط. و ذکر الزبیر بن بکار أن عبـد اللّه بن جحش انقطع سیفه یوم أحد فأعطاه النبیّ صلی اللّه علیه و سلم عرجون نخلة فصار فی یده سیفا فبیع بعد موته بمائتی دینار.

و توفی عبـد اللّه عن نیف و أربعین سـنة، قـال الواقـدی دفن هو و حمزة فی قـبر واحـد و ولی رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم ترکته فاشتری لولـده مالا بخیبر. و عن عبد اللّه بن مسعود قال استشار رسول اللّه صـلی اللّه علیه و سـلم عبد اللّه بن جحش و أبا بکر و عمر رضـی اللّه عنهم فی أساری بدر، و أما البنات فأسلمن کلهن و لهن صحبة و تزوج صلی اللّه علیه و سلم منهن زینب و قد ذکرنا مناقبها فی کتاب مناقب أمهات المؤمنین. و أما حمنة فکانت تحت مصـعب بن عمیر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدری و کان من فضـلاء الصـحابة فلما قتل تزوجها طلحة بن عبید اللّه فولدت له محمدا و عمران. و هی التی استحیضت و سألت النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و حـدیثها فی باب الاسـتحاضة مشـهور، و أما أم حبیبـة و یقال أم حبیب و کانت تحت عبد الرحمن بن عوف و کانت تسـتحاض أیضا. و أهل السیر یقولون المستحاضة حمنة و الصحیح عند أهل الحدیث أنهما استحیضتا، و قد قیل إن زینب أیضا کانت تستحاض.

ذکر ولد اروی بنت عبد المطلب المختلف فی اسلامها

و هو طلیب بن عمیر بن وهب بن قصـی أسـلم و کان سببا لاسلام أمه علی ما تقدم. و هاجر الی ارض الحبشة و شهد بدرا فی قول ابن إسـحاق و الواقـدی، قـال الزبیر بن بکـار کـان طلیب من المهـاجرین الأولین و شـهد بـدرا و قتل بأجنادین شـهیدا و لا عقب له، و قال مصعب قتل یوم الیرموک.

ذکر ولد صفیة بنت عبد المطلب المتفق علی إسلامها

و هم ثلاثة الزبیر و السائب و عبد الکعبة فأما الزبیر فقد ذکرناه فی کتاب مناقب العشـرة و ذکرنا ولده بعد ذکره. و أما السائب فأسلم و شهد أحدا و الخندق و سائر المشاهد مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم و قتل یوم الیمامة شهیدا. و أما عبد

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۵۶

الکعبـة فـذکره أبو عمر فی أولادها فی باب صـفیة و لم یذکره فی بابه فصح جملة أولاد العمات أحد عشـر رجلا و ثلاث بنات عرفن فالرجـال عامر بن البیضاء بن کریز بن ربیعـة و عبـد اللّه و زهیر ابنا عاتکـة من أبی أمیـة المخزومی و أبو سـلمة بن برة من عبـد الأسـد المخزومی و عبـد اللّه و عبیـد اللّه و أبـو أحمـد بنـو أمیمـة من جحش و طلیب ابن أروی من عمیر بن وهب و الزبیر بن السـائب و عبد الکعبة بنو صفیة من العوام.

و کلهم أسلموا و ثبتوا علی الاسلام الا عبید اللّه بن جحش.

و أما الاناث فزینب و أم حبیبة و حمنة بنات أمیمة بنت جحش، و ذکر لأم حکیم بنات لم یذکر عددهن و لا اسـلامهن و لا أسماءهن.

و أم سـلمة زوج النبیّ صـلی اللّه علیه و سـلم قد قیل فیها ما تقدم و الصحیح أنها عاتکة بنت عبد المطلب زوجة أبیها و أم أخویها کما تقدم و أمها عاتکة المخزومیة و قد تقدم بیان ذلک.

فهـذا جملـة ما أمکننا جمعه فی الحالة الراهنة فی مناقب ذوی القربی و أولادهم أعاد اللّه علینا من برکتهم و نفعنا بمحبتهم و جعل هذا المجموع فیهم وسیلة إلی نیل شفاعتهم و الحشر فی زمرتهم آمین.

(فصل) یتضمن ذکر جدات النبیّ صلی اللّه علیه و سلم من أبیه

قال ابن قتیبـة أم عبـد اللّه هی فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم و أم عبد المطلب سـلمی ابنة عمرو من بنی النجار و أمها و أم أمها منهم أیضا و کانت قبل هاشم تحت أحیحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن احیحة فهو أخو عبد المطلب لأمه و أم هاشم عاتکة

بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان من بنی سليم. و قال ابو اليقظان أمّ عبد مناف عاتكة بنت فالح بن ذكوان بن سليم قال أبو اليقظان أم عبد مناف حتی بنت حليل الخزاعية و كان مفتاح البيت فی يد خليل الخزاعی ثم أخذه قصی بن كلاب، و أم قصی فاطمة بنت سعد من أزد السراة و أم كلاب نعم بنت سرير بن ثعلبة بن مالك بن كنانة و أم مرة وحشية بنت شيبان بن محارب من فهر، و أم كعب سلمی بنت محارب ابن فهر و أم لؤیّ وحشية بنت مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة و أم غالب

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۵۷

سلمی ابنة سعد بن هذيل و أم فهر جزلة ابنة الحرث الجرهمی و أم مالك هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس غيلان و أم النضر برة بنت مرة و هی أخت تميم بن مرة فتميم أخوال قريش لأن قريشا من النضر تقرشت. هذا كله ذكره ابو محمد ابن قتيبة فی كتاب المعارف فالجدة الأولی مخزومية و الثانية نجارية و الثالثة سلمية و الرابعة سلمية أيضا و قيل خزاعية و الخامسة أزدية و السادسة كنانية و السابعة فهرية و الثامنة فهمية أيضا أو فهرية- الخط فی ناسخ الأصل يوهم- و التاسعة كنانية و العاشرة هذلية و الحادية عشرة جرهمية و الثانية عشرة قيسية و الثالثة عشرة مرية و اللّه أعلم.

(فصل يتضمن ذكر أمه و امهاتها)

اشارة

هی آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب قرشية زهرية أمها برة بنت عبد العزی بن قصی بن كلاب بن مرة و أم أبيها وهب عاتكة بنت الاوقص ابن مرة بن هالة بن فالح بن ذكوان من بنی سليم. ذكره ابن قتيبة. و قال أبو عمر يعرف أبوها بأبی كبشة الذی كان ينسب إليه رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم فيقال ابن أبی كبشة و نسب إليه لأنه كان يعبد الشعری و لم يكن أحد يعبد الشعری من العرب غيره خالف فی ذلك جميع العرب فلما جاءهم رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم بخلاف ما كانت عليه العرب قالوا هذا ابن أبی كبشة و قيل بل نسب صلی اللّه عليه و سلم إلی أبی أمه وهب، و كان يدعی بأبی كبشة، و قيل ان أباه من الرضاعة الحارث بن عبد العزی بن رفاعة السعدی زوج حليمة السعدية كان يدعی بأبی كبشة فنسب إليه، و أم أمها برة هی أم حبيب. قاله ابن قتيبة. و قال أبو سعيد: أم سفيان بنت أسد بن عبد العزی بن قصی بن كلاب بن مرة و أم أم حبيب هی برة بنت عوف بن عبيد بن عدی بن كعب بن لؤیّ بن غالب، و أم برة بنت عوف قلابة بنت الحرث بن صعصعة بن عائذ بن لحيان بن هذيل، و أم قلابة هند بنت يربوع من ثقيف. قاله ابن قتيبة، و قال أبو سعيد أمها بنت مالك بن عثمان من بنی لحيان فالجدة الأولی و الثانية و الثالثة من أمهات أمه صلی اللّه عليه و سلم قرشيات و أم أبی سلمية و الرابعة لحيانية هذلية و الخامسة ثقفية ففی كل قبيلة من

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۵۸

قبائل العرب كان له صلی اللّه عليه و سلم علقة نسب و الأرومة قرشية هاشمية.

(ذكر تزويج آمنة بعبد اللّه بن عبد المطلب)

قال أبو عمر خرج به أبوه عبد المطلب إلی وهب بن عبد مناف فزوجه آمنة ابنة وهب، و قيل كانت آمنة فی حجر عمها وهيب بن عبد مناف فأتاه عبد المطلب فخطب إليه ابنته هالة بنت وهيب لنفسه و خطب آمنة بنت أخيه وهب لابنه عبد اللّه فتزوجاهما فی مجلس واحد فولدت آمنة لعبد اللّه رسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم و ولدت هالة لعبد المطلب حمزة و صفية و كان سن عبد اللّه إذ تزوج ثلاثين سنة و قيل خمسا و عشرين و لم يكن لآمنة أخ و لا أخت فلذلك لم يكن لرسول اللّه صلی اللّه عليه و سلم خال و لا خالة و إنما بنو زهرة يقولون نحن أخواله لأن آمنة أمه منهم و لم يكن لعبد اللّه و لا لآمنة ولد غيره صلی اللّه عليه و سلم فلذلك لم يكن له

أخ و لا أخت لکن کان له ذلک من الرضاع و سیأتی ذکرهم.

(ذکر وفاة أمه صلی اللّه علیه و سلم)

توفیت لست سنین مضت من مولد النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بالأبواء بین مکة و المدینة و کانت قد خرجت به صلی اللّه علیه و سلم إلی أخوال أبیه بنی النجار تزورهم فماتت فقدمت به أم أیمن بعد موت أمه بخمسة أیام. و قال أبو سعید دفنت أمه صلی اللّه علیه و سلم بمکة و أهل مکة یزعمون أن قبرها فی مقابر أهل مکة من الشعب المعروف شعب أبی دب و کان أبو دب رجلا من سراة بنی عمرو معروفا، و قیل قبرها فی دار رائقة بالمعلاة بثنیة أذاخر عند حائط حکما.

(ذکر زیارته صلی اللّه علیه و سلم قبر أمه)

عن أبی هریرة قال زار النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قبر أمه فبکی و أبکی من حوله ثم قال صلی اللّه علیه و سلم سألت ربی أن أستغفر لها فلم یؤذن لی و استأذنته فی أن ازور قبرها فأذن لی فزوروا القبور فانها تذکر الموت. خرجه مسلم.

(ذکر ما جاء فی إیمان أمه صلی اللّه علیه و سلم بعد موتها)

عن عائشة رضی اللّه عنها أن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم نزل الحجون کئیبا

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۵۹

حزینا فأقام به ما شاء اللّه عز و جل ثم رجع مسرورا قال سألت ربی عز و جل فأحیا لی أمی فآمنت بی ثم ردها. رویناه من حدیث أبی عزیة محمد بن یحیی الزهری.

(فصل فی امهاته صلی اللّه علیه و سلم من الرضاع)

أرضعته صلی اللّه علیه و سلم حلیمة بنت أبی دویب عبد اللّه بن الحرث بن شجنة ابن جابر بن رزام بن ناضرة بن سعد بن بکر بن هوازن، و هی التی أرضعته حتی أکملت رضاعه و رأت له برهانا و آیات ذکرناها فی مختصر السیر. و أرضعته بلبن زوجها الحرث بن عبد العزی، و لحلیمة أحادیث و قصص ذکرنا منها نبذا فی خلاصة سیر سید البشر و أرضعته أیضا ثویبة جاریة أبی لهب بلبن ابنها مسروح و کانت تدخل علی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بعد أن تزوج خدیجة فکانت خدیجة رضی اللّه عنها تکرمها، و أعتقها أبو لهب لما هاجر رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إلی المدینة و کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یبعث إلیها من المدینة بکسوة و حلة حتی ماتت بعد فتح خیبر فبلغت وفاتها النبیّ صلی اللّه علیه و سلم فسأل عن ابنها مسروح فقیل مات فسأل عن قرابتها فقیل لم یبق منهم أحد. ذکره ابو عمر.

(ذکر قدوم حلیمة علی النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بعد النبوة)

عن عطاء بن یسار قال جاءت حلیمة بنت عبد اللّه أم النبیّ صلی اللّه علیه و سلم من الرضاعة إلیه یوم حنین فقام إلیها و بسط رداءه لها فجلست علیه. و روت عن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم روی عنها عبد اللّه بن جعفر. خرجه أبو عمر.

(فصل فی اخوته صلی اللّه علیه و سلم من الرضاعة)

کان له إخوة من الرضاعة حمزة و أبو سلمة بن عبد الاسد أرضعتهما مع النبیّ صلی اللّه علیه و سلم ثویبة جاریة أبی لهب بلبن ابنها

مسروح كما قدمناه و مسروح بن ثويبة و أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب أرضعته و رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم حليمة السعدية. ذكر ذلك أبو عمر و أبو سعيد و غيرهما. و قد سبق ذكر حمزة فی فصله من باب بنی الاعمام و ذكر أبی سلمة فی فصله من باب بنی العمات و لم أظفر بذكر ثويبة و ابنها و لعلهما لم يسلما فلذلك لم يذكرهما أبو عمر و كذلك لم

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۶۰

يذكر من أولاد حليمة غير الشما قال و اسمها حذافة قال و إنما غلب لقبها فلم تعرف فی قومها إلا به و قد ذكر أنها كانت تحضن النبیّ صلی اللّه علیه و سلم مع أمها فلا تعرف فی قومها إلا به. قال و روی ان خيلا لرسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم أغارت علی هوازن فأخذوها فی جملة السبی فقالت لهم أنا أخت صاحبكم فلما قدموا علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم قالت له يا محمد أنا أختك و عرفته بعلامة عرفها فرحب بها و بسط لها رداءه و أجلسها عليه و دمعت عيناه و قال صلی اللّه علیه و سلم إن أحببت فأقيمی عندی مكرمة محبة و إن أحببت أن ترجعی إلی قومك وصلتك قالت بل أرجع إلی قومی فأسلمت و أعطاها النبیّ صلی اللّه علیه و سلم ثلاثة أعبد و جارية و نعما و شاء. ذكره أبو عمر و ابن قتيبة.

(ذكر أم أيمن حاضنته صلی اللّه علیه و سلم)

هی بركة بنت ثعلبة بن حصن بن مالك غلبت عليها كنيتها. و كنيت باسم أبيها أيمن بن عبيد الحبشی و هی أم أسامة بن زيد تزوجها زيد بعد عبيد فولدت له أسامة و يقال إنها مولاة رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم هاجرت الهجرتين إلی أرض الحبشة و إلی المدينة جميعا و كانت لعبد اللّه بن عبد المطلب فورثها النبیّ صلی اللّه علیه و سلم، و قال سليمان بن أبی شيخ كانت لأم النبیّ صلی اللّه علیه و سلم و كان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم يقول أم أيمن أمی بعد أمی و كان صلی اللّه علیه و سلم يزورها ثم أبو بكر ثم عمر رضی اللّه عنهما. عن أنس قال قال أبو بكر لعمر انطلق بنا إلی أم أيمن نزورها كما كان رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم يزورها و يقال انها التی شربت بوله صلی اللّه علیه و سلم و اللّه أعلم و باللّه التوفيق.

ثم الكتاب المبارك يوم الثلاثاء يوم سابع عشری شهر رجب الفرد سنة خمس عشرة بعد الالف بالطائف فی وادی وج، و كتبه بيده الفانية العبد الفقير المعروف بالذنب و التقصير الراجی فضل ربه اللطيف الخبير

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۶۱

علی بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن هلال بن يونس بن الشيخ عيسی بن الشيخ علی بن الشيخ محمد صاحب الخطوة نسبا و الشافعی مذهبا و اليمنی بلدا غفر اللّه له و لوالديه أجمعين.

و كان الفراغ من نساخته فی يوم الجمعة المبارك سادس عشر شهر ربيع الثانی سنة ألف و مائة و واحد علی يد كاتبه العبد الفقير المعترف بالعجز و التقصير راجی لطف ربه اللطيف الخبير محفوظ بن أحمد بن عبد الجواد الشهير نسبه بجعيجع القوصی بلدا الشافعی مذهبا الأشعری معتقدا غفر اللّه له و لوالديه و لمشايخه و لمن دعا لهم بالمغفرة آمين و صلی اللّه علی سيدنا محمد خاتم الأنبياء و المرسلين و علی آله و صحبه و أزواجه أمهات المؤمنين و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلی العظيم.

و جاء فی آخر النسخة التيمورية:

نجز ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی بحمد اللّه و عونه علی يد العبد الفقير إلی اللّه تعالی الراجی عفو ربه و مغفرته عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن أبی جرادة من بنی العديم الحنفی لطف اللّه تعالی به و المسلمين فی يوم الاربعاء ثانی عشر شهر المحرم الحرام سنة ستين و ثمانمائة أحسن اللّه خاتمتها بمحمد و آله و صحبه آمين و حسبنا اللّه و كفی.

تم طبع هذا الكتاب بحمد اللّه تعالی

فی مطبعة القدسی، و مطبعة السعادة

(فهرس ذخائر العقبی)

۷۱ اختصاصه بأن یکتب الجواز علی الصراط. اختصاصه بالوصایة و الارث.

۷۲ احتضان النبیّ له یوم وفاته علیهما السلام. اعطاؤه الرایة یوم خیبر.

۷۳ ذکر أنه لم ترمد عیناه بعد أن تفل فیهما النبیّ علیهما السلام

۷۴ ذکر أنه لا یجد حرا و لا بردا، ذکر أنه کان یعطیه الرایة فلا یترکها حتی یفتح علیه، ذکر ملک کان ینوه باسمه

۷۵ حمله لرایة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم یوم بدر، اختصاصه یحمل لواء الحمد.

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۶۵

۷۶ ذکر تهدید النبیّ صلی اللّه علیه و سلم قریشا ببعثه علیهم. ذکر قتاله علی تأویل القرآن.

۷۶ ذکر أمر النبیّ صلی اللّه علیه و سلم بسد الأبواب الشارعة فی المسجد إلا باب علی.

۷۷ مروره بالمسجد جنبا، ذکر أنه حجة النبیّ صلی اللّه علیه و سلم علی أمته.

۷۷ ذکر أنه باب دار الحکمة، ذکر أنه باب دار العلم و مدینة العلم

۷۸ ذکر أنه أعلم الناس بالسنة، و انه أکبر الامة علما و أعظمهم حلما.

۷۹ ذکر أن جمعا من الصحابة لما سئلوا أحالوا علیه

۸۰ رجوع أبی بکر و عمر الی قوله رضی اللّه عنهم

۸۳ ذکر أنه لم یکن أحد یقول سلونی غیره، ذکر أنه أقضی الامة.

۸۳ دعاء النبیّ صلی اللّه علیه و سلم له حین ولاه قضاء الیمن.

۸۴ ذکر بعض أقضیته علیه السلام.

۸۵ اختصاصه بنجوی النبیّ علیهما السلام. حمل النبیّ له علی منکبه علیهما السلام.

۸۶ أمر اللّه النبیّ أن یتخذه صهرا علیهما السلام، اختصاصه بأربع.

۸۶ اختصاصه بخمس، اختصاصه بعشر.

۸۸ ما نزل فیه من الای.

۸۹ ذکر أنه مع النبیّ فی الجنة، و انه ممن تشتاق لهم الجنة، و انه من ساداتها.

۹۰ ذکر ماله فی الجنة؛ وصف حوریته، قصره فی الجنة.

۹۱ ذکر أن له ناقة فی الجنة، و انه یذود المنافقین عن الحوض، الحث علی حبه.

۹۲ لعنة اللّه و رسوله صلی اللّه علیه و سلم علی من أبغضه، و ان فیه مثلا من عیسی.

۹۳ إحراقه قوما اتخذوه إلها، تشبیهه بخمسة من الأنبیاء علیهم السلام.

۹۴ رؤیته جبریل علیهما السلام، شفقة النبیّ علیه و دعائه له علیهما السلام.

۹۵ أحقیته بالنبی صلی اللّه علیه و سلم، و ان النظر إلیه عبادة، اشتیاق الأنبیاء له.

۹۶ ذکر أنه من خیر البشر، مباهاة اللّه به حملة العرش، و انه مغفور له، اتباعه للسنة.

۹۷، ۹۸ ما ظهر له من الکرامات، شجاعته علیه السلام.

۹۹ شدته فی دین اللّه، رسوخ قدمه فی الایمان

ذخائر العقبی، محب الطبری ،ص:۲۶۶

۱۰۰ زهده رضی اللّه عنه

۱۰۲ تعبده، صدقته رضی اللّه عنه

ذخائر العقبى، محب الطبرى ،ص:۲۷۲

الضّوء اللّامع لأهل القرن التّاسع تأليف المؤرّخ الناقد شمس الدين محمّد بن عبد الرّحمن السّخاوي هو أو في مرجع في تاريخ القرن التاسع و بعض الثامن و العاشر: استدرك فيه المؤلف على شيخه الحافظ ابن حجر ما فاته من أعيان المائة الثامنة، و بسط تاريخ أهل القرن التاسع- من رجال و نساء- ممن توفوا في العصر نفسه أو تأخروا إلى القرن العاشر.

و قد ترجم فيه للعلماء و القضاة و الصلحاء و الرواة و الأدباء و الشعراء و الخلفاء و الملوك و الامراء و المباشرين و الوزراء، مصريا كان أو شاميا حجازيا أو يمنيا روميا أو هنديا مشرقيا أو مغربيا.

و قد بلغت بعض تراجمه إحدى و ثلاثين صفحة. و لم يترك شخصية بارزة إلا و قد حللها تحليلا دقيقا بطريقة نقدية خاصة اشتهر بها المؤلف.

و قال الشوكاني في البدر الطالع: لو لم يكن للسخاوي إلا (الضوء اللامع) لكان أعظم دليل على إمامته فانه ترجم فيه أهل الديار الاسلامية، و سرد في ترجمة كل واحد محفوظاته و مقروءاته و شيوخه و مصنفاته و أحواله و مولده و وفاته، على نمط حسن و أسلوب لطيف ينبهر به من لديه معرفة بهذا الشأن، و يتعجب من إحاطته بذلك و سعة اطلاعه على أحوال الناس. و من قرن الضوء اللامع بالدرر الكامنة عرف فضل الاول بل وجد بينهما من التفاوت ما بين الثرى و الثريا، و لعل العذر لابن حجر في تقصيره في هذا انه لم يعش في المائة الثامنة إلا سبعا و عشرين سنة بخلاف السخاوي فانه عاش في المائة التاسعة تسعا و ستين سنة فهو مشاهد لغالب أهلها.

و قد تم طبعه في ۱۲ جزءا، الحادى عشر منها كفهارس منوعة له، و الثاني عشر خاص بتراجم النساء، و ثمنه جنيه و نصف.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بْنُ موسَى الرِّضا – عليْهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ

کَلَامِنَـا لَاتَّبَعُونَـا... (بَـنـادِرُ البِـحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلّامـۀ فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشـّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّـِس مُجتمَع "القائمیّـۀ" الثّقافیّ بأصـبَهانَ – إیرانَ: الشـهید آیـۀ الله "الشـمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحـداً من جَهابِـذۀ هـذه المدینۀ، الذی قدِ اشـتهَرَ بشَـغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صـلواتُ اللهِ علـَیهـِم) و لاسـیَّما بحضـرۀ الإمام علیّ بن موسَـی الرِّضا (علیه السّـلام) و بِساحـۀ صـاحِب الزّمـان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهـذا أسّـس مع نظره و درایته، فی سَـنـَۀِ ۱۳۴۰ الهجریّۀ الشمسـیّۀ (=۱۳۸۰ الهجریّۀ القمریّۀ)، مؤسَّسۀً و طریقۀً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّۀ "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَـنـَۀِ ۱۳۸۵ الهجریّۀ الشمسیّۀ (=۱۴۲۷ الهجریّۀ القمریّۀ) تحتَ عنایـۀ سـماحۀ آیـۀ الله الحـاجّ السـیّد حسن الإمـامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَـدَۀِ جمعٍ من خِرّیجی الحـوزات العلمیّـۀ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّۀ، ثقافیّۀ و علمیّۀ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحۀ الشیعۀ و تبسیط ثَقافۀ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـَّباب و عموم النـاس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائـل الدّینیّـۀ، تخلیف المطـالب النّـافعـۀ – مکـانَ البَلاتـیثِ المبتذلـۀ أو الرَّدیئـۀ – فی المحـامیل (=الهواتف المنقولۀ) و الحواسیب (=الأجهزۀ الکمبیوتریّۀ)، تمهید أرضیّۀٍ واسعۀٍ جامعۀٍ ثَقافیّۀٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّـلام – بباعث نشـر المعارف، خـدمات للمحققین و الطّلّاب، توسـعۀ ثقافۀ القراءۀ و إغناء أوقات فراغـۀ هُواۀِ برامِـج العلوم الإسلامیّۀ، إنالۀ المنابع اللازمۀ لتسهیل رفع الإبهام و الشّـُبُهات المنتشرۀ فی الجامعۀ، و...

- مِنها العَدالۀ الاجتماعیّۀ: التی یُمکِن نشـرها و بثّها بالأجهزۀ الحدیثۀ متصاعدۀً، علی أنّـه یُمکِن تسـریعُ إبراز المَرافِقِ و التسـهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافۀِ الاسلامیّۀ و الإیرانیّۀ – فی أنحاء العالَـم - مِـن جـهۀٍ اُخرَی.

- من الأنشطۀ الواسعۀ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبۀ، نشرۀ شهریّۀ، مع إقامۀ مسابقات القِراءۀ

ب) إنتاجُ مئات أجهزۀٍ تحقیقیّۀ و مکتبیۀ، قابلۀ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـُلاثیّۀِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکۀ و... الأماکن الدینیّۀ، السیاحیّۀ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّۀ "www.Ghaemiyeh.com و عدّۀ مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّۀ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّۀ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابۀ الأسئلۀ الشرعیّۀ، الاخلاقیّۀ و الاعتقادیّۀ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرۀ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّۀ و اعتباریّۀ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّۀ، الجوامع، الأماکن الدینیّۀ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامۀ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسۀ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسۀ

ی) إقامۀ دورات تعلیمیّۀ عمومیّۀ و دورات تربیۀ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلۀ السَّنـَۀ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایۀ "القائمیّۀ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّۀ الشمسیّۀ (=۱۴۲۷ الهجریۀ القمریّۀ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّۀ الوطنیّۀ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.